الحلل الذهبية

على

التحفة السنية

تقديم

فضيلة الشيخ العلامة

مقبل بن هادي الوادعي

رحمه الله

تأليف

أبو عمر

محمد الصغير بن قائد بن أحمد العبادي المقطري

دار الآثار

صنعاء

دار الآثار

الحلل الذهبية
على
التحفة السنية

بسم الله الرحمن الرحيم

مكتبة لسان العرب

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم

الطبعة الأولى
١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م

رقم الإيداع: ٤٣٤٥/٢٠٠٢

دار الآثار
للنشر والتوزيع

مطابع
دار البيان الحديثة
تليفاكس: ٢٩٩٩٥٦٦

الحلل الذهبية على التحفة السنية

تقديم

فضيلة الشيخ العلامة

مُقبل بن هادي الوادعي

يرحمه الله

تأليف

محمد الصغير بن قائد بن أحمد العبادلي المقطري

دار الآثار
للنشر والتوزيع

مقدمة الشيخ الفاضل مقبل بن هادي الوادعي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا قيمًا لينذر بأسًا شديدًا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرًا حسنًا.

والصلاة والسلام على نبينا محمد الذي أرسله الله من أوسط العرب دارًا وأعربهم أحسابًا القائل: «وأوتيت جوامع الكلم»[1].

وأشهد أن لا إله إلا الله القائل في الدفاع عن كتابه ونبيه ﷺ: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ﴾ [النحل:١٠٣]، والقائل: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ۖ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾، [فصلت:٤٤] والقائل: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ﴾، [الشعراء: ١٩٢-١٩٥] والقائل: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ [طه:١١٣]، والقائل: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [الزمر:٢٨]، والقائل: ﴿كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾، [فصلت:٣] والقائل: ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الزخرف:٣].

أما بعد:

فإن القرآن الكريم هو المعجزة الكبرى الدالة على نبوة نبينا محمد ﷺ.

قال البخاري -رحمه الله- (٩/ ٣): وحدثنا عبدالله بن يوسف، حدثنا الليث، حدثنا سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «ما من

---

(١) متفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

الأنبياء نبي إلا أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيت وحيًا أوحاه الله إليَّ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعًا يوم القيامة» . الحديث أخرجه مسلم (١/ ١٣٤).

فالقرآن هو المعجزة العظمى، وليس المراد نفي ما سواه من المعجزات النبوية الثابتة بالكتاب والسنة.

وقد تحدى الله فصحاء العرب وأذكياءهم أن يأتوا بقرآن مثله فقال: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء:٨٨]، وقال: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥ ۚ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ﴾ [الطور:٣٣-٣٤].

وتحداهم أن يأتوا بعشر سور فقال: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٣﴾ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [هود:١٣-١٤].

وتحداهم أن يأتوا بسورة مثله فقال: ﴿ وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [يونس:٣٧-٣٨]، وقال تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [البقرة:٢٣].

وقد وصف الجن هذا القرآن بأنه قرآن عجب فقال تعالى: ﴿ قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا﴾ [الجن:١-٢].

تلكم اللغة العربية هي التي عرف علماؤنا أهميتها من التشريع الإسلامي؛ فقاموا بجمع مفرداتها من أصحاب البادية من بطون الأودية، وشعف الجبال، وقاموا -رحمهم الله- بوضع قواعد، للمحافظة عليها من اللحن، وإذا وجد محدث يلحن في حديثه ذكروا ذلك في ترجمته، ليُحذر من لحنه، وكذا وضعوا قواعد في التصريف للمحافظة على أوزان

الكلمات، والناس في زمنهم بين إفراط وتفريط ووسط، فطائفة تخصصت في اللغة العربية وفاتهم أنَّها وسيلة وليست بغاية، ففاتهم الفقه في الدين، كما في "تلبيس إبليس" لابن الجوزي.

ومنهم من أعرض عنها كبعض جهلة الصوفية.

ومنهم من توسط فأخذ من اللغة العربية ما يحتاج إليه، واهتم بعلم الكتاب والسنة، فحفظ الله بِهم الدين، ووصل إلينا بواسطتهم الخير الكثير من قرآن وتفسير وحديث وتوحيد وفقه وعلوم شتَّى.

أما اليوم فقد أعرض الناس إلا ما شاء الله عن اللغة العربية، وشُغلوا باللغات الأجنبية والنبي ﷺ أمر زيد بن ثابت أن يتعلم اللغة العبرية[1]، ولم يأمر الصحابة كلهم.

أما اليوم فشغل بِها الشباب المسلم -إلا من رحم الله- وأصبحت اللغة العربية لا تُدرَس إلا للاختبار وبعد الاختبار تصير نسيًا منسيًا.

وأعداء الإسلام ينفرون عن اللغة العربية من أجل أن يستطيعوا أن يوردوا الشبهات على الشباب المسلم، ويطعنوا في الدين بواسطة اللغة العربية، فلا يستطيع حلها.

قال بعض الملاحدة: القرآن هذا ليس من عند الله لأنه ينسب الشك إلى الله فقال: ﴿وَأَرْسَلْنَـٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [الصافات:١٤٧]، وما درى المسكين أن علماءنا -رحمهم الله- قد تفطنوا لهذا، ووجدوا له محملاً في اللغة العربية، فذكر ابن جرير -رحمه الله- في "تفسيره" (٢٣/ ١٠٤): عن ابن عباس أنَّ (أو) بمعنى (بل). وقال الشوكاني -رحمه الله- في "فتح القدير" (٤/ ٣٩٧): (و(أو) في ﴿أَوْ يَزِيدُونَ﴾ قيل: هي بمعنى (الواو)، والمعنى: ويزيدون، وقال الفراء: (أو) هاهنا بمعنى (بل)، وهو قول مقاتل والكلبي، وقال المبرد والزجاج والأخفش: (أو) هنا على أصله، والمعنى (أو يزيدون على تقديركم إذا رآهم الرائي)).اهـ المراد منه.

وأمثال هذا من المشكلات كثير، فخرجوه على أحسن الوجوه، فنصيحتي لطلبة العلم

---

[1] رواه أبوداود والترمذي وأحمد، وقد ذكره شيخنا -حفظه الله ورحمه- في كتابه الفذ: "الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين".

النافع الذين لم يُفتنوا بالشهادات أن يُقبلوا على تعلم اللغة العربية والاهتمام بالدعوة إلى دراستها بإتقان واحتساب الأجر والثواب عند الله.

والطالب الذي يكون قويًّا في اللغة العربية تسهل عليه بقية العلوم بإذن الله، والعمل الذي قام به الأخ/ محمد بن قائد عمل مفيد، وقد قرأ عليَّ مواضيع منه، فوجدته يستفيد منه المبتدئ ولا يستغني عنه المنتهي، وله تعقبات مفيدة على الشارح أسأل الله أن يجزيه خيرًا، وأن يوفقه لمواصلة العلم النافع إنه على كل شيء قدير.

أبوعبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي.

رمضان سنة ١٤١٧هـ[١]

(١) ثم توفي شيخنا أبوعبدالرحمن -يرحمه الله- ليلة الأحد ١ جمادى الأولى عام ١٤٢٢هـ في مكة المكرمة عن عمر يربو على السبعين عاما، في خدمة الإسلام والمسلمين فرحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته. ولي ترجمة حافلة له يسر الله إتمامها بخير.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، محمد الأمين وصحابته أجمعين، أما بعد:

فقد خرجت الطبعة الأولى من كتابي "الحلل الذهبية على التحفة السنية"، فلاقى قبولاً بحمد الله، إلا أنه حصل فيه بعض الأخطاء سواء كانت علمية أم مطبعية، كما أن الحواشي كتبت بخط صغير، ومع هذا فقد نفدت الطبعة الأولى على ما فيها، وهاهو الكتاب أقدمه للقراء الكرام بطبعته الثانية بعد أن صححت الأخطاء، وزدت بعض الزيادات، كما حذفت ما احتاج إلى حذف، وقد نبهني بعض طلبة العلم لبعضها[(١)].

وإني أحمد الله سبحانه وتعالى فقد لاقى الكتاب رواجًا لدى طلبة العلم عمومًا وطلبة هذا الفن خصوصًا، فقد دُرِّس في أكثر من معقل للعلم باليمن، كما تناقله بعض طلبة العلم من خارج اليمن، لذا طلبته أكثر من دار من دور النشر والتوزيع لطبعه، سواء كان من الداخل أم من الخارج، إلا أني فضلت أن تقوم بهذه الطبعة "دار الآثار" التي حازت قصب السبق في خدمة كتب أهل السنة والجماعة في اليمن، فجزى الله القائمين عليها خيرًا.

وختامًا أقول: هذه الطبعة هي المعتمدة، وتعتبر ناسخة للطبعة الأولى.

وكتب

أبوعبدالله محمد الصغير بن قائد بن أحمد العبادلي المقطري

في ١٦/ ٩/ ١٤٢٢هـ

اليمن

---

(١) وهم: أبوبلال الحضرمي، وأحمد بن حسين أبوهاجرة الحجوري، وحسن بن محمد باشعيب الحضرمي، وحسين بن محمد مناع، وسعيد بن عمر حبيشان الحضرمي، وعبدالغني بن حسين أبوهاجرة الحجوري، ومحمد بن عوض اليافعي. فجزى الله الجميع خيرًا.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

أما بعد:

فإن علم العربية أشرف علوم الآلة، لا سيما علم النحو، وبما أنه قد أُلِّفت فيه التآليف الكثيرة ما بين مبسوط ومختصر ومنظوم، ذلك أن علماءنا -رحمهم الله تعالى - قد خصوا الناشئين في مضمار هذا العلم بمقدمات، ومن ذلك "مقدمة الآجرومية" للعلامة الصنهاجي -عليه رحمة الله- وهذه المقدمة لما كانت سلمًا سهلاً يرتقي عليه المبتدئون في هذا الفن قام علماؤنا -رحمهم الله- بشرحها فمن باسطٍ، ومختصرٍ، وناظمٍ، وكان ممن اعتنى بهذه المقدمة: العلامة محمد محيي الدين بن عبدالحميد -رحمه الله- وذلك في شرحه القيم الموسوم بـ"التحفة السنية" وهذا الشرح لما كان من أسهل الشروح المتناولة بين أيدي طلاب هذا الفن اشتهر بينهم شهرةً تؤهله أن يكون هو الشرح الأول؛ لامتيازه بالأسلوب الميسَّر المصحوب بالأمثلة المُعِينَة على فهم مشكلات المقدمة، ومع هذا لم يزل بعض غوامض المقدمة على إشكاله، وربما أتى الشارح -رحمه الله- ببعض التعاريف التي ينازع فيها من حيث الإطلاق والتقييد، وبعض الأمثلة التي لا يصح التمثيل بِها من حيث مدلولها الشرعي، وربما حصل خلْط بعض الآيات ببعض -ولعله خطأ مطبعي، أو سبْق قلم-[1]، كما رأيت طلبة العلم عامة، وطلبة هذا الفن خاصة متلهفين إلى إعراب مفصَّل، ليكون للمبتدئين قاعدة رصينة، ونبراسًا مضيئًا، وكان بعض طلبة العلم يشكل عليه الإعراب، وبعضهم تشكل عليه أشياء في شرح مقدمة الآجرومية -"التحفة السنية"- فكان كثير منهم يتمنى أن يقوم طالب علم بإعراب الأمثلة من الآيات القرآنية، والشواهد النحوية، فرغبت في ذلك، فسألت شيخنا أبا عبدالرحمن الوادعي -حفظه الله- فقال: أمر

---

[1] وقد بُيِّن هذا في موضعه.

طيِّب. فاستعنت بالله وقمت بخدمة هذا الشرح بإعراب مفصل، وبتعليق يكشف غوامضه، ويطلق تقييده، ويقيد مطلقه، ليخرج بثوبه القشيب، وحلته الجديدة، لطلاب هذا الفن.

هذا، وقد انقسم الناس في علم النحو إلى ثلاثة أقسام: بين إفراط وتفريط ووسط.

أما الإفراط: فهم الذين يجعلونه غاية لا وسيلة كالشيعة والصوفية الذين تراهم ليل نَهار منكبِّين على النحو، ولا يرفعون إلى علم المعتقد رأسًا، بل تجدهم محرِّفين معطلين حلوليين بعيدين عن طريق سلفنا الصالح -رضوان الله عليهم- ودراستهم في الفقه محدودة ومحصورة في إطار المذهب، يقرءون المتون الخالية من الأدلة، ويتلقونَها بالتسليم -وإن خالفت النصوص- وكأنَّها آية قرآنية، أو حديث صحيح عن النبي ﷺ، وهكذا شأن من لم يتحرَّر من ربقة التقليد، فإنا لله وإنا إليه راجعون، نسأل الله أن يهديَهم، وأن يردهم إلى الحق ردًّا جميلاً.

وأما التفريط: فهم الذين لا يُلقون لهذا العلم بالاً ولقد أحسن من قال:

ولا تعد في شيء من الأمر واقتصد ... كِلا طرفي قصد الأمور ذميمُ

وأما الوسط: فهم الذين يجعلونه وسيلةً لا غاية، فيأخذون من علم النحو ما يكون عونًا لهم على فهم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فَهُمْ وسطٌ بين الطرفين، وهؤلاء هم أهل السنة والجماعة، وهم دائمًا وسط بين جميع الطوائف في جميع الأمور كوسطية الإسلام بين جميع الملل، ولا يُفهم من هذا أن أهل السنة ينكرون على طالب العلم أن يتوغَّل في علم النحو حتى يصير إمامًا فيه مع إلمامه بالجوانب الأخرى، ولكن الذي ينكره أهل السنة هو ما يفعله كثير ممن تقدم ذكرهم أن يبقى أحدهم يدندن في النحو صباح مساء ولا يعرف عن دينه شيئًا فتنبه.

فهذا شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم -رحمهما الله- من أئمة أهل السنة والجماعة، وهما إمامان في النحو، ولكن هل توغلا في النحو فحسب؟! حاشا وكلا، بل أخذا من كل فنٍّ بحظٍ وافرٍ لا سيما الاعتقاد.

عملي في هذه الرسالة

أما عملي فهو كما يلي:

- رقَّمت الآيات التي أعربتها وعزوتُها إلى سورها، كما أعربت الآيات القرآنية الموجودة في "التحفة السنية"، وعدلت الآيات التي كتبت خطأ.
- أعربت الشواهد النحوية بالتفصيل غالبًا، كما عزوتُها إلى قائليها غالبًا.
- أعربت الأمثلة بالتفصيل غالبًا، وشرحت الكلمات الغريبة الموجودة في الأمثلة غالبًا، كما بيَّنتُ الأمثلة المخالفة لشريعتنا السمحة، وقيدت الأمثلة المحتملة للخطأ.
- بيَّنتُ التعريفات التي فيها قصور مع ذكر المرجع، والتعريفات التي تحتاج إلى مزيد بسط عرَّفتها بتعريف عام، وأحلت إلى موضع بسطها.
- ذكرت بعض الفوائد المتعلقة بالموضوع نفسه، فإن كانت الفائدة صغيرة الحجم ذكرتُها مع مرجعها غالبًا، وإن كانت كبيرة الحجم ذكرت مضمونَها، وأحلت إلى موضعها. كما حرصت ما أمكن أن أعزو لكتب المتقدمين، وإذا أتيت بفائدةٍ ما، وكانت مشتملة على حديث صحيحٍ، أو ضعيفٍ، بيَّنتُ ذلك غالبًا.
- كتبت نبذة عن علم النحو.
- ترجمت للمؤلف ابن آجروم -رحمه الله-، كما ترجمت للشارح محمد محيي الدين بن عبدالحميد رحمه الله.

وسميته: "الحلل الذهبية على التحفة السنية"

أسأل الله أن ينفع به المسلمين، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم. آمين اللهم آمين.

تنبيهات

- أعربت الإعراب الصحيح وإن لم يكن مشهورًا بين المعربين، ومن ذلك: المضاف إليه: اشتهر بين المعربين أنه مجرور بالإضافة، والصحيح أنه مجرور بالمضاف، وقد بينت ذلك في موضعه.

- أحيانًا يأتي الشارح -رحمه الله- بتعريف لعالمٍ متقدمٍ ويكون تعريف هذا العالم مشروحًا لبعض الشُّراح، فأنقل هذا الشرح، وأقول: قال فلان قوله: كذا، معناه: كذا وكذا، فربما يظن الظان أن هذا الشارح قد شرح "التحفة السنية"، وليس كذلك فتنبه، ومن ذلك تعليقي على قول الشارح: (ولا اعتلال).
- لا أتعرض لذكر محل الجملة المعربة من الآية، إلا إذا استدعاه المقام، وإذا ابتدأت الآية بالفاء أو الواو فغالبًا أقول: على حسب ما قبلها، إلا إذا لزم الأمر غير ذلك.
- إذا استشهد الشارح -رحمه الله- بصدر بيتٍ أو عجز، أعرب ذلك الصدر أو العجز، ولا أتعرض لذكر العجز وإعرابه إذا ذكر الصدر، وكذا العكس.
- اخترت نقل التعريفات المُسَهَّلَة، فإن كان التعريف موجودًا في كتابٍ متقدمٍ غير واضح العبارة، وموجودًا في كتاب بعده واضح العبارة نقلت من الكتاب المتأخر. مثال ذلك: "مغني اللبيب" و"الكواكب الدرية" فأحيانًا أنقل من "الكواكب" لعبارته السهلة، وتعريفه الجامع.
- لم أرتب في العزو إلى المراجع بين المتقدمة والمتأخرة، فأحيانًا أقدم "الكواكب" على "قطر الندى" وأحيانًا "حاشية الصبان" على "حاشية الخضري" وأحيانًا... لأن المقصود من ذلك الوصول إلى الفائدة، وهي حاصلة -إن شاء الله تعالى- سواء قُدِّم المتأخر، أم أُخِّر.
- "التحفة السنية" تعد مختصرة من "حاشية الكفراوي" فأحيانًا يكون في "التحفة" غموض، وأجده في "حاشية الكفراوي" أو "حاشية الحامدي على الكفراوي" فلذا أكثرت النقل منهما.
- "الكواكب الدرية شرح متممة الآجرومية" غالبًا يتعرض لحل غوامض "مقدمة الآجرومية" فقد أكثرت النقل منه أيضًا.
- لم أتعرض للتعليق على الكلام الموجود في التمارين، كما لم أتعرض لإعراب التمارين الموجودة في "التحفة" أبدًا. لأن الشارح -رحمه الله- وضعها للاختبار فإعرابُها يخل بمقصوده، أضف إلى ذلك أن إعرابَها سبب للإطالة، والمقصود

الاختصار ما أمكن.

- لم أتعرض لإعراب الأمثلة الموجودة في "مقدمة ابن آجروم" إلا نادرًا، كما لم أشرح الشواهد النحوية خشية ثقل الحواشي.
- أحيانًا أعرب بعض الأمثلة التي لا تحتاج إلى إعراب تيسيرًا للمبتدئ، وهذا نادر.
- بالنسبة للأسماء الخمسة أقول في إعرابِها: مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة أو الستة فـ(أو) للتخيير، وليست للشك فتأمَّل.
- أحيانًا تكون الآية موجودة في عدة سور من القرآن، ففي هذه الحالة أعزو إلى السورة المتقدمة فقط حسب ترتيب المصحف.

كلمة شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمين، وصحابته الراشدين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

فعملاً بقوله تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾، [إبراهيم:٧] وقوله: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة:١٥٢].

أشكر لربي جل ثناؤه وتقدست أسماؤه، أن حبَّب إليَّ العلم، ويسر لي سبله، ورزقني تلقيه على أيدي أهله وفق منهج أهل السنة والجماعة -السلف الصالح- رضوان الله عليهم أجمعين.

وأسأله سبحانه أن يرزقني مواصلة السير في هذا الطريق الأسنى، وأن يثبتني عليه حتى ألقاه،، وأن يرزقني الإخلاص في القول والعمل، إنه ولي ذلك والقادر عليه، ومن تمام شكره تعالى، أن أشكر لأهل الفضل فضلهم وجهودهم، وأن أعرف لهم حقهم. فقد قال النبي ﷺ: «لا يشكر الله من لا يشكر الناس»[1] فأشكر لوالدنا وشيخنا العلامة ناصر

[1] رواه أبوداود وأحمد عن أبي هريرة -رضي الله عنه- وقد ذكره شيخنا -يرحمه الله- في كتابه القيم "الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين".

السنة وقامع البدعة: أبي عبد الرحمن الألمعي مقبل بن هادي الوادعي -يحفظه الله- الذي صار علمًا من أعلام الدعوة السلفية في هذا العصر، وكفى بذكر اسمه عن ذكر فضائله.

ما كلام الأنام في الشمس إلا   أنّها الشمسُ ليس فيها كلامُ

ومن قرأ بعض كتبه، ورأى بعض طلبته، قرت عينه، ولاح له سعة جهوده -سلمه الله- ولقد صدق الشاعر إذ يقول:

وأشكر شيخنا أعني ابن هادي   أعاد النور بعد الاغتراب
فأصبح شيخنا المذكور نورًا   ومن عاداه سوّد كالغراب

فحفظ الله شيخنا، وبارك في علمه وعمره، ودفع عنه كل سوء ومكروه.

فالفضل في هذا لله أولاً، ثم له ثانيًا، ولا يسعني في هذه الكلمة إلا أن أتقدم بالشكر لإخواني في الله الذين راجعت عليهم هذه الرسالة، وهم:

١. أبوأسامة الجزائري.

٢. أبوعبدالله السوداني.

٣. أبوبلال الحضرمي.

وممن ساعدني في تبييض هذا البحث الأخ الفاضل/ ناجي بن عمر بن حسن التربي الزبيدي فجزاه الله خيرًا.

وفي الختام لا أنسى أخي وشقيقي وهو الأخ الفاضل أبوطارق/ طه بن قائد بن أحمد العبادلي أن أقدم له جزيل شكري على ما بذله لي من الأسباب الميسرة لمواصلة طلب العلم النافع، وأسأله تعالى أن يثيبه ويثبته ويصلح ذريته. آمين اللهم آمين.

والحمد لله أولاً وآخرًا.

وكتب أبوعبدالله

محمد الصغير بن قائد بن أحمد العبادلي المقطري

٢٠ جمادى الآخرة لعام (١٤١٧هـ)

اليمن

نبذة عن علم اللغة ومنه النحو

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في "اقتضاء الصراط المستقيم" (١/ ٤٦٤): (وقال الشافعي فيما رواه السلفي بإسناد معروف إلى محمد بن عبدالله بن عبدالحكم قال: سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول: ... اللسان الذي اختاره الله عز وجل لسان العرب فأنزل به كتابه العزيز، وجعله لسان خاتم أنبيائه محمد ﷺ، ولهذا نقول: ينبغي لكل أحد يقدر على تعلم العربية أن يتعلمها لأنَّها اللسان الأولى). اهـ

وقال شيخ الإسلام أيضًا (١/ ٤٠٢) من المصدر السابق: (-وأيضًا- فإن الله -تعالى- لما أنزل كتابه باللسان العربي وجعل رسوله مبلغًا عنه للكتاب والحكمة بلسانه العربي، وجعل السابقين إلى هذا الدين متكلمين به، لم يكن سبيل إلى ضبط الدين ومعرفته إلا بضبط اللسان، وصارت معرفته من الدين، وصار اعتبار التكلم به أسهل على أهل الدين في معرفة دين الله، وأقرب إلى إقامة شعائر الدين، وأقرب إلى مشابهتهم للسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، في جميع أمورهم) اهـ.

وقال أيضًا (١/ ٤٦٨): (وأما اعتياد الخطاب بغير اللغة العربية التي هي شعار الإسلام ولغة القرآن حتى يصير ذلك عادة للمصر وأهله، أو لأهل الدار، للرجل مع صاحبه، أو لأهل السوق، أو للأمراء، أو لأهل الديوان، أولأهل الفقه، فلا ريب أن هذا مكروه فإنه من التشبه بالأعاجم، وهو مكروه). اهـ.

وقال (١/ ٤٦٩): (صارت العربية مهجورة عند كثير...، ولا ريب أن هذا مكروه إنما الطريق الحسن اعتياد الخطاب بالعربية حتى يتلقنها الصغار في المكاتب، وفي الدور، فيظهر شعار الإسلام وأهله، ويكون ذلك أسهل على أهل الإسلام في فقه معنى الكتاب والسنة وكلام السلف، بخلاف من اعتاد لغة ثم أراد أن ينتقل إلى أخرى، فإنه يصعب، واعلم أن اعتياد اللغة يؤثر في العقل، والخلق، والدين تأثيرًا قويًا بينًا، ويؤثر -أيضًا- في مشابهة صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين، ومشابهتهم تزيد العقل والدين والخلق، وأيضًا فإن نفس اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب، فإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب،

ثم منها ما هو واجب على الأعيان، ومنها ما هو واجب على الكفاية، وهذا معنى ما رواه أبوبكر بن أبي شيبة، حدثنا عيسى بن يونس، عن ثور، عن عمر بن زيد، قال: كتب عمر إلى أبي موسى -رضي الله عنه- أما بعد: (فتفقهوا في السنة وتفقهوا في العربية، وأعربوا القرآن، فإنه عربي)؛ وفي حديث آخر عن عمر رضي الله عنه أنه قال: (تعلموا العربية فإنَّها من دينكم، وتعلموا الفرائض فإنَّها من دينكم). وهذا الذي أمر به عمر -رضي الله عنه- من فقه العربية وفقه الشريعة، يجمع ما يحتاجه إليه، لأن الدين فيه أقوال وأعمال، ففقه العربية هو الطريق إلى فقه أقواله، وفقه السنة هو فقه أعماله). اهـ

وقال كما في "مجموع الفتاوى" (٣٢/ ٢٥٢): [ومعلوم أن (تعلم العربية، وتعليم العربية) فرض على الكفاية، وكان السلف يؤدبون أولادهم على اللحن. فنحن مأمورون أمر إيجاب أو أمر استحباب أن نحفظ القانون العربي، ونصلح الألسنة المائلة عنه، فيحفظ لنا طريقة فهم الكتاب والسنة الاقتداء بالعرب في خطابها. فلو ترك الناس على لحنهم كان نقصًا وعيبًا، فكيف إذا جاء قوم إلى الألسنة العربية المستقيمة، والأوزان القويمة فأفسدوها بمثل هذه المفردات، والأوزان المفسدة للسان، الناقلة عن العربية العرباء، إلى أنواع الهذيان الذي لا يهذي به إلا قوم من الأعاجم الطماطم الصميان]. اهـ.

وقال ابن فارس رحمه الله تعالى في "الصاحبي" ص (٧٥ ـ ٧٦): (من العلوم الجليلة التي خُصَّت بِها العرب الإعراب الذي هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ، وبه يعرف الخبر الذي هو أصل الكلام، ولولاه ما مُيِّزَ فاعل من مفعول، ولا مضاف من منعوت، ولا تعجب من استفهام، ولا صدر من مصدر، ولا نعت من تأكيد. وذكر بعض أصحابنا أن الإعراب يختص بالأخبار، وقد يكون الإعراب في غير الخبر -أيضًا- لأنا نقول: (أزيد عندك)؟ و(أزيدًا ضربتَ)؟ فقد عمل الإعراب، وليس هو من باب الخبر، وزعم ناس يتوقف عن قبول أخبارهم أن الذين يسمون الفلاسفة قد كان لهم إعراب ومؤلفات نحو. قال أحمد بن فارس: وهذا كلام لا يعرج على مثله، وإنما تشبه القوم -آنفًا- بأهل الإسلام فأخذوا من كتب علمائنا وغيَّروا بعض ألفاظها، ونسبوا ذلك إلى قوم ذوي أسماء منكرة بتراجم بشعة لا يكاد لسان ذي دين ينطق بها، وادعوا مع ذلك أن للقوم شعرًا، وقد قرأناه فوجدناه قليل الماء، نزر الحلاوة، غير مستقيم الوزن).اهـ

وقال ابن الجوزي رحمه الله في "تلبيس إبليس" (ص/١١٧): (...النحو واللغة من علوم الإسلام، وبِها يعرف معنى القرآن العزيز، ولعمري إن هذا لا ينكر، ولكن معرفة ما يلزم من النحو لإصلاح اللسان وما يحتاج إليه من اللغة في تفسير القرآن والحديث أمر قريب، وهو أمر لازم، وما عدا ذلك فضل لا يحتاج إليه، وإنفاق الزمان في تحصيل هذا الفاضل وليس بمهم مع ترك المهم غلط، وإيثاره على ما هو أنفع وأعلى رتبة كالفقه والحديث غبن، ولو اتسع العمر لمعرفة الكل كان حسنًا، ولكن العمر قصير فينبغي إيثار الأهم والأفضل).اهـ

قلت: وقد أشار بعضهم إلى هذا بقوله:

ما أكثر العلم وما أوسعه ... من ذا الذي يقدر أن يجمعه
إن كنت لا بدَّ له طالبًا ... محاولاً فالتمس أنفعه

وقال آخر:

وإذا طلبت العلم فاعلم أنه ... حمل فأبصر أيَّ شيء تحمل
وإذا علمت بأنه متفاضل ... فاشغل فؤادك بالذي هو أفضل

وأهل العربية لهم مزية خاصة في فهم كلام الله تعالى، وكلام رسوله ﷺ وغير ذلك من الكلام، قال ابن أبي حاتم في "آداب الشافعي ومناقبه" (ص١٥٠): ثنا أبي ثنا حرملة بن يحيى سمعت الشافعي يقول: (أهل العربية جنُّ الإنس، يبصرون ما لا يبصر غيرهم). ومصداق قول الإمام الشافعي -رحمه الله تعالى- ما ذُكِر عن هشيم بن بشير كما في باب التدليس من كتب المصطلح أنه اجتمع يومًا بطلابه فقالوا له: نريد أن تحدثنا اليوم شيئًا لا يكون فيه تدليس، فقال: خذوا، ثم أملى عليهم مجلسًا فكان يقول في كل حديث يذكره: حدثنا حصين ومغيرة عن إبراهيم فلما فرغ قال لهم: هل دلست لكم اليوم؟ فقالوا: لا. فقال: لم أسمع من مغيرة حرفًا مما ذكرته، إنما قلت: حدثني حصين، ومغيرة غير مسموع لي. اهـ قلت: فطلبة هشيم كانوا يظنون أن الواو في قول هشيم (ومغيرة) واو عطف، وهشيم جعلها استئنافية، أي: ومغيرة لم يحدثني. فلعلمه بالعربية أبصر ما لم يبصر غيره. وما ذُكِر عن عبدالرحمن بن أبي ليلى -رحمه الله- ففي ترجمته من "سير أعلام النبلاء" (٤/ ٤٦٤-٤٦٥) قال الأعمش: رأيت ابن أبي ليلى وقد ضربه الحجاج وكأن

ظهره مسح، وهو متكئ على ابنه، وهم يقولون: العن الكذابين. فيقول: لعن الله الكذابين. يقول: الله، الله، علي بن أبي طالب، عبدالله بن الزبير، المختار بن أبي عبيد. قال: وأهل الشام كأنَّهم حمير لا يدرون ما يقصد، وهو يخرجهم من اللعن). وقال الأعمش -أيضًا-: رأيت عبدالرحمن يعني ابن أبي ليلى محلوقًا على مصطبة، وهم يقولون: العن الكذابين. وكان رجلاً ضخمًا به ربو، فقال: اللهم العن الكذابين آه -ثم يسكت-، عليٌّ وعبدالله بن الزبير، والمختار.اهـ قلت: رحم الله عبدالرحمن فقد كانَ يُقَطِّعُ الكلامَ ويَسُلُّهم من اللعن كما تُسلُّ الشعرة من العجين، وهم يظنون أنه يلعنهم!

وَرُوِيَت هذه القصة بلفظ آخر قال ابن القيم -رحمه الله- في «الطرق الحكمية» (ص٤١): (...ومن ذلك: قول عبدالرحمن بن أبي ليلى، -وقد أقيم على دكان بعد صلاة الجمعة- فقام على الدكان، وقال: إن الأمير أمرني أن ألعن علي بن أبي طالب، فالعنوه لعنه الله). فانظر كيف ردَّ اللعنة على الأمير.

ما هو الكلام الذي يصح أن يستشهد به

قال عبدالقادر بن عمر البغدادي -رحمه الله- في «خزانة الأدب» (١/ ٥-١٠): (... وأقول: الكلام الذي يستشهد به نوعان: شعر وغيره، فقائل الأول قد قسمه العلماء على طبقات أربع:

الطبقة الأولى: الشعراء الجاهليون، وهم قبل الإسلام، كامرئ القيس والأعشى.

الثانية: المخضرمون وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، كلبيد وحسان.

الثالثة: المتقدمون ويقال لهم: الإسلاميون، وهم الذين كانوا في صدر الإسلام، كجرير والفرزدق.

الرابعة: المُوَلَّدُون، ويقال لهم: المحدثون، وهم من بعدهم إلى زماننا، كبشار بن برد، وأبي نواس.

فالطبقتان (الأوليان) يستشهد بشعرهما إجماعًا، وأما (الثالثة) فالصحيح صحة الاستشهاد بكلامها.

وأما (الرابعة) فالصحيح أنه لا يستشهد بكلامها مطلقًا.

وأما قائل الثاني(١): فهو إما ربنا تبارك وتعالى، فكلامه -عز اسمه- أفصح كلام وأبلغه، ويجوز الاستشهاد بمتواتره وشاذه، كما بينه ابن جني في أول كتابه "المحتسب" وأجاد القول فيه، وإما بعض إحدى الطبقات الثلاث الأول من طبقات الشعراء التي قدمناها، وأما الاستدلال بحديث النبي ﷺ فقد جوزه ابن مالك وتبعه الشارح المحقق في ذلك، وزاد عليه بالاحتجاج بكلام أهل البيت -رضي الله عنهم- وقد منعه ابن الضائع وأبوحيان، وسندهما أمران:

أحدهما: أن الأحاديث لم تنقل كما سمعت من النبي ﷺ، وإنما رويت بالمعنى.

وثانيهما: أن أئمة النحو المتقدمين من المِصرَيْن لم يحتجوا بشيء منه، وردَّ الأول -على تقدير تسليمه- بأن النقل بالمعنى إنما كان في الصدر الأول قبل تدوينه في الكتب، وقبل فساد اللغة، وغايته تبديل لفظ بلفظ يصح الاحتجاج به، فلا فرق على أن اليقين غير شرط، بل الظن كاف، وَرُدَّ الثاني بأنه لا يلزم من عدم استدلالهم بالحديث عدم صحة الاستدلال به، والصواب جواز الاحتجاج بالحديث للنحوي في ضبط ألفاظه. ويلحق به ما روي عن الصحابة وأهل البيت، كما صنع الشارح المحقق).اهـ المراد منه، ثم ساق الخلاف في الاحتجاج بالحديث فراجعه إن شئت.

لا تشترط العدالة في قائل الكلام الذي يستشهد به وإنما تشترط في ناقل ذلك عنه

قال عبدالقادر البغدادي في كتابه "خزانة الأدب" (١/ ١٦-١٧):

[...الشاهد المجهول قائله وتتمته، إن صدر من ثقة يعتمد عليه قبل، وإلا فلا. ولهذا كانت أبيات سيبويه أصح الشواهد، اعتمد عليها خلف بعد سلف، مع أن فيها أبياتًا عديدة جهل قائلوها، وما عيب بها ناقلوها. وقد خرج كتابه إلى الناس، والعلماء كثير، والعناية بالعلم وتهذيبه وَكِيدةٌ، ونُظِر فيه وفُتِّش، فما طعن أحد من المتقدمين عليه، ولا ادعى أنه أتى بشعر منكر، وقد روى في كتابه قطعة من اللغة غريبة لم يدرك أهل اللغة

(١) أي من الكلام الذي يستشهد به.

معرفة جميع ما فيها، ولا ردُّوا حرفًا منها قال الجرمي: (نظرت في كتاب سيبويه فإذا فيه ألف وخمسون بيتًا فأما الألف فقد عرفت أسماء قائليها فأثبتها، وأما الخمسون فلم أعرف أسماء قائليها[1]). فاعترف بعجزه ولم يطعن عليه بشيء. وقد روي هذا الكلام لأبي عثمان المازني أيضًا].اهـ

وقال الشيخ الفاضل بكر أبوزيد في حاشية كتابه "التأصيل" (ص٤٥):

[تنبيه: قال العز بن عبدالسلام -رحمه الله تعالى - (اعتُمِدَ في العربية على أشعار العرب، وهم كفار، لبعد التدليس فيها كما اعتمد في الطب، وهو في الأصل مأخوذ عن قوم كفار كذلك). قال السيوطي -بعده- في "الاقتراح": (ص١٠٠ مع "الإصباح"): (فعلم أن العربي الذي يحتج بقوله، لا يشترط فيه العدالة، نعم، تشترط في راوي ذلك). انتهى].

هل يحتج بالشعر أو النثر الذي لم يعرف قائله ولم يكن في كتاب متداول بين العلماء

الجواب: لا يحتج بذلك. قال عبدالقادر البغدادي في "خزانة الأدب" (١/ ١٥): (...وعلم مما ذكرنا -من تبيين الطبقات التي يصح الاحتجاج بكلامها- أنه لا يجوز الاحتجاج بشعر أو نثر لا يعرف قائله، صرَّح بذلك ابن الأنباري في كتاب "الإنصاف في مسائل الخلاف" وعلة ذلك مخافة أن يكون ذلك الكلام مصنوعًا، أو لمولَّد، أو لمن لا يوثق بكلامه).اهـ وانظر ما قبله.

معنى الشاهد والمثال

قال عبادة -رحمه الله- على "الشذور" (١/ ١٠):

(الشاهد: جزئي يذكر لإثبات القاعدة، ولا يكون إلا من كلام الله، وكلام رسوله، وكلام العرب العرباء.

(١) ذكر المعلق على " الخزانة" أن بيتًا من هذه الخمسين عرف قائلها، وذكره فراجعه إن شئت.

وأما المثال: فهو جزئي يذكر لإيضاح القاعدة، فبينهما العموم والخصوص المطلق، باعتبار المحل فكل ما صلح شاهدًا صلح مثالاً، ولا عكس بالمعنى اللغوي، وأما باعتبار مفهوم الشاهد والمثال فبينهما التباين تأمل).اهـ

معنى الضرورة

قال السيوطي -رحمه الله- في كتابه "الأشباه والنظائر" (١/ ٢٦٨): (قال أبوحيان: لم يفهم ابن مالك معنى قول النحويين في ضرورة الشعر، فقال في غير موضع: ليس هذا البيت بضرورة، لأن قائله متمكن من أن يقول: كذا، ففهم أن الضرورة في اصطلاحهم هو الإلجاء إلى الشيء، فقال: إنهم لا يلجئون إلى ذلك، إذ يمكن أن يقولوا: كذا، فعلى زعمه لا توجد ضرورة أصلاً لأنه ما من ضرورة إلا ويمكن إزالتها، ونظم تركيب آخر غير ذلك التركيب، وإنما يعنون بالضرورة أن ذلك من تراكيبهم الواقعة في الشعر المختصة به، ولا يقع في كلامهم النثري وإنما يستعملون ذلك في الشعر خاصة دون الكلام، ولا يعني النحويون بالضرورة أنه لا مندوحة عن النطق بهذا اللفظ، وإنما يعنون ما ذكرناه، وإلا كان لا توجد ضرورة، لأنه ما من لفظ إلا ويمكن للشاعر أن يُغَيِّرَه. انتهى. وقال ابن جني في "الخصائص": سألت أبا علي هل يجوز لنا في الشعر من الضرورة ما جاز للعرب أولا؟ فقال: كما جاز لنا أن نقيس منثورنا على منثورهم، فكذا يجوز لنا أن نقيس شعرنا على شعرهم، فما أجازته الضرورة لهم أجازته لنا، وما حظرته عليهم حظرته علينا، وإذا كان كذلك فما كان من أحسن ضروراتهم فليكن من أحسن ضروراتنا، وما كان من أقبحها عندهم فليكن من أقبحها عندنا، وما بين ذلك بين ذلك.اهـ بلفظه من "الأشباه والنظائر".

وقال عبدالقادر البغدادي -رحمه الله- في كتابه "خزانة الأدب" (١/ ٣٣-٣٤): (...الثاني: أن الضرورة عند النحاة ليس معناها أنه لا يمكن في الموضع غير ما ذكر إذ ما من ضرورة إلا ويمكن أن يعوض من لفظها غيره، ولا ينكر هذا إلا جاحد لضرورة العقل. هذه الراء في كلام العرب من الشياع في الاستعمال بمكان لا يجهل، ولاتكاد تنطق بجملتين تعريان عنها، وقد هجرها واصل بن عطاء لمكان لثغته فيها، حتى كان يناظر الخصوم ويخطب على المنبر فلا يسمع في نطقه راء، فكان إحدى الأعاجيب حتى صار

مثلاً. ولا مرية في أن اجتناب الضرورة الشعرية أسهل من هذا بكثير، وإذا وصل الأمر إلى هذا الحد أدى أن لا ضرورة في شعر عربي، وذلك خلاف الإجماع، وإنما معنى الضرورة: أن الشاعر قد لا يخطر بباله إلا لفظة ما تضمنته ضرورة النطق به في ذلك الموضع إلى زيادة أو نقص أو غير ذلك، بحيث قد ينتبه غيره إلى أن يحتال في شيء يزيل تلك الضرورة.

الثالث: أنه قد يكون للمعنى عبارتان أو أكثر، واحدة يلزم فيها ضرورة إلا أنها مطابقة لمقتضى الحال، ولا شك أنهم في هذه الحال يرجعون إلى الضرورة، لأن اعتناءهم بالمعاني أشد من اعتنائهم بالألفاظ. وإذا ظهر لنا في موضع أن ما لا ضرورة فيه يصلح هنالك فمن أين يعلم أنه مطابق لمقتضى الحال.

الرابع: أن العرب قد تأبى الكلام القياسي لعارض زحاف، فتستطيب المزاحف دون غيره أوبالعكس، فَتَرْكَبُ الضرورة لذلك).اهـ

مقدمة الشارح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وكفى، وسلامه على عباده الذين اصْطَفَى.

هذا شَرْحٌ واضح العبارة، ظاهر الإشارَة، يَانعُ الثَّمَرَة، دَانـي الْقِطَـاف، كـثير الأسـئلة والتمرينات، قصدت به الزُّلفى إلى الله تعالى بتيسير فهم "المقَدِّمَة الآجُرُّومِيَّةِ" على صـغار الطلبة؛ لأنها الباب إلى تَفَهُّم العربية التي هي لُغَةُ سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصَحْبه وسلم، ولُغَةُ الكتاب العزيز.

وأرجو أن أستحقَّ به رضا الله عز وجل؛ فهو خير ما أسْعَى إليه.

رَبَّنَا عليك توكلنا، وإليك أنَبْنا، وإليك المصـير، ربَّنـا اغفـر لي وَلِوالِـدَيَّ، وللمـؤمنين والمؤمنات يومَ يقُومُ الحساب.

كتبه المعتز بالله تعالى وحده

محمد محيي الدين عبد الحميد[1]

---

(١) هو الشيخ العلامة محمد محيي الدين بن عبدالحميد المصـري، ولـد سـنة (١٣١٨) بقريـة (كفـر الحمـام) بمحافظة الشرقية، فتربى في بيت علم لأن والده كان من رجال القضاء والفتيا فقـد كـان مفتيًـا في وزارة الأوقاف المصرية. دفعه أبوه للدراسة في معهد دمياط الديني. ثم انتقل إلى الأزهر، وحصـل علـى العالميـة النظامية بالقاهرة سنة (١٩٢٥م)، وعمل بالتدريس بمصر والسودان. ثم كان عميدًا لكلية اللغة العربية كما كان رئيس لجنة الفتوى بالأزهر، وضمه مجمع اللغة العربية في القاهرة إلى أعضائه سنة (١٩٦٤م) واشتهر بتصحيح المطبوعات (أو تحقيقها) فأشرف على طبع عشرات منها، ولما اختير عضوًا بمجمع اللغة العربيـة عُمل له حفلةُ استقبال. قال فيها الشيخ محمد بن علي النجار -وهو يتحدث عـن محيـي الـدين- مالفظـه: (ولَقد أتىَ على الأزهر حين من الدهر، وجل ما يدرس في معاهده من تأليفه أو إخراجـه. ثم قـال: لقـد قيل في الطبري: إنه كان كالقارئ الذي لا يعرف إلا القرآن، وكالمحدث الـذي لا يعـرف إلا الحـديث، وكالفقيه الذي لا يعرف إلا الفقه، وكالنحوي الذي لا يعرف إلا النحو، وكالحاسب الذي لا يعـرف إلا الحساب، وكذلك يقال في الشيخ محيي الدين: إنه كالنحوي الذي لا يعرف إلا النحو، وكالفقيه الـذي لا يعرف إلا الفقه، وكالمحدث الذي لا يعرف إلا الحديث، وكالمتكلم الذي لا يعرف إلا الكلام، وآية ذلك ما ألفه أو أخرجه من الكتب في هذه الفنون).اهـ مجلة مجمع اللغة العربية (٢٠/ ١٩٢) لعـام (١٩٦٦م)؛=

المقدمات

تعريف النحو، موضوعه، ثمرته، نسبته، واضعه، حكم الشارع فيه.

التعريف: كلمة (نحو) تطلق في اللغة العربية على عِدَّة معانٍ[1]: منها الجِهَةُ، تقول: ذَهَبْتُ نَحْوَ فُلاَنٍ، أي: جِهَتَهُ. ومنها الشِّبْهُ والمِثْلُ، تقول: مُحمَّدٌ نَحْوُ عَلِيٍّ، أي: شِبْهُه ومِثْلُهُ.

وتطلق كلمة (نحو) في اصطلاح العلماء على (العلم بالقواعد التي يُعْرَفُ بها أحكامُ أواخرِ الكلمات العربية في حال تركيبها من الإعراب، والبناء، وما يتبع ذلك)[2].

الموضوع: وموضوعُ علمِ النحوِ: الكلماتُ العربيةُ من جهة البحث عن أحوالها المذكورة.

الثمرة: وثمرة تَعَلُّم علم النحو: صيانَةُ اللسانِ عن الخطأ في الكلام العَرَبِيِّ، وفَهْمُ القرآنِ الكريم، والحديثِ النبوي فَهْمًا صحيحًا، اللَّذَيْنِ هما أصْلُ الشَّرِيْعَةِ الإسلامية، وعليهما مَدَارُهَا.

نسبته: وهو من العلوم العربية.

= ومدحه العلامة عبدالسلام هارون -رحمه الله- فقال: (... ويكفيه فخرًا في النحو، ويكفي النحو فخرًا به أنه عالج معظم كتبه المتداولة، لتيسير دراستها، وتذليل القراءة والبحث فيها، بدءًا بـ"الآجرومية" وانتهاءً بـ"شرح الأشموني" للألفية، و"شرح ابن يعيش للمفصل"، ولا يزال كثير منا -نحن أعضاء المجمع الموقر- يرجع إلى كتاباته وتعليقاته، وإلى هذا المدد الزاخر من المكتبة النحوية التي نقلها من ظلام القدم إلى نور الجدَّة والشباب). مجلة مجمع اللغة العربية (٣٢/ ١٨٦) لعام (١٩٧٣م). توفي رحمه الله سنة (١٣٩٣). مراجع الترجمة "الأعلام" للزركلي (٧/ ٩٢)، وترجمة الشيخ مشهور بن حسن -حفظه الله- للشارح في فهرس الموافقات (٦/ ٨١-٨٤) للشاطبي رحمه الله.

(١) قال الخضري في "حاشيته على ابن عقيل" (١/ ١٠): وللنحو لغة ستة معان: القصد والجهة كـ(نحوتُ نحوَ البيت)، والمثل كـ (زيد نحو عمرو)، والمقدار كـ(عندي نحو ألف)، والقَسْمُ كـ(هذا على خمسة أنحاء)، والبعض كـ(أكلت نحو السمكه)، وأظهرها وأكثرها الأول. وللإمام الداودي:

للنحو سبعُ معان قد أتت لغةً ... جمعتها ضمن بيت مفرد كَمُلا
قصــدٌ ومثلٌ ومقدارٌ وناحيــةٌ ... نوعٌ وبعضٌ وحرفٌ فاحفظ المثلا

(٢) قال الخضري (١/ ١٠): (من بيانِ شروطِ لِنَحْوِ النواسخ، وحذف العائد، وكسر (إنَّ) أو فتحها، ونحو ذلك). اهـ

واضعه: والمشهور أن أوّل واضعٍ لعلم النحو هو أبوالأسْوَدِ الدُّؤلِيُّ[١]، بأمر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما[٢].

حكم الشارع فيه: وتعلُّمه فَرْضٌ من فروض الكفاية، وربما تَعَيَّنَ تَعَلُّمُهُ على واحدٍ فصار فَرْضَ عَيْنٍ عليه[٣].

---

(١) هكذا مشهور، وقد راجعت ترجمته من عدة كتب فلم أجد سندًا صحيحًا على هذا، بل وجدت أن أول من وضع علم النحو علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- ولكن بدون سند صحيح إليه أيضًا.

(٢) هذا في رواية، وفي رواية أخرى أنه بأمر عمر بن الخطاب، وفي أخرى أنه بأمر زياد بن أبيه. فهذه ثلاث روايات -كما ترى - وليس هناك سند صحيح، على أن أكثر الروايات تفيد أن الآمر له علي بن أبي طالب، وقد تقدم أن السند لا يصح إليه.

(٣) وهذا تفصيل صحيح، وقد قال به شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- كما تقدم قبل.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال المصنف وهو أبوعبدالله محمد بن محمد بن داود الصِّنْهَاجِيُّ المعروف بابن آجُرُّوم، المولود في سنة اثنتين وسبعين وستمائة، والمتوفى في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة من الهجرة النبوية رحمه الله تعالى[1].

---

[1] ترجمه السيوطي -رحمه الله- في كتابه "بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة" (١/ ٢٣٨-٢٣٩) فقال: محمد بن محمد بن داود الصنهاجي أبوعبدالله النحوي المشهور بابن آجروم بفتح الهمزة الممدودة، وضم الجيم والراء المشددة، ومعناه بلغة البربر: (الفقير الصوفي) صاحب المقدمة المشهورة بالجرومية، وصفه شراح مقدمته كالمكودي والراعي وغيرهما بالإمامة في النحو، والبركة والصلاح، ويشهد بصلاحه عموم نفع المبتدئين بمقدمته. ولم أقف له على ترجمة، إلا أني رأيت في "تاريخ غرناطة" في ترجمة محمد بن علي ابن عمر الغساني النحوي أنه قرأ بفاس على هذا الرجل، ووصفه -أعني هذا الرجل- بالأستاذ، والغساني مولده -كما تقدم- سنة اثنتين وثمانين وستمائة، فيؤخذ من هذا أن ابن آجروم كان في ذلك العصر. وهنا شيء آخر، وهو أنّا استفدنا من مقدمته أنه كان على مذهب الكوفيين في النحو لأنه عبر بالخفض، وهو عبارتهم، وقال: (الأمر مجزوم) وهو ظاهر في أنه معرب، وهو رأيهم، وذكر في الجوازم (كيفما)، والجزم بها رأيهم، وأنكره البصريون، فتفطن. وذكر الراعي أنه ألف مقدمته تجاه الكعبة الشريفة. ثم رأيت بخط ابن مكتوم في تذكرته، فقال: محمد بن محمد الصنهاجي أبوعبدالله من أهل فاس، يعرف بأكروم، نحوي مقرئ، وله معلومات من فرائض وحساب وأدب بارع، وله مصنفات وأراجيز في القراءات وغيرها، وهو مقيم بفاس، يفيد أهلها من معلوماته المذكورة، والغالب عليه معرفة النحو والقراءات، وهو إلى الآن حي؛ وذلك في سنة تسع عشرة وسبعمائة. انتهى، قال الحلاوي في شرحه للجرومية: (وكان مولد مؤلف الجرومية عام اثنتين وسبعين وستمائة، وكانت وفاته سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة في شهر صفر الخير، ودفن داخل باب الحديد بمدينة فاس ببلاد المغرب). انتهى كلام السيوطي بلفظه.

قلت: وإليك إسناد الجرومية إلى الإمام الصنهاجي.

قال السخاوي -رحمه الله- في "الضوء اللامع" (٥/ ٨٢-٨٣): رواها عنه أبوعبدالله محمد بن إبراهيم الحضرمي القاضي... إلى أن قال: وأورد أبوعبدالله الراعي إسناده بها فقال: أنا محمد بن عبدالملك بن علي بن عبدالملك بن عبدالله القيسي اللسوري الغرناطي المالكي، حدثني الخطيب أبوجعفر أحمد بن محمد بن سالم الجذامي، عن أبي عبدالله الحضرمي عنه. انتهى.

تنبيه: قول السيوطي: ومعناه: بلغة البربر (الفقير الصوفي). أقول: لكن قال ابن عنقاء -كما في "الكواكب الدرية" (١/ ٢٥):- ما لفظه: (...وهي كلمة أعجمية بلغة البربر معناها (الفقير الصوفي) على ما قيل، لكني لم أجد البرابرة يعرفون ذلك... إلى أن قال: وإنما في قبيلة البربر، قبيلة تسمى بني آجروم).اهـ

قال: الكَلاَمُ هُوَ اللَّفْظُ الْمُرَكَّبُ الْمُفِيدُ بِالْوَضْعِ.

وأقول: لِلفْظِ (الكلام) معنَيَان: أحدهما لغوي، والثاني نحويٌّ.

أما الكلام اللغوي[1] **فهو**: عبارة عَمَّا تَحْصُلُ بسببه فَائِدَةٌ، سواء أكان لفظًا، أم لم يكن كالخط والكتابة والإشارة.

وأما الكلامُ النحويُّ فلا بُدَّ من أن يجتمع فيه أربعة أمور: الأول أن يكون لفظًا، والثاني أن يكون مركبًا، والثالث أن يكون مفيدًا، والرابع أن يكون موضوعًا بالوضع العربي.

ومعنى كونه لفظًا: أن يكون صَوْتًا مشتملاً على بعض الحروف الهجائية، التي تبتدئ بالألف وتنتهي بالياء، ومثاله: (أحمد)، و(يكتب)، و(سعيد)؛ فإن كلَّ واحدة من هذه الكلمات الثلاث عند النطق بها تكون صوتًا مشْتملاً على أربعة أَحْرُف هجائية؛ فالإشارة -مثلاً- لا تسمَّى كلامًا عند النحويين؛ لعدم كونها صوتًا مشتملاً على بعض الحروف، وإن كانت تسمى عند اللُّغويين كلامًا[2]؛ لحصول الفائدة بها.

ومعنى كونه مركبًا: أن يكون مؤلَّفًا من كلمتين أو أَكْثَرَ، نحو: (مُحَمَّدٌ مُسَافِرٌ)[3]، و(العِلْمُ نَافِعٌ)[4]، و(يَبْلُغُ الْمُجْتَهِدُ المَجْدَ)[5] و(لِكُلِّ مُجْتَهِدٍ نَصِيبٌ)[6].

---

(١) **أي**: في لغة العرب، ولكن هذا التعريف ليس بصحيح، وإنما أتى به بعض المبتدعة ليتوصلوا به إلى نفي الصوت والحرف عن كلام ربنا -جل شأنه- وإليك التعريف الصحيح للكلام لغة: قال الإمام ابن فارس رحمه الله في كتابه «معجم مقاييس اللغة» (٥/ ١٣١): (...يدل على نطق مفهم...، تقول: كلَّمته أكلمه تكليمًا، وهو كليمي إذا كلمك أو كلمته).اهـ بتصرف.

(٢) تقدم التعريف الصحيح للكلام عند أهل اللغة فتنبه.

(٣) (محمد) مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمه الظاهرة على آخره، (مسافر) خبر المبتدأ مرفوع به وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(٤) إعرابها كإعراب التي قبلها.

(٥) (يبلغ) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمه الظاهرة على آخره، (المجتهد) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (المجد) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحه الظاهرة على آخره.

(٦) (اللام) حرف جر، (كل) اسم مجرور بـ(اللام) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم تقديره: (كائن أو مستقر). و(كل) مضاف، و(مجتهد) مضاف إليه مجرور =

و(الْعِلْمُ خَيْرُ مَا تَسْعَى إِلَيْهِ)[١].

فكل عبارة من هذه العبارات تسمى كلامًا، وكل عبارة منها مؤلفةٌ من كلمتين أو أَكْثَر؛ فالكلمة الواحدة لا تسمى كلامًا عند النحاة إلا إذا انضم غيرها إليها سواء أكان انضمام غيرها إليها حقيقةً، كالأمثلة السابقة، أم تقديرًا، كما إذا قال لك قائل: مَن أخوك؟[٢] فتقول: محمَّدٌ؛ فهذه الكلمة تعتبر كلامًا؛ لأن التقدير: محمَّدٌ أخي[٣].

= بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، (نصيب) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

تنبيه: النصيب قد يكون من الخير، وقد يكون من الشر فتأمل.

فائدةٌ: قاعدةُ (كل مجتهد مصيب) إذا كانت من الإصابة فهي باطلة بأدلة الكتاب والسنة. فمن الكتاب قوله تعالى: ﴿وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَـٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَـٰهِدِينَ ﴿٧٨﴾ فَفَهَّمْنَـٰهَا سُلَيْمَـٰنَ﴾ فهذه الآيه فيها دلالة على بطلان هذه القاعدة، إذ أن داود وسليمان اجتهدا في الحكم فكان الصواب مع سليمان دون داود لقوله تعالى: ﴿فَفَهَّمْنَـٰهَا سُلَيْمَـٰنَ﴾.

ومن السنة قول النبي ﷺ: «إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران، وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر». متفق عليه عن عمرو بن العاص -رضي الله عنه- فهذا الحديث فيه دلالة -أيضًا- على أن المجتهد قد يصيب، وقد يخطئ لقوله: «إذا اجتهد فأصاب... وإذا اجتهد فأخطأ».

وقال أبو إسحاق الإسفرائيني -كما في "سير أعلام النبلاء" (١٧/ ٣٥٥):- (القول بأن كل مجتهد مصيب أوله سفسطة وآخره زندقة). ولو قلنا بصحة هذه القاعدة للزم منها لوازم باطلة، ليس لبسطها هنا محل. وانظر كتاب "الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني" (ص٨٥ -٨٧).

وبعد كتابة هذا رأيت بحثًا ممتعًا لفضيلة الشيخ بكر أبوزيد في "معجم المناهي اللفظية" (ص ٤٥٩ـ٤٦٤) طبعة ثالثة نشر دار العاصمة. فليرجع إليه من شاء.

(١) (العلم) مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (خير) خبر المبتدأ مرفوع بالمبتدأ وعلامة رفعه الضمه الظاهرة على آخره، و(خير) مضاف، و(ما) اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالمضاف، و(تسعى) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت)، و(إليه) (إلى) حرف جر، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (تسعى)، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول، والعائد الهاء من (إليه).

(٢) (من) اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم -على الأصح-، (أخوك) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة أو السته، و(أخو) مضاف، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالمضاف.

(٣) (محمد) مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمه الظاهرة على آخره، (أخي) خبر المبتدأ مرفوع بالمبتدأ

فهي في التقدير عبارة مؤلفة من ثلاث كلمات[١].

ومعنى كونه مفيدًا: أن يَحْسُنَ سكوتُ المتكلم عليه، بحيث لا يبقى السامعُ منتظرًا لشيء آخر؛ فلو قلت: (إذا حضرَ الأستاذ) لا يسمى ذلك كلامًا، ولو أنه لفظ مركب من ثلاث كلمات؛ لأن المخاطب ينتظر ما تقوله بعد هذا مما يترتب على حضور الأستاذ، فإذا قلت: (إذا حَضَرَ الأستاذ أنصتَ التَّلاميذُ)[٢] صار كلامًا؛ لحصول الفائدة.

ومعنى كونه موضوعًا بالوضع العربي: أن تكون الألفاظُ المستعملة في الكلام من الألفاظ التي وَضَعَتْهَا العربُ للدلالة على معنى من المعاني، -مثلاً- (حَضَرَ) كلمة وضعها العرب لمعنى، وهو حصول الحضور في الزمان الماضي، وكلمة (محمد) قد وضعها العرب لمعنى، وهو ذات الشخص المسمى بهذا الاسم؛ فإذا قلت: (حضَر مُحَمَّدٌ)[٣] تكون قد استعملت كلمتين كل منهما مما وضعه العرب، بخلاف ما إذا تكلمت بكلام مما وضعه العجم: كالفرس، والترك، والبربر، والفرنج؛ فإنه لا يسمى في عرف علماء العربية كلامًا، وإن سمّاه أهل اللغة الأخرى كلامًا.

* * *

أمثلة للكلام المستوفي الشروط:

الجوُّ صَحْوٌ. البُسْتَانُ مُثمرٌ. الهلالُ سَاطعٌ. السَّمَاءُ صَافيَةٌ. يُضِيءُ القَمَرُ لَيْلاً. يَنْجَحُ المُجْتَهِدُ. لاَ يُفْلِحُ الكَسُولُ. لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ. مُحَمَّدٌ صَفوَةُ المُرْسَلِينَ. اللهُ رَبُّنَا. مُحَمَّدٌ نَبِيُّنَا.

= وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، و(أخي) مضاف، و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالمضاف.

(١) هي: (محمد)، و(أخ)، و(ياء المتكلم).

(٢) (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان تضمن معنى الشرط منصوب على الظرفية، والناصب له الفعل (أنصت)، (حضر) فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (الأستاذ) فاعل مرفوع بالفعل (حضر) وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و(إذا) مضاف، وجملة (حضر الأستاذ) في محل جر بالمضاف، (أنصت) فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (التلاميذ) فاعل مرفوع بالفعل (أنصت) وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وجملة (أنصت التلاميذ) لا محل لها من الإعراب، لأنها واقعة في جواب شرط غير جازم وهو (إذا).

(٣) (حضر) فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (محمد) فاعل مرفوع بالفعل (حضر)، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

أمثلة للَّفظ المفرد:

محمد. علي. إبراهيم. قَامَ. منْ.

أمثلة للمركب غير المفيد:

مدينة الإسكندرية. عَبْدُالله. حَضْرَمَوْتُ. لـو أَنْصَفَ النـاس. إذا جـاء الشـتاء. مَهْمَـا أَخْفَى الْمُرَائي. إن طَلَعَتِ الشمْسُ.

أسئلة على ما تقدم:

ماهو الكلام؟ ما معنى كونه لفظًا؟ ما معنى كونه مفيدًا؟ مـا معنـى كونـه مركبًـا؟ مـا معنى كونه موضوعًا بالوضع العربي؟ مثِّل بخمسة أمثلة لما يسمى عند النحاة كلامًا.

أنواع الكلام

قال: وأَقْسَامُهُ ثَلاَثَةٌ[1]: اسْمٌ، وفِعْلٌ، وحَرْفٌ جَاءَ لِمَعْنى[2].

وأقول: الألفَاظُ التي كان العرَبُ يسْتَعْمِلُونَها في كلامهِمْ، ونُقِلَتْ إلينا عنـهم؛ فـنحن نتكلم بها في مُحَاوراتنا ودروسنا، ونقرؤها في كُتُبنا، ونكتب بها إلى أهلينا وأصـدقائنا؛ لا يخلو واحد منها عن أن يكون واحدًا من ثلاثة أشياء: الاسم، والفعل، والحرف.

---

(١) في «الكواكب» (١/ ٢٩-٣٠): أن هذا التقسيم للكلمة، وليس للكلام. فليُتأمَّل.

(٢) معناه: حرف جاء ليدل على معنى في غيره، فأخرج الحرف الذي إذا أضيف إلى غيره لا يدل على معـنى، مثل حروف التـهجي: (أ، ب، ت، ث)، فمـثلاً حـرف المـيم مـن (محمـد) إذا أفردنـاه لا يـدل علـى أن المحذوف (محمد)، أو بمعنى أوضح لو قلت: (خرجت د البيت) أو (سافرت ع مكة) فالحرفـان في هـذين المثالين لم نستفد منهما شيئًا بخلاف ما لو قلت: (خرجت من البيت) أو: (سافرت إلى مكة) فإننـا نسـتفيد من المثال الأول أن ابتداء الخروج كان من البيت، ومن المثال الثاني أن السفر انتهى إلى مكـة، فالخلاصـة أن الحروف نوعان:

(أ) حروف معاني.

(ب) حروف مباني، وهو ما تبنى منه الكلمة؛ فحروف المعاني إذا أضفتها إلى غيرها أفادت معنى كما تقدم في المثالين، بخلاف ما إذا أتينا بالحرف مجردًا فإنه لا يفيد معنى، كقولك: (إلى، عن، من) فهذه الحـروف لا تفيد معنى، ولو كانت من حروف المعاني، إلا إذا أُدْخلت على غيرها، فإنَّهـا تفيـد معـنى -كمـا تقـدم في المثالين- وأما حروف المباني فلا تفيد شيئًا سواء أدخلناها على غيرها -كما تقدم- أم لم ندخلـها مثـل: (د، ر، ف). فعلم مما تقدم قبل: أن حرف الهجاء جزء من الكلمة، وحرف المعنى كلمة بذاتها.

أما الاسم فهو في اللغة: ما دل على مُسَمًّى، وفي اصطلاح النحويين: كلمةٌ دلَّتْ على معنى في نفسها، ولم تقترن بزمان ، نحو: محمد، وعلي، ورجل، وجمل، ونَهر، وتفاحة، وليمونة، وعصا؛ فكلٌّ واحدٍ من هذه الألفاظ يدل على معنى، وليس الزمان داخلاً في معناه، فيكون اسمًا.

وأما الفعل فهو في اللغة: الحَدَثُ، وفي اصطلاح النحويين: كلمة دلَّت على معنى في نفسها، واقترنت بأحد الأزمنة الثلاثة، التي هي: الماضي، والحال، والمستقبل، نحو: (كتب) فإنه كلمة دالة على معنى وهو الكتابة، وهذا المعنى مقترن بالزمان الماضي، ونحو: (يَكْتُبُ) فإنه دال على معنى -وهو الكتابة أيضًا- وهذا المعنى مقترن بالزمان الحاضر، ونحو: (اكتُبْ) فإنه كلمة دالة على معنى -وهو الكتابة أيضًا- وهذا معنى مقترن بالزمان المستقبل الذي بعد زمان التكلم.

ومثل هذه الألفاظ: نَصَرَ ويَنْصُرُ وانْصُرْ، وفَهِمَ ويَفْهَمُ وافْهَمْ، وعَلِمَ ويَعْلَمُ واعْلَمْ، وجَلَسَ ويَجْلِسُ واجْلِسْ، وضَرَبَ ويَضرِبُ واضْرِبْ.

***

والفعل على ثلاثة أنواع: ماضٍ، ومضارِعٌ، وأَمْرٌ.

فالماضي: مادلّ على حَدَث وقَعَ في الزَّمَانِ الذي قبل زمان التّكلم، نحو: كَتَبَ، وفَهِمَ، وخَرَجَ، وسَمِعَ، وأَبْصَرَ، وتَكَلَّمَ، واستَغْفَرَ، واشتَرَكَ.

والمضارع: مادلَّ على حدث يقع في زمان التكلم أو بعده[2]، نحو: يَكْتُبُ، وَيَفْهَمُ،

(١) قال الخضري في حاشيته على "ابن عقيل" (١/ ١٧): (قوله: (غير مقترنة بزمان)، خرج به الفعل لا نحو (أمس) و(الآن)، فإن مدلوله نفس الزمان لا أنه مقترن به، والمراد غير مقترنة بأحد الأزمنة وضعًا لا بمطلق زمن لئلا يخرج نحو الصبوح وهو الشرب أول النهار، والغبوق وهو الشرب آخره، والقيل وهو الشرب وسطه. فإن معناها مقترن بمطلق زمن كالصباح، ولا يعلم أهو ماض أم غيره).اهـ

(٢) قال الأهدل في "الكواكب" (١/ ٤١) في تعريفه للفعل المضارع: (وهو مادل على معنى مقترن بأحد زمني الحال، نحو: (يقوم)، والاستقبال، نحو: (سيقوم) ولا يتعين لأحدهما إلا بقرينة. فعند التجرد عنها يكون محتملاً لهما، فيتعين للاستقبال إذا دخلت عليه السين أو سوف أو... أو... ويتعين الحال إذا اقترن بنحو: (الآن) أو (الساعة) أو...)اهـ. إذا عرفت هذا، فمثال ما كان في زمن التكلم قولك: (يقومُ زَيْدٌ الآنَ)، فلما اقترن الفعل بـ(الآن) تبين أن زيدًا قام في وقت زمن التكلم. ومثال ما كان بعده، قولك: (سيقومُ =

ويَخْرُجُ، ويَسْمَعُ، ويَنْصُرُ، ويَتَكَلَّمُ، ويَسْتَغْفِرُ، ويَشْتَرِكُ.

والأمرُ: مادَلَّ على حَدث يُطْلَبُ حُصُوله بعد زمان التكلم (١)، نحـو: اكْتُـبْ، وافْهَـمْ، واخْرُجْ، واسْمَعْ، وانْصُرْ، وتَكَلَّمْ، واسْتَغْفِرْ، واشْتَرِكْ.

***

وأما الحرف فهو في اللغة: الطرَفُ، وفي اصطلاح النحاة: كلمـة دَلَّـت علـى مَعْـنى في غيرها، نحو: (مِنْ)، فإنَّ هذا اللفظ كلمة دلت على معنى -وهو الابتـداء- وهـذا المعنى لا يتم حتى تضم إلى هذه الكلمة غيرَها، فتقول: (ذَهَبْتُ من البَيْت) (٢) مثلاً.

***

أمثلة للاسم: كتابٌ، قَلَمٌ، دَوَاةٌ، كُرَّاسَةٌ، جَرِيْدَةٌ، خَليلٌ، صَالِحٌ، عِمرَانُ، وَرَقَةٌ، سَبعٌ، حِمَارٌ، ذِئبٌ، نَمِرٌ، فَهْدٌ، بُرْتُقَالَةٌ، كمَّثراةٌ، نَرْجِسَةٌ، وَرْدَةٌ، هَؤُلاَءِ، أَنْتُم.

أمثلة للفعل: سَافَرَ يُسَافِرُ سَافِرْ، قَالَ يَقُولُ قُلْ، أَمِنَ يَأْمَنُ إِيْمَنْ، رَضِيَ يَرْضَـى ارْضَ، صَدَقَ يَصْدُقُ اصْدُقْ، اجْتَهَدَ يجتهدُ اجْتَهِدْ، اسْتَغْفَرَ يَسْتَغْفِرُ اسْتَغْفِرْ.

أمثلة للحرف: مِنْ، إلى، عَنْ، عَلَى، إلاَّ، لكنْ، إنَّ، أنْ، بَلى، بَلْ، قَدْ، سَـوْفَ، حَتَّـى، لَمْ، لا، لنْ، لَوْ، لَمَّا، لَعَلَّ، مَا، لاَتَ، لَيْتَ، إِنْ، ثُمَّ، أوْ.

= زَيْدٌ)، فلما اقترن الفعل بالسين ظهر لك أن قيام زيدٍ حَدَثَ بعد زمـن الـتكلم. وانظر "بـدائع الفوائـد" للإمام ابن القيم- رحمه الله- (٤/ ١٩١- ١٩٣).

(١) هذا التعريف فيه قصور، والأولى في تعريفه ما عرفه بـه الأهـدل في "الكواكـب" (١/ ٤٢) حيـث قـال: (وهو فعل مقترن بزمن مستقبل أبدًا، لأن المطلوب به حصول ما لم يحصـل، نحـو: ﴿قُمْ فَأَنذِرْ﴾، أو دوام ما حصل، نحو: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ﴾ اهـ. فعلى تعريف الشارح لا يدخل فيه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ﴾ لأن الله خاطبه بهذا وهو متق.

فإن قلت: كيف يأمر الله نبيه بالتقوى وهو متقٍ؟ فإليك مـا قالـه العلاّمـه الشـنقيطي -رحمـه الله- في "مذكرة أصول الفقه" (ص٣٥): (والجواب أن أمرهُ بالتقوى يراد به الدوام على ذلك، أو أمر أمته بأمره لأنه قدوة لهم).اهـ وانظر "القواعد الحسان لتفسير القرآن" (ص١١٩-١٢٠) قاعدة (٤٦) للشيخ العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله.

(٢) (ذهب) فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، و(التاء) ضـمير متصـل مـبني علـى الضم في محل رفع فاعل، (من) حرف جر، (البيت) اسم مجرور بـ(من) وعلامـة جـره الكسـرة الظـاهرة على آخره، والجارو المجرور متعلقان بالفعل (ذهب).

أسئلة:

ماهو الاسم؟ مثِّل للاسم بعشرة أمثلة. ما هو الفعل؟ إلى كم قسم ينقسم الفعل؟ ما هو المضارع؟ ما هو الأمر؟ ماهو الماضي؟ مثِّل للفعل بعشرة أمثلة. ما هو الحرف؟ مثِّل للحرف بعشرة أمثلة.

علامات الاسم

قال: فالاسم يُعْرَفُ: بالخَفْضِ، والتَّنْوِيْنِ، ودُخُوْلِ الألِفِ واللاَّمِ، وحُرُوْفِ الخَفْضِ، وَهِيَ: مِنْ، وإِلى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَرُبَّ، وَالبَاء، والكَافُ، واللاَّمُ، وحُرُوْفُ القَسَمْ وَهِيَ: الواوُ، والبَاءُ، والتَّاءُ.

وأقول: للاسم علامات يتميز عن أخَوَيْه الفِعْلِ والحَرْفِ بوجود واحدة منها أو قبولها، وقد ذكر -رحمه الله- من هذه العلامات أرْبَع علامات، وهي: الخَفْضُ، والتَّنْوِيْنُ، ودخولُ الألف واللام، ودُخول حرفٍ من حروف الخفض.

أما الخفض فهو في اللغة: ضد الارتفاع، وفي اصطلاح النحاة: عبارة عن الكسرة التي يُحدثُها العاملُ أو ما ناب عنها، وذلك مثل كسرة الراء من (بكرٍ)، و(عمرٍو) في نحو قولك: (مَرَرْتُ بِبَكْرٍ)(١) وقولك: (هَذَا كتابُ عَمْرٍو)(٢) فبكرٌ، وعمرٌو اسمان؛ لوجُود الكسرَةِ في آخر كل واحد منهما.

وأما التنوين(٣) فهو في اللغة: التَّصْويت، تقول: (نَوَّنَ الطَّائرُ) أي: صَوَّتَ، وفي اصطلاح النحاة هو: نُونٌ ساكنةٌ تَتْبَعُ آخِرَ الاسم لفظًا وتفارقُهُ خَطًّا للاستغناء عنها بتكرار

---

(١) (مَرَّ) فعل ماض بني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والرافع له الفعل (مر)، (الباء) حرف جر، (بكر) اسم مجرور بـ(الباء) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (مَرَّ).

(٢) (ها) للتنبيه، (ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، (كتاب) خبر المبتدأ مرفوع بالمبتدأ وعلامة رفعه الضمه الظاهرة على آخره، و(كتاب) مضاف، و(عمرو) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

(٣) التنوين على عشرة أنواع، انظر "الكواكب" (١/ ٣١-٣٤) للأهدل، و"حاشية الفاكهي على القطر" (١/ ٢٢).

الشَّكلة عند الضَّبْطِ بالقلم، نحو: محمَّـدٍ، وكتـابٍ، وإيـهٍ، وصـهٍ، ومُسْـلِمَاتٍ، وفَاطِمَـاتٍ، وحِينَئِذٍ، وسَاعَتَئِذٍ. فهذه الكلمات كلها أسماء(١)، بدليل وجود التنـوين في آخـر كـل كلمـة منها.

العلامة الثالثة من علامات الاسم: دخـول (أل) في أول الكلمـة، نحـو: الرجـل، والغلام، والفرس، والكتاب، والبيت، والمدرسة؛ فهـذه الكلمـات كلـها أسمـاء؛ لـدخول الألف واللام في أوَّلها.

العلامة الرابعة: دخول حرف مـن حـروف الخفـض، نحـو: (ذَهَبْـتُ مِـنَ البَيْـتِ إِلى المَدْرَسَةِ)(٢)، فكلٌّ من (البيتِ) و(المدرسةِ) اسم؛ لدخول حرف الخفض عليهمـا، ولوجـود (أل) في أوّلهما.

وحـروف الخفـض هـي: (مـن) ولهـا معـانٍ: منـها الابتـداء(٣)، نحـو: (سَـافَرْتُ مِـنَ القَاهِرَةِ)(٤)، و (إلى) ومن معانيها الانتـهاء، نحـو: (سـافَرْتُ إلى الإِسْكَنْدَرِيَّةِ)(٥)، و (عـن) ومن معانيهـا المجـاوزة، نحـو: (رَمَيْـتُ السَّـهْمَ عَـنِ القَـوْسِ)(٦)، و(علـى) ومـن معانيهـا

---

(١) إلا أن لفظة: (إيهٍ، وصهٍ) اسما فعل أمر.

(٢) (ذهبت من البيت) تقدم إعرابها. (إلى المدرسة)، (إلى) حرف جر، (المدرسة) اسم مجرور بـ(إلى) وعلامة جره الكسرة الظاهره على آخره، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (ذهب).

(٣) إذا أردت معرفة معاني الحروف، فعليك بمراجعة "مغني اللبيب" لابن هشام فقد شفى وكفى، فرحمه الله رحمة واسعة.

(٤) (سافر) فعل ماض بني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والرافع له الفعل (سافر)، (من) حرف جر، (القاهرة) اسم مجـرور بـ(مـن) وعلامـة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (سافر).

(٥) (سافرت) تقدم إعرابها. (إلى) حرف جر، (الإسكندريَّة) اسم مجرور بـ(إلى) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (سافر).

(٦) (رمى) فعل ماض بني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، و(التاء) ضمير متصل مبنى على الضم في محل رفع فاعل، (السهم) مفعول به منصوب بالفعل -على الأصح- وعلامـة نصـبه الفتحـة الظـاهرة على آخره، (عن) حرف جر، (القوس) اسم مجرور بـ(عن) وعلامة جره الكسـرة الظـاهرة علـى آخـره، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (رمى). و(القوس) معناه كما قال الحامـدي رحمـه الله (ص١٩): (آلـة معلومة يرمي بها مأخوذ من الانقواس وهو الانحناء). و(المجاوزة) لغة: البعد، واصطلاحًا: بعد شيءٍ عن المجرور بها بواسطة إيجاد مصدر الفعل الذي قبلها).اهـ كلامه.

الاستعلاء، نحو: (صَعَدْتُ عَلَى الجَبَلِ)[١]، و(في) ومن معانيها الظرفية، نحو: (الماءُ في الكُوْزِ)[٢]، و(رُبَّ) ومن معانيها التقليل، نحو: (رُبَّ رَجُلٍ كَرِيْمٍ قَابَلَنِي)[٣]، و(الباءُ) ومن معانيها التَّعْدِيَةُ، نحو: (مَرَرْتُ بالْوَادي)[٤]، و(الكَافُ) ومن مَعَانيهَا التشبيه، نحو: (لَيْلَى كالْبَدْرِ)[٥]، و(اللام) ومن معانيها المُلْكُ، نحو: (المَالُ لمحمَّدٍ)[٦] والاختصاصُ، نحو: (البَابُ للدَّارِ)[٦]، و(الحَصِيْرُ للمَسْجِدِ)[٦]، والاستحقاقُ، نحو:

= فإن قلت: لم قلبت الألف في (رمى) ياء عند دخول التاء عليها؟

فالجواب: الألف أصلها ياء، والضمائر ترد الحروف إلى أصولها، فلما اتصل الفعل بالتاء ردت ألفه إلى أصله، وهي (الياء). وقس عليها ما شابهها مثل: (انتهيت)، و(سعيت)، و(مشيت)، وغير ذلك.

(١) (صعد) فعل ماض بني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والرافع له الفعل (صعد)، (على) حرف جر، (الجبل) اسم مجرور بـ(على) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (صعد).

(٢) (الماء) مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (في) حرف جر، (الكوز) اسم مجرور بـ(في) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر تقديره: (كائن أو مستقر). قال ابن منظور في «لسان العرب» (٧/ ٢٧٠): (والكوز من الأواني معروف) ثم ذكر أنه يطلق على الذي له عروة، والذي ليس له عروة.

(٣) (رب) حرف جر شبيه بالزائد، (رجل) مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد، ويقال فيه: مجرور لفظًا مرفوع محلاً. (كريم) صفة لـ(رجل) مجرور لفظًا مرفوع محلاً، (قابل) فعل ماض مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو)، و(النون) للوقاية، و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول به في محل رفع خبر المبتدأ.

(٤) (مررت) فعل وفاعل، (الباء) حرف جر، (الوادي) اسم مجرور بالباء وعلامة جرِّه كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل؛ والجار والمجرور متعلقان بالفعل (مر). ومعنى التعدية كما قال الحامدي (ص٢٠): (إيصال حدث الفعل إلى ما بعدها لأنه قصر عن وصوله بنفسه. اهـ قليوبي).اهـ بلفظه.

(٥) (ليلى) مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر، (الكاف) حرف جر وتشبيه، (البدر) اسم مجرور بـ(الكاف) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ تقديره: (كائن أو مستقر).

(٦) إعراب هذه الجمل كإعراب (الماء في الكوز) المتقدمة قبل. إلا أن اللام في كل موضع لها معنى، والأصل في (اللام) أنها للملك. قال محفوظ بن أحمد أبوالخطاب الكلوذاني الحنبلي في كتابه «التمهيد في أصول الفقه» (١/ ١١٤) في الكلام على (اللام) ما لفظه: (وأصلها أنها للتمليك، فلا يجوز العدول عنه إلى هذه الأشياء إلا بدليل). اهـ وعَرَّفَ اللاَّمَ الواقعة للاختصاص الزركشي في كتابه «البرهان في علوم القرآن» (٤/ ٣٣٩) فقال: (ومعناها أنها تدل على أن بين الأول والثاني نسبة باعتبار ما دل عليه متعلقه، نحو: =

(الحَمْدُ للهِ)[١].

ومن حُرُوفِ الخَفْضِ حُرُوفُ القَسَمِ، وهي: ثلاثة أحرف:

الأول: الواو، وهي لا تَدْخُلُ إلا على الاسم الظاهر، نحو: (والله)، ونحو: ﴿وَٱلطُّورِ ۝١ وَكِتَٰبٖ مَّسۡطُورٖ﴾[٢]، ونحو: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ﴾[٣].

والثاني: الباء، ولا تختص بلفظ دون لفظ، بل تدخل على الاسم الظاهر، نحو: (بالله لأجتهِدَنَّ)[٤]، وعلى الضمير، نحو: (بِكَ لأَضْرِبَنَّ

= (هذا صديق لزيد، وأخ له، ومنه: (الجنة للمؤمنين) اهـ. وأما لام الاستحقاق فقد عرفها ابن هشام في "مغني اللبيب" (١/٢٠٨) بقوله: (وهي الواقعه بين معنى وذات، نحو: (الحمد لله)، و(العزة لله)، و(الملك لله)، و(الأمر لله)، ونحو: ﴿وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ﴾، و﴿لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞ﴾، ومنه: (للكافرين النار أي: عذابها).اهـ

فإن قلت: فما الفرق بين الملك والاستحقاق؟ فالجواب: ما في "مفردات القرآن" (ص٤٧٥-٤٧٦) للراغب: [(الملك) لما قد حصل في الملك وثَبَتَ. و(الاستحقاق) لما لم يحصل بعد، ولكن هو في حكم الحاصل من حيث ما قد استحق].اهـ بمعناه.

(١) إعرابها كإعراب (الماء في الكوز)، وأما معناها فقد عرفها العلامة ابن القيم -رحمه الله- بقوله: (فالحمد إخبار عن محاسن المحمود مع حبه وإجلاله وتعظيمه... إلى أن قال: ولهذا لا تصلح هذه اللفظة على هذا الوجه، ولا تنبغي إلا لمن هذا شأنه، وهو الحميد المجيد).اهـ "بدائع الفوائد" (٢/٩٣).

(٢) سورة الطور، الآية: (١و٢)، وإعرابها: (الواو) حرف قسم وجر، (الطور) اسم مقسم به مجرور بـ(الواو) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف وجوبًا تقديره (أقسم) أو (أحلف)، (الواو) حرف عطف (كتاب) معطوف على (الطور) والمعطوف على المجرور مجرور مثله وعلامه جره الكسرة الظاهرة على آخره، و(مسطور) صفة لـ(كتاب) وصفة المجرور مجرور مثله وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

(٣) سورة التين، الآية: (١و٢)، وإعراب (والتين والزيتون) كإعراب (والطور وكتاب). (وطور) (الواو) حرف عطف (طور) معطوف على (التين)، والمعطوف على المجرور مجرور مثله وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة على آخره، و(طور) مضاف، و(سينين) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

فائدة: قال ابن هشام في "مغني اللبيب" (٢/٣٦١): (فإن تلتها واو أخرى نحو: (والتين والزيتون) فالتالية واو العطف، وإلا لاحتاج كل من الاسمين إلى جواب).اهـ وانظر "الكواكب" (ص٤١٦).

أقول: بعضهم يعرب الواو الثانية واو قسم، ولكن تقدم لك قول ابن هشام أنها واو عطف وهو الأقرب، لأنه لو كان للقسم لاحتاج إلى تقدير جواب له، والأصل عدم التقدير.

(٤) (الباء) حرف قسم وجر، و(لفظ الجلالة) مقسم به مجرور بـ(الباء) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على =

الكَسُوْل)(١).

والثالث: التاء، ولا تدخل إلا على لفظ الجلالة، نحو: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم﴾(٢).

أسئلة:

ما علامات الاسم؟ ما معنى الخفض لغة واصطلاحًا؟ ما هو التنوين لغة واصطلاحًا؟ على أي شيء تدل الحروف الآتيه: من، اللام، الكاف، رُبَّ، عنْ، في؟ ما الذي تختص واو القسم بالدخول عليه من أنواع الأسماء؟ ما الذي تختص تاء القسم

= آخره، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف جوازًا تقديره (أقسم)، و(اللام) واقعة في جواب القسم، (اجتهد) فعل مضارع بني على الفتح لاتصاله بـ(نون التوكيد الثقيلة)، و(نون التوكيد الثقيلة) حرف لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنا)، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب، لأنها واقعة في جواب القسم.

(١) (الباء) حرف قسم وجر، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف جوازًا تقديره (أقسم)، و(اللام) واقعة في جواب القسم، (أضربن) فعل مضارع بني على الفتح لاتصاله بـ(نون التوكيد الثقيلة)، و(نون التوكيد الثقيلة) حرف لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنا)، (الكسول) مفعول به منصوب بالفعل -على الأصح- وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول به لا محل لها من الإعراب لأنها واقعة في جواب القسم.

تنبيه: هذا المثال فيه تفصيل، فإن قصد الشارح -رحمه الله- أن الضمير في (بك) راجع إلى (الله) فالتمثيل به صحيح؛ وإن قصد أن الضمير راجع إلى المخلوق فالتمثيل به غير صحيح شرعا، لأن القسم لا يكون إلا بالله، باسم من أسمائه، أو صفة من صفاته.

(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٥٧، وإعرابها: (الواو) على حسب ما قبلها، و(التاء) حرف قسم وجر، و(لفظ الجلالة) مقسم به مجرور بـ(التاء) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف وجوبًا تقديره: (أقسم) أو (أحلف). (اللام) واقعة في جواب القسم، (أكيدن) فعل مضارع بني على الفتح لاتصاله بـ(نون التوكيد الثقيلة)، و(نون التوكيد الثقيلة) حرف لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنا)، (أصنام) مفعول به منصوب بالفعل -على الأصح- وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على الميم، و(أصنام) مضاف، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالمضاف، و(الميم) علامة للجمع، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول به لا محل لها من الإعراب لأنها واقعة في جواب القسم.

فائدة: إذا كان القسم بالواو أو بالتاء فيكون الجار والمجرور متعلقين بفعل محذوف وجوبًا، وإذا كان بالباء فيكون متعلقًا بفعل محذوف جوازًا، انظر «مغني اللبيب» لابن هشام (٢/ ٤٤٧).

بالدخول عليه؟ مثِّل لباء القسم بمثالين مختلفين.

تمرين:

ميز الأسماء التي في الجمل الآتية مع ذكر العلامة التي عرفت بها اسميتها: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ﴾، ﴿وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾، ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾، ﴿الرَّحْمَٰنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾، ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾.

علامات الفعل

قال: والفِعْلُ يُعْرَفُ بقَدْ، والسِّين، وسَوْفَ، وتَاءِ التأنيْثِ الساكِنَة.

وأقول: يتميز الفعْلُ عن أَخَوَيْه الاسم والحرفِ بأربعِ علاماتٍ؛ متى وجدْتَ فيه واحدة منها أو رأيت أنه يقبلها عَرَفْتَ أنّه فعلٌ.

الأولى: قد، والثانية: السين، والثالثة: سوف، والرابعة: تاء التأنيث الساكنة.

أما (قد) فتدخل على نوعين من الفعل، وهما: الماضي، والمضارع.

فإذا دخلت على الفعل الماضي دلت على أحد مَعْنَيَيْن، وهما: التحقيق والتقريب، فمثالُ دَلَالَتها على التحقيق، قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (١)، وقولُه جلَّ شأنُه: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٢)، وقَوْلُنا: (قَدْ

(١) سورة المؤمنون، الآية:١. وإعرابها: (قد) حرف تحقيق مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (أفلح) فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (المؤمنون) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم، و(النون) عوض عن التنوين في الاسم المفرد في قولك (مؤمن).

تنبيه: الجاري على ألسنة المعربين أنهم يقولون: النون عوض عن التنوين، وهناك أقوال أخرى. انظر "الكواكب" (١/ ٧٣-٧٤) وقد مشيت في الإعراب على ما اشتهر على ألسنة المعربين.

(٢) سورة الفتح، الآية: ١٨. وإعرابها: (اللام) واقعة في جواب قسم محذوف تقديره (والله)، (قد) حرف تحقيق لا محل له من الإعراب، (رضي) فعل ماض مبني على الفتح الظاهر على آخره لا محل له من الإعراب، (لفظ الجلالة) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (عن) حرف جر، (المؤمنين) اسم مجرور بـ(عن) وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم، و(النون) عوض عن التنوين،=

حَضَرَ مُحَمَّدٌ)[١]، وقولنا: (قد سَافَرَ خالدٌ)[٢]، ومثال دلالتها على التقريب قول مقيم الصلاة: (قد قَامَتِ الصَّلاة)[٣]، وقولك: (قد غَرَبَتِ الشَّمْسُ)[٤].

وإذا دخلت على الفعل المضارع دلَّتْ على أحد مَعْنَيَيْنِ أيضًا، وهما: التقليل والتكثير[٥]، فأما دلالتها على التقليل؛ فنحو قولك: (قد يَصْدُقُ الكَذُوبُ)[٦]، وقولك: (قَدْ يَجُودُ البَخِيلُ)[٧] وقولك: (قَدْ يَنْجَحُ الْبَلِيدُ)[٧]، وأما دلالتها على التكثير؛ فنحو قولك: (قَدْ يَنَالُ الْمُجْتَهِدُ بُغْيته)[٨]، وقولك: (قَدْ يَفْعَلُ التَّقِيُّ الخَيْرَ)[٩]، وقول الشاعر:

قَدْ يُدْرِكُ الْمُتَأَنِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ ... وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ[١٠]

= والجملة من الفعل والفاعل وما بعدها لا محل لها من الإعراب، لأنها واقعة في جواب القسم.

(١) (قد) حرف تحقيق، (حضر محمد) فعل وفاعل.

(٢) إعرابها كإعراب (قد حضر محمد) المتقدمة قبل.

(٣) (قد) حرف تقريب، (قام) فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(التاء) تاء التأنيث الساكنة وحركت لالتقاء الساكنين وهي حرف لا محل لها من الإعراب، (الصلاة) فاعل مرفوع بالفعل وعلامه رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(٤) إعرابها كإعراب (قد قامت الصلاة) إلا أن (قد) في هذا المثال يحتمل أن يكون حرف تقريب إذا كانت الشمس متضيِّفة للغروب. وحرف تحقيق إذا كانت بعد الغروب.

(٥) وأحيانًا ترد للتحقيق نحو قوله تعالى: ﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ ﴾ سورة الأحزاب، الآية: ١٨.

(٦) (قد) حرف تقليل مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (يصدق) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (الكذوب) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

(٧) إعراب هاتين الجملتين كإعراب (قد يصدق الكذوب) المتقدمة قبل.

(٨) (قد) حرف تكثير مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (ينال) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمه الظاهره على آخره، (المجتهد) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (بغية) مفعول به منصوب بالفعل -على الأصح- وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على التاء، و(بغية) مضاف، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالمضاف.

(٩) (قد) حرف تكثير لا محل له من الإعراب، وإعراب (يفعل التقي) كإعراب (ينال المجتهد) المتقدمة قبل. (الخير) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحه الظاهرة على آخره.

(١٠) قائله عمير بن شييم وإعرابه: (قد) حرف تكثير لا محل له من الإعراب، (يدرك) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (المتأني) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل، (بعض) مفعول به منصوب بالفعل -على الأصح- وعلامة نصبه الفتحه الظاهره على آخره، (بعض) مضاف، و(حاجة) مضاف إليه مجرور =

وأما (السين) و(سوف) فيدخلان على الفعل المضارع وَحْدَهُ، وهما يدلان على التنفيس، ومعناه الاستقبال، إلا أن (السين) أَقَلُّ استقبالاً من (سوف)[(١)]، فأما (السين) فنحو قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾[(٢)]، ﴿سَيَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلَّفُونَ﴾[(٣)]. وأما سوف فنحو قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾[(٤)]،

= بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهره على التاء، و(حاجة) مضاف، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالمضاف، (الواو) حرف عطف، (قد) حرف تكثير مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (يكون) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهي متصرفة من (كان) الناقصة، ترفع الاسم وتنصب الخبر، (مع) ظرف منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و(مع) مضاف، و(المستعجل) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهره على آخره، والظرف شبه جملة متعلق بمحذوف خبر (يكون) مقدم، (الزلل) اسم (يكون) مؤخر. هذا على أن (يكون) ناقصة، وأما على أنها تامة، فشبه الجملة متعلق بالفعل (يكون)، و(الزلل) فاعل لـ(يكون).

التمثيل به: في (قد) حيث جاء في الموضعين للتكثير.

فإن قلت: متى تكون (كان) تامة؟

فالجواب: إذا كانت بمعنى وجد، أو حصل، أو حدث، وحينئذ تكتفي بمرفوعها، وقيل: معنى التمام غير هذا. انظر «الكواكب» (١/ ٢١١).

(١) ليس محل اتفاق، فالكوفيون يقولون: إن السين مساوية لسوف، وهذا قول ابن مالك وتبعه ابن هشام، انظر «المغني» لابن هشام (١/ ١٣٨ـ ١٣٩) و«حاشية الدسوقي على المغني» (١/ ١٤٩) و«حاشية الصبان على شرح الأشموني» (١/ ٧٤).

(٢) سورة البقرة، الآية:١٤٢. وإعرابها: (السين) حرف استقبال، (يقول) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (السفهاء) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (من) حرف جر، (الناس) اسم مجرور بـ(من) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من (السفهاء).

(٣) سورة الفتح، الآية: ١١. وإعراب: (سيقول) تقدم. و(اللام) حرف جر، و(الكاف) ضمير متصل مبنى على الفتح في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (يقول)، (المخلفون) فاعل مرفوع بالفعل وعلاَمَة رفعه الواو نيابةً عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم، و(النون) عوض عن التنوين في الاسم المفرد في قولك: (مخلف).

(٤) سورة الضحى، الآية: ٥. وإعرابها: (الواو) على حسب ما قبلها، (اللام) لام الابتداء، والمبتدأ محذوف تقديره (ولأنت)، (سوف) حرف استقبال، (يعطي) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به أول لـ(يعطي)، (رَبُّ) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على الباء، و(رَبُّ) مضاف، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالمضاف، والجملة من الفعل =

﴿سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا﴾[١]، ﴿سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾[٢].

أما (تاء التأنيث الساكنة) فتدخل على الفعل الماضي دون غيره؛ والغرض منها الدلالة على أن الاسمَ الذي أسند هذا الفعلُ إليه مؤنَّثٌ؛ سواء أكان فاعلاً، نحو: (قَالَتْ عَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمنين)[٣]، أم كان نائبَ فاعلٍ، نحو: (فُرِشَتْ دَارُنَا بِالْبُسْطِ)[٤]، والمراد أنَّها

= والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ، (الفاء) حرف عطف، (ترضى) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف المقصورة منع من ظهورها التعذر، و(ترضى) معطوفة على (يعطي) وفاعلها ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت).

فإن قلت: أين مفعول يعطي الثاني؟

فالجواب: ما قاله مكي بن أبي طالب القيسي في كتابه «إعراب مشكل القرآن» (٢/ ٤٨١) وهذا لفظه: [المفعول الثاني محذوف، كما تحذفه من (أعطيتك)، و(كسوتك). فتقتصر على مفعول واحد، وتضمر الآخر، والتقدير: (أعطيتك ما تريد فترضى)].اهـ وانظر «شرح ابن عقيل» (٢/ ٦٧).

وإن قلت: كيف أعربت الكاف من (يعطيك) مفعولاً به، والكاف من (ربك) مضافًا إليه؟

فالجواب: أن الضمير إذا اتصل بالفعل قد يكون مفعولاً به كهذا المثال: (يعطيك)، وقد يكون فاعلاً كـ(ضربت زيدًا) فـ(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، وإذا اتصل الضمير بالاسم يكون مجرورًا دائمًا. كما تقدم في إعراب (الكاف) من (ربك).

(١) سورة النساء، الآية: ٥٦. وإعرابها: (سوف) حرف استقبال، (نصلي) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (نحن)، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الكسر في محل نصب مفعول به أول لـ(نصلي)، و(الميم) علامة الجمع، (نارًا) مفعول به ثاني لـ(نصلي) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(٢) سورة النساء، الآية: ١٥٢. وإعرابها: (سوف) حرف استقبال، (يؤتي) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو)، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الكسر في محل نصب مفعول به أول لـ(يؤتي)، و(الميم) علامة الجمع، (أجورَ) مفعول به ثاني لـ(يؤتي) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على الراء، و(أجورَ) مضاف، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالمضاف، و(الميم) علامة الجمع.

(٣) (قال) فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(التاء) تاء التأنيث الساكنة حرف لا محل له من الإعراب، (عائشة) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهره على آخره، (أم) بدل من (عائشة) وبدل المرفوع مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. ويجوز أن يعرب (أم) عطف بيان، والمعطوف على المرفوع مرفوع مثله، وعلامة رفعه الضمة الظاهره على آخره، و(أم) مضاف، و(المؤمنين) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم، و(النون) عوض عن التنوين في الاسم المفرد في قولك (مؤمن).

(٤) (فُرِشَ) فعل ماض مغير الصيغة مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(التاء) تاء التأنيث الساكنة =

ساكنة في أصل وضعها؛ فلا يضر تحريكها لعارض التخلص من التقاء الساكنين في نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ﴾[١]، ﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾[٢]، ﴿قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ﴾[٣].

ومما تقدم يتبين لك أن علامات الفعل التي ذكرها المؤلف على ثلاثة أقسام: قسم يختص بالدخول على الماضي، وهو تاء التأنيث الساكنة، وقسم يختص بالدخول على المضارع، وهو السين وسوف، وقسم يشترك بينهما، وهو (قد).

وقد ترك **عَلَامَة فعل الأمر**[٤] وهي: دلالته على الطلب[٥] مع قبوله ياء

= حرف لا محل له من الإعراب، (دار) نائب فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعة الضمة الظاهرة على الراء، و(دار) مضاف، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالمضاف، (الباء) حرف جر، (البسط) اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (فرش).

(١) سورة يوسف، الآية: ٣١. وإعرابها: (الواو) على حسب ما قبلها، (قال) فعل ماض مبني على الفتح، و(التاء) تاء التأنيث الساكنة حرف لا محل له من الإعراب وحُرِّكت لالتقاء الساكنين، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هي)، (اخرج) فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت)، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب مقول القول، (على) حرف جر، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بحرف الجر، و(النون) علامة جمع الإناث، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من فاعل (اخرج)، أو متعلقان بالفعل (اخرج). ووقع في «التحفة السنية»: (قالت اخرج عليهن) بحذف الواو.

(٢) سورة القصص، الآية: ٩. وإعرابها: (الواو) على حسب ما قبلها، (قال) فعل ماض مبني على الفتح، و(التاء) تاء التأنيث الساكنة حرف لا محل له من الإعراب وحرك لا لتقاء الساكنين، (امرأة) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعة الضمة الظاهرة على آخره، و(امرأة) مضاف، و(فرعون) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف والمانع له من الصرف العلمية والعجمة. ووقع في «التحفة السنية» (إذ قالت امرأة فرعون) وليست آية بهذا اللفظ.

(٣) سورة فصلت، الآية: ١١. وإعرابها: (قال) فعل ماض، و(التاء) تاء التأنيث الساكنة حرف لا محل له من الإعراب وحركت بالفتح لالتقائها بألف التثنية، و(الألف) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (أتى) فعل ماض بني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (طائعين) حال من فاعل (أتى) منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

(٤) لأنه جرى على طريقة الكوفيين، من أن الفعل قسمان: ماض ومضارع، وأن الأمر داخل في المضارع، لأنه مقتطع منه، بدليل أنه يُبنى على ما يجزم به مضارعه. انظر «المغني» (١/ ٢٢٧) لابن هشام، و«الكواكب» (١/ ٣٧) للأهدل.

(٥) فإن دلَّ على الطلب ولم يقبل ياء المخاطبة، كان اسم فعل مثل: (صه) بمعنى (اسكت)، و(مه) بمعنى (انكفف).

المخاطبة[١]، أو نون التوكيد، نحو: (قُمْ)، و(اقعُدْ)، و(اكْتُبْ)، و(انْظُرْ)، فإن هذه الكلمات الأربعَ دَالَّةٌ على طلب حصول القيام والقعود والكتابة والنظر، مع قبولها ياء المخاطبة في نحو: (قُومِي، واقْعُدِيْ)[٢]، أو مع قبولها نون التوكيد في نحو: (اكْتُبَنَّ وانْظُرَنَّ إلى ما يَنْفَعُكَ)[٣].

* * *

أسئلة:

ما هي علامات الفعل؟ إلى كم قسم تنقسم علامات الفعل؟ ما هي العلامات التي تختص بالفعل الماضي؟ كم علامة تختص بالفعل المضارع؟ ما هي العلامة التي تشترك بين الماضي والمضارع؟ ماهي المعاني التي تدل عليها قد؟ على أي شيء تدل تاء التأنيث الساكنة؟ ما هو المعنى الذي تدل عليه السين وسوف؟ وما الفرق بينهما؟ هل تعرف علامة تميز فعل الأمر؟ مثِّل بمثالين لـ(قد) الدَّالَّة على التحقيق. مثِّل بمثالين تكون فيهما (قد) دالة على التقريب. مثل بمثالين تكون (قد) في أحدهما دالة على التقريب، وفي الآخر دالة على التحقيق، مثِّل بمثالين تكون (قد) في أحدهما دالة على التقليل، وتكون في الآخر دالة على التكثير. مثِّل لـ(قد) بمثال واحد تحتمل فيه أن تكون دالة على التقليل أو التكثير. مثِّل لـ(قد) بمثال واحد تحتمل فيه أن تكون دالة على التقريب أو التحقيق، وبين في هذا المثال متى تكون دالة على التحقيق ومتى تكون دالة على التقريب.

---

(١) وإن قبل ياء المخاطبة ولم يدل على الطلب كان فعلاً مضارعًا، مثل: (تضربين) و(تأكلين). إذا عُرِفَ هذا فلا بد من وجود الشرطين: دلالته على الطلب مع قبوله ياء المخاطبة.

(٢) (قومي) فعل أمر مبني على حذف النون، و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (الواو) حرف عطف، (اقعدي) معطوف على (قومي)، وإعرابها كإعراب (قومي).

(٣) (اكتبن) فعل أمر بني على الفتح لاتصاله بـ(نون التوكيد الثقيلة)، و(نون التوكيد الثقيلة) حرف لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت)، و(انظرن) معطوف على (اكتبن)، وإعرابها كإعراب (اكتبن). (إلى) حرف جر، (ما) اسم موصول مبني على السكون في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (اكتبن)، (ينفع) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على العين، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو)، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول به صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد فاعل ينفع: (الضمير المستتر).

تمرين:

ميز الأسماء والأفعال التي في العبارات الآتية، وميز كل نوع من أنواع الأفعال مع ذكر العلامة التي استدللت بها على إسمية الكلمة أو فعليتها، وهي: ﴿إِن تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا﴾، ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾.

قال عليه الصلاة والسلام: «سَتَكُونُ فِتَنٌ القَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنْ القَائِمِ، والقَائِمُ فيها خيرٌ من الماشي، والمَاشِي فِيهَا خَيرٌ مِنَ السَّاعِي، من تَشرَّف لها تَسْتَشْرِفه، ومَنْ وَجَدَ فيها ملجأً أَوْ مَعَاذًا فَلْيَعُذ بِهِ».

* * *

الحرف

قال: والحَرْفُ مَا لاَ يَصْلحُ مَعَهُ دَلِيْلُ الاسمِ وَلاَ دَلِيلُ الفِعْلِ[1]

وأقول: يتميز الحرف عن أَخَوَيْهِ الاسم والفعلِ بأنه لا يصح دخولُ علامة من علامات الأسماء المتقدمة ولا غيرها عليه، كما لا يصح دخول علامة من علامات الأفعال التي سبق بيانُها عليه، ومثاله: (مِن، وهل، ولم)[2] فهذه الكلمات الثلاث حروف؛ لأنها لا تقبل (أل)، ولا التنوين، ولا يجوز دخول حرف الخفض عليها؛ فلا يصح أن تقول: (المِنْ)، ولا أن تقول: (مِنٌ)، ولا أن تقول: (إلى مِن)، وكذلك بقية الحروف، و-أيضًا- لا يصح أن تدخل عليها السينُ، ولا (سوف)، ولا تاء التأنيث الساكنةُ، ولا (قَدْ)، ولا غيرها مما هو علاماتٌ على أن الكلمة فعلٌ.

---

(١) أي: علامة الاسم ولا علامة الفعل. فإذا سئلت ما علامة الحرف؟ فقل: علامته عدم قبوله العلامة، فإذا أدخلتَ عليه علامة الاسم فلم يقبلها، وعلامة الفعل فلم يقبلها، فاعلم أنه حرف.

(٢) أشار الشارح -رحمه الله- بهذا التمثيل إلى أن الحروف على ثلاثة أنواع:

ما يختص بالاسم كـ(مِن) بكسر الميم.

وما لا يختص بالاسم ولا بالفعل، بل يدخل على الاسم والفعل كـ(هل).

وما يختص بالفعل كـ(لم). انظر "حاشية الكفراوي" (ص١٣)، و"الكواكب" (١/ ٤٤).

* * *

تمرينات:

١- ضع كل كلمة من الكلمات الآتيه في كلام مفيد يحسن السكوت عليه:

النَّخْلَةُ. الفيلُ. ينامُ. فَهِمَ. الحديقةُ. الأرضُ. الماءُ. يأكلُ. الثَّمرةُ. الفاكِهَةُ. يَحْصُدُ. يُذَاكِرُ.

٢- ضع في المكان الخالي من كل مثال من الأمثلة الآتية كلمة يتم بها المعنى، وبيِّن بعد ذلك عدد أجزاء كل مثال، ونوعَ كل جزء:

(أ) يَحْفَظُ... الدَّرْسَ.	(و) يَكْثُرُ... بِبِلادِ مِصْرَ.
(ب)... الثَّوْرُ الأرْضَ.	(ز) الوالد... عَلَى ابنِه.
(ج) يَسْبَحُ... في النَّهْرِ.	(ح) الوَلد المُؤَدَّبُ...
(د) تَسِيْرُ... في البِحارِ.	(ط)... السَّمَكُ في الماءِ.
(هـ) يرتَفِعُ... في الْجَوِّ.	(ي)... عَلِيٌّ الزَّهْرَ.

٣- بيِّن الأفعال الماضية، والأفعال المضارعة، وأفعال الأمر، والأسماء، والحروف، من العبارات الآتيه:

﴿ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ ﴾ ، يَحْرِصُ العَاقِلُ عَلَى رِضَا رَبِّهِ، احْرُثْ لِدُنْيَاكَ كَأَنَّكَ تَعِيشُ أَبَدًا، يَسْعَى الفَتَى لأمورٍ لَيْسَ يُدْرِكُهَا، لن تُدْرِكَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبْرَ، إن تَصدُقْ تَسُدْ، ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴾ .

* * *

الإعراب

قال: (باب الإعراب) الإِعْرَابُ هُوَ: تَغْيِيرُ أَوَاخِرِ الكَلِمِ لاخْتِلاَفِ العَوَامِلِ[١] الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا لَفظًا أَو تَقْدِيرًا.

وأقول: الإِعراب له مَعْنَيَان أحدهما لُغَوِيٌّ والآخر اصطلاحيٌّ.

أما معناه في اللغة فهو: الإِظهار والإِبانة، تقول: أَعْرَبْتُ عَمَّا في نَفْسِي، إذا أَبَنْتَهُ وأَظهَرْتَهُ.

وأما معناه في الاصلاح فهو ما ذكره المؤلف بقوله: (تَغْيِيرُ أَوَاخِرِ الْكَلِمِ... الخ).

والمقصود من (تَغْيِيرِ أَوَاخِرِ الكَلِمِ) تَغْيِيرُ أحوَالِ أواَخِرِ الكَلِمِ، ولا يُعْقَلُ أن يُرَادَ تغييُر نفس الأواخرِ؛ فإن آخرَ الكلمة نَفسَهُ لا يتغير، وتغيير أحْوَالِ أواخرِ الكلمةِ عبارةٌ عن تحوُّلها من الرفع إلى النصب أو الجر حقيقةً أو حكمًا[٢]، ويكون هذا التحوُّل بسبب تغيير العوامل من عامل يقتضي الرفع على الفاعلية أو نحوها، إلى آخَرَ يقتضي النَصبَ على المفعولية أو نحوها وهلم جرًّا، -مثلاً- إذا قلت: (حَضَرَ مُحَمَّدٌ)[٣] فمحمد مرفوع، لأنه

---

(١) قال الأهدل في «الكواكب» (١/ ٤٤): (والعوامل جمع عامل، وهو ما أوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوص من رفع، أو نصب، أو جر، أو جزم).اهـ

(٢) قال الكفراوي (ص٢٥): [ولا فرق في الآخر، بين أن يكون آخرًا حقيقة، كآخر (زيد). أو حكمًا كآخر (يد)، فإن الدال آخره حكمًا، لا حقيقة، إذ أصله (يدي) حذفت الياء اعتباطًا فصارت (يد)]. قال الحامدي على الكفراوي: (قوله: (اعتباطًا) أي: لا لعلة بل للتخفيف، وهو ليس علة تصريفية).اهـ وقال الأهدل (١/ ٤٤): [...سواء أكان التغيير حقيقة كالدال من (زيد)، أم حكمًا كالميم من (دم) و(فم) فإن أصلها (دمي، وفمو، أو فمي)].اهـ

قال الإمام ابن القيم -رحمه الله تعالى - في «بدائع الفوائد» (١/ ٨٧):

فائدة: المشهور عند النحاة أن حذف لام (يد) و(دم) و(غد) وبابه، حذف اعتباطي لا سبب له، لأنهم لم يروه جاريًا على قياس الحذف، وقد يظهر فيه معنى لطيف وهو أن الألفاظ أصلها المصادر الدالة على الأحداث، فأصل غد مصدر غدا يغدو غدوًا بوزن رمى، وأصل دم دمي بوزن فرح، مصدر دمي يدمى كبقي يبقى، وأصل يد كذلك (يدي) من يديت إليه يديا ثم حذفوا فقالوا: يدًا.اهـ وانظر «التصريح» (١/ ٧٤) للأزهري، لمعرفة ضبط (يدي ودمي) مع مقارنته بكلام العلامة ابن القيم -رحمه الله- المتقدم.

(٣) فعل وفاعل.

معمول لعامل يقتضي الرفع على الفاعلية، وهذا العامل هو (حضر)، فإن قلت: (رأيتُ محمدًا)(١) تغير حال آخر (محمد) إلى النصب لتغير العامل بعامل آخر يقتضي النصب، وهو (رأيتُ)، فإذا قلت: (حظيتُ بمحمد)(٢) تغير حال آخره إلى الجر لتغير العامل بعامل آخر يقتضي الجر وهو الباء. وإذا تأملتَ في هذه الأمثلة ظهر لك أن آخر الكلمة -وهو الدال من محمد- لم يتغير، وأن الذي تغير هو أحوالُ آخرها؛ فإنك تراه مرفوعًا في المثال الأوَّلِ، ومنصوبًا في المِثَالِ الثاني، ومجرورًا في المثالِ الثالثِ.

وهذا التغيير من حالة الرفع إلى حالة النصب إلى حالة الجرِّ هو الإعراب عند المؤلف وَمنْ ذَهَبَ مذهبه، وهذه الحركات الثلاث -التي هي: الرفع، والنصب، والجر- هي علامةٌ وأمارةٌ على الإعراب.

ومثلُ الاسم في ذلك الفعلُ المضارعُ فلو قلتَ: (يُسَافِرُ إبراهيمُ)(٣) فيسافر: فعل مضارع مرفوع لتجرده من عامل يقتضي نصبه أو عامل يقتضي جزمه فإذا قلت: (لَنْ يُسَافِرَ إبراهيْمُ)(٤) تغيَّرَ حال يسافر من الرَّفع إلى النَّصب، لتغير العامل، بعامل آخر يقتضي نصبه، وهو (لن). فإذا قلت: (لَمْ يُسَافِرْ إبْرَاهِيْمُ)(٥) تغيَّر حال يسافر مِنْ الرَّفْعِ أو النَّصْبِ إلى الجزْمِ؛ لِتغير العامل بعامل آخر يقتضي جزمه وهو (لم).

واعلم أن هذا التغيُّر ينقسم إلى قسمين: لَفْظِي وتقديري.

فأما اللفظي: فهو (ما لا يمنع من النطق به مانع)، كما رأيتَ في حركات الدال من (محمد) وحركات الراء من (يسافر).

وأما التقديري: فهو (ما يمنع من التلفظ به مانع من تعذر، أو استثقال، أو مناسبة) تقول:

---

(١) فعل وفاعل ومفعول به.

(٢) (حظيت) فعل وفاعل (بمحمد) جار ومجرور متعلقان بالفعل.

(٣) فعل وفاعل.

(٤) (لن) حرف نفي ونصب واستقبال، (يسافر) فعل مضارع منصوب بـ(لن) وعلامة نصبه الفتحةالظاهرة على آخره، (إبراهيم) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(٥) (لم) حرف نفي وجزم وقلب، (يسافر) فعل مضارع مجزوم بـ(لم) وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره، (إبراهيم) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(يَدْعُو الفَتَى والقَاضِي وغُلاَمِي)[١] فـ(يدعو) مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، و(الفتى) مرفوع لكونه فاعلاً، و(القاضي) و(غلامي) مرفوعان لأنهما معطوفان على الفاعل المرفوع، ولكن الضمة لا تظهر في أواخر هذه الكلمات لتعذرها في (الفتى)[٢]، وثقلها في (يَدْعُو)، وفي (القاضي)[٢]، ولأجل مناسبة ياء المتكلم في (غلامي)[٢]؛ فتكون الضمة مقدرة على آخر الكلمة منع من ظهورها التعذر، أو الثقل، أو اشتغال المحل بحركة المناسبة. وتقول: (لَنْ يَرْضَى الفَتَى والقَاضِي وغُلاَمِي)[٣]، وتقول: (إِنَّ الفَتَى وغُلاَمي لَفَائِزَان)[٤]،

---

(١) (يدعو) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الواو منع من ظهورها الثقل، (الفتى) فاعل مرفوع بالفعل (يدعو)، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف المقصورة منع من ظهورها التعذر، (الواو) حرف عطف، (القاضي) معطوف على (الفتى) والمعطوف على المرفوع مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، (الواو) حرف عطف، (غلامي) معطوف على (الفتى) والمعطوف على المرفوع مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، و(غلام) مضاف، و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالمضاف.

(٢) التعذر هو: (استحالة ظهور الحركة على حرف العلة، فيتعذر على اللسان ظهور الحركة عليه) فلذا سمي التعذر تعذرًا. والثِّقل هو: (صعوبة ظهور الحركة على حرف العلة، فيثقل على اللسان ظهور الحركة عليه، وتظهر الحركة، ولكن مع ثقل ومشقة) ولذا سمي الثقل ثقلاً. والمناسبة هو: (وجود حركة لازمة في آخر الاسم لمناسبة اسم آخر متصل به كالياء لا يناسبها إلا كسر ما قبلها فسميت الحركة التي قبل الياء حركة المناسبة).اهـ بتصرف من كتاب «النحو المصفى» (ص ٨٤-٨٥ و٩٢).

(٣) (لن) حرف نفي ونصب واستقبال مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (يرضى) فعل مضارع منصوب بـ(لن) وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف المقصورة منع من ظهورها التعذر، (الفتى) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها التعذر، (الواو) حرف عطف، (القاضي) معطوف على (الفتى) والمعطوف على المرفوع مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل، (الواو) حرف عطف، (غلامي) معطوف على (الفتى) والمعطوف على المرفوع مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، و(غلام) مضاف، و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالمضاف.

(٤) (إن) حرف توكيد ونصب ينصب المبتدأ ويسمى اسمه، ويرفع الخبر ويسمى خبره، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (الفتى) اسم (إن) منصوب بها وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف المقصورة منع من ظهورها التعذر، (الواو) حرف عطف، (غلامي) معطوف على (الفتى) والمعطوف على المنصوب منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، و(غلام) مضاف، و(الياء) ضمير متصل مبنى على السكون في محل جر بالمضاف، (اللام) لام الابتداء، (فائزان) خبر (إن) مرفوع بها وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى، و(النون) عوض عن التنوين في=

وتقول: (مَرَرْتُ بِالفَتَى وغُلَامِي والقَاضِي)[1].

فما كان آخره ألفًا لازمة تقدَّرُ عليه جميعُ الحركات للتعذر، ويسمى الاسم المنتهي بالألف مقصورًا[2]، مثل: الفتى، والعَصَا، والحِجَى، والرَّحى، والرِّضَا.

وماكان آخره ياءً لازمةً تُقدَّر عليه الضَّمَّةُ والكَسرَةُ للثقل، ويُسَمّى الاسم المنتهي بالياء منقُوصًا[3]، وتظهرُ عليه الفتحةُ لخِفَّتِهَا نحو: القاضِيَ، والدَّاعِيَ، والغَازِيَ، والسَّاعِيَ، والآتِيَ، والرَّامِيَ.

وما كان مُضَافًا إلى ياء المتكلم تُقدَّرُ عليه الحركاتُ كُلُّها للمناسبة، نحو: غلامِي، وكِتَابي، وصَدِيْقِي، وابْنِي، وأستاذِي.

***

ويقابل الإعرابَ البناءُ، ويتضح كل واحد منهما تَمَامَ الاتِّضَاحِ بسبب بيان الآخَرِ.

وقد ترك المؤلف بيان البناء، ونحن نبينه لك على الطريقة التي بَيَّنا بها الإعراب فنقول: للبناء معنيان: أحدهما لغويٌّ، والآخر اصطلاحيٌّ، فأما معناه في اللغة: فهو عبارة عن وضع شيء على شيء على جهة يُراد بِها الثبوت واللزوم.

= الاسم المفرد في قولك: (فائز).

(١) (مررت) فعل وفاعل، (الباء) حرف جر، (الفتى) اسم مجرور بـ(الباء) وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف المقصورة منع من ظهورها التعذر، (الواو) حرف عطف، (غلامي) معطوف على (الفتى) والمعطوف على المجرور مجرور مثله وعلامة جره الكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، و(غلام) مضاف، و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالمضاف، (الواو) حرف عطف، (القاضي) معطوف على (الفتى) والمعطوف على المجرور مجرور مثله وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل.

(٢) قال الأهدل -رحمه الله- في "الكواكب" (١/ ٨٥): (لأنه ضد الممدود أو لأنه مقصور أي: ممنوع من ظهور الحركات فيه).اهـ وهذا التعليل عليه اعتراض كما في "حاشية يس على التصريح" (١/ ٩٠)، ولكن قد رُدَّ على هذا الاعتراض، كما في "حاشية الصبان على شرح الأشموني" (١/ ١٠٠). وتعريف الاسم المقصور كما قال ابن عقيل -رحمه الله- (١/ ٨١): (هو الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمة).اهـ

(٣) قال الأهدل في "الكواكب" (١/ ٨٦): (لأنه نقص منه بعض الحركات، ولأن لامه وهي (الياء) تحذف إذا نُوِّن كـ(قاضٍ)، فرارًا من التقاء الساكنين).اهـ وكذلك هذا التعليل عليه اعتراض كما في "التصريح" (١/ ٩٠)، وقد دُفع هذا الاعتراض كما في "حاشية الصبان" (١/ ١٠). وتعريف المنقوص كما قال ابن عقيل (١/ ٨١): (هو الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمة قبلها كسرة).اهـ

وأما معناه في الاصطلاح: فهو لُزُومُ آخِرِ الكلمة حالةً واحدةً لغير عامل[1]، ولا

(١) معناه: أن الاسم المبني يلزم حالة واحدة، ولا يتغير بسبب ما يدخل عليه من العوامل، وسأضرب أمثلةً لكل نوع من المبني حتى يتضح لكَ -إن شاء الله تعالى -. فمثلاً (مَنْ) بفتح الميم، اسم ملازم للسكون سواء أكان فاعلاً، أم مفعولاً به، أم مجرورًا، تقولُ: (جاء من قام)، فإعرابها: (جاء) فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (مَنْ) اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل رفع فاعل، (قام) فعل ماض وفاعله ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو)، والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد فاعل قام: (الضمير المستتر). وتقول: (رأيت من قام)، (رأيت) فعل وفاعل، (من) اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل نصب مفعول به، (قام) تقدم إعرابها قبلُ، ويقال في هذه ما قيل في الأولى من ذكر الصلة والعائد. وتقول: (مررت بمن قام)، (مررت) فعل وفاعل، (الباء) حرف جر، (من) اسم موصول مبني على السكون في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل، (قام) تقدم إعرابها مع مراعاة التفصيل المتقدم من ذكر الصلة والعائد. فأنت ترى أن (مَن) مبنية على السكون في جميع الأحوال المتقدمة مع أنها في المثال الأوَّل في محل رفع فاعل، وفي المثال الثاني في محل نصب مفعول به، وفي المثال الثالث في محل جر بحرف الجر، وهذا مثال المبني على السكون.

وقولي (مَنْ) بفتح الميم: أخرج مكسورة الميم، لأن بينهما فرقًا فإنها إذا كانت بفتح الميم فهي اسمٌ قد تكون اسم استفهام، وقد تكون اسمًا موصولاً، وقد تكون اسم شرط جازم إلى غير ذلك. وأما إذا كانت بكسر الميم فهي حرف، والحروف لا محل لها من الإعراب بخلاف الأسماء.

ومثال المبني على الكسر (هؤلاءِ) تقول: (جاءَ هؤلاءِ)، وإعرابها: (جاء) فعل ماض، (ها) للتنبيه، (أولاء) اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع فاعل، وتقول: (رأيتُ هؤلاء)، (رأيت) فعل وفاعل. (ها) للتنبيه (أولاء) اسم إشارة مبني على الكسر في محل نصب مفعول به. وتقول: (مررت بهؤلاء)، (مررت) فعل وفاعل، (الباء) حرف جر، و(ها) للتنبيه، (أولاء) اسم إشارة مبني على الكسر في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (مرَّ). فـ(هؤلاء) ملازم للكسر في جميع أحواله مع أنه في المثال الأول في محل رفع فاعل، وفي الثاني في محل نصب مفعول به، وفي الثالث في محل جر بحرف الجر؛ وحق الفاعل أن يُرفع، والمفعول أن ينصب، والمجرور أن يجر، ولكنه -كما ترى - ملازم للكسر في جميع أحواله فتأمل.

ومثال المبني على الضم: (حيثُ)، تَقُول: (جَلَسْتُ حَيْثُ جَلَسَ زَيْدٌ)، (جلست) فعل وفاعل، (حيث) ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب مفعول فيه، (جلس) فعل ماض، (زيد) فاعل، و(حيث) مضاف، وجملة (جلس زيد) مضاف إليه. وقال الله تعالى: ﴿مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم﴾ (من) حرف جر، (حيثُ) ظرف مبني على الضم في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل، (دخلوا) في الآية. وسيأتي إعراب هذه الآية بالتفصيل في باب (نيابة الواو عن الضمة) إن شاء الله تعالى.

تنبيه: (حيث) في حال بنائها على الضم يجوز فيها البناء على الفتح والكسر، وذلك لغة فيها، وليس لعامل. انظر "قطر الندى" (ص١٧).

ومثال المبني على الفتح: (أينَ)، تقول: (أينَ زيدٌ)، (أين) اسم استفهام مبني على الفتح وهو متعلق=

اعتلال[١]، وذلك كلزوم (كَمْ) و(مَنْ) السكونَ، وكلزوم (هؤلاءِ) و(حذامِ) و(أمسِ) الكسر، وكلزوم (منذُ) و(حيثُ) الضم، وكلزوم (أيْنَ) و(كَيْفَ) الفَتْحَ.

ومن هذا الإيضاح تعلم أن ألقاب[٢] البناء أربعة: السكون، والكسر، والضم، والفتح.

وبعد بيان كل هذه الأشياء لا تعْسُرُ عليك معرفة المعرب والمبني[٣] فإن المعرب: ما

= بمحذوف خبر مقدم، (زيد) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. وتقول: (مِنْ أيْنَ جئْتَ)، (من) حرف جر، (أين) اسم استفهام مبني على الفتح في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (جاء)، (جئت) فعل وفاعل. وتقول: (أين كان زيد)، (أين) اسم استفهام مبني على الفتح وهو متعلق بمحذوف خبر (كان) مقدم، (كان) فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر، (زيدٌ) اسم (كان) مؤخر مرفوع بها وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، فـ(أين) اسم ملازم للفتح في هذه الأمثلة الثلاثة، مع أنه في المثال الأول خبر المبتدأ، والخبر حقه الرفع، وفي المثال الثاني مجرور بـ(من) والمجرور حقه الكسر، وفي المثال الثالث خبر لـ(كان) مع أنَّ خبر (كان) يكون منصوبًا ولكنه -كما ترى- ملازم للبناء على الفتح. وقولي (أين) متعلق بمحذوف لأنه في الأصل ظرف، والظروف تكون متعلقة بمحذوف.

ومن هنا يتبين لك معنى قول الشارح: (لزوم آخر الكلمة حالة واحدة لغير عامل) أن العوامل وإن اختلفت فلا يزال الاسم المبني ملازمًا للبناء مع أن الفعل يحتاج إلى فاعل، والفاعل يكون مرفوعًا والفعل إن كان متعديًا يحتاج الى مفعول به، وحرف الجر يحتاج إلى مجرور، ولكن المبني وإن اختلفت عوامله فلا يتغير، بل يكون دائمًا ملازمًا للبناء.

(١) قال (يس) في "حاشيته على الفاكهي" (١/ ٣٠): (قوله: ولا اعتلال) لا حاجة إليه، لأن المعرب المعتل مختلف الآخر تقديرًا إلا أن يقال: آخره لم يختلف من حيث لفظه، فالاحتراز عنه من هذه الحيثية، وأورد عليه ما لا يلزم حالة واحدة من المبنيات كـ(حيث). وقد يقال: المراد باللزوم المذكور عدم تغير آخر الكلمة بسبب ما يدخل عليها من العوامل أو أن تلك الحركات لغات، وكل لغة فيها من حيث تلك اللغة فهي لازمة حالة واحدة من تلك الحيثية).اهـ بلفظه. وقال الصبان في "حاشيته على شرح الأشموني" (١/ ٥٠): (قوله: أو اعتلال) خرج به نحو (الفتى)، وأورد عليه أن المراد اللزوم لفظًا وتقديرًا، و(الفتى) غير لازم تقديرًا بل هو متغير تقديرًا فهو خارج من قولنا: (لزوم)، فلا حاجة إلى قوله: (أو اعتلال) في إخراج ما ذكر، ويمكن الاعتذار عنه بأنه لما كان لازمًا بحسب الظاهر وداخلاً بحسبه في اللزوم أتى بما يخرجه صريحا).اهـ.

(٢) قال الأهدل -رحمه الله- في "الكواكب" (١/ ٤٥): (والتعبير بالأنواع أولى من التعبير بالألقاب، والمراد بها الأسماء لأن حق الألقاب أن يطلق كلٌّ منها على ما يطلق عليه الآخر، كأن يقال الرفع نصب، والضم فتح، وهذا ممتنع لأن فيه إطلاق الشيء على مباينه، وهو باطل).اهـ.

(٣) أما الإعراب والبناء فقد تقدم تعريفهما. فالإعراب يكون في الأسماء المعربة، وفي الفعل المضارع إذا لم =

تغيّر حالُ آخِرِه لفظًا أو تقديرًا بسبب تغير العوامل، والمبني: ما لزم آخره حالةً واحدةً لغير عامل ولا اعتلال.

❊ ❊ ❊

تمرين:

بيِّن المعرب بأنواعه؛ والمبني من الكلمات الواقعة في العبارات الآتية:

قال أعرابيٌّ: الله يُخْلِفُ ما أتلَفَ الناسُ، والدَّهْرُ يُتْلِفُ ما جَمَعُوا، وكم مِنْ مَيْتَةٍ عِلَّتُها طَلَبُ الحَيَاةِ، وحياة سَبَبُها التَّعَرُّض لِلْمَوْتِ.

سأَلَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ عَمْرَو بن مَعْديكرِب عَنِ الحَرْبِ فَقَالَ له: هي مُرَّة المَذَاقِ، إذا قَلَصَتْ عن سَاقٍ، مَنْ صَبَرَ فيها عُرِفَ، ومَنْ ضَعُفَ عنها تَلِفَ...

﴿وَالضُّحَىٰ ۝ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ﴾.

إنَّ العُلا حَدَّثَتْني وَهِيَ صَادِقَةٌ ... فيما تُحَدِّثُ أَنَّ العِزَّ في النُّقَلِ
إِذَا نَامَ غِرٌّ فِي دُجَى اللَّيْلِ فَاسْهَرِ ... وقُم للمَعَالِي والعَوَالِي وشَمِّرِ
إذا أنتَ لم تقصر عَنِ الجَهْلِ والخَنا ... أصبتَ حليمًا أو أصابك جاهلُ

الصَّبْرُ على حُقُوقِ المُروءَةِ أشدُّ من الصَّبْرِ على ألم الحاجةِ، وذِلةُ الفقر مانعة من عزِّ الصبر، كما أنَّ عز الغنى مانعٌ من كَرم الإنصاف.

أسئلة:

ما هو الإعراب؟ ما هو البناء؟ ما هو المعرب؟ ما هو المبني؟ ما معنى (تغير أواخر الكلم)؟ إلى كم قسم ينقسم التغير؟ ما هو التغير اللفظي؟ ما هو التغير التقديري؟ ما أسباب التغير التقديري ؟ اذكر سببين مما يمنع النطق بالحركة.

إيت بثلاثة أمثلة لكلام مفيد بحيث يكون في كل مثال اسمٌ معرب بحركة مقدرة منع من ظهورها التعذر.

= يتصل بآخره شيء، وأما البناء فيكون في الأسماء، والأفعال، والحروف.

إيت بمثالين لكلام مفيد، في كل واحد منهما اسم معرب بحركة مقدرة منع من ظهورها الثقل.

إيت بثلاثة أمثلة لكلام مفيد في كل مثال منها اسم مبنيٌّ.

إيت بثلاثة أمثلة لكلام مفيد يكون في كل مثال منها اسم معرب بحركة مقدرة منع من ظهورها المناسبة.

* * *

أنواع الإعراب

قال: وأقسامه أربعة: رَفْعٌ[(١)]، ونَصْبٌ[(٢)]، وخَفْضٌ[(٣)]، وجَزْمٌ[(٤)]. فللأسْمَاءِ مِنْ ذَلِكَ الرَّفْعُ، والنَّصْبُ، والخَفْضُ، ولا جَزْمَ فِيها. وللأفعالِ من ذَلِكَ الرَّفْعُ، والنَّصْبُ، والجَزْمُ، ولا خَفْضَ فِيها[(٥)].

وأقول: أنواع الإعراب التي تقع في الاسم والفعل جميعًا أربعة؛ الأوَّل: الرفع، والثاني: النصب، والثالث: الخفض، والرابع: الجزم، ولكل واحد من هذه الأنواع الأربعة معنى في اللغة، ومعنى في اصطلاح النحاة.

أما الرفع فهو في اللغة: العلوُّ والارتفاعُ، وهو في الاصطلاح: تغيرٌ مخصوص علامَتُه

---

(١) قال الحامدي (ص٢٨): (قدَّمَهُ -(أي الرفع)- لأنه إعراب العمد، ولأنه لا يخلو تركيب عنه، وسمي بذلك لرفع الشفتين عند التلفظ بعلامته).اهـ

(٢) وقال: (ذكره عقب الرفع لأن عامله قد يكون فعلاً كالرفع، وسمي بذلك لنصب الشفتين عند التلفظ بعلامته).اهـ

(٣) وقال: (ذكره عقب النصب لاختصاصه بالاسم وهو أشرف، وسمي بذلك لانخفاض الشفة السفلى عند التلفظ بعلامته).اهـ

(٤) وقال: (لم يبق له مرتبة غير التأخير، وسمي بذلك لأن به تنقطع الحركة وتزول).اهـ

(٥) قال الكفراوي في "حاشيته على الآجرومية" (ص٢٩٩): (وإنما اختص الاسم بالخفض لخفته، وثقل الجر فتعادلا، و-أيضًا- لكون الاسم هو الأصل في الإعراب، اختص بحركة زائدة عن الفعل، بخلاف الفعل لأنه ثقيل، والجزم خفيف فقابل خفة الجزم ثقل الفعل فتعادلا).اهـ وانظر "حاشية عبادة على شذور الذهب" (١/ ٥٧).

الضمة وما ناب عنها، وستعرف قريبًا ما ينوب عن الضمة في الفصل الآتي -إن شاء الله- ويقع الرفع في كل من الاسم والفعل، نحو: (يَقُوْمُ عليٌّ)، و(يَصْدَحُ البُلْبُلُ)[١].

وأما **النصب** فهو في اللُّغة: الاستِواءُ والاستِقَامَةُ، وهو في الاصطلاح: تغيُّرٌ مخصوص علامته الفتحة وما ناب عنها، ويقع النَّصْبُ في كُلٍّ من الاسم والفعل أيضًا، نحو: (لَنْ أُحِبَّ الكَسَلَ)[٢].

وأما **الخفض**: فهو في اللغة: التَّسَفُّلُ، وهو في الاصطلاح: تغير مخصوصٌ علامتُهُ الكَسْرَةُ وما ناب عنها، ولا يكون الخفض إلا في الاسم، نحو: (تألَّمْتُ مِنَ الكَسُولِ)[٣].

وأما الجزم فهو في اللغه: القَطْعُ، وفي الاصطلاح: تغيرٌ مخصوصٌ علامتُهُ السُّكونُ وما ناب عنه، ولا يكون الجَزْمُ إلا في الفعل المضارع، نحو: (لَمْ يَفُزْ مُتَكَاسِلٌ)[٤].

فقد تبين لك أن أنواع الإعراب على ثلاثة أقسام: قسم مشترك بين الأسماء والأفعال، وهو الرفع والنصب، وقسم مختص بالأسماء، وهو الخفض، وقسم مختص بالأفعال، وهو الجزم.

❊ ❊ ❊

أسئلة:

ما أنواع الإعراب؟ ماهو الرفع لغةً واصطلاحًا؟ ما هو النصب لغةً واصطلاحًا؟ ما هو الخفض لغةً واصطلاحًا؟ ما هو الجزم لغةً واصطلاحًا؟ ما أنواع الإعراب التي يشترك فيها الاسم والفعل؟ ما الذي يختص به الإسم من أنواع الإعراب؟ ما الذي يختص به الفعل من أنواع الإعراب؟ مثل بأربعة أمثلة لكل من الاسم المرفوع، والفعل المنصوب، والاسم المخفوض، والفعل المجزوم.

---

(١) إعراب هذين المثالين كإعراب (يصدق الكذوب)، وقد تقدم إعرابه. ومعنى يصدح: يصيح.

(٢) (لن) حرف نفي ونصب واستقبال، (أحب) فعل مضارع منصوب بـ(لن) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنا)، (الكسل) مفعول به منصوب بالفعل -على الأصح- وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(٣) إعراب هذه الجملة كإعراب (سافرت من القاهرة)، وقد تقدمت.

(٤) إعرابها كإعراب (لم يسافر إبراهيم) المتقدمة قبل.

علامات الإعراب

قال: (باب معرفة علامات الإعراب) للرَّفْعِ أرْبَعُ علامَاتٍ: الضَّمَّةُ[1]، والوَاوُ، والألِفُ، والنُّونُ.

وأقول: تستطيع أن تَعرِفَ أن الكلمة مرفوعة بوجود علامة في آخرها من أربع علامات: واحدة منها أصلية، وهي الضمة، وثَلاَثٌ فُروعٌ عنها، وهي: الواو، والألف، والنون.

* * *

مواضع الضمة

قال: فَأمَّا الضَّمَّةُ فَتَكونُ عَلاَمَةً لِلرَّفْعِ في أرْبَعَةِ مَوَاضِعَ: الاسْمِ المُفْرَدِ، وَجَمْعِ التَّكسِيرِ، وجَمْعِ المُؤَنَّثِ السَّالِمِ، والفِعْلِ المُضَارِعِ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيءٌ.

وأقول: تكون الضمة علامَةً على رَفْعِ الكلمة في أربعة مواضع: الموضع الأول: الاسم المفرد، والموضع الثاني: جمع التكسير، والموضع الثالث: جمع المؤنث السالم، والموضع الرابع: الفعل المضارع الذي لَمْ يَتَّصِلْ به ألف اثنين، ولا واو جماعة، ولا ياء مخاطبة، ولا نون توكيد خفيفةٌ أو ثقيلةٌ، ولا نُونُ نِسْوَة.

أما الاسم المفرد فالمراد به هاهنا: ما ليس مُثَنًّى، ولا مجموعًا، ولا مُلْحَقًا بِهما[2]، ولا من الأسماء الخمسة. سواء أكان المراد به مذكرًا مثل: محمد، وعلي، وحمزة. أم كان المراد به مؤنثًا مثل: فاطمة، وعائشة، وزينب. وسواء أكانت الضمة ظاهرة كما في نحو: (حَضَرَ

---

(١) قال الحامدي (ص٣٠): (قدَّمها -(أي الضمة)- لأصالتها، وثنَّى بالواو لكونها تنشأ عنها عند الإشباع، وثلَّث بالألف لأنها أخت الواو في المد، ولم يبق للنون إلا التأخير).اهـ

(٢) أي: وليس ملحقًا بالمثنى كـ(اثنين)، ولا بالجمع كـ(عشرين) و(أذرعات)، فالملحق بالمثنى: (كل ما كان على صورة المثنى ولم يستوف شروطه). وانظر شروطه في "حاشية الخضري على ابن عقيل" (١/ ٣٩-٤٠)، و"التصريح" لخالد الأزهري (١/ ٦٦-٦٨) و"حاشية يس على القطر" (١/ ٨١) و"الكواكب" (١/ ٧١-٧٣). والملحق بالجمع: (كل ما كان على صورة الجمع ولم يستوف شروطه). وانظر شروطه في "حاشية الصبان على الأشموني" (١/ ٨٠-٨٦) و"حاشية الخضري" (١/ ٤١-٤٣) و"التصريح" (١/ ٧٠-٧٧) و"شرح ابن عقيل" (١/ ٦٣-٦٥) و"الكواكب" (١/ ٧٤-٧٥).

مُحمَّدٌ)[١]، و(سافَرَتْ فَاطِمَةُ)[٢]، أم كانت مقدَّرَةً نحو: (حَضَرَ الفَتَى والقَاضِي وأخِي)[٣]، ونحو: (تَزَوَّجَتْ لَيْلَى وَنُعْمَى)[٤]، فإن (محمد) وكذا (فاطمة) مرفوعان، وعلامة رفعهما الضمة الظاهرة، و(الفتى) ومثله (ليلى) و(نعمى) مرفوعات، وعلامَةُ رَفْعِهِنَّ ضَمَّةٌ مقدرةٌ على الألف منع من ظهورها التعذر، و(القاضي) مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، و(أخي) مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها حركةُ المُنَاسَبَةِ.

* * *

وأما جمع التكسير فالمراد به: ما دَلَّ على أكثر من اثنين أو اثنتين مع تَغَيُّرٍ في صيغة مفرده.

وأنواع التغير الموجودة في جموع التكسير ستة:

(١) تَغَيُّرٌ بالشَّكل لَيْسَ غَيْرُ، نحو: أَسَدٌ وأُسْدٌ، ونَمِرٌ ونُمُرٌ؛ فإن حروف المفرد والجمع في هذين المثالين مُتَّحِدَة، والاخْتِلاَف بين المفرد والجمع إنما هو في شكلها.

(٢) تغيرٌ بالنقص لَيْسَ غير، نحو: تُهَمَةٌ وتُهَمٌ، وتُخَمَةٌ وتُخَمٌ؛ فأنت تجد الجمع قد نقص حرفًا في هذه الكلمات -وهو التاء- وباقي الحروف على حالها في المفرد.

(٣) تغير بالزيادة ليس غير، نحو: صِنْوٌ وصِنْوَانٌ، في مثل قوله تعالى: ﴿صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾[٥].

---

(١) فعل وفاعل.

(٢) (سافر) فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(التاء) تاء التأنيث الساكنة حرف لا محل له من الإعراب، (فاطمة) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(٣) (حضر) فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. وبقية الجملة تقدم إعرابها في (باب الإعراب).

(٤) (تزوجت) إعرابها كإعراب (سافرت) المتقدمة قبل. (ليلى) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف المقصورة منع من ظهورها التعذر، (الواو) حرف عطف، (نعمى) معطوف على (ليلى) والمعطوف على المرفوع مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف المقصورة منع من ظهورها التعذر.

(٥) سورة الرعد، الآية: ٤. وإعرابها: (صنوان) صفة لـ(نخيل) في الآية قبلها، وصفة المرفوع مرفوع وعلامة =

(٤) تغير في الشكل مع النقص، نحو: سَرِيْرٌ وسُرُرٌ، وكِتَابٌ وكُتُبٌ، وأَحْمَرُ وحُمْرٌ، وأَبْيَضُ وبِيضٌ.

(٥) تغير في الشكل مع الزيادة، نحو: سَبَبٌ وأَسْبَاب، وبطلٌ وأبطالٌ، وهندٌ وهنودٌ، وسَبُعٌ وسِبَاعٌ، وذِئبٌ وذِئَابٌ، وشُجَاعٌ وشُجْعَانٌ.

(٦) تغير في الشكل مع الزيادة والنقص جميعًا، نحو: كَرِيمٌ وكُرَمَاءُ، ورَغِيْفٌ ورُغْفَانٌ، وكاتِبٌ وكُتَّابٌ، وأَمِيرٌ وأُمَرَاءُ.

وهذه الأنواع كلها تكون مرفوعة بالضمة، سواء أكان المراد من لفظ الجمع مذكرًا، نحو: رِجَال، وكُتَّاب، أم كان المراد منه مؤنثًا، نحو: هُنُود، وزَيَانب، وسواء أكانت الضمة ظاهرة كما في هذه الأمثلة، أم كانت مقدرة كما في نحو: (سكَارَى، وجَرْحى)، ونحو: (عَذَارَى، وحَبَالَى)، تقول: (قَامَ الرِّجَالُ والزَّيانبُ)[1] فتجدهما مرفوعين بالضمة الظاهرة، وتقول: (حَضَرَ الجَرْحى والعَذَارَى)[2] فيكون كل من (الجَرْحَى) و(العَذَارَى) مرفوعًا بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

***

= رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (الواو) حرف عطف، (غير) معطوف على (صنوان) والمعطوف على المرفوع مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و(غير) مضاف، و(صنوان) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره. وإليك معنى (صنوان) قال صاحب "مختار الصحاح": [إذا خرج نخلتان أو ثلاث من أصل واحد فكل واحدة منهن (صنو)، والاثنان (صنوَانِ)، -(أي: بكسر النون)- والجمع (صنوانٌ) برفع النون].اهـ فعُلم أن الفرق بين المثنى والجمع في هذا اللفظ، أن المثنى تكسر نونه الأخيرة، بخلاف الجمع فإنها ترفع، و-أيضًا- المثنى يعرب بالحروف، والجمع يعرب بالحركات، والمثنى لا ينون بخلاف الجمع.

(١) (قام) فعل ماض مبني عل الفتح لا محل له من الإعراب، (الرجال) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (الواو) حرف عطف، (الزيانب) معطوف على (الرجال)، والمعطوف على المرفوع مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(٢) (حضر) فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (الجرحى) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف المقصورة منع من ظهورها التعذر، (الواو) حرف عطف، (العذارى) معطوف على (الجرحى) والمعطوف على المرفوع مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.

وأما جمع المؤنث السالم فهو: ما دل على أكثر من اثنتين بزيادة ألف وتاء في آخره[1]، نحو: زَيْنَبَات، وفاطمات، وحمَّامات، تقول: (جاء الزَّيْنَبَاتُ، وسافر الفاطماتُ) فالزينبات والفاطمات مرفوعان، وعلامة رفعهما الضمة الظاهرة، ولا تكون الضمة مقدرة في جمع المؤنث السالم إلا عند إضافته لياء المتكلم نحو: (هذهِ شَجَرَاتي وبَقَرَاتي)[2].

فإن كانت الألف غير زائدة[3] بأن كانت موجودة في المفرد، نحو: (القاضي والقضاة، والداعي والدعاة) لم يكن جمع مؤنث سالمًا، بل هو حينئذٍ جمع تكسير، وكذلك لو كانت التاء ليست زائدة بأن كانت موجودة في المفرد، نحو: (مَيت وأمْوَات، وبَيْت وأبيَات، وصَوْت وأصْوَات) كان من جمع التكسير، ولم يكن من جمع المؤنث السالم.

* * *

---

(١) أقول: هذا التعريف ليس بجامع مانع، -ويشترط في التعريف أن يكون جامعًا مانعًا- وذلك لأنه قال: (ما دل على أكثر من اثنتين) ثم ذكر (حمَّامات) مع أن (حمَّامات) مفردهُ مذكر وليس مؤنثا، فعلى هذا التعريف لا يقال: إن (حَمَّامات) جمع مؤنث سالم. والأولى في تعريفه ما عرفه به ابن هشام -رحمه الله- حيث قال: (ما جمع بألف وتاء مزيدتين) انظر "الشذور" (ص٣٩) و"القطر" (ص٦٨) له، وقد سبقه إلى ذلك ابن مالك في "الألفية" حيث قال:

وما بتـا وألـف قد جمعا يكسر في الجر وفي النصب معا

فإن قلتَ: لِمَ سُمِّيَ جمع مؤنث مع أن مفرده قد يكون مذكرًا؟ فإليك الجواب: قال الكفراوي (ص٣٣): (وتقييد الجمع بالتأنيث والسلامة جرى على الغالب). قال الحامدي على الكفراوي: (قوله: على الغالب) (أي: أن الكثير في المجموع بهما أن يكون جمع مؤنث سالمًا).اهـ وقال الأهدل في "الكواكب" (١/ ٥٤): (قد صار في عرف النحاة هذا اللفظ أعني قولهم جمع المؤنث السالم كالعلم على ما جمع بالألف والتاء وإن اختلفت أفراده؛ تسمية للشيء باسم جزئه الأكثر).اهـ

(٢) (ها) للتنبيه، (ذه) اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، (شجراتي) خبر مرفوع بالمبتدأ وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، و(شجرات) مضاف، و(ياء المتكلم) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالمضاف، (الواو) حرف عطف (بقراتي) معطوف على (شجراتي)، والمعطوف على المرفوع مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، (بقرات) مضاف، و(ياء المتكلم) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالمضاف.

(٣) قال ابن عقيل (١/ ٧٣-٧٤): [فخرج نحو (قضاة) فإن ألفه غير زائدة بل هي منقلبة عن أصل وهو الياء، لأن أصله (قُضَيَة)].اهـ قال عبادة في "حاشيته على شذور الذهب" (١/ ٦٣): ((قوله: قضاة) أصله (قضية) تحركت الياء وانفتح ما قبلها، وقلبت ألفًا فالألف أصل لانقلابها عن الياء التي هي موجودة في المفرد وهو القاضي).اهـ

وأما الفعل المضارع فنحو: (يضربُ) و(يكْتُبُ) فكل من هذين الفعلين مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وكذلك (يدعو ويرْجُو) فكل منهما مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو منع من ظهورها الثقل، وكذلك (يَقْضِي، ويُرضِي) فكل منهما مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، وكذلك (يَرْضَى، ويَقْوَى) فكل منهما مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

وقولنا: (الذي لم يتصل به ألفُ اثنين، أو واو جماعة، أو ياء مخاطبة) يُخرجُ ما اتصل به واحد من هذه الأشياء الثلاثة؛ فما اتصل به ألف الاثنين نحو: (يَكتُبَان ويَنْصُرَان) وما اتصل به واو الجماعة نحو: (يَكْتُبُونَ، ويَنْصُرُونَ). وما اتصل به ياء المخاطبة نحو: (تَكْتُبِيْنَ، وتَنْصُرِيْنَ) ولا يرفع حينئذٍ بالضمة، بل يرفع بثبوت النون، والألفُ أو الواو أو الياء فاعل، وسيأتي إيضاح ذلك.

وقولنا: (ولا نون توكيد خفيفة أو ثقيلة) يُخْرج الفعل المضارع الذي اتصلت به إحدى النونين، نحو قوله تعالى: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾[1]، والفعل حينئذٍ مبني على الفتح.

وقولنا: (ولا نون نسوة) يخرج الفعل المضارع الذي اتصلت به نون النسوة، نحو قوله سبحانه وتعالى: ﴿۞وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ﴾[2]، والفعل حينئذٍ مبني على السكون.

---

(١) سورة يوسف، الآية: ٣٢. وإعرابها (اللام) واقعة في جواب قسم محذوف تقديره (والله)، (يسجنن) فعل مضارع مغير الصيغة بني على الفتح لاتصاله بـ(نون التوكيد الثقيلة)، و(نون التوكيد الثقيلة) حرف لا محل له من الإعراب ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو)، وجملة الفعل ونائبه لا محل لها من الإعراب لأنها واقعة في جواب القسم، (الواو) حرف عطف و(اللام) مثل الأولى، (يكونن) فعل مضارع بني على الفتح لاتصاله بـ(نون التوكيد الخفيفة)، و(نون التوكيد الخفيفة) حرف لا محل له من الإعراب، و(يكونن) متصرفة من (كان) الناقصة، ترفع الاسم وتنصب الخبر، واسمها ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو)، (من) حرف جر، (الصاغرين) اسم مجرور بـ(من) وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم، و(النون) عوض عن التنوين، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر (يكونن) المتصرفة من (كان)، وجملة (يكونن من الصاغرين) لا محل لها من الإعراب لأنها معطوفة على جملة جواب القسم.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٣٣. وإعرابها: (الواو) على حسب ما قبلها، (الوالدات) مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (يرضعن) فعل مضارع بني على السكون لاتصاله بـ(نون النسوة)، و(نون النسوة) ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في

تمرين:

بيِّن المرفوعات بالضمة وأنواعها، مع بيان ما تكون الضمة فيه ظاهرة، وما تكون الضمة فيه مقدرة، وسبب تقديرها، من بين الكلمات الواردة في الجمل الآتية: قالتْ أعرابية لرجل: ما لك تعطي ولا تعد؟ قال: ما لك والوعد؟ قالت: ينفسح به البصر، وينتشر فيه الأمل، وتطيب بذكره النفوس، ويرخى به العيش، وتكتسب به المودات، ويربح به المدح والوفا... الخلق عيال الله، فأحبهم إليه أنفعهم لعياله... أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة... النساء حبائل الشيطان... عند الشدائد تعرف الإخوان... تهون البلايا بالصبر... الخطايا تظلم القلب... القِرَى إكرام الضيف... «الداعي إلى الخير كفاعله»... «الظلم ظلمات يوم القيامة».

أسئلة:

في كم موضع تكون الضمة علامة للرفع؟ ما المراد بالاسم المفرد هنا؟ مثل للاسم المفرد بأربعة أمثلة بحيث يكون الأول مذكرًا والضمة ظاهرة على آخره، والثاني مذكرًا والضمة مقدرة، والثالث مؤنثًا والضمة ظاهرة، والرابع مؤنثًا والضمة مقدرة. ما هو جمع التكسير؟ على كم نوع يكون التغيُّر في جمع التكسير مع التمثيل لكل نوع بمثالين؟ مثل لجمع التكسير الدال على مذكرين والضمة مقدرة، ولجمع التكسير الدال على مؤنثات والضمة ظاهرة. ما هو جمع المؤنث السالم؟ هل تكون الضمة مقدرة في جمع المؤنث السالم؟ إذا كانت الألف غير زائدة في الجمع الذي في آخره ألف وتاء فمن أي نوع يكون مع التمثيل؟ وكيف يكون إعرابه؟ متى يرفع الفعل المضارع بالضمة؟ مثل بثلاثة أمثلة مختلفة للفعل المضارع المرفوع بضمة مقدرة.

= محل رفع خبر المبتدأ.

فإن قلت: فما الفرق بين نون التوكيد الخفيفة أو الثقيلة، ونون النسوة؟ فالجواب: بينهما فروق منها:

١- نون التوكيد الخفيفة أو الثقيلة: حرف، والحروف لا محل لها من الإعراب.

٢- نون النسوة قد تكون ضميرًا، وذلك إذا اتصلت بالفعل مثل (يرضعن)، والضمير له محل من الإعراب. وقد تكون حرفًا وذلك إذا اتصلت بالاسم مثل: (هنَّ وإياكنَّ) وحينئذ لا محل لها من الإعراب. وتقدم لك في الشرح أن الفعل إذا اتصلت به نون النسوة بني على السكون، وإذا اتصلت به نون التوكيد بني على الفتح.

نيابة الواو عن الضمة

قال: وَأَمَّا الوَاوُ فَتَكُونُ عَلامَةً للرَّفعِ فِي مَوضِعَين: فِي جَمعِ المُذَكَّرِ السَّالِمِ، وَفِي الأَسمَاءِ الخَمسَةِ، وَهِيَ: أَبُوكَ، وَأَخُوكَ، وَحَمُوكِ، وَفُوكَ، وَذُو مَالٍ.

وأقول: تكون الواو علامة على رفع الكلمة في موضعين: الأول: جمع المذكر السالم، والموضع الثاني: الأسماء الخمسة[١].

أما جمع المذكر السالم فهو: اسم دل على أكثر من اثنين بزيادة في آخره، صالح للتجريد عن هذه الزيادة[٢]، وعطف مثله عليه[٣]، نحو: ﴿فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ﴾[٤]، ﴿لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[٥]، ﴿وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾[٦]، ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ﴾[٧]،

---

(١) زاد بعضهم (هنوك) فعلى هذه الزيادة هي سته وليست خمسة.

(٢) خرج به الملحق بجمع المذكر السالم كـ(عشرين).

(٣) ففي الأصل: جاء زيد وزيد وزيد فتقول: جاء الزيدون. انظر «حاشية الحامدي» (ص٣٦).

(٤) سورة التوبة، الآية: ٨١. وإعرابها كإعراب (أفلح المؤمنون) المتقدمة.

(٥) سورة النساء، الآية: ١٦٢. وإعرابها: (لكن) حرف استدراك مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (الراسخون) مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم، (في) حرف جر، (العلم) اسم مجرور بـ(في) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بـ(الراسخون) لأنه اسم فاعل يعمل عمل الفعل، (من) حرف جر، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من الضمير المستتر في (الراسخون)، (الواو) حرف عطف، (المؤمنون) معطوف على (الراسخون) والمعطوف على المرفوع مرفوع مثله وعلامة رفعه الواو.

فإن قلت: ذكرت المبتدأ ولم تذكر الخبر؟ فالجواب: يحتمل في الخبر أمران:

(أ) أن يكون جملة ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ من الفعل والفاعل في محل رفع خبر، وهذا الوجه صححه أبوالبقاء، واستظهره سليمان بن عمر المشهور بالجمل، وجزم به الزمخشري، وهو الأقرب.

(ب) وأن يكون جملة: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ﴾.

(٦) سورة الأنفال، الآية: ٨. وإعرابها: (الواو) واو الحال، (لو) حرف شرط غير جازم، (كره) فعل ماض مبني على الفتح، (المجرمون) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم. قال محمود صافي في «إعراب القرآن»: [وجملة (كره المجرمون) في محل نصب حال من مفعول الأمر والرابط مقدر أي: ولو كره المجرمون ذلك... وجواب الشرط محذوف دل عليه مضمون الكلام السابق أي: (ولو كره المجرمون القتال فقد أمركم الله به لإحقاق الحق)].اهـ

(٧) سورة الأنفال، الآية: ٦٥. وإعرابها: (إن) حرف شرط جازم يجزم فعلين، الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه، (يكن) فعل مضارع مجزوم بـ(إن) وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره، و(يكن)

﴿وَءَاخَرُونَ ٱعۡتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمۡ﴾[1]. فكلٌّ من (المخلفون)، و(الراسخون)، و(المؤمنون)، و(المجرمون)، و(صابرون)، و(آخرون). جمع مذكر سالم، دال على أكثر من اثنين وفيه زيادة في آخره -وهي الواو والنون- وهو صالح للتجريد من هذه الزيادة، ألا ترى أنك تقول: مخلفٌ، وراسخٌ، ومؤمنٌ، ومجرمٌ، وصابرٌ، وآخرٌ. وكل لفظ من ألفاظ الجموع الواقعة في هذه الآيات مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة، وهذه النون التي بعد الواو عوض عن التنوين في قولك: (مخلف) وأخواته، وهو الاسم المفرد.

* * *

وأما الأسماء الخمسة فهي هذه الألفاظ المحصورة التي عدها المؤلف، وهي: أبوك، وأخوك، وحموك، وفوك، وذو مال، وهي ترفع بالواو نيابة عن الضمة، تقول: (حَضَرَ أَبُوكَ، وأَخُوكَ، وحَمُوكِ، وفُوكَ، وذُو مالٍ)[2]، وكذا تقول:

= متصرفة من (كان) الناقصة، ترفع المبتدأ وتنصب الخبر، (من) حرف جر، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر (يكن) مقدم، و(الميم) علامة الجمع. (عشرون) اسم (يكن) مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، (صابرون) صفة لـ(عشرون) وصفة المرفوع مرفوع مثله وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم. وفي "حاشية الجمل على الجلالين" (٢/٢٥٦): [(ويكن) في هذه المواضع يجوز أن تكون التامة، فـ(منكم) إما حال من (عشرون) لأنها في الأصل صفة لها، وإما متعلق بنفس الفعل لكونه تامًا، وأن تكون الناقصة...].اهـ ثم ذكر الإعراب الذي قدمته.

(١) سورة التوبة، الآية: ١٠٢. وإعرابها (الواو) حرف عطف، (آخرون) معطوف على (منافقون) المتقدمة في الآية، ويحتمل أن تكون (الواو) استئنافية، فيكون إعراب (آخرون) مبتدأ، و(اعترفوا) فعل ماض بني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، و(واو الجماعة) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و(الألف) فارقة، و(الباء) حرف جر، و(ذنوب) اسم مجرور بـ(الباء) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على الباء، و(ذنوب) مضاف، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالمضاف، و(الميم) للجمع، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (اعترفوا)، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع صفة لـ(آخرون)، وخبر المبتدأ الجملة من الفعل والفاعل (خلطوا) الآتية في الآية في محل رفع خبر. وقال أبوالبقاء:[قيل: (خلطوا) حال].اهـ وفي "حاشية الجمل على الجلالين" (٢/ ٣١٤): [قوله: (وآخرون) أي: من المتخلفين، وهذا نسق على (منافقون)، أي: و(ممن حولكم آخرون)، أو (ومن أهل المدينة آخرون)، ويجوز أن يكون مبتدأ، و(اعترفوا) صفته، والخبر قوله (خلطو)].اهـ

(٢) (حضر) فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (أبو) فاعل مرفوع بـ(حضر) وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة أوالستة، (أبو) مضاف، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالمضاف، (الواو) حرف عطف، (أخوك) معطوف على (أبوك) والمعطوف على المرفوع مرفوع مثله=

(هَذَا أَبُوكَ)[١]، وتقول: (أَبُوكَ رَجُلٌ صَالِحٌ)[٢].

وقال تعالى: ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾[٣]، ﴿مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم﴾[٤]، ﴿وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلْمٍ﴾[٥]، ﴿إِنِّيٓ أَنَا۠ أَخُوكَ﴾[٦]، فكل اسم منها في هذه الأمثلة مرفوع، وعلامة رفعه

= وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة أو الستة، و(أخو) مضاف، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالمضاف، و(حموك) معطوف على (أبوك) وتفصيل إعرابه كتفصيل (أخوك)، و(فوك) معطوف على (أبوك)، وتفصيل إعرابه كتفصيل (أخوك)، و(ذو مال) معطوف على (أبوك) والمعطوف على المرفوع مرفوع مثله وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة أو الستة، و(ذو) مضاف، و(مال) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

(١) (ها) للتنبيه، (ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، (أبوك) خبر مرفوع بالمبتدأ وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة أو الستة، (أبو) مضاف، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالمضاف.

(٢) (أبو) مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة أو الستة، (أبو) مضاف، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالمضاف، (رجل) خبر مرفوع بالمبتدأ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (صالح) صفة لـ(رجل) وصفة المرفوع مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(٣) سورة القصص، الآية: ٢٣. وإعرابها: (الواو) على حسب ما قبلها، (أبونا) مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الواو، (أبو) مضاف، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالمضاف، (شيخ) خبر مرفوع بالمبتدأ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (كبير) صفة لـ(شيخ) وصفة المرفوع مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(٤) سورة يوسف، الآية: ٦٨. وإعرابها: (من) حرف جر، (حيث) ظرف مبني على الضم في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بـ(دخلوا) في الآية نفسها، (أمر) فعل ماض مبني على الفتح، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به مقدم، و(الميم) علامة الجمع، (أبو) فاعل مرفوع بالفعل (أمر) وعلامة رفعه الواو، (أبو) مضاف، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالمضاف، و(الميم) علامة الجمع، و(حيث) مضاف، وجملة (أمرهم أبوهم): في محل جر مضاف إليه.

(٥) سورة يوسف، الآية: ٦٨. وإعرابها: (الواو) على حسب ما قبلها، (إن) حرف توكيد ونصب ينصب الاسم ويرفع الخبر، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم (إن)، (اللام) مزحلقة، (ذو) خبر إن مرفوع بها وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة أو الستة، (ذو) مضاف، و(علم) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

(٦) سورة يوسف، الآية: ٦٩. وإعرابها: (إن) حرف توكيد ونصب، و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم إن، (أنا) ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، (أخو) خبر المبتدأ مرفوع به وعلامة رفعه الواو، (أخو) مضاف، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالمضاف، والجملة من المبتدأ والخبر -أنا أخوك- في محل رفع خبر (إن)، ويجوز أن يكون (أنا) ضمير فصل =

الواو نيابة عن الضمة، وما بعدها من الضمير أو لفظ (مال) أو لفظ (علم) مضاف إليه.

واعلم أن هذه الأسماء الخمسة لا تعرب هذا الإعراب إلا بشروط، وهذه الشروط منها ما يشترط في كلها، ومنها ما يشترط في بعضها.

أما الشروط التي تشترط في جميعها فأربعة شروط: الأول: أن تكون مفردة، والثاني: أن تكون مكبرة، والثالث: أن تكون مضافة، والرابع: أن تكون إضافتها لغير ياء المتكلم[١].

فخرج باشتراط الإفراد ما لو كانت مثناة، أو مجموعة جمع مذكر، أو جمع تكسير. فإنها لو كانت مجموعة جمع تكسير أعربت بالحركات الظاهرة، تقول: (الآبَاءُ يُربُّونَ أبْنَاءَهُم)[٢]، وتقول: (إِخوَانُكَ يَـدُكَ الـتي تَـبْطِشُ بِهَـا)[٣]، وقـال الله تعـالى: ﴿ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ ﴾[٤]،

= لا محل له من الإعراب، ويكون (أخوك) حينئذ خبر (إن).

(١) وكل اسم جمع هذه الشروط فإنه يعرب بالواو رفعًا، وبالألف نصبًا، وبالياء جرًا، مثال ذلك: (أبوك) فهذا الاسم قد جمع هذه الشروط كلها، فهو مفرد، ومكبر، ومضاف، وإضافته لغير ياء المتكلم.

(٢) (الآباء) مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (يربون) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون، و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (أبناء) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على الهمزة، و(أبناء) مضاف، و(الهاء) مضاف إليه، و(الميم) علامة الجمع، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول به في محل رفع خبر المبتدأ.

(٣) (إخوان) مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على النون، و(إخوان) مضاف، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالمضاف، (يد) خبر مرفوع بالمبتدأ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على الدال، و(يد) مضاف، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالمضاف، (التي) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع صفة لـ(يد)، (تبطش) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت)، (الباء) حرف جر، و(ها) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (تبطش)، و(التي) اسم موصول يحتاج إلى صلة وعائد فالصلة جملة الفعل والفاعل (تبطش)، والعائد (ها) من (بها).

(٤) سورة النساء، الآية: ١١. وإعرابها: (آباؤكم) مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و(آباء) مضاف، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالمضاف، و(الميم) علامة الجمع، (الواو) حرف عطف، (أبناؤكم) معطوف على (آباؤكم) والمعطوف على المرفوع مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و(أبناء) مضاف، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالمضاف، و(الميم) للجمع، والخبر جملة (لا تدرون)، (لا) نافية، (تدرون) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون، و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من=

﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[1]، ﴿فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا﴾[2]. ولـو كانـت مثنـاة أعربـت إعراب المثنى بالألف رفعًا، وبالياء نصبًا وجرًا، -وسيأتي بيانه قريبًا- تقول: (أَبَوَاكَ رَبَّيَاكَ)[3]، وتقول: (تَأَدَّبْ في حَضرَةِ أَبَوَيكَ)[4]. وقال الله تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى

= الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ.

(١) سورة الحجرات، الآية: ١٠. وإعرابها: (إن) حرف توكيد ونصب، ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، ولكن لما دخلت عليه (ما) الحرفية كفت (إنّ) عن العمل، فيقال في إعرابها: (إنما) كافة ومكفوفة، فـ(ما) كافة، و(إن) مكفوفة، (المؤمنون) مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم، (إخوة) خبر المبتدأ مرفوع به وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

تنبيه: قلت: (ما) الحرفية احترازًا من الاسمية، فإنها إذا دخلت على (إن) لا تكفها عن العمل مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ﴾، وقوله: ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ﴾ فـ(ما) في هذين المثالين إسم (إن) لأن (ما) في الآية الأولى اسم، وليست حرفًا، وفي الآية الثانية على وجه.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٠٣. وإعرابها: (الفاء) على حسب ما قبلها، (أصبح) فعل ماض ناقص من أخوات (كان)، يرفع الاسم وينصب الخبر، و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم (أصبح)، و(الميم) للجمع، و(الباء) حرف جر، و(نعمة) اسم مجرور بـ(الباء) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على التاء، و(نعمة) مضاف، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالمضاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال، (إخوانًا) خبر (أصبح) منصوب بها وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. قال أبوالبقاء -رحمه الله- في كتابه "إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن" (١/ ١٤٥): [(فأصبحتم) يجوز أن تكون الناقصة، فعلى هذا يجوز أن يكون الخبر (بنعمته) فيكون المعنى فأصبحتم في نعمته، أو متلبسين بنعمته، أو مشمولين، و(إخوانًا) على هذا حال يعمل فيها (أصبح) أو ما يتعلق به الجار، ويجوز أن يكون (إخوانًا) خبر (أصبح)، ويكون الجار حالاً يعمل فيه (أصبح)، أو حالا من (إخوان)، لأنه صفه له قدمت عليه، وأن يكون متعلقًا بـ(أصبح) لأن الناقصة تعمل في الجار، ويجوز أن يتعلق بـ(إخوانًا)، لأن التقدير: (تآخيتم بنعمته)، ويجوز أن تكون (أصبح) تامة، ويكون الكلام في (بنعمته إخوانًا) قريبًا من الكلام في الناقصة].اهـ

(٣) (أبوا) مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى، (أبوا) مضاف، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالمضاف، (ربى) فعل ماض، و(الألف) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول به في محل رفع خبر المبتدأ.

(٤) (تأدب) فعل أمر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت)، (في) حرف جر، (حضرة) اسم مجرور بـ(في) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (تأدب)، و(حضرة) مضاف، و(أبوي) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الياء لأنه مثنى، و(أبوي) مضاف، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالمضاف.

ٱلْعَرْشِ﴾ (١)، ﴿فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ (٢)، ولو كانت مجموعة جمع مذكر سالمًا رفعت بالواو على ما تقدم، ونصبت وجرت بالياء، تقول: (هَـٰؤُلاءِ أَبُـونَ وأَخُـونَ) (٣)، وتقـول:

---

(١) سورة يوسف، الآية: ١٠٠. وإعرابها: (الواو) على حسب ما قبلها، (رفع) فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو)، (أبـوي) مفعـول بـه منصـوب بالفعـل -على الأصح- وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى، و(أبوي) مضاف، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالمضاف، (على) حرف جر، (العرش) اسم مجرور بـ(على) وعلامة جره الكسرة الظـاهرة علـى آخره، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (رفع).

(٢) سورة الحجرات، الآية: ١٠. وإعرابها: (الفاء) فصيحة، (أصلحوا) فعل أمـر مـبني علـى حـذف النـون، و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محـل رفـع فاعـل، و(الألـف) فارقـة، (بـين) ظـرف مكـان منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و(بين) مضاف، و(أخوي) مضاف إليـه مجرور بالمضاف وعلامة جره الياء لأنه مثنى، و(أخوي) مضاف، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالمضاف، و(الميم) علامة للجمع.

فإن قلت: ما معنى الألف الفارقة؟ وما ضابط الفاء الفصيحة؟ فإليك الجواب: قال الكفراوي -رحمـه الله- (ص٨٥) في كلامه على الألف الفارقة ما يلي: (والألف التي بعد الواو زائدة فرقا بـين واو الجمـع، وواو المفرد في نحو: (زيد يدعو، ويغزو)، و(الزيدون لن يدعوا، ولـن يغـزوا) لأن صـورة الفعـل فيهمـا واحدة ففرقوا بين الواوين بوجود الألف بعد واو الجمع، وإسقاطها بعد واو المفرد، وقيل غير ذلك).اهـ، قال الحامدي: (قوله: وقيل غير ذلك) (فقد قيل: إنها زيدت لزوال اللبس بين واو الجماعة المنفصلـة عـن الفعل كجدوا وسادوا، وطردت الزيادة في المتصلة كأكلوا وشربوا جريًا للباب على نمط واحد، وبين واو العطف. وأما نحو: (يغزو) من كل ما واوه واو مفرد فلم تزد الألف فيه بعـد الـواو لعـدم الالتبـاس لأن واوه من جملة حروف الفعل فتأمل).اهـ وقال الكفراوي (ص١٤) في الكلام على ضابط الفاء الفصيحة ما لفظه: (...فاء الفصيحة وضابطها: أن تقع في جواب شرط مقـدر).اهــ قـال الحامـدي: (قولـه: (فـاء الفصيحة) بالصاد المهملة من إضافة الموصوف إلى الصفة فـ(فصيحة) فعيلـة بمعـنى فاعلـة أي: مفصـحة ومبينة ودالة على شرط مقدر، أو بالضاد المعجمة لأنها أفصحت وأظهرت ما كان مخفيًا في الكـلام).اهــ وفي "حاشية السجاعي على القطر" (ص٩) ما لفظه: (هي التي تفصح عن شرط محـذوف).اهــ فالشـرط المقدر أو المحذوف في هذه الآية (إن علمتم ذلك) أي: أن المؤمنين إخوة، فأصلحوا بين أخويكم.

(٣) (ها) للتنبيه، (أولاء) اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، (أبون) خبر المبتدأ مرفوع به وعلامة رفعه الواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، و(النون) عوض عن التنوين في الاسم المفرد في قولك: (أبٌ)، و(الواو) حرف عطف، و(أخون) معطوف على (أبون) والمعطوف على المرفوع مرفوع مثله وعلامة رفعه الواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، و(النون) عوض عن التنوين.

وقولي (أبون) و(أخـون) ملحـق بجمـع المـذكر السـالم: لأن مفردهمـا لـيس بعلـم ولا صـفة. وانظـر "الكواكب" (ص٧٥).

(رَأيتُ أَبِينَ وأَخِينَ)[١]، ولم يجمع بالواو والنون غير الأب والأخ، وكان القياس يقتضي ألا يجمع شيء منها هذا الجمع[٢].

وخرج باشتراط (أن تكون مكبرة) ما لو كانت مصغرة؛ فإنها حينئذٍ تعرب بالحركات الظاهرة؛ تقول: (هذا أُبَيٌّ وأُخَيٌّ)[٣]، وتقول: (رَأيتُ أُبَيًّا وأُخَيًّا)[٤]، وتقول: (مَرَرْتُ بِأُبَيٍّ وأُخَيٍّ)[٥].

وخرج باشتراط (أن تكون مضافة) ما لو كانت منقطعة عن الإضافة؛ فإنها حينئذٍ تعرب بالحركات الظاهرة أيضًا؛ تقول: (هَـذَا أَبٌ)[٦]، وتقول: (رَأَيـتُ أَبًـا)[٧] وتقول: (مَرَرْتُ بِأَبٍ)[٨] وكذلك الباقي، وقال الله تعالى: ﴿وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوۡ أُخۡتٌ﴾[٩]، ﴿إِن يَسۡرِقۡ

---

(١) (رأى) فعل ماض بني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، (أبين) مفعول به منصوب بالفعل وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، (الواو) حرف عطف، (أخين) معطوف على (أبين) والمعطوف على المنصوب منصوب مثله وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

(٢) فإنها جمعت هذا الجمع مع عدم التعويض إذ أصلها (أبَوٌ، وأخَوٌ) بالواو، فحذفت الواو في المفرد، ولم يعوض عنها شيء. وقال أبوحيان: القياس يأباه... وجمعها هذا الجمع شاذ). انظر «التصريح» (١/ ٧٤) للأزهري، و«حاشية السجاعي» (ص٢).

(٣) (ها) للتنبيه، (ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، (أبي) خبر المبتدأ مرفوع به وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (الواو) حرف عطف، (أخي) معطوف على (أبي) والمعطوف على المرفوع مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(٤) (رأيت) فعل وفاعل، وقد تقدم إعرابها بالتفصيل قبل، (أبيًا) مفعول به منصوب بالفعل وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (الواو) حرف عطف، (أخيًا) معطوف على (أبيًا) والمعطوف على المنصوب منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(٥) (مررت) فعل وفاعل، وتقدم إعرابها بالتفصيل، (الباء) حرف جر، (أبي) اسم مجرور بـ(الباء) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، (الواو) حرف عطف، (أخي) معطوف على (أبي) والمعطوف على المجرور مجرور مثله وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

(٦) (هذا) مبتدأ وتقدم إعرابه بالتفصيل، (أبٌ) خبر مرفوع بالمبتدأ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(٧) (رأيت) فعل وفاعل، (أبًا) مفعول به منصوب بالفعل وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(٨) إعراب (مررت بأب) كإعراب (مررت ببكر) وقد تقدمت في باب (علامات الاسم).

(٩) سورة النساء، الآية: ١٢. وإعرابها: (الواو) على حسب ما قبلها، (اللام) حرف جر، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، (أخ) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (أو) حرف عطف، (أخت) معطوف على=

﴿فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾[١]، ﴿قَالَ ٱئْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ﴾[٢]، ﴿إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا﴾[٣].

وخرج باشتراط (أن تكون إضافتها لغير ياء المتكلم) ما لو أضيفت إلى هذه الياء؛ فإنها حينئذٍ تعرب بحركات مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة؛ تقول: (حَضَرَ أَبِي وأَخِي)[٤]، وتقول: (احترَمْتُ أَبِي وأَخِي

= (أخ) والمعطوف على المرفوع مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(١) سورة يوسف، الآية: ٧٧. وإعرابها: (إن) حرف شرط جازم يجزم فعلين، ويسمى الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاءه، (يسرق) فعل مضارع مجزوم بـ(إن) وعلامة جزمه السكون وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو)، (الفاء) واقعة في جواب الشرط، (قد) حرف تحقيق، (سرق) فعل ماض مبني على الفتح، (أخ) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وجملة الفعل والفاعل في محل جزم جواب الشرط وجزاؤه، (اللام) حرف جر، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لـ(أخ)، (من) حرف جر (قبل) ظرف مبني على الضم في محل جر، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من (أخ)، وهو نكرة لكنه تخصص بالوصف، أو متعلقان بالفعل (سرق).

(٢) سورة يوسف، الآية: ٥٩. وإعرابها: (قال) فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو)، (ائتوا) فعل أمر مبني على حذف النون، و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (النون) للوقاية، و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، وجملة (ائتوني) من الفعل والفاعل والمفعول به في محل نصب مقول القول، (الباء)حرف جر، (أخ) اسم مجرور بـ(الباء) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (ائتوني)، (اللام) حرف جر، (الكاف) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بحرف الجر، و(الميم) علامة للجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لـ(أخ)، (من) حرف جر (أبي) اسم مجرور بـ(من) وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الخمسة أو الستة، (أبي) مضاف، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالمضاف، و(الميم) علامة للجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة ثانية لـ(أخ).

(٣) سورة يوسف، الآية: ٧٨. وإعرابها: (إن) حرف توكيد ونصب، ينصب الاسم ويرفع الخبر، (اللام) حرف جر، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر (إن) مقدم، (أبًا) اسم (إن) مؤخر منصوب بـ(إن) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (شيخًا) صفة لـ(أبًا) وصفة المنصوب منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (كبيرًا) صفة ثانية لـ(أبًا) وصفة المنصوب منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(٤) (حضر) فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (أبي) فاعل مرفوع بالفعل (حضر)، وعلامة رفع الضمة المقدرة على ماقبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، و(أب) مضاف، و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالمضاف، و(الواو) حرف عطف، (أخي)=

الأَكْبَرَ)[١]، وتقول: (أَنَا لا أَتَكَلَّمُ في حَضرَةِ أَبِي وأَخِي الأَكبَرِ)[٢]، وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى﴾[٣]، ﴿أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِى﴾[٤]، ﴿فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِى﴾[٥].

= معطوف على (أبي) والمعطوف على المرفوع مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، و(أخ) مضاف، و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالمضاف.

(١) (احترمت) فعل وفاعل، (أبي) مفعول به منصوب بالفعل وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، و(أب) مضاف، و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالمضاف، (الواو) حرف عطف، (أخي) معطوف على (أبي) والمعطوف على المنصوب منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، و(أخ) مضاف، و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالمضاف، (الأكبر) صفة لـ(أخي) وصفة المنصوب منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(٢) (أنا) ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، (لا) نافية، (أتكلم) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنا)، (في) حرف جر، (حضرة) اسم مجرور بـ(في) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، و(حضرة) مضاف، و(أبي) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، و(أب) مضاف، و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالمضاف، (الواو) حرف عطف، (أخي) معطوف على (أبي) والمعطوف على المجرور مجرور مثله وعلامة جره الكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، و(أخ) مضاف، و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالمضاف، (الأكبر) صفة لـ(أخي) وصفة المجرور مجرور مثله وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ (أنا).

(٣) سورة ص، الآية: ٢٣. وإعرابها: (إنَّ) حرف توكيد ونصب، ينصب الاسم ويرفع الخبر، و(ها) للتنبيه، و(ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب اسم (إنَّ)، (أخي) يجوز أن يكون خبرًا لـ(إن)، ويجوز أن يكون بدلاً من هذا أو عطف بيان عليه، فإن أعربناه خبرًا لـ(إنَّ) فالأمر واضح، وإن أعربناه بدلاً أو عطف بيان، فجملة (له تسع وتسعون): في محل رفع خبر (إن). وانظر "شذور الذهب" (ص٤١) و"الكواكب" (١/ ٧٨-٧٩).

(٤) سورة يوسف، الآية: ٩٠. وإعرابها: (أنا) مبتدأ، (يوسف) خبر المبتدأ مرفوع به وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (الواو) حرف عطف، و(ها) للتنبيه، (ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، (أخي) خبر المبتدأ مرفوع به وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، و(أخ) مضاف، و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالمضاف، ويجوز أن يعرب (أخي) بدلاً من (هذا)، أو عطف بيان عليه، ويكون خبر (هذا) الجملة الآتية في الآية وهي: ﴿قَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَآ﴾.

(٥) سورة يوسف، الآية: ٩٣. وإعرابها: (الفاء) على حسب ما قبلها، (ألقوا) فعل أمر مبني على حذف =

وأما الشروط التي تختص ببعضها دون بعض، فمنها: أن كلمة (فوك) لا تعرب هذا الإعراب إلا بشرط أن تخلو من الميم، فلو اتصلت بها الميم أُعرِبَت بالحركات الظاهرة، تقول: (هذا فمٌ حسنٌ)(١)، وتقول: (رأيتُ فمًا حسنًا)(٢)، وتقول: (نظرتُ إلى فمٍ حسنٍ)(٣)، وهذا شرط زائد في هذه الكلمة بخصوصها على الشروط الأربعة التي سبق ذكرها.

ومنها: أن كلمة (ذو) لا تعرب هذا الإعراب إلا بشرطين: الأول: أن تكون بمعنى صاحب(٤)، والثاني: أن يكون الذي تضاف إليه اسم جنس(٥) ظاهر غير

= النون، و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، (على) حرف جر، (وجه) اسم مجرور بـ(على) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، (وجه) مضاف، و(أبي) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، و(أب) مضاف، و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالمضاف، والجار والمجرور متعلقان بالفعل.

(١) (هذا) مبتدأ، (فم) خبر مرفوع بالمبتدأ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (حسن) صفة لـ(فم) وصفة المرفوع مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(٢) (رأيت) فعل وفاعل، (فمًا) مفعول به منصوب بالفعل -على الأصح- وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (حسنًا) صفة لـ(فمًا) وصفة المنصوب منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(٣) (نظر) فعل ماض بني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، (إلى) حرف جر، (فم) اسم مجرور بـ(إلى) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (نظر)، (حسن) صفة لـ(فم) وصفة المجرور مجرور مثله وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

(٤) قال ابن عقيل -رحمه الله- في شرحه لقول ابن مالك- رحمه الله-: (إن صحبةً أبانا): (أي: إن أفهم صحبة، واحترز بذلك عن (ذو) الطائية، فإنها لا تفهم صحبة، بل هي بمعنى (الذي)، فلا تكون مثل (ذي) بمعنى صاحب، بل تكون مبنية، وآخرها الواو رفعًا ونصبًا وجرًّا).اهـ من "شرح ابن عقيل" (١/ ٤٥). وقال الحامدي في "حاشيته على الكفراوي" (ص٣٦): (أي: لا (الذي)، وإلا كانت مبنية نحو: (جاء ذو قام) فـ(ذو) فاعل مبني على السكون في محل رفع، والجملة بعدها صلة).اهـ

(٥) قال الحامدي على "حاشية الكفراوي" (ص٣٦): (هو ما صدق على القليل والكثير كالمال).اهـ وقال يس في "حاشيته على الفاكهي" (١/ ٧٥): [المراد بقولهم (أن تضاف إلى اسم جنس) ما يقابل الصفة كما قاله الفهامة الدماميني في "شرح التسهيل"... -ثم نقل عن الدماميني- ما لفظه: واعلم أن المراد باسم الجنس ما يقابل الصفة، أي: المشتق، ولهذا صح قوله بعد ذلك ظاهر -(أي قوله: اسم جنس ظاهر)- فلا يقال: ذو عاقل، وعلل ذلك ثم قال: -(أي الدماميني)- وقد توهم بعض الأغبياء أن المراد باسم الجنس النكرة. واستشكل بسبب هذا الوهم الفاسد ما وقع في الحديث: «أن تصل ذا رحمك» وغاب عنه مواضع في التنزيل: ﴿وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾، ﴿ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ﴾، ﴿ذِى ٱلطَّوْلِ﴾، ﴿ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ .اهـ =

وصف[١]؛ فإن لم تكن بمعنى صاحب -بأن كانت موصولة- فهي مبنية[٢]، ومثالها غير موصولة قول أبي الطيب المتنبي:

ذُو العَقلِ يَشقَى فِي النَّعِيمِ بِعقلِهِ وأَخُو الجَهَالَةِ فِي الشَّقَاوَةِ يَنعمُ[٣]

= كلامه مفرقًا]. اهـ بلفظه، وانظر كلام الشارح محمد محيي الدين بن عبدالحميد في «حاشيته على القطر» (ص٦١)، وعلى ابن عقيل (١/ ٥٤-٥٥).

(١) قال الخضري في «حاشيته على ابن عقيل» (١/ ٣٨): (قوله: (غير صفة) أي: نحوية وهي المشتق فلا يقال: ذو فاضل، وإن كانت جميع المشتقات أسماء أجناس. أما المعنوية كالعِلْم والكَرَم فتضاف إليها، وإنما اختصت بذلك لأنها وصلة للوصف لما بعدها، والضمير والعَلَم لا يوصف بهما، والمشتق والجملة يصلحان بنفسهما للوصف فلم يبق إلا اسم الجنس).اهـ قلت: الوصف كاسم الفاعل، واسم المفعول، وأفعل التفضيل، والصفة المشبهة، فلا تقول: (جاء ذو قائم)، و(جاء ذو مضروب)، و(جاء ذو أعلم من زيد)، و(جاء ذو حسن وجه) فـ(ذو) هنا ليست بمعنى صاحب، لأنها أضيفت إلى وصف، فالتمثيل بهذا لا يجوز. انظر «شرح ابن عقيل» (١/ ٥٤ مع الحاشية).

(٢) معنى هذا الكلام أن (ذو) تارة تكون معربة، وتارة تكون مبنية، فإذا كانت بمعنى (الذي) فهي اسم موصول، وحينئذ تكون مبنية، مثال ذلك: (جاءني ذو قام)، فـ(ذو) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل لـ(جاء). قال ابن هشام في «الشذور» (ص٤٠): (على أن منهم من يجريها مجرى التي بمعنى صاحب فيعربها بالواو والألف والياء).اهـ وإذا كانت بمعنى صاحب وأضيفت إلى اسم جنس ظاهر فهي معربة، مثال ذلك: (جاءني ذو مال)، فـ(ذو) من الأسماء الخمسة أو الستة، وهي معربة مرفوعة وعلامة رفعها الواو لأنها من الأسماء الخمسة أو الستة.

(٣) وإعرابه: (ذو) مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة أو الستة، (ذو) مضاف، و(العقل) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، (يشقى) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو)، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ: (ذو)، (في) حرف جر، (النعيم) اسم مجرور بـ(في) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (يشقى)، (الباء) حرف جر، (عقل) اسم مجرور بـ(الباء) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على اللام، و(عقل) مضاف، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالمضاف، والجار والمجرور متعلقان بالفعل أيضًا، (الواو) حرف عطف، (أخو) مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة أو الستة، و(أخو) مضاف، و(الجهالة) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، (في) حرف جر، (الشقاوة) اسم مجرور بـ(في) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (ينعم)، و(ينعم) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو)، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ: (أخو)، فيكون من باب عطف الجملة على الجملة، ويجوز أن تكون الواو في (وأخو الجهالة) واو استئناف.

وهذان الشرطان زائدان في هذه الكلمة بخصوصها على الشروط الأربعة التي سبق ذكرها.

❊ ❊ ❊

تمرينات:

١- بَيِّنْ المرفوع بالضمة الظاهرة، أو المقدرة، والمرفوع بالواو، مع بيان نوع كل واحد منها، من بين الكلمات الواردة في الجمل الآتية:

قال الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ۝٤ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ﴾، وقال الله تعالى: ﴿وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُواْ عَنْهَا مَصْرِفًا﴾.

الفتنةُ تلقحها النجوى وتنتجُها الشكوى... إخوانك هم أعوانك إذا اشتد بك الكرب، وأساتك إذا عضّك الزمان... النائبات محكُّ الأصدقاء... أبوك يتمنى لك الخير، ويرجو لك الفلاح... أخوك الذي إذا تشكو إليه يشكيك، وإذا تدعوه عند الكرب يجيبك.

٢- ضع في الأماكن الخالية من العبارات الآتية اسمًا من الأسماء الخمسة مرفوعًا بالواو:

(أ) إذا دعاك... فأجبه. (ج)...كان صديقًا لي.

(ب) لقد كان معي... بالأمس. (د) هذا الكتاب أرسله لك...

= التمثيل به في قوله: (ذو العقل) حيث جاءت (ذو) بمعنى صاحب، فأعربت إعراب الأسماء الخمسة أو الستة.

فائدة: في الفرق بين (ذو) الموصولة، والتي بمعنى صاحب.

قال محمد بن عبدالعزيز النجار في كتابه "ضياء السالك" (١/ ١٧٠): (وبالمقارنة بين ذو الموصولة، والتي بمعنى صاحب يتبين:

(أ) أن المشهور في (ذو) الموصولة البناء والإفراد والتذكير. أما (ذو) التي بمعنى صاحب، فمعربة وتؤنث وتثنى وتجمع.

(ب) (ذو) الموصولة لا تقع صفة لنكرة لأنها معرفة، ويقع بعدها الفعل صلة لها، أما التي بمعنى صاحب فتوصف بها النكرة، ويقع بعدها اسم معنى).اهـ بلفظه.

٣ ـ ضع في المكان الخالي من الجمل الآتية جمع تكسير مرفوعًا بضمة ظاهرة في بعضها، ومرفوعًا بضمة مقدرة في بعضها الآخر:

(أ)...أعوانك عند الشدة. (ج) كان معنا أمس... كرام.

(ب)حضر... فأكرمتهم. (د)...تفضح الكذوب.

أسئلة:

في كم موضع تكون الواو علامة للرفع؟ ما هو جمع المذكر السالم؟ مثل لجمع المذكر السالم في حال الرفع بثلاثة أمثلة، اذكر الأسماء الخمسة، ما الذي يشترط في رفع الأسماء الخمسة بالواو نيابة عن الضمة؟ لو كانت الأسماء الخمسة مجموعةً جمع تكسير فبماذا تعربها؟ لو كانت الأسماء الخمسة مثناةً فبماذا تعربها؟ مثِّل بمثالين لاسمين من الأسماء الخمسة مثنيين، وبمثالين آخرين لاسمين منها مجموعين. لو كانت الأسماء الخمسة مصغرة فبماذا تعربها ؟ ولو كانت مضافة لياء المتكلم فبماذا تعربها؟ ما الذي يشترط في (ذو) خاصة؟ ما الذي يشترط في (فوك) خاصة؟

* * *

نيابة الألف عن الضمة

قال: وَأَمَّا الأَلِفُ فَتَكُونُ عَلامَةً لِلرَّفْعِ في تَثنِيَةِ الأَسْمَاءِ خَاصَّةً.

وأقول: تكون الألف علامة على رفع الكلمة في موضع واحد، وهو الاسم المثنى، نحو: (حَضَرَ الصَّدِيقَانِ)[1] فالصديقان: مثنى، وهو مرفوع لأنه فاعل، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة، والنون عوض عن التنوين في قولك: صديق، وهو الاسم المفرد.

والمثنى هو: كل اسم دل على اثنين أو اثنتين، بزيادة في آخره، أغنت هذه الزيادة عن العاطف والمعطوف، نحو: (أَقْبَلَ العُمَرَانِ، والهِنْدَانِ)[2] فالعمران: لفظ دل على اثنين اسم

(١) (حضر) فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (الصديقان) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى.

(٢) إعرابها كإعراب (حضر الصديقان)، و(الهندان) معطوف على (العمران).

كل واحد منهما عمر، بسبب وجود زيادة في آخره، وهذه الزيادة هي الألف والنون، وهي تغني عن الإتيان بواو العطف وتكرير الاسم بحيث تقول: (حَضَرَ عُمَرُ وعُمَرُ)[1] وكذلك الهندان؛ فهو لفظ دل على اثنتين كل واحدة منهما اسمها هند، وسبب دلالته على ذلك زيادة الألف والنون في المثال، ووجود الألف والنون يغنيك عن الإتيان بواو العطف وتكرير الاسم بحيث تقول: (حَضَرَتْ هِنْدٌ وهِنْدٌ)[2].

* * *

تمرينات:

١- رد كل جمع من الجموع الآتية إلى مفرده، ثم ثنِ المفردات، ثم ضع كل مثنى في كلام مفيد بحيث يكون مرفوعًا، وهاهي ذي الجموع: جِمال، أفيال، سيوف، صهاريج، دُوِيٌّ، نجوم، حدائق، بساتين، قراطيس، محابر، أحذية، قمص، أطباء، طرق، شرفاء، مقاعد، علماء، جدران، شبابيك، أبواب، نوافذ، آنسات، رُكَّعٌ، أمور، بلاد، أقطار، تفاحات.

٢- ضع كل واحد من المثنيات الآتية في كلام مفيد:

العَالِمَان، الوَالِيَان، الأَخَوَان، المُجتَهِدَان، الهَادِيَان، الصَّدِيقَان، الحَدِيقَتَان، الفَتَاتَان، الكِتَابَان، الشَّرِيفَان، القُطْرَان، الجُدرَان، الطَّبِيبَان، الأَمرَان، الفَارِسَان، المُقعَدَان، العَذْرَاوَان، السَّيفَان، المَاجِدَان، الخِطَابَان، الأَبَوَان، البَلَدَان، البُستَانَان، الطَّرِيقَان، رَاكِعَان، دَوَاتَان، بَابَان، تُفَّاحَتَان، نَجمَان.

٣- ضع في الأماكن الخالية من العبارات الآتية ألفاظًا مثناة:

(أ) سافر... إلى مصر ليشاهدا آثارها.

(ب) حضر أخي ومعه... فأكرمتهم.

---

(١) (حضر) فعل ماض، (عمر) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (الواو) حرف عطف، (عمر) معطوف على (عمر) والمعطوف على المرفوع مرفوع مثله وعلامة رفع الضمة الظاهرة على آخره.

(٢) إعرابها كإعراب (حضر عمر وعمر) إلا أن (التاء) تاء التأنيث الساكنة حرف لا محل له من الإعراب.

(ج) وُلِدَ لخالد... فسمى أحدهما محمدًا، وسمى الآخر عليًّا.

أسئلة:

في كم موضع تكون الألف علامة على رفع الكلمة؟ ما هو المثنى ؟ مثل للمثنى بمثالين: أحدهما مذكر، والآخر مؤنث.

* * *

نيابة النون عن الضمة

قال: وَأَمَّا النُّونُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ، إِذَا اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرُ تَثْنِيَةٍ، أَوْ ضَمِيرُ جَمْعٍ، أَوْ ضَمِيرُ الْمُؤَنَّثَةِ الْمُخَاطَبَةِ.

وأقول: تكون النون علامة على أن الكلمة التي هي فيها مرفوعة في موضع واحد، وهو الفعل المضارع المسند إلى ألف الاثنين أو الاثنتين أو المسند إلى واو جماعة الذكور، أو المسند إلى ياء المؤنثة المخاطبة.

أما المسند إلى ألف الاثنين فنحو: (الصَّدِيقَانِ يُسَافِرَانِ غَدًا)[1]، ونحو: (أَنْتُمَا تُسَافِرَانِ غَدًا)[2] فقولنا: (يُسافِرَانِ) وكذا: (تُسَافِرَانِ) فعل مضارع مرفوع، لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون، وألف الاثنين فاعل، مبني على السكون في محل رفع.

وقد رأيتَ أن الفعل المضارع المسند إلى ألف الاثنين قد يكون مبدوءاً بالياء للدلالة

---

(١) (الصديقان) مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى، و(النون) عوضٌ عن التنوين، (يسافران) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون، و(الألف) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ، (غدًا) مفعول فيه منصوب على الظرفية الزمانية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو متعلق بالفعل (يسافر).

(٢) (أنْ) ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، و(التاء) حرف خطاب لا محل له من الإعراب، و(الميم) للعماد، و(الألف) دال على التثنية، وإعراب (تسافران غدًا) كإعراب (يسافران غدًا) المتقدمة قبل. وقولي: الضمير (أن) هو قول الجمهور كما في «المغني» (١/ ٢٧) لابن هشام رحمه الله.

فإن قلت: ما معنى الميم للعماد؟ فإليك الجواب: قال الحامدي (ص١٤٨): (والميم حرف عماد لاعتماد المتكلم عليها في دفع الاشتباه بين ألف المثنى وغيره).اهـ

على الغَيبَةِ كما في المثال الأول، وقد يكون مبدوءًا بالتاء للدلالة على الخطاب كما في المثال الثاني.

وأما المسند إلى ألف الاثنين فنحو: (الهِندَانِ تُسافِرَانِ غَدًا)[١]، ونحو: (أَنتُمَا يَا هِندَانِ تُسَافِرَانِ غَدًا)[٢]، فـ(تُسَافِرَانِ) في المثالين: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والألف فاعل مبني على السكون في محل رفع.

ومنه تعلم أن الفعل المضارع المسند إلى ألف الاثنين لا يكون مبدوءًا إلا بالتاء للدلالة على تأنيث الفاعل، سواء أكان غائبًا كالمثال الأول، أم كان حاضرًا مخاطبًا كالمثال الثاني.

وأما المسند إلى واو الجماعة فنحو: (الرِّجَالُ الُمخلصُونَ هُمْ الَّذينَ يَقُومُونَ بواجبِهِمْ)[٣]، ونحو: (أَنتُمْ يَا قَومِ تَقُومُونَ بِوَاجِبِكُم)[٤] فـ(يَقُومُونَ)، ومثله (تَقُومُونَ): فعل مضارع

---

(١) إعرابها كإعراب (الصديقان يسافران غدًا) المتقدمة قبل.

(٢) إعرابها كإعراب (أنتما تسافران غدًا) المتقدمة قبل، إلا لفظ (ياهندان) فـ(يا) حرف نداء، و(هندان) منادى مبني على الألف لأنه مثنى في محل نصب، و(النون) عوض عن التنوين، وجملة (ياهندان) لا محل لها من الإعراب لأنها اعتراضية.

فائدة: معنى اعتراضية أنها تعترض بين شيئين متلازمين كالمبتدأ والخبر، والفعل والفاعل، وغير ذلك، لتفيد الكلام تقويةً وتسديدًا، أو تحسينًا. كما في «مغني اللبيب» (٢/ ٣٨٦-٣٩٥). قال الدسوقي في «حاشيته على المغني» (٢/ ٤٥): [قوله: (المعترضة بين شيئين) أي: متلازمين لإفادة الكلام المعترضة في أثنائه. (تقوية) أي: توكيدًا. وقوله: (وتسديدًا) مرادفٌ لما قبله، قوله: (أو تحسينًا) أي: فهي لمجرد تزيين اللفظ ولا تفيد تقوية، أي: توكيدًا لما قبلها].اهـ

(٣) (الرجال) مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (المخلصون) صفة لـ(الرجال) وصفة المرفوع مرفوع مثله وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم، (هم) ضمير فصل لا محل له من الإعراب، و(الذين) اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع خبر المبتدأ وهو (الرجال)، (يقومون) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأمثلة الخمسة، و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (الباء) حرف جر، (واجب) اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على الباء، (واجب) مضاف، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالمضاف، و(الميم) علامة للجمع، والجار والمجرور متعلقان بالفعل، والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد الواو، لأن (الذين) اسم موصول يحتاج إلى صلة وعائد؛ ويجوز أن نعرب (هم) ضميرًا منفصلاً مبنيًّا على الضم في محل رفع مبتدأ ثان، و(الذين) خبره، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول، والرابط الضمير (هم). و(يجوز) في (هم) أن يعرب غير ما ذكر. انظر «المغني» (٢/ ٤٩٧).

(٤) (أن) ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، (التاء) حرف خطاب لا محل له من الإعراب،=

مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة فاعل مبني على السكون في محل رفع.

ومنه تعلم أن الفعل المضارع المسند إلى الواو قد يكون مبدوءًا بالياء للدلالة على الغيبة، كما في المثال الأول، وقد يكون مبدوءًا بالتاء للدلالة على الخطاب، كما في المثال الثاني.

وأما المسند إلى ياء المؤنثة المُخاطَبة فنحو: (أَنْتِ يَا هِنْدُ تَعرِفِينَ وَاجِبَكِ)[1] فـ(تعرفين): فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وياء المؤنثة المُخاطَبة فاعل مبني على السكون في محل رفع.

ولا يكون الفعل المسند إلى هذه الياء إلا مبدوءًا بالتاء، وهي دالة على تأنيث الفاعل.

فتلخص لك أن المسند إلى الألف يكون مبدوءًا بالتاء أو الياء، والمسند إلى الواو كذلك يكون مبدوءًا بالتاء أو بالياء، والمسند إلى الياء لا يكون مبدوءًا إلا بالتاء.

ومثالها: يَقُومَانِ، وتَقُومَانِ، ويَقُومُونَ، وتَقُومُونَ، وتَقُومِينَ، وتُسَمَّى هذه الأمثلة: (الأفعال الخمسة)[2].

= و(الميم) علامة الجمع، (يا) حرف نداء، (قوم) منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة، (قوم) مضاف، و(الياء) المحذوفة ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالمضاف، وجملة (ياقوم) اعتراضية لا محل لها من الإعراب، (تقومون) فعل وفاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ، (الباء) حرف جر، (واجب) اسم مجرور بـ(الباء) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على الباء، (واجب) مضاف، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالمضاف، و(الميم) علامة للجمع، والجار والمجرور متعلقان بالفعل.

(١) (أن) ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، و(التاء) حرف خطاب مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، و(يا) حرف نداء، (هند) منادى مبني على الضم في محل نصب، وجملة (ياهند) اعتراضية لا محل لها من الإعراب، (تعرفين) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأمثلة الخمسة، و(الياء) ضمير متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل، (واجب) مفعول به منصوب بالفعل وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على الباء، (واجب) مضاف، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالمضاف، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول به في محل رفع خبر المبتدأ.

(٢) قال الأهدل في «الكواكب» (١/ ٧١) في شرحه لكلام الحطاب عند أن قال: (والأمثلة الخمسة) ما لفظه: (وتسمى الأفعال الخمسة، وكلا الاسمين علمان عليها بالغلبة، والتعبير بالأمثلة الخمسة أولى من الأفعال الخمسة لما سيأتي إن شاء الله. ثم قال (ص٨٢): (سميت بذلك -(أي: بالأمثلة الخمسة)- لأنها ليست أفعالاً =

١- ضع في كل مكان من الأمكنة الخالية فعلاً من الأفعال الخمسة مناسبًا، ثم بيِّن على أي شيء يدل حرف المضارعة الذي بدأته به.

(أ) الأولاد... في النهر. (هـ) أنت يا زينب... واجبك.

(ب) الآباء... على أبنائهم. (و) الفتاتان... الجندي.

(ج) أنتما أيها الغلامان... ببطء. (ز) أنتم أيها الرجال... أوطانكم.

(د) هؤلاء الرجال... في الحقل. (ح) أنت يا سعاد... بالكرة.

٢- استعمل كل فعل من الأفعال الآتية في جملة مفيدة:

تَلعبانِ، تُؤدِّين، تَزرعُون، تحصُدَان، تحدِّثَان، تَسيرُونَ، يَسبَحُونَ، تخدمُونَ، تُنشئَانِ، تَرضَينَ.

٣- ضع مع كل كلمة من الكلمات الآتية فعلاً من الأفعال الخمسة مناسبًا، واجعل من الجميع كلامًا مفيدًا:

الطالبان، الغلمان، المسلمون، الرجال الذين يؤدون واجبهم، أنت أيتها الفتاة، أنتم يا قوم، هؤلاء التلاميذ، إذا خالفت أوامر الله.

٤- بيِّن المرفوع بالضمة، والمرفوع بالألف، والمرفوع بالواو، والمرفوع بثبوت النون، مع بيان نوع كل واحد منها، من بين الكلمات الواردة في العبارات الآتية:

كتاب الملوك عيبتهم المصونة عندهم، وآذانهم الواعية، وألسنتهم الشاهدة. الشجاعة غريزة يضعها الله لمن يشاء من عباده. الشكر شكران: بإظهار النعمة، وبالتحدث باللسان، وأولهما أبلغ من ثانيهما. المتقون هم الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر.

= بأعيانها، كما أن الأسماء الستة أسماء بأعيانها، وإنما هي أمثلة يكنى بها عن كل فعل كان بمنزلتها فإن (تفعلان) كناية عن نحو: (يذهبان، وينطلقان، ويستخرجان، وغير ذلك، وكذا البواقي وسموها خمسة نظرًا إلى لفظها).اهـ وانظر «التصريح» (١/ ٨٥) للأزهري، و«حاشية عبادة على شذور الذهب» (١/ ٨٦).

أسئلة:

في كم موضع تكون النون علامة على رفع الكلمة؟ بماذا يبدأ الفعل المضارع المسند إلى ألف الاثنين؟ وعلى أي شيء تدل الحروف المبدوء بها؟ بماذا يبدأ الفعل المضارع المسند للواو أو الياء؟ مثل بمثالين لكل من الفعل المضارع المسند إلى الألف، وإلى الواو، وإلى الياء. ما هي الأفعال الخمسة؟

* * *

علامات النصب

قال: وَلِلنَّصبِ خَمْسُ عَلَامَاتٍ: الْفَتْحَةُ، وَالأَلِفُ، وَالكَسْرَةُ، وَاليَاءُ، وَحَذْفُ النُّونِ.

وأقول: يمكنك أن تحكم على الكلمة بأنها منصوبة إذا وجدت في آخرها علامة من خمس علامات: واحدة منها أصلية، وهي الفتحة، وأربع فروع عنها، وهي: الألف، والكسرة، والياء، وحذف النون.

* * *

الفتحة ومواضعها

قال: فَأَمَّا الفَتْحَةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصبِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الاِسْمِ الْمُفْرَدِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ، وَالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ، وَلَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ.

وأقول: تكون الفتحة علامة على أن الكلمة منصوبة في ثلاثة مواضع، الموضع الأول: الاسم المفرد، الموضع الثاني: جمع التكسير، الموضع الثالث: الفعل المضارع الذي سبقه ناصب، ولم يتصل بآخره ألف اثنين، ولا واو جماعة، ولا ياء مخاطبة، ولا نون توكيد، ولا نون نسوة.

أما الاسم المفرد فقد سبق تعريفه، والفتحة تكون ظاهرة على آخره في نحو: (لَقِيتُ عَلِيًّا)(١)،

---

(١) (لقي) فعل ماض بني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، و(التاء) ضميرمتصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، (عليًا) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحه الظاهره على آخره.

ونحو: (قَابَلْتُ هِنْدًا)(١)، فـ(عليًّا) و(هندًا) اسمان مفردان، وهما منصوبان؛ لأنهما مفعولان، وعلامة نصبهما الفتحة الظاهرة، والأول مذكر، والثاني مؤنث، وقد تكون الفتحة مقدرة نحو: (لَقِيتُ الفَتَى)(٢)، ونحو: (حَدَّثْتُ لَيلَى)(٣) فـ(الفتى) و(ليلى): اسمان مفردان منصوبان؛ لكون كل منهما وقع مفعولاً به، وعلامة نصبهما فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، والأول مذكر، والثاني مؤنث.

وأما جمع التكسير فقد سبق تعريفه أيضًا، والفتحة قد تكون ظاهرة على آخره، نحو: (صَاحَبْتُ الرِّجَالَ)(٤) ونحو: (رَعَيْتُ الهُنُودَ)(٥) فـ(الرِّجَالَ) و(الهُنُودَ): جمعا تكسير منصوبان؛ لكونهما مفعولين، وعلامة نصبهما الفتحة الظاهرة، والأول مذكر، والثاني مؤنث، وقد تكون الفتحةُ مقدرةً، نحو قوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ﴾(٦)، ونحو قوله تعالى: ﴿وَأَنكِحُواْ ٱلْأَيَٰمَىٰ﴾(٧)، فـ(سُكَارَى) و(الأَيَامَى): جمعا تكسير منصوبان؛ لكونهما مفعولين(٨)، وعلامة نصبهما فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

وأما الفعل المضارع المذكور فنحو قوله تعالى: ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ﴾(٩)،

---

(١) إعرابها كإعراب التي قبلها.

(٢) (لقيت) فعل وفاعل، (الفتى) مفعول به منصوب بالفعل وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف المقصورة منع من ظهورها التعذر.

(٣) إعرابها كإعراب التي قبلها.

(٤) (صاحبت) فعل وفاعل، (الرجال) مفعول به.

(٥) إعرابها كإعراب التي قبلها.

(٦) سورة الحج، الآية: ٢. وإعرابها: (الواو) على حسب ماقبلها، (ترى) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، و(الفاعل) ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت)، (الناس) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (سكارى) حال من (الناس) منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

(٧) سورة النور، الآية: ٣٢. وإعرابها: (الواو) على حسب ما قبلها، (أنكحوا) فعل أمر مبني على حذف النون، و(الواو) ضمير متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل، و(الألف) فارقة، و(الأيامى) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.

(٨) القول بأن (سكارى) مفعول به، لعله سبق قلم من الشارح -رحمه الله- أو قال هذا على اعتبار أن (ترى) قلبية، وهو بعيد. فعلى هذا فالقول بأنها حال هو الصحيح إن شاء الله.

(٩) سورة طه، الآية: ٩١. وإعرابها: (لن) حرف نفي ونصب واستقبال، و(نبرح) فعل مضارع منصوب =

فـ(نبرح): فعلٌ مضارع منصوب بـ(لـن)، وعلامـة نصـبه الفتحـة الظـاهرة، وقـد تكـون الفتحةُ مقدرةً، نحو: (يَسُرُّني أن تَسعَى إلى المَجدِ)[1]، فـ(تَسعَى): فعـل مضـارع منصـوب بـ(أن)، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

فإن اتصل بآخر الفعل المضارع ألف اثنين، نحو: (لَن يَضْرِبَا)[2]، أو واو جماعة، نحـو: (لَن تَضرِبُوا)[3]، أو ياء مخاطبة نحو: (لَنْ تَضْـرِبي)[4]، لم يكـن نصـبُه بالفتحة؛ فكـلٌ مـن: (تَضرِبَا) و(تَضرِبُوا) و(تَضرِبي)، منصوب بـ(لن)، وعلامة نصبه حذف النون، والألف أو الواو أو الياء فاعل مبني على السكون في محل رفع، وستعرف ذلك فيما يأتي.

وإن اتصل بآخره نون توكيد ثقيلة، نحو: (واللهِ لن تَذْهَبَنَّ)[5] أو خفيفـة نحـو: (واللهِ

= بـ(لن) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و(نـبرح) مـن أخـوات (كـان) الناقصـة، ترفـع المبتـدأ وتنصب الخبر، واسمها ضمير مستتر وجوبًا تقديره (نحن)، (على) حرف جر، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بـ(عاكفين) لأنه اسم فاعل. (عاكفين) خبر (نبرح) منصوب بها وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم، و(النون) عوض عن التنوين في الاسم المفرد في قولك (عاكفٌ).

(١) (يسر) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصـب والجـازم وعلامـة رفعـه الضـمة الظـاهرة علـى الـراء، و(النون) للوقاية، و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقـدم، (أن) حـرف مصدر ونصب واستقبال، (تسعى) فعل مضارع منصوب بـ(أن) وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقـديره (أنـت)، (إلى)حـرف جـر، (المجـد) اسـم مجرور بـ(إلى) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (تسعى)، و(أن) وما دخلت عليه في تأويل مصدر فاعل (يسرني) وتقديره (يسرني سعيُك).

فائدة: (سميت نون الوقاية بذلك لأنها تقي الفعل من الكسر)، ألا ترى أنها لو لم توجد لَكُسِر الفعـل، والفعل لا يكسر أبدًا، فلما رأوا أنه سيكسر أتوا بهذه النون لتمنعه من الكسر. ذكر هذا التعليل ابن عقيل (١/ ١٠٨) وصححه الخضـري في "حاشـيته" (١/ ٦٠). وقيـل غـير ذلـك، انظـر "الكواكـب" (١/ ٨٢) و"حاشية الحامدي" (ص٧١).

(٢) (لن) حرف نفي ونصب واستقبال، (يضربا) فعل مضارع منصوب بـ(لن) وعلامة نصبه حـذف النـون لأنه من الأمثلة الخمسة، و(الألف) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

(٣) (لن) تقدم إعرابها، (تضربوا) فعل مضارع منصوب بـ(لن) وعلامة نصبه حذف النون، و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و(الألف) فارقة.

(٤) (لن) تقدم إعرابها، (تضربي) فعل مضارع منصوب بـ(لن) وعلامة نصبه حذف النون، و(اليـاء) ضـمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

(٥)(الواو)حرف قسم وجر، و(لفظ الجلالة) مقسم به مجـرور وعلامـة جـره الكسـرة الظـاهرة علـى آخـره، =

لَن تَذْهَبَنْ)[١] فهو مبني على الفتح في محل نصب.

وإن اتصل بآخره نون النسوة، نحو: (لَن تُدْرِكْنَ المَجْدَ إلاَّ بالعَفَافِ)[٢] فهو حينئذٍ مبني على السكون في محل نصب.

* * *

تمرينات:

١- استعمل الكلمات الآتية في جمل مفيدة بحيث تكون منصوبة:

الحقل، الزهرة، الطلاب، الأكَرَةُ، الحديقة، النهر، الكتاب، البستان، القلم، الفرس، الغلمان، العذارى، العصا، الهُدى، يشرب، يرضى، ترتجي، تسافر.

٢- ضع في كل مكان من الأمكنة الخالية في العبارات الآتية اسمًا مناسبًا منصوبًا بالفتحة الظاهرة، واضبطه بالشكل:

(أ) إن... يعطفون على أبنائهم.
(ب) أطع... لأنه يهذبك ويثقفك.
(ج) احترم... لأنها ربتك.
(د) ذاكر... قبل أن تحضرها.
(هـ) أد... فإنك بهذا تخدم وطنك.
(و) كن... فإن الجبن لا يؤخر الأجل.
(ز) الزم... فإن الهذر عيب.
(ح) احفظ... عن التكلم في الناس.
(ط) إن الرجل... هو الذي يؤدي واجبه.
(ي) من أطاع... أورده المهالك.

= والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف وجوبًا تقديره (أحلف) أو (أقسم)، (لن) تقدم إعرابها، (تذهبن) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بـ(نون التوكيد الثقيلة) في محل نصب بـ(لن)، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت)، و(نون التوكيد الثقيلة) حرف لا محل له من الإعراب، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب، لأنها واقعة في جواب القسم.

(١) إعرابها كإعراب التي قبلها، إلا أن (النون) في هذه الجملة نون التوكيد الخفيفة.

(٢) (لن) تقدم إعرابها، (تدركن) فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة في محل نصب بـ(لن)، و(نون النسوة) ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، (المجد) مفعول به منصوب بالفعل وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (إلا) حرف استثناء لا محل له من الإعراب، (الباء) حرف جر، (العفاف) اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار و المجرور متعلقان بالفعل (تدرك).

(ك) اعمل... ولو في غير أهله. (ل) أحسن... يرضى عنك الله.

أسئلة:

في كم موضع تكون الفتحة علامة على النصب؟ مثِّل للاسم المفرد المنصوب بأربعة أمثلة: أحدها للاسم المفرد المذكر المنصوب بالفتحة الظاهرة، وثانيها للاسم المفرد المذكر المنصوب بفتحة مقدرة، وثالثها للاسم المفرد المؤنث المنصوب بالفتحة الظاهرة، ورابعها للاسم المفرد المؤنث المنصوب بالفتحة المقدرة. مثِّل لجمع التكسير المنصوب بأربعة أمثلة مختلفة. متى ينصب المضارع بالفتحة؟ مثِّل للفعل المضارع المنصوب بمثالين مختلفين. بماذا ينصب الفعل المضارع الذي اتصل به ألف اثنين؟ إذا اتصل بآخر الفعل المضارع المسبوق بناصبٍ نون توكيد فما حكمه؟ مثل للفعل المضارع الذي اتصل بآخره نون النسوة وسبقه ناصب مع بيان حكمه.

* * *

نيابة الألف عن الفتحة

قال: وَأَمَّا الأَلِفُ فَتَكُونُ عَلاَمَةً لِلنَّصْبِ فِي الأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ، نَحْوُ: رَأَيْتُ أَبَاكَ وَأَخَاكَ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وأقول: قد عرفت فيما سبق الأسماء الخمسة، وشرط إعرابها بالواو رفعًا، والألف نصبًا، والياء جرًّا، والآن نخبرك بأن العلامة الدالة على أن إحدى هذه الكلمات منصوبة وجود الألف في آخرها، نحو: (احتَرِمْ أَبَاكَ)[1]، و(انْصُرْ أَخَاكَ)[2]، و(زُورِي حَمَاكِ)[3]، و(نَظِّفْ فَاكَ)[4]، و(لا تَحْتَرِم ذَا المَالِ

---

(١) (احترم) فعل أمر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت)، (أبا) مفعول به منصوب بالفعل وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الخمسة أو الستة، (أبا) مضاف، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالمضاف.

(٢) إعرابها كإعراب التي قبلها.

(٣) (زوري) فعل أمر مبني على حذف النون، و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (حماك) إعرابها كإعراب (أباك)، إلا أن (الكاف) مبني على الكسر في محل جر بالمضاف.

(٤) إعرابها كإعراب (احترم أباك) المتقدمة.

لِمَالِهِ)[١]، فكلٌّ من: (أَبَاكَ، وأَخَاكَ، وحَمَاكِ، وفَاكَ، وذَا المَالِ) في هذه الأمثلة ونحوها منصوب؛ لأنه وقع فيها مفعولاً به، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة، وكل منها مضاف، وما بعده من (الكاف)، و(المَال) مضاف إليه.

وليس للألف موضع تنوب فيه عن الفتحة سوى هذا الموضع.

* * *

أسئلة:

في كم موضع تنوب الألف عن الفتحة؟ مثل للأسماء الخمسة في حال النصب بأربعة أمثلة.

* * *

نيابة الكسرة عن الفتحة

قال: وَأَمَّا الْكَسْرَةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ.

وأقول: قد عرفت فيما سبق جمع المؤنث السالم، والآن نخبرك أنه يمكنك أن تستدل على نصب هذا الجمع بوجود الكسرة في آخره، وذلك نحو قولك: (إنَّ الفَتَيَاتِ المُهَذَّبَاتِ يُدْرِكْنَ المَجْدَ)[٢]، فكل من (الفَتَيَاتِ)، و(المُهَذَّبَاتِ): جمع مؤنث سالم، وهما منصوبان؛ لكون الأول اسمًا لـ(إنَّ)، ولكون الثاني نعتًا للمنصوب، وعلامة نصبهما الكسرة نيابةً عن

---

(١) (لا) ناهية جازمة، (تحترم) فعل مضارع مجزوم بـ(لا) الناهية، وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت)، (ذا) مفعول به منصوب بالفعل وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الخمسة أو الستة، و(ذا) مضاف، و(المال) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، (اللام) حرف جر، و(مال) اسم مجرور بـ(اللام) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على اللام، و(مال) مضاف، و(الهاء) ضمير متصل مبنى على الكسر في محل جر بالمضاف، والجار والمجرور متعلقان بالفعل.

(٢) (إنَّ) حرف توكيد ونصب، ينصب الاسم ويرفع الخبر، (الفتيات) اسم (إنَّ) منصوب بها وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم، (المهذبات) صفة لـ(الفتيات)، وصفة المنصوب منصوب مثله وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم، (يدركن) فعل وفاعل، (المجد) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول به في محل رفع خبر (إنَّ).

الفتحة.

وليس للكسرة موضع تنوبُ فيه عن الفتحة سوى هذا الموضع.

❊ ❊ ❊

تمرينات:

١- اجمع المفردات الآتية جمع مؤنث سالمًا، وهي:

العاقلة، فاطمة، سعدى، المُدَرِّسة، اللهاة، الحمام، ذكرى.

٢- ضع كل واحد من جموع التأنيث الآتية في جملة مفيدة، بشرط أن يكون في موضع نصب، واضبطه بالشكل، وهي:

العاقلات، الفاطمات، سعديات، المدرسات، اللهوات، الحمامات، ذكريات.

٣- الكلمات الآتية مثنيات فَرُدَّ كل واحد منها إلى مفرده، ثم اجمع هذا المفرد جمع مؤنث سالمًا، واستعمل كل واحد منها في جملة مفيدة، وهي:

الزينبان، الحبليان، الكاتبتان، الرسالتان، الحمراوان.

❊ ❊ ❊

نيابة الياء عن الفتحة

قال: وَأَمَّا الْيَاءُ فَتَكُونُ عَلاَمَةً لِلنَّصْبِ فِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ.

وأقول: قد عرفت المثنى فيما مضى، وكذلك قد عرفت جمع المذكر السالم، والآن نخبرك أنه يمكنك أن تعرف نصبَ الواحد منهما بوجود الياء في آخره، والفرق بينهما أن الياء في المثنى يكون ما قبلها مفتوحًا وما بعدها مكسورًا، والياء في جمع المذكر يكون ما قبلها مكسورًا وما بعدها مفتوحًا[1].

(١) قال الأهدل في «الكواكب» (١/ ٧٣): (وإنما فتحوا ما قبل ياء المثنى، وكسروا ما قبل ياء الجمع، لأن المثنى أكثر دورانًا في الكلام من الجمع فخص بالفتحة لخفتها بخلاف الجمع).اهـ وانظر «التصريح» (١/ ٦٩) للأزهري، و«حاشية الحامدي» (ص٤٢).

مثال المثنى: (نَظَرْتُ عُصْفُورَينِ فَوقَ الشَّجَرَةِ) (1)، ونحو: (اشتَرَى أَبي كِتَابَينِ لي ولأَخِي) (2) فكلٌّ من (عُصْفُورَينِ)، و(كِتَابَينِ) منصوب لكونه مفعولاً به (3)، وعلامة نصبه الياء المفتوح ما قبلها، المكسور ما بعدها؛ لأنَّه مُثَنَّى، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

ومثال جمع المذكر السالم: (إنَّ المُتَّقِينَ لَيَكْسِبُونَ رِضَا رَبِّهِم) (4)، ونحو: (نَصَحْتُ المُجْتَهِدِينَ بِالانْكِبَابِ عَلَى المُذَاكَرَةِ) (5) فكُلٌّ من (المُتَّقِين)، و(المُجْتَهِدِينَ) منصوب؛ لكونه

---

(1) (نظرت) فعل وفاعل، (عصفورين) منصوب على نزع الخافض أي: (نظرت إلى عصفورين) وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى، و(النون) عوض عن التنوين في الاسم المفرد في قولك: (عصفور)، (فوق) ظرف مكان مفعول فيه منصوب على الظرفية، (فوق) مضاف، و(الشجرة) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وشبه الجملة: (فوق الشجرة) متعلق بمحذوف صفة لـ(عصفورين).

(2) (اشترى) فعل ماض مبني على الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر، (أبي) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، (أب) مضاف، و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالمضاف، (كتابين) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى، و(النون) عوض عن التنوين، (اللام) حرف جر، و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل، (الواو) حرف عطف، (اللام) حرف جر، (أخي) اسم مجرور باللام وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، (أخ) مضاف، و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالمضاف.

(3) تقدم أن (عصفورين) منصوب على نزع الخافض.

(4) (إنَّ) حرف توكيد ونصب ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، (المتقين) اسم (إن) منصوب بها وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم، (اللام) لام المزحلقة، (يكسبون) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون، و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (رضا) مفعول به منصوب بالفعل -على الأصح- وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر، (رضا) مضاف، و(رب) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، و(رب) مضاف، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالمضاف، و(الميم) علامة للجمع، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول به في محل رفع خبر (إنّ).

(5) (نصح) فعل ماض بني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، (المجتهدين) مفعول به منصوب بالفعل وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم، (الباء) حرف جر، (الانكباب) اسم مجرور بـ(الباء) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (نصح)، (على) حرف جر، (المذاكرة) اسم مجرور بـ(على) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بـ(الانكباب).

مفعولاً به[1]، وعلامة نصبه الياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

* * *

تمرينات:

١- الكلمات الآتية مفردة فثنها كلها، واجمع منها ما يصح جمعه جمع مذكر سالمًا، وهي: محمد، فاطمة، بكر، السبع، الكاتب، النمر، القاضي، المصطفى.

٢- استعمل كل مثنى من المثنيات الآتية في جملة مفيدة، بحيث يكون منصوبًا، واضبطه بالشكل الكامل، وهي:

المحمدان، الفاطمتان، البكران، السبعان، الكاتبان، النمران، القاضيان، المصطفيان.

٣- استعمل كل واحد من الجموع الآتية في جملة مفيدة، بحيث يكون منصوبًا، واضبطه بالشكل الكامل، وهي:

الراشدون، المفتون، العاملون، الكاتبون، المصطفون.

* * *

نيابة حذف النون عن الفتحة

قال: وَأَمَّا حَذْفُ النُّونِ فَيَكُونَ عَلاَمَةً لِلنَّصْبِ فِي الأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ[2] الَّتِي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ

وأقول: قد عرفت مما سبق ما هي الأفعال الخمسة، والآن نخبرك أنه يمكنك أن تعرف نصب كل واحد منها إذا وجدت النون التي تكون علامة الرفع محذوفة[3].

---

(١)بل المفعول به (المجتهدين) أما المتقين فلا، لأنه اسم (إن) كما تقدم. فلعله سبق قلم من الشارح يرحمه الله.

(٢)تقدم أن الأولى أن يقال: الأمثلة الخمسة.

(٣)أي: إذا دخل على الفعل ناصب، لأن النون قد تحذف لدخول الجازم فتنبه.

ومثالها في حالة النصب قولك: (يَسُرُّني أن تَحفَظُوا دُرُوسَكُم)[١]، ونحو: (يُؤلِمُني مِن الكُسَالى أنْ يُهمِلُوا في وَاجِبَاتِهِم)[٢]، فكلٌّ من (تَحفَظُوا)، و(يُهمِلُوا) فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة فاعل، مبني على السكون في محل رفع.

وكذلك المتصل بألف الاثنين، نحو: (يَسُرُّني أنْ تَنَالا رَغَبَاتِكُما)[٣] والمتصل بياء المخاطبة، نحو: (يُؤلمُني أنْ تُفَرِّطِي في وَاجِبِكِ)[٤]، وقد عرفت كيف تعربهما.

* * *

---

(١) (يسر) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على الراء، و(النون) للوقاية، و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم، (أن) حرف مصدر ونصب واستقبال، (تحفظوا) فعل مضارع منصوب بـ(أن) وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأمثلة الخمسة، و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و(الألف) فارقة، و(أن) وما دخلت عليه في تأويل مصدر فاعل لـ(يسرني) والتقدير: (يسرني حفظُكم)، (دروس) مفعول به منصوب بالفعل (تحفظ)، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على السين، (دروس) مضاف، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالمضاف، و(الميم) علامة للجمع.

(٢) إعراب (يؤلمني) كإعراب (يسرني) المتقدمة، و(من) حرف جر، (الكسالى) اسم مجرور بـ(من) وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف المقصورة منع من ظهورها التعذر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (يؤلم)، وإعراب (أن يهملوا) كإعراب (أن تحفظوا) المتقدمة، (في) حرف جر، (واجبات) اسم مجرور بـ(في) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على التاء، (واجبات) مضاف، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالمضاف، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (يهمل)، و(الميم) علامة للجمع، و(أن) وما دخلت عليه في تأويل مصدر فاعل (يؤلم)، تقديره: (يؤلمني إهمالُهم).

(٣) (يسرني) تقدم إعرابها، (أن) حرف مصدر ونصب، (تنالا) فعل مضارع منصوب بـ(أن) وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأمثلة الخمسة، و(الألف) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (رغبات) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم، و(رغبات) مضاف، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالمضاف، و(الميم) للعماد، و(الألف) دال على التثنية، و(أن) وما دخلت عليه في تأويل مصدر فاعل لـ(يسر) تقديره: (يسرني نيلُكم).

(٤) إعراب (يؤلمني) كإعراب (يسرني) المتقدمة قبل، (أن) حرف مصدر ونصب، (تفرِّطي) فعل مضارع منصوب بـ(أن) وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأمثلة الخمسة، و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (في) حرف جر، (واجب) اسم مجرور بـ(في) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على الباء، (واجب) مضاف، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالمضاف، و(أن) وما دخلت عليه في تأويل مصدر فاعل (يؤلم)، والتقدير: (يؤلمني تفريطُكِ).

تمرينات:

١- استعمل الكلمات الآتية مرفوعة مرة، ومنصوبة مرة أخرى، في جمل مفيدة، واضبطها بالشكل:

الكتاب، القرطاس، القلم، الدواة، النمر، النهر، الفيل، الحديقة، الجمل، البساتين، المغانم، الآداب، يظهر، الصادقات، العفيفات، الوالدات، الإخوان، الأساتذة، المعلمون، الآباء، أخوك، العَلَم، المروءة، الصديقان، أبوك، الأصدقاء، المؤمنون، الزراع، المتقون، تقومان، يلعبان.

أسئلة:

متى تكون الكسرة علامة على النصب؟ متى تكون الياء علامة للنصب؟ في كم موضع يكون حذف النون علامة للنصب؟ مَثِّل لجمع المؤنث المنصوب بمثالين وأعرب واحدًا منهما. مَثِّل للأفعال الخمسة المنصوبة بثلاثة أمثلة وأعرب واحدًا منها. مَثِّل لجمع المذكر السالم المنصوب بمثالين. مَثِّل لجمع المذكر السالم المرفوع بمثالين. مَثِّل للمثنى المنصوب بمثالين. مَثِّل للمثنى المرفوع بمثالين. مَثِّل للأفعال الخمسة المرفوعة بمثالين.

* * *

علامات الخفض

قال: وَلِلْخَفْضِ ثَلاَثُ عَلاَمَاتٍ: الْكَسْرَةُ، وَالْيَاءُ، وَالْفَتْحَةُ.

وأقول: يمكنك أن تعرف أن الكلمة مخفوضة إذا وجدت فيها واحدًا من ثلاثة أشياء: الأول: الكسرة، وهي الأصل في الخفض، والثاني: الياء، والثالث: الفتحة، وهما فرعان عن الكسرة؛ ولكل واحد من هذه الأشياء الثلاثة مواضع يكون فيها، وسنذكر ذلك تفصيلاً فيما يلي.

* * *

الكسرة ومواضعها

قال: فَأَمَّا الْكَسْرَةُ فَتَكُونُ عَلاَمَةً لِلْخَفْضِ في ثَلاَثَةِ مَوَاضِعَ: في الاِسْمِ الْمُفْرَدِ

المُنْصَرِفِ[١]، **وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ المُنْصَرِفِ**[٢]، **وَجَمْعِ المُؤَنَّثِ السَّالِمِ**[٣].

وأقول: للكسرة ثلاثة مواضع تكون في كل واحدٍ منها علامة على أن الاسم مخفوض.

الموضع الأول: الاسم المفرد المنصرف، وقد عرفتَ معنى كونه مفردًا، ومعنى كونه منصرفًا: أن الصرف يلحق آخره، والصرف: هو التنوين، نحو: (سَعَيتُ إلى مُحَمَّدٍ)[٤]، ونحو: (رَضِيتُ عَن عَلِيٍّ)[٥]، ونحو: (استَفَدْتُ مِن مُعَاشَرَةِ خَالِدٍ)[٦]، ونحو: (أَعجَبَنِي خُلُقُ بَكْرٍ)[٧]. فكل من (محمد) و(علي) مخفوض لدخول حرف الخفض عليه، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة، وكل من (خالد)، و(بكر) مخفوض لإضافة ما قبله إليه، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة أيضًا، ومحمد وعلي وخالد وبكر: أسماء مفردة، وهي منصرفة؛ للحوق التنوين لها.

والموضع الثاني: **جمع التكسير المنصرف**، وقد عرفت مما سبق معنى جمع التكسير، وعرفت في الموضع الأول هنا معنى كونه منصرفًا، وذلك نحو: (مَرَرْتُ بِرِجَالٍ كِرَامٍ)[٨]، ونحو: (رَضِيتُ عن أَصحَابٍ لَنَا شُجعَانٍ)[٩]، فكلٌّ من (رِجَالٍ) و(أَصحَابٍ) مخفوض

---

(١) قيده بالمنصرف لأن غير المنصرف يُجَرُّ بالفتحة، نحو: (مررت بأحمدَ).

(٢) قيده -أيضًا- بالمنصرف لأن غير المنصرف يجر بالفتحة، نحو: (مررتُ بمساجدَ).

(٣) لم يقيده بالمنصرف لكونه لا يكون إلا منصرفًا، نعم، لو سمِّي به جاز فيه الصرف وعدمه، نحو: (أذرعات) عَلَمًا على بلدة.انتهت هذه التعليقات من "حاشية الكفراوي" (ص٤٣).

(٤) (سعيت) فعل وفاعل، (إلى محمد) جار ومجرور متعلقان بالفعل (سعى).

(٥) (رضيت) فعل وفاعل، (عن علي) جار ومجرور متعلقان بالفعل (رضي).

(٦) (استفدت) فعل وفاعل، (من معاشرة) جار ومجرور متعلقان بالفعل (استفاد)، (معاشرة) مضاف، و(خالد) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

(٧) (أعجب) فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(النون) للوقاية، و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، (خُلُقُ) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و(خلق) مضاف، و(بكر) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

(٨) (مررت) فعل وفاعل، (برجال) جار ومجرور متعلقان بالفعل (مرَّ)، (كرام) صفة لـ(رجال) وصفة المجرور مجرور مثله وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

(٩) (رضيت) فعل وفاعل، (عن أصحاب) جار ومجرور متعلقان بالفعل (رضي)، (اللام) حرف جر، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة=

لدخول حرف الخفض عليه، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة، وكلٌّ من (كِرَامٍ) و(شُجعَانٍ) مخفوض لأنه نعت للمخفوض، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة أيضًا، ورجال، وأصحاب، وكرام، وشجعان: جموع تكسير، وهي منصرفة؛ للحوق التنوين لها.

والموضع الثالث: جمع المؤنث السالم، وقد عرفت مما سبق معنى جمع المؤنث السالم، وذلك نحو: (نَظَرْتُ إلى فَتَيَاتٍ مُؤَدَّبَاتٍ)[1]، ونحو: (رَضِيتُ عَنْ مُسلِمَاتٍ قَانِتَاتٍ)[2] فكل من (فَتَيَاتٍ) و(مُسلِمَاتٍ) مخفوض؛ لدخول حرف الخفض عليه، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة، وكل من (مُؤَدَّبَاتٍ) و(قَانِتَاتٍ) مخفوض؛ لأنه تابع للمخفوض، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة أيضًا، وكلٌّ من فتيات ومسلمات ومؤدبات وقانتات: جمع مؤنث سالم.

* * *

أسئلة:

ما هي المواضع التي تدل الكسرة فيها على خفض الاسم؟ ما معنى كون الاسم مفردًا منصرفًا؟ ما معنى كونه جمع تكسير منصرفًا؟ مثل للاسم المفرد المنصرف المجرور بأربعة أمثلة، وكذلك لجمع التكسير المنصرف المجرور. مثل لجمع المؤنث السالم المجرور بمثالين.

* * *

نيابة الياء عن الكسرة

قال: وَأَمَّا الْيَاءُ فَتَكُونُ عَلاَمَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلاَثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ، وفِي التَّثْنِيَةِ، وَالجَمْعِ.

وأقول: للياء ثلاثة مواضع تكون في كل واحدٍ منها دالةً على خفض الاسم.

الموضع الأول: الأسماء الخمسة وقد عرفتها، وعرفت شروط إعرابها مما سبق، وذلك

= لـ(أصحاب)، و(شجعان) صفة ثانية لـ(أصحاب) وصفة المجرور مجرو مثله وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

(١) (نظرت) فعل وفاعل، (إلى فتيات) جار ومجرور متعلقان بالفعل (نظر)، (مؤدبات) صفة لـ(فتيات)، وصفة المجرور مجرور مثله وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

(٢) إعرابها كإعراب التي قبلها.

نحو: (سَلِّمْ عَلَى أَبِيكَ صَبَاحَ كُلِّ يومٍ)[١]، ونحو: (لا تَرْفَعْ صَوتَكَ عَلَى صَوتِ أَخِيكَ الأَكْبَرِ)[٢]، ونحو: (لا تَكُنْ مُحِبًّا لِذِي المَالِ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ مُؤَدَّبًا)[٣] فكلٌّ من (أبيك، وأخيك، وذي المال) مخفوض؛ لدخول حرف الخفض عليه[٤]، وعلامة خفضه الياء، والكاف في الأولين ضمير المخاطب، وهي مضاف إليه مبني على الفتح في محل خفض، وكلمة (المال) في المثال الثالث مضاف إليه أيضًا مجرورٌ بالكسرة الظاهرة.

الموضع الثاني: المثنى، وذلك نحو: (انظُر إلى الجُنْدِيّين)[٥]، ونحو: (سَلِّمْ عَلَى

---

(١) (سلم) فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت)، (على) حرف جر، (أبي) اسم مجرور بـ(على) وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الخمسة أو الستة، (أبي) مضاف، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالمضاف، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (سلم)، (صباح) ظرف زمان مفعول فيه منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو متعلق بالفعل (سلم)، و(صباح) مضاف، و(كل) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، و(كل) مضاف، و(يوم) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

(٢) (لا) ناهية جازمة، (ترفع) فعل مضارع مجزوم بـ(لا) الناهية، وعلامة جزمه السكون الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت)، (صوت) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (صوت) مضاف، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالمضاف، (على) حرف جر، (صوت) اسم مجرور بـ(على) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (ترفع)، (صوت) مضاف، و(أخي) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الخمسة أو الستة، (أخي) مضاف، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالمضاف، (الأكبر) صفة لـ(أخيك) وصفة المجرور مجرور مثله وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

(٣) (لا) ناهية جازمة، (تكن) فعل مضارع مجزوم بـ(لا) الناهية، وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره، و(تكن) متصرفة من (كان) الناقصة، ترفع الاسم وتنصب الخبر، واسمها ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت)، (محبًا) خبرها منصوب بها وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (اللام) حرف جر، (ذي) اسم مجرور باللام وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الخمسة أو الستة، والجار والمجرور متعلقان بـ(محبًا) لأنه اسم فاعل، و(ذي) مضاف، و(المال) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، (إلا) حرف استثناء لا محل له من الإعراب، (أن) حرف مصدر ونصب، (يكون) فعل مضارع منصوب بـ(أن) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و(يكون) متصرفة من (كان) الناقصة، ترفع الاسم وتنصب الخبر، واسمها ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو)، (مؤدبًا) خبرها منصوب بها وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و(أن) وما دخلت عليه في تأويل مصدر تقديره: (إلا لكونه مؤدبًا).

تنبيه: التمثيل بـ(لا تكن محبًا لذي المال إلا أن يكون تقيًا) أولى من تمثيل الشارح.

(٤) إلا لفظ (أخيك)، فلم يخفض بالحرف، وإنما خفض بالمضاف، فتنبه.

(٥) (انظر) فعل أمر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت)=

الصِّدِيقَينِ)[1] فكلٌّ من (الجُندِيَين والصِّدِيقَينِ) مخفوض؛ لدخول حرف الخفض عليه، وعلامة خفضه الياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها، وكل من (الجنديين والصديقين) مثنى ؛ لأنه دال على اثنين.

الموضع الثالث: جمع المذكر السالم نحو: (رَضِيتُ عَن البَكْرِينَ)[2]، ونحو: (نَظَرْتُ إلى المُسلمِينَ الخَاشِعِينَ)[3]. فكلٌّ من (البَكْرِينَ، والمُسلمِينَ) مخفوض؛ لدخول حرف الخفض عليه، وعلامة خفضه الياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها، وكل منهما جمع مذكر سالم.

* * *

تمرينات:

١- ضع كل فعل من الأفعال الآتية في جملتين بحيث يكون مرفوعًا في إحداهما، ومنصوبًا في الأخرى:

يجري. يبني. ينظف. يركب. يمخر. يشرب. تضيء.

٢- ضع كل اسم من الأسماء الآتية في ثلاث جمل، بحيث يكون مرفوعًا في إحداها، ومنصوبًا في الثانية، ومخفوضًا في الثالثة، واضبط كل ذلك بالشكل:

والدك. إخوتك. أسنانك. الكتاب. القطار. الفاكهة. الأم. الأصدقاء. التلميذان. الرجلان. الجندي. الفتاة. أخوك. صديقك. الجنديان. الفتيان. التاجر. الورد. النيل. الاستحمام. النشاط. المهمل. المهذبات.

أسئلة:

ما هي المواضع التي تكون الياء فيها علامة على خفض الاسم؟ ما الفرق بين المثنى

= (إلى) حرف جر، (الجنديين) اسم مجرور بـ(إلى) وعلامة جره الياء لأنه مثنى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (انظر).

(١) إعرابها كإعراب التي قبلها.

(٢) (رضيت) فعل وفاعل، (عن البكرين) جار ومجرور متعلقان بالفعل (رضي).

(٣) إعراب (نظرت إلى المسلمين) كإعراب (رضيت عن البكرين)، (الخاشعين) صفة لـ(المسلمين) وصفة المنصوب منصوب مثله وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم، و(النون) عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

وجمع المذكر في حال الخفض؟ مثل للمثنى المخفوض بثلاثة أمثلة، ومثل لجمع المذكر المخفوض بثلاثة أمثلة أيضًا. مثل للأسماء الخمسة بثلاثة أمثلة يكون الاسم في كل واحدٍ منها مخفوضًا.

* * *

نيابة الفتحة عن الكسرة

قال: وَأَمَّا الْفَتْحَةُ فَتَكُونُ عَلامَةً لِلْخَفضِ فِي الاسمِ الَّذِي لا يَنْصَرِفُ.

وأقول: للفتحة موضع واحد تكون فيه علامة على خفض الاسم، وهو الاسم الذي لا ينصرف.

ومعنى كونه لا ينصرف: أنه لا يقبل الصرف، وهو التنوين، والاسم الذي لا ينصرف هو: (الذي أشبَهَ الفعلَ[1]

---

(١) قال الأهدل في "الكواكب" (١/ ٨٩): (من جهة أن في الفعل فرعيتين عن الاسم إحداهما من جهة اللفظ وهي الاشتقاق، فإن الفعل مشتق من المصدر، وثانيتهما من جهة المعنى وهي الإفادة، فإن الفعل لا بد له من فاعل، والفاعل لا يكون الا اسمًا، فإذا أشبهه الاسم في ذلك كان مثله في امتناع ما يمتنع فيه من الجر والتنوين).اهـ وقال الحامدي على الكفرواي (ص٤٤): (أي أشبه فيهما الفعل، -(أي العلتين الفرعيتين)- وذلك لأن في الفعل أمرين سموهما بالعلة تشبيهًا بالعلة في البدن التي توجب نقض صحته (أحدهما) مرجعه إلى اللفظ وهو اشتقاق لفظ الفعل من لفظ الاسم المصدر، والمشتق فرع عن المشتق منه، (وثانيهما) مرجعه إلى المعنى وهو احتياج الفعل للفاعل، والمحتاج فرع عن المحتاج إليه، فإذا وجد مثلهما في الاسم انحط عن كماله واكتفوا في عدم كماله بمنع الصرف ثم استقرءوا الأمر المعنوي فوجدوه منحصرًا في شيئين وهما: العلمية والوصفية، والأمر اللفظي فوجدوه منحصرًا في سبعة أشياء وهي: صيغة منتهى الجموع، والتأنيث، والعدل، والعجمة، والتركيب، ووزن الفعل، وزيادة الألف والنون، فصار المجموع تسعًا. وقد نظمها بعضهم لسهولة الحفظ بقوله:

إجمع وَزِنْ عَادِلاً أَنِّث بمعرفة ... ركِّبْ وَزِدْ عُجمَةً فالوصف قد كَمُلا.اهـ

قلت: الذي نظمها هو محمد بن النحاس الحلبي كما في "الكواكب" (١/ ٨٩). وهناك نظمان آخران أحدهما في "شرح الأشموني" (٣/ ١٣٠)، والثاني في "حاشية الخضري" (٢/ ٩٧).

توضيح لما تقدم فإليكه: الفعل لا يقبل الصرف فلا ينون ولا يجر، والاسم الأصل فيه الصرف فإذا وجد في الاسم علتان فرعيتان خرج هذا الاسم عن أصله وأشبه الفعل في أن كلاً منها -أي الفعل والاسم الممنوع من الصرف- قد أصبح فرعًا، فالاسم الذي لا ينصرف فرع عن الاسم المنصرف لوجود علتين فيه، والفعل فرع عن الاسم المنصرف لأنه مشتق منه -على الأصح- ويحتاج إليه. إذا عرفت وجه=

في وجود علَّتَين[1] فرعيتين[2]: إحداهما ترجع إلى اللفظ، والأخرى ترجع إلى المعنى، أو وجد فيه علة واحدة تقوم مقام العلتين).

والعلل التي توجد في الاسم وتدل على الفرعية، وهي راجعة إلى المعنى اثنتان ليس غير: الأولى العليمة، والثانية الوصفية، ولا بد من وجود واحدة من هاتين العلتين في الاسم الممنوع من الصرف بسبب وجود علتين فيه[3].

والعلل التي توجد في الاسم وتدل على الفرعية، وتكون راجعة الى اللفظ ست علل، وهي: التأنيث بغير ألف والعجمة، والتركيب، وزيادة الألف والنون، ووزن الفعل، والعدل، ولابد من وجود واحدة من هذه العلل مع العلمية فيه، وأما مع الوصفية فلا يوجد منها إلا واحدة من ثلاث، وهي: زيادة الألف والنون، أو وزن الفعل، أو العدل.

فمثالُ العلمية مع التأنيث بغير ألف[4]: فَاطِمَةُ، وزَيْنَبُ، وحَمْزَةُ[5].

= الشبه بين الاسم الذي لا ينصرف والفعل فالقاعدة تقول: (إذا أشبه الشيءُ الشيءَ أخذ حكمه)، أي: غالبًا. وانظر إن شئت "حاشية الخضري على ابن عقيل" (٢/ ٩٧) و"حاشية السجاعي على القطر" (ص٢٦).

(١) قال الحامدي على "حاشية الكفراوي" (ص٤٤): (العلة في اللغة عارض غير طبيعي يستدعي حالة غير طبيعية، وفي الاصطلاح: ما يترتب عليه الحكم، والحكم هنا وهو منع الصرف، إنما يترتب على اثنتين، أو واحدة تقوم مقامهما، فالعلة في الحقيقة على الأول مجموع الاثنين، فتسمية كل منهما علة من تسمية الجزء باسم الكل أو أراد بالعلة ما يشمل العلة الناقصة).اهـ وانظر "حاشية الخضري" (٢/ ٩٧).

(٢) قال الحامدي في "حاشيته الكفراوي" (ص٤٤): (لأن العدل فرع المعدول عنه، والوصف فرع الموصوف، والتأنيث فرع التذكير، والمعرفة فرع النكرة، والعجمة فرع العربية، والتركيب فرع عدمه، والجمع فرع الإفراد، والألف والنون المزيدتان فرع لما زيد عليه، ووزن الفعل فرع لوزن الاسم.اهـ عبدالمعطي).اهـ بلفظه.

(٣) لأن العلمية -كما قال الأهدل في "الكواكب" (١/ ٩٤):- (لا تستقل بمنع الصرف).اهـ

(٤) أخرج التأنيث بالألف سواء كانت مقصورة أم ممدودة، لأن التأنيث بالألف يمنع الصرف بمفرده، فلا يحتاج إلى العلمية.

(٥) مثل الشارح -رحمه الله- بهذه الأمثلة الثلاثة ليبين أن الاسم المؤنث قد يكون تأنيثه لفظيًا معنويًا مثل: (فاطمة). قال الحامدي (ص٤٥): [قوله: (بفاطمة) مؤنث لفظًا لوجود تاء التأنيث، ومعنى لأنه علم على أنثى].اهـ وقد يكون تأنيثه معنويًا مثل: (زينب) لأنه علم على أنثى، وقد يكون تأنيثه لفظيًا مثل: (حمزة) ففي ظاهر لفظه مؤنث، وهو في الحقيقة غير مؤنث لأنه علم على رجل ذكر. وانظر "شذور الذهب" (ص٤٥٢) لابن هشام، وهناك شروط للتأنيث بغير ألف. انظرها في "المتممة" وشرحها "الكواكب" (١/ ٩٥-٩٦).

ومثالُ العلمية مع العجمة(١): إِدْرِيسُ، وَيَعْقُوبُ، وإِبرَاهِيمُ.

ومثالُ العلمية مع التركيب(٢): مَعْدِيكَرِبُ، وبَعْلَبَكُّ، وقَاضِيخَانُ. وبُزُرْجَمهْرُ.

ومثالُ العلمية مع زيادة الألف والنون(٣): مَرْوَانُ، وعُثْمَانُ، وغَطَفَانُ، وعَفَّانُ، وسَحْبَانُ، وسُفْيَانُ، وعِمْرَانُ، وقَحْطَانُ، وعَدْنَانُ.

ومثال العلمية مع وزن الفعل(٤): أَحْمَدُ، ويَشْكُرُ، ويَزِيْدُ، وتَغْلِبُ، وتَدْمُرُ.

---

(١) المراد بالعجمة أن تكون الكلمة من أوضاع العجم، وأن تستعمله العرب من ابتداء نقله إلى لغتها عَلَمًا، وإن كان غير علم في العجمية -على الصحيح- ولا بد أن يكون زائدًا على ثلاثة أحرف. فإن فقد شرط من هذه الثلاثة الشروط فيكون الاسم منصرفًا. وانظر إن شئت "شرح ابن عقيل" (٣/ ٣٣٢) و"شذور الذهب" (ص٤٥٤) و"القطر" (ص٤٤٦) و"الكواكب" (١/ ٩٨-١٠٠).

(٢) قال الحطاب: [المراد به التركيب المزجي المختوم بغير (ويه)].اهـ قال الحامدي (ص٤٥): (والتركيب الموصوف بذلك جعل الاسمين بمنزلة اسم واحد، فالعلمية علة راجعة إلى المعنى، والتركيب للفظ).اهـ قال الحطاب: (بغير ويه) يعني كسيبويه، ونفطويه، وغيرهما، مما هو مختوم بـ(ويه) فإنه وإن كان مركبًا مزجيًا إلا أنه لا يقال فيه منصرف أو غير منصرف).اهـ قال ابن هشام في "القطر" (ص٤٤٦): (لأنه من باب المبني، والصرف وعدمه إنما يقالان في المعرب).اهـ وأخرج أيضًا المركب الإضافي كـ(عبدالله وعبدالرحمن). قال ابن هشام في "القطر" (ص٤٤٥): (لأن الإضافة تقتضي الانجرار بالكسرة فلا تكون مقتضية للجر بالفتحة).اهـ يعني أن الاسم الممنوع من الصرف إذا كان مضافًا صرف بسبب الإضافة. وإليك معنى المركب الإضافي، قال الحامدي (ص١١): (هو كل كلمتين نزلت ثانيهما منزلة التنوين مما قبله، بجامع أنها ملازمة لحالة واحدة، والإعراب على ما قبلها.اهـ قليوبي).اهـ بلفظه. وأخرج أيضًا المركب الإسنادي كـ(شاب قرناها). قال ابن هشام في "القطر" (ص٤٤٦): (فإنه من باب المحكي).اهـ قال الأهدل (١/ ٩٧): (الأعلام المشتملة على الإسناد من قبيل المبنيات -على الأصح- ولهذا يحكى اللفظ على ما كان عليه قبل العلمية).اهـ وتقدم لك أن الصرف وعدمه يكو ن مختصًا بالمعربات لا المبنيات.

(٣) قال الأهدل في "الكواكب" (١/ ٩٨): (وعلامة زيادتهما أن يكون قبلهما أكثر من حرفين... إلى أن قال: فإن كان قبلهما حرفان ثانيهما مضعَّف، فلك اعتباران إن قدرت أصالة التضعيف فزائدتان، والاسم المضعَّف ممنوع من الصرف، أو زيادته فالنون أصلية، والاسم المضعَّف منصرف، وذلك كـ(حسَّان) إن جعلته من الحِسّ فوزنه (فعلان) فلا ينصرف، وإن جعلته من الحُسْن فوزنه (فعَّال) فينصرف، وكذا (حيَّان) إن جعلته من الحياة فلا ينصرف، أو من الحين أي: من الهلاك انصرف).اهـ وانظر "شرح الأشموني" (٣/ ٢٥٢) و"ضياء السالك" (٣/ ٣٦٩) للنجار.

(٤) وإليك معنى وزن الفعل: قال ابن هشام في "القطر" (ص٤٤٥): (وحقيقته أن يكون الاسم على وزن خاص بالفعل، أو يكون في أوله زيادة كزيادة الفعل، وهو مساو له في وزنه، فالأول كأن تسمي رجلاً (قتَّل) بالتشديد، أو (ضُرِبَ) أو نحوه من أبنية ما لم يسم فاعله، أو (انطلق) ونحوه من الأفعال الماضية =

ومثالُ العلمية مع العدل[١] : عُمَرُ، وزُفَرُ، وقُثَمُ، وهُبَلُ، وزُحَلُ، وجُمَحُ، وقُزَحُ، ومُضَرُ.

ومثالُ الوصفية مع زيادة الألف والنون[٢] : رَيّانُ، وشَبْعَانُ، ويَقظَانُ.

ومثالُ الوصفية مع وزن الفعل[٣] : أَكْرَمُ، وأفْضَلُ، وأجْمَلُ.

ومثالُ الوصفية مع العدل[٤] : مَثْنَى، وثُلاثُ، ورُبَاعُ، وأُخَرُ.

= المبدوءة بهمزة الوصل. فإن هذه الأوزان كلها خاصة بالفعل، والثاني مثل: أحمد، ويزيد، ويشكر، وتغلب، ونرجس، عَلَمًا).اهـ كلامه. وقال ابن عقيل: (٣/ ٣٣٣): (والمراد بالوزن الذي يخص الفعل: ما لا يوجد في غيره إلا ندورًا، وذلك كـ(فعَّل)، و(فُعِلَ) فلو سميت رجلاً بـ(ضُرِبَ) أو (كَلَّم) منعته من الصرف).اهـ وانظر «الكواكب» (١/ ٩٠-٩١).

(١) قال ابن هشام في «القطر» (ص٤٤٧): [العدل وهو: تحويل الاسم من حالة إلى حالة أخرى مع بقاء المعنى الأصلي، وهو على ضربين: واقع في المعارف... إلى أن قال: فالواقع في المعارف يأتي على وزنين، أحدهما: (فُعَل) وذلك في المذكر، وعدله عن فاعل كعمر، وزفر، وزحل، وجمح). والثاني: (فَعَالِ) وذلك في المؤنث، وعدله عن فاعلة، نحو: حذام، وقطام، ورقاش. وذلك في لغة تميم خاصة].اهـ وقال الحطاب في «المتممة» -كما في «الكواكب» (١/ ٩٤)-: [...كالأعلام التي على وزن (فُعَل) كعمر، وزفر، وزحل، فإنها لما سمعت ممنوعة من الصرف، وليس فيها علة ظاهرة غير العلمية قدروا فيها العدل، وأنها معدولة عن عامر، وعن زافر، وعن زاحل].اهـ

فائدة: العدل إما أن يكون تقديرًا، وإما أن يكون تحقيقًا، فالتقديري: يكون في الأعلام التي على وزن (فُعَل). والتحقيقي: فيما سوى ذلك. انظر «الكواكب» (١/ ٩١-٩٤).

(٢) قال الحطاب في «المتممة» -كما في الكواكب (١/ ١٠٠)-: [بشرط أن تكون الصفة على وزن (فعلان) بفتح الفاء، ولا يكون مؤنثه على وزن (فعلانه)، نحو: (سكران) فإن مؤنثه (سكرى)، ونحو: (ندمان) منصرف، لأن مؤنثه (ندمانة) إن كان من المنادمة].اهـ وانظر «الكواكب» (١/ ١٠٠).

(٣) قال الحطاب في «المتممة» (١/ ١٠٠-١٠١): [بشرط أن تكون على وزن (أفعل)، وأن لا يكون مؤنثه التاء نحو: (أحمر)، فإن مؤنثه (حمراء)، ونحو: (أرمل) منصرف لأن مؤنثه أرملة].اهـ

(٤) قال ابن هشام في «القطر» (ص٤٤٧): (العدل وهو: تحويل الاسم من حالة إلى حالة أخرى مع بقاء المعنى الأصلي). وقال (ص٤٤٩): [والواقع في الصفات ضربان: واقع في العدد، وواقع في غيره. فالواقع في العدد يأتي على صيغتين: (فُعَال)، و(مَفْعَل) وذلك في الواحد والأربعة وما بينهما، تقول: أحاد وموحد وثناء ومثنى، وثلاث ومثلث، ورباع ومربع، قال البخاري -رحمه الله تعالى-: (لا تتجاوز العرب الأربعة). فهذه الألفاظ الثمانية معدولة عن ألفاظ العدد الأربعة مكررة، لأن (أحاد) معناه واحد واحد و(ثناء) معناه اثنان اثنان، وكذا الباقي قال الله تعالى: ﴿أُوْلِيٓ أَجْنِحَةٖ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ﴾ فمثنى وما بعده صفة لأجنحة، والمعنى -والله أعلم-: (أولي أجنحة اثنين اثنين، وثلاثة ثلاثة، وأربعة أربعة...) إلى أن قال والواقع في غير العدد، (أُخَر)، وذلك نحو قولك: (مررت بنسوة أخر) لأنها جمع الأخرى، وأخرى أنثى

وأما العلتان اللتان تقوم كل واحدة منهما مقام العلتين فهما: صيغة منتهى الجموع[1]، وألف التأنيث المقصورة أو الممدودة[2].

أما صيغة منتهى الجموع[3] فضابطها[4]: أن يكون الاسمُ جمع تكسير وقد وقع بعد

= آخر، ألا ترى أنك تقول: (جاءني رجل آخر، وامرأة أخرى)، والقاعدة: (أن كل (فُعْلَى) مؤنثة (أفعل) لا تستعمل هي ولا جمعها إلا بالألف واللام، أو بالإضافة كالكبرى والصغرى، والكبر والصغر، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ﴾]. اهـ

تنبيه: قول ابن هشام رحمه الله: (قال البخاري) وَهَمٌ منه، فالقول هو لأبي عبيدة معمر بن المثنى وليس للبخاري، وإنما ذكره البخاري في «صحيحه» مجرد ذكر فقط كما بينه الحافظ ابن حجر -رحمه الله- في «الفتح» (٨/ ٢٣٨).

فائدة: قال ابن حجر في الكلام على قول الله تعالى ﴿ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ﴾ : [وهذه المعدولات لا تقع إلا أحوالاً كهذه الآية -وهي قوله عز وجل: ﴿ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ﴾ الآية: ٣ من سورة النساء- أو أوصافًا كقوله تعالى: ﴿ أُوْلِيٓ أَجْنِحَةٖ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ﴾، أو إخبارًا كقوله عليه السلام: «صلاة الليل مثنى»].اهـ من «الفتح» (٨/ ٢٣٨). وهذه الفائدة موجودة -أيضًا- في «شرح الأشموني على ابن مالك» (٣/ ٢٣٨).

(١) فإن قلت: لم قامت صيغة منتهى الجموع مقام العلتين؟ فإليك الجواب: قال الأهدل: -رحمه الله- (١/ ٩٠): (وإنما قام الجمع مقامهما لأن كونه جمعًا بمنزلة علة واحدة، وهي راجعة إلى المعنى، وكونه على صيغة لا نظير لها في الآحاد بمنزلة علة أخرى، وهي راجعة إلى اللفظ).اهـ وانظر «حاشية الحامدي» (ص٤٦).

(٢) فإن قلت: لم قامت ألف التأنيث المقصورة أو الممدودة مقام العلتين؟ فإليك الجواب: قال الأهدل-رحمه الله- (١/ ٩٥): (وذلك لأنها في نفسها علة لفظية، ولزومها لما هي فيه بحيث لا يصح حذفها منه بحال بمنزلة علة أخرى معنوية، بخلاف تاء التأنيث، فإنها معرضة للزوال لأنها لم توضع إلا للفرق بين المذكر والمؤنث، ولهذا اشترط لمنع الصرف معها العلمية لأجل أن تلزم).اهـ

(٣) وإن قلت: ما معنى منتهى الجموع؟ فإليك الجواب: قال الأهدل في «الكواكب» (١/ ٨٩): (أي على صيغة تنتهي الجموع في الكلمات العربية إليها، لأن جمع التكسير قد يجمع فإذا انتهى إلى هذه الصيغة، لم يجز جمعه جمع تكسير بحال).اهـ

(٤) هذا الضابط ذكره ابن عقيل في «شرحه على الألفية» (٣/ ٣٢٧): واعترضه الخضري في «حاشيته» (٢/ ١٠٠-١٠١) فقال: فيه قصور، وحقه أن يقال: (كل جمع فتح أوله، وكان ثالثه ألفًا ليس عوضًا، وبعدها حرفان، أو ثلاثة أوسطها ساكن، لم ينو بذلك الساكن وبما بعده الانفصال، وبعدها -أيضًا- كسر أصلي، ولو مقدرًا كـ(دواب)، و(عذارى) إذ أصلهما (دوابب) و(عذاري) بكسر ما بعد الألف فأدغم الأول، وقلبت كسرة الراء في الثاني فتحة، والياء ألفًا، فمتى استوفى الجمع هذه الشروط السبعة استقل بالمنع لخروجه عن صيغ الآحاد العربية، إذ لا نجد مفردًا عربيًا بهذه الأوصاف... إلى أن قال: وقد ظهر أن صيغة (مفاعل)، و(مفاعيل) لا تكون في العربية إلا لجمع، أومنقول عنه، لا لمفرد بالأصالة، والله أعلم).اهـ

ألف تكسيره حرفان نحو: مَسَاجِدَ، وَمَنَابِرَ، وأَفَاضِلَ، وأَمَاجِدَ، وأَمَاثِلَ، وحَوَائِضَ، وطَوَامِثَ، أو ثلاثةُ أحْرُفٍ وَسَطُهَا ساكنٌ، نحو: مَفَاتِيحَ، وعَصَافِيرَ، وقَنَادِيلَ.

وأما ألف التأنيث المقصورة فنحو: حُبْلَى، وقُصْوَى، ودُنْيَا، ودَعْوَى.

وأما ألف التأنيث الممدودة[1] فنحو: حَمْرَاءَ، ودَعْجَاءَ، وحَسْنَاءَ، وبَيْضَاءَ، وكَحْلاَءَ، ونَافِقَاءَ، وأَصْدِقَاءَ، وعُلَمَاءَ.

فكلٌّ ما ذكرنا من هذه الأسماء، وكذا ما أشبهها، لا يجوز تنوينُهُ، ويُخْفَضُ بالفتحة نيابة عن الكسرة، نحو: (صَلَّى اللهُ عَلى إبْراهِيمَ خَلِيلِه)[2]، ونحو: (رَضِيَ اللهُ عَنْ عُمَرَ أميرِ المؤمنين)[3]. فكلٌّ من إبراهيم وعمر: مخفوض؛ لدخول حرف الخفض عليه وعلامة خفضهما الفتحة نيابة عن الكسرة لأن كل واحد منهما اسم لا ينصرف، والمانع من صرف إبراهيم العلمية والعُجْمَةُ، والمانع من صرف عُمَرَ العلمية والعَدْلُ. وقِسْ على ذلك

---

(١) قال الحملاوي في «شذا العرف» (ص٨٧): (الألف وهي قسمان: مفردة وهي المقصورة كحبلى وبشرى، وغير مفردة وهي التي قبلها ألف فتقلب هي همزة، كحمراء وعذراء).اهـ

تنبيه: الألف الممدودة إنما تمنع الصرف إذا توافر فيها صفتان وهما:

(أ) أن تكون واردة بعد ثلاثة أحرف فصاعدًا، فإن جاءت بعد اثنين صرفت الكلمة، مثل: (رُغاءٌ، رِعاءٌ، بِناءٌ، نداءٌ، رِداءٌ).

(ب) أن تكون زائدة في الكلمة التي وردت فيها، فإن كانت أصلية أو منقلبة عن أصل صرفت الكلمة، مثل: (أعداءٌ، أسماءٌ، أبناءٌ، نداءٌ، رداءٌ).انتهى هذا التنبيه من كتاب «النحو المصفى» (ص٤١).

(٢) (صلى) فعل ماض مبني على الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر، و(لفظ الجلالة) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (على) حرف جر، (إبراهيم) اسم مجرور بـ(على) وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف، والمانع له من الصرف العلمية والعجمة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (صلى)، (خليل) بدل من (إبراهيم) وبدل المجرور مجرور مثله وعلامة جره الكسرة الظاهرة على اللام، (خليل) مضاف، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالمضاف.

(٣) (رضي) فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة على آخره، و(لفظ الجلالة) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (عن) حرف جر، (عمر) اسم مجرور بـ(عن) وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف، والمانع له من الصرف العلمية والعدل، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (رضي)، (أمير) بدل من (عمر) وبدل المجرور مجرور مثله وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، و(أمير) مضاف، و(المؤمنين) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم، ويجوز أن يعرب كل من (خليله)، و(أمير) عطف بيان أو صفة.

الباقي.

ويشترط لخفض الاسم الذي لا ينصرف بالفتحة: أن يكون خاليًا من (أل)، وألاَّ يُضَافَ إلى اسْم بعده، فإن اقترن بأل أو أضيف خُفْضِ بالكسرة(١).

نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ﴾(٢)، ونحو: (مَرَرْتُ بِحُسْنَاءِ قُرَيْشٍ)(٣).

---

(١) يعني: أن الاسم الذي لا ينصرف يصير منصرفًا. وهناك مواضع أخرى لم يذكرها الشارح -رحمه الله- قصدًا للاختصار. وإليك بيانها قال ابن هشام في كتابه "أوضح المسالك" (٣/ ٣٨٥-٣٨٦) مع "ضياء السالك" لمحمد بن عبدالعزيز النجار:

فصل: يعرض الصرف لغير المنصرف لأحد أربعة أسباب:

الأول: أن يكون أحد سببيه العلمية(١) ثم ينكر، تقول: (رب فاطمةٍ وعِمرانٍ وعُمرٍ... الخ).

الثاني: التصغير المزيل(٢) لأحد السببين كـ(حميد وعمير في أحمد وعمر... الخ).

الثالث: إرادة التناسب(٣) كـ(قراءة نافع والكسائي (سلاسلاً)، و(قواريرًا)، وقراءة الأعمش: (ولا يغوثًا ويعوقًا).

الرابع: الضرورة كقوله (٤): (ويوم دخلت الخدر خدر عنيزةٍ).

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٨٧. وإعرابها: (الواو) على حسب ما قبلها، (أن) ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، و(التاء) حرف خطاب لا محل له من الإعراب، و(الميم) علامة للجمع، (عاكفون) خبر المبتدأ مرفوع به وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم، (في) حرف جر، (المساجد) اسم مجرور بـ(في) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بـ(عاكف) لأنه اسم فاعل.

(٣) (مررت) فعل وفاعل، (بحسناء) جار ومجرور متعلقان بالفعل (مرَّ)، و(حسناء) مضاف، و(قريش) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

فوائد: قال الحامدي في "حاشيته على الكفراوي" (ص٤٥): (أسماء الأنبياء كلها أعجمية إلا محمدًا وصالحًا وشعيبًا وهودًا، وكل أسمائهم ممنوعة من الصرف إلا هذه الأربعة لفقد العُجمة منها، وإلا نوحًا ولوطًا وشيثًا فإنها وإن كانت أعجمية إلا أنه تخلف شرط المنع من الصرف في العجمة وهو الزيادة على =

---

(١) لأنه فقد شرطًا وهي العلمية فانصرف.

(٢) لأن الوزن والعدل قد زالا بالتصغير فيصرفان. أما زوال الوزن فواضح، وأما العدل فإنهم قدروه حفظًا للقاعدة، وإنما يلجأ إليه عند سماع الاسم ممنوعًا من الصرف. و(عمير) لم يسمع إلا مصروفًا.

(٣) لأن الصرف للتناسب جائز عند العلماء.

(٤) الشاهد: (عنيزة) حيث صرفه وجره اضطرارًا مع أنه علم لمؤنث ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث. انتهى تعليق النجار بتصرف.

تمرينات:

١- بيِّن الأسباب التي تُوْجِبُ مَنْعَ الصرف في كل كلمة من الكلمات الآتية:

= ثلاثة أحرف، وأسماء الملائكة كلها أعجمية ممنوعة من الصرف للعلمية والعجمة، سوى أربعة وهي: منكر ونكير ومالك ورضوان، ويمتنع التنوين في رضوان فقط للعلمية وزيادة الألف والنون، وأسماء الشهور مصروفة إلا جمادى الأولى، وجمادى الثانية، فممنوعان لألف التأنيث المقصورة، وشعبان ورمضان للعلمية وزيادة الألف والنون، وصفر ورجب إذا أريد بهما معين منع من الصرف للعلمية والعدل عن الصفر والرجب، وإلا صرفا).اهـ وانظر "الكواكب" (١/ ٩٨-٩٩).

تنبيه: لم يرد في الكتاب ولا في صحيح السنة أن (شيثًا) نبي، قاله شيخنا أبوعبدالرحمن الوادعي كثر الله فوائده.

وأما تسمية الملكين بمنكر ونكير: فروى الترمذي في "جامعه" (٣/ ٣٨٣ رقم ١٠٧١) وقال: (حديث حسن غريب)، وابن أبي عاصم في "السنة" (رقم٨٦٤)، والآجري في "الشريعة" (ص٣٦٥)، وابن حبان كما في "الإحسان" (٧/ رقم ٣١١٧) كلهم من طريق عبدالرحمن بن إسحاق -وهو المدني- عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قبر الميت، أو قال أحدكم، أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما: المنكر والآخر النكير...» الحديث، واللفظ للترمذي، وهو حديث حسن إن شاء الله تعالى.

وتسمية الملك بـ(مالك) ثابت عن النبي ﷺ. رواه البخاري (١٢/ ٤٣٨-٤٣٩ رقم ٧٠٤٧) عن سمرة بن جندب وفيه: «...فإنه مالك خازن جهنم». وأخرج مسلم (٤/ ١٧٨١رقم ٢٢٧٥) قطعة من حديث سمرة هذا، وليس فيه موضع الشاهد. وقد قال الله تعالى مخبرًا عن أصحاب النار: ﴿وَنَادَوْا يَـٰمَـٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ سورة الزخرف، الآية: ٧٧. وأما تسمية الملك بـ(رضوان) فلم يثبت. فقد أخرج الدارقطني في كتاب "الرؤية" ص (١٧٩-برقم ٦٤) من طريق محمد بن سعيد القرشي، عن حمزة بن واصل المنقري، عن قتادة، قال: حدثنا أنس مرفوعًا -ضمن حديث طويل- وفيه: «فينادي رب العزة تبارك وتعالى رضوان -وهو خازن الجنة- فيقول: يا رضوان ارفع الحجب بيني وبين عبادي وزواري...» الحديث. حمزة بن واصل ترجمه الذهبي في "الميزان" (١/ ٦٠٨) فقال: حمزة بن واصل البصري عن قتادة لا يعرف ولا هو بعمدة. ذكره العقيلي في "الضعفاء" وقال: حديثه غير محفوظ. قال الذهبي: قلت: وهو صاحب حديث المرآة البيضاء بطوله، رواه الدارقطني في كتاب "الرؤية" من طريق محمد بن سعيد القرشي، حدثنا حمزة بن واصل... ثم ذكر الذهبي بعض ألفاظ حديث أنس -المشار إليه قبل- ثم قال: قال العقيلي: (ليس له أصل من حديث قتادة، بل هو حديث أبي اليقظان عثمان بن عمير عن أنس بأنقص من هذا). وفي "لسان الميزان" (٢/ ٣٦١) ترجمة حمزة بن واصل، وقال العقيلي: مجهول.

فائدة: الأصل في أسماء البقاع عدم الصرف إلا ما سمع من العرب أنها مصروفة. قال أبومحمد القاسم بن علي الحريري -رحمه الله- تعالى في "ملحة الإعراب":

وليس مصروفًا من البقاعِ إلا بقاعٌ جئنَ في السماعِ
مثل حنينٍ، ومنًى، وبدرِ وواسطٍ ودابقٍ وحجرِ

زَيْنَبُ، مُضَرُ، يُوسُف، إبراهيمُ، أَكْرَمُ مِنْ أَحْمَدَ، بَعْلَبَكُّ، رَيَّانُ، مَغَالِيقُ، حَسَّانُ، عَاشُورَاءُ، دُنيَا.

٢- ضع كل كلمة من الكلمات الآتية في جملتين، بحيث تكون في إحداهما مجرورة بالفتحة نيابة عن الكسرة، وفي الثانية مجرورة بالكسرة الظاهرة.

دعجاء، أماثل، أجمل، يقظان.

٣- ضع في المكان الخالي من الجمل الآتية اسمًا ممنوعًا من الصرف واضبطه بالشكل، ثم بيِّن السبب في منعه:

(أ) سافر مع... أخيك.

(ب)...خير من...

(ج) كانت عند... زائرة من...

(د) مسجد عمرو أقدم ما بمصر من...

(هـ) هذه الفتاة...

(و)... يظهر بعد المطر.

(ز) مررت بمسكين... فتصدقت عليه.

(ح) الإحسان إلى المسيء... إلى النجدة.

(ط)...تعطف على الفقراء.

أسئلة:

ما هي المواضع التي تكون الفتحة فيها علامة على خفض الاسم؟ ما معنى كون الاسم لا ينصرف؟ ما هو الاسم الذي لا ينصرف؟ ما هي العلل التي ترجع إلى المعنى ؟ ما هي العلل التي ترجع إلى اللفظ؟ كم علة من العلل اللفظية توجد مع الوصفية؟ كم علة من العلل اللفظية توجد مع العلمية؟ ما هما العلتان اللتان تقوم الواحدة منهما مقام علتين؟ مثل لاسم لا ينصرف لوجود العلمية والعدل، والوصفية والعدل، والعلمية وزيادة الألف والنون، والوصفية وزيادة الألف والنون، والعلمية والتأنيث، والوصفية ووزن الفعل، والعلمية والعجمة.

***

علامتا الجزم

قال: وَلِلْجَزْمِ عَلاَمَتَانِ: السُّكُونُ، وَالْحَذْفُ.

وأقول: يمكنك أن تحكم على الكلمة بأنها مجزومة إذا وجدت فيها واحدًا من أمرين؛ الأول: السكون، وهو العلامة الأصلية للجزم، والثاني: الحذف، وهو العلامة الفرعية، ولكل واحدة من هاتين العلامتين مواضع سنذكرها.

* * *

موضع السكون

قال: فَأَمَّا السُّكُون فَيَكُونُ عَلاَمَةً لِلْجَزْمِ في الفِعْلِ الْمُضارع الصَّحِيحِ الآخِرِ.

وأقول: للسكون موضع واحد يكون فيه علامة على أن الكلمة مجزومة، وهذا الموضع هو الفعل المضارع الصحيح الآخر، ومعنى كونه صحيح الآخر: أن آخره ليس حرفًا من حروف العلة الثلاثة التي هي الألف والواو والياء.

ومثال الفعل المضارع الصحيح الآخر: (يَلْعَبُ، ويَنْجَحُ، ويُسَافِرُ، ويَعِدُ، ويَسأَلُ)، فإذا قلت: (لَمْ يَلْعَبْ عَليٌّ)[1]، و(لَمْ يَنْجَحْ بَليدٌ)[2]، و(لَمْ يُسَافِرْ أَخُوكَ)[3]، و(لَمْ يَعِدْ إِبْرَاهِيمُ خَالِدًا)[4]، و(لَمْ يَسأَلْ بَكْرٌ الأُستَاذَ)[5]، فكلٌّ من هذه الأفعال مجزوم، لسبق حرف الجزم الذي هو (لَمْ) عليه، وعلامة جزمه السكون، وكل واحد من هذه الأفعال فعل مضارع صحيح الآخر.

---

(١) (لم) حرف نفي وجزم وقلب، (يلعب) فعل مضارع مجزوم بـ(لم) وعلامة جزمه السكون، (علي) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(٢) إعرابها كإعراب التي قبلها.

(٣) (لم) حرف نفي وجزم وقلب، (يسافر) فعل مضارع مجزوم بـ(لم) وعلامة جزمه السكون، (أخو) فاعل مرفوع بالفعل؛ وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة أو الستة، (أخو) مضاف، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالمضاف.

(٤) (لم) حرف نفي وجزم وقلب، (يعد) فعل مضارع مجزوم بـ(لم) وعلامة جزمه السكون، (إبراهيم) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (خالدًا) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(٥) إعرابها كإعراب التي قبلها.

مواضع الحذف

قال: وَأَمَّا الْحذْفُ فيَكُونُ عَلاَمَةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمُعْتَلِ الآخِرِ، وفِي الأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ التي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ.

وأقول: للحذف موضعان يكون في كل واحد منهما دليلاً وعلامةً على جزم الكلمة.

الموضع الأول: الفعل المضارع المعتل الآخر، ومعنى كونه معتل الآخر: أن آخره حرف من حروف العلة الثلاثة التي هي الألف والواو والياء؛ فمثال الفعل المضارع الذي آخره ألف: (يسعَى، ويَرْضَى، ويَهْوَى، ويَنْأَى، ويَشْقَى، ويَبْقَى) ومثال الفعل المضارع الذي آخره واو: (يَدْعُو، ويَرْجُو، ويَبْلُو، ويَسْمُو، ويَقْسُو، ويَنْبُو) ومثال الفعل المضارع الذي آخره ياء: (يُعْطِي، ويَقْضِي، ويَسْتَغْشِي، ويُحْيِي، ويَلْوِي، ويَهْدِي)؛ فإذا قلت: (لَمْ يَسْعَ عَلِيٌّ إِلى المَجْدِ)[1]، فإن (يَسْعَ) مجزوم؛ لسبق حرف الجزم عليه، وعلامة جزمه حذف الألف والفتحة قبلها دليل عليها، وهو فعل مضارع معتل الآخر، وإذا قلت: (لَمْ يَدْعُ محمَّدٌ إلاَّ إلى الحَقِّ)[2]، فإن (يَدعُ) فعل مضارع مجزوم؛ لسبق حرف الجزم عليه، وعلامة جزمه حذف الواو، والضمة قبلها دليل عليها، وإذا قلت: (لَمْ يُعْطِ محمَّدٌ إلاَّ خَالِدًا)[3] فإن (يُعْطِ) فعل مضارع مجزوم؛ لسبق حرف الجزم عليه، وعلامة جزمه حذف الياء، والكسرة قبلها دليل عليها، وقس على ذلك أخواتها.

الموضع الثاني: **الأفعال الخمسة** التي ترفع بثبوت النون، وقد سبق بيانها، ومثالها: (يَضْرِبَانِ، وتَضْرِبَانِ، ويَضْرِبُونَ، وتَضْرِبُونَ، وتَضْرِبِينَ)، تقول: (لم يَضْرِبَا، ولم تَضْرِبَا، ولم يَضْرِبُوا، ولم تَضْرِبُوا، ولم تَضْرِبِي) فكل واحدٍ من هذه الأفعال فعل مضارع مجزوم؛ لسبق

---

(١) (لم) حرف نفي وجزم وقلب، (يسع) فعل مضارع مجزوم بـ(لم) وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الألف، (علي) فاعل، (إلى المجد) جار ومجرور متعلقان بالفعل.

(٢) (لم) حرف نفي وجزم وقلب، (يدع) فعل مضارع مجزوم بـ(لم) وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الواو، (محمد) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (إلا) حرف استثناء لا محل له من الإعراب، (إلى الحق) جار ومجرور متعلقان بالفعل.

(٣) (لم) حرف نفي وجزم وقلب، (يعط) فعل مضارع مجزوم بـ(لم) وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الياء، (محمد) فاعل، (إلا) حرف استثناء لا محل له من الإعراب، (خالدًا) مفعول به منصوب بالفعل وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

حرف الجزم الذي هو (لم) عليه، وعلامة جزمه حذف النون، والألف أو الواو أو الياء فاعل مبني على السكون في محل رفع.

* * *

تمرينات:

١ – استعمل كل فعل من الأفعال الآتية في ثلاث جمل مفيدة، بحيث يكون في واحدة منها مرفوعًا، وفي الثانية منصوبًا، وفي الثالثة مجزومًا، واضبطه بالشكل التام في كل جملة:

يضرب، تنصران، تسافرين، يدنو، ترجون، يشتري، يبقى، يسبقان.

٢ – ضع في المكان الخالي من الجمل الآتية فعلاً مضارعًا مناسبًا، ثم بين علامة إعرابه:

(أ) الكسول... إلى نفسه ووطنه.

(ب) لن... المجد إلا بالعمل والمثابرة.

(ج) الصديق المخلص... لفرح صديقه.

(د) الفتاتان المجتهدتان... أباهما.

(هـ) الطلاب المجدون... وطنهم.

(و) أنتم يا أصدقائي... بزيارتكم.

(ز) من عمل الخير فإنه...

(ح) إذا أساءك بعض إخوانك فلا...

(ط) يسرني أن... إخوانك.

(ي) إن أديت واجبك...

(ك) لم... أبي أمس.

(ل) أنت يا زينب... واجبك.

(م) إذا زرتموني...

(ن) مهما أخفيتم...

أسئلة:

ما هي علامات الجزم؟ في كم موضع يكون السكون علامة للجزم؟ في كم موضع يكون الحذف علامة على الجزم؟ ما هو الفعل الصحيح الآخر؟ مثل للفعل الصحيح الآخر بعشرة أمثلة. ما هو الفعل المعتل الآخر؟ مثل للفعل المعتل الذي آخره ألف بخمسة أمثلة، وكذلك الذي آخره واو. مثل للفعل الذي آخره ياء بمثالين. ما هي الأفعال الخمسة؟ بماذا تجزم الأفعال الخمسة؟ مثل للأفعال الخمسة المجزومة بخمسة أمثلة.

* * *

المعربات

قال: (فَصْلٌ): الْمُعْرَبَاتُ قِسْمَانِ: قِسْمٌ يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ، وقِسْمٌ يُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ.

وأقول: أراد المؤلف -رحمه الله تعالى- بهذا الفصل أن يبين على وجه الإجمال، حكم ما سبق تفصيله في مواضع الإعراب، والمواضع التي سبق ذكر أحكامها في الإعراب تفصيلاً ثمانية، وهي: الاسم المفرد، وجمع التكسير، وجمع المؤنث السالم، والفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء، والمثنى، وجمع المذكر السالم، والأسماء الخمسة، والأفعال الخمسة. وهذا الأنواع -التي هي مواضع الإعراب- تنقسم إلى قسمين: القسم الأول: يعرب بالحركات. والقسم الثاني: يعرب بالحروف، وسيأتي بيان كل نوع منهما تفصيلاً.

***

المعرب بالحركات

قال: فَالَّذي يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ أَرْبَعَةُ أَشياءَ: الاسْمُ الْمُفْرَدُ، وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ، وجَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمُ، وَالفِعْلُ الْمُضَارِعُ الَّذي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ.

وأقول: الحركات ثلاثة، وهي الضمة والفتحة والكسرة، ويلحق بها السكون، وقد علمت أن المعربات على قسمين: قسمٌ يعرب بالحركات، وقسمٌ يعرب بالحروف، وهذا شروع في بيان القسم الأول الذي يعرب بالحركات، وهو أربعة أشياء:

(١) الاسم المفرد، ومثاله: (محمَّدٌ)، و(الدَّرسَ) من قولك: (ذَاكَرَ محمَّدٌ الدَّرسَ) فذاكر فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ومحمد: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والدرس: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وكلٌّ من (محمَّد) و(الدَّرس) اسم مفرد.

(٢) جمع التكسير، ومثاله: (التَّلاميذُ)، و(الدُّرُوسَ) من قولك: (حَفِظَ التَّلاميذُ الدُّرُوسَ) فحفظ: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والتلاميذ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والدروس: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وكل من (التلاميذ، والدروس) جمع تكسير.

(٣) جمع المؤنث السالم، ومثاله: (الْمُؤمِنَاتُ)، و(الصَّلَوَاتِ) من قولك: (خَشَعَ الْمُؤْمِنَاتُ في الصَّلَوَاتِ) فخشع: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والمؤمنات: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وفي: حرف جر، والصلوات: مجرور بفي، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وكل من (المؤمنات، والصلوات) جمع مؤنث سالم.

(٤) الفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء، ومثاله: (يذهب) من قولك: (يَذْهَبُ مُحَمَّدٌ) فيذهب: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ومحمد: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* * *

الأصل في إعراب ما يعرب بالحركات، وما خرج عنه

قال: وَكُلُّهَا تُرْفَعُ بِالضَّمَّة، وتُنْصَبُ بالْفَتْحَة، وتُخْفَضُ بالكَسْرَة، وَتُجْزَمُ بالسُّكُون؛ وَخَرَجَ عَنْ ذلكَ ثَلاَثَةُ أَشْيَاءَ: جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمُ يُنْصَبُ بالكَسْرَة، والاِسْمُ الذي لاَ يَنْصَرِفُ يُخْفَضُ بالفَتْحَة، وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ المُعْتَلُّ الآخِرِ يُجْزَمُ بحَذْفِ آخِرِه.

وأقول: الأصل في الأشياء الأربعة التي تعرب بالحركات أن ترفع بالضمة، وتنصب بالفتحة، وتخفض بالكسرة، وتجزم بالسكون.

أما الرفع بالضمة فإنها كلها قد جاءت على ما هو الأصل فيها، فرفع جميعها بالضمة، ومثالها: (يُسَافِرُ مُحَمَّدٌ والأَصْدِقَاءُ والْمُؤْمِنَاتُ)، فيسافر: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ومحمد: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو اسم مفرد، والأصدقاء: مرفوع؛ لأنه معطوف على المرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو جمع تكسير، والمؤمنات: مرفوع؛ لأنه -أيضًا- معطوف على المرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو جمع مؤنث سالم.

وأما النصب بالفتحة فإنها كلها جاءت على ما هو الأصل فيها، ما عدا جمع المؤنث السالم؛ فإنه ينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة، ومثالها: (لَنْ أُخَالِفَ مُحَمَّدًا والأَصْدِقَاءَ والْمُؤْمِنَاتِ) فأُخَالِفَ: فعل مضارع منصوب بـ(لن)، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة،

و(محمدًا): مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة أيضًا، وهو اسم مفرد كما علمت، و(الأصدقاء): منصوب؛ لأنه معطوف على المنصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة أيضًا، وهو جمع تكسير كما علمت، و(المؤمنات): منصوب؛ لأنه معطوف على المنصوب أيضًا، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

وأما الخفض بالكسرة فإنها كلها قد جاءت على ما هو الأصل فيها، ما عدا الفعل المضارع؛ فإنه لا يخفض أصلاً، وما عدا الاسم الذي لا ينصرف؛ فإنه يخفض بالفتحة نيابة عن الكسرة، ومثالها: (مَرَرْتُ بمحمَّدٍ، والرِّجَالِ، والمُؤمِنَاتِ، وأَحمَدَ) فـ(مررت): فعل وفاعل، والباء: حرف خفض، و(محمد): مخفوض بالباء وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة، وهو اسم مفرد منصرف كما عرفت، و(الرجال): مخفوض؛ لأنه معطوف على المخفوض، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة، وهو جمع تكسير منصرف كما عرفت أيضًا، و(المؤمنات): مخفوض لأنه معطوف على المخفوض أيضًا، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة، وهو جمع مؤنث سالم كما عرفت أيضًا، و(أحمد): مخفوض؛ لأنه معطوف على المخفوض أيضًا، وعلامة خفضه الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه اسم لا ينصرف، والمانع له من الصرف العلمية ووزن الفعل.

وأما الجزم بالسكون فأنت تعلم أن الجزم مختص بالفعل المضارع؛ فإن كان صحيح الآخر فإن جزمه بالسكون كما هو الأصل في الجزم، ومثاله: (لَمْ يُسَافِرْ خَالِدٌ) فـ(لم): حرف نفي وجزم وقلب، و(يسافر): فعل مضارع مجزوم بـ(لم)، وعلامة جزمه السكون، و(خالد): فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وإن كان الفعل المضارع معتل الآخر كان جزمه بحذف حرف العلة، ومثاله: (لَمْ يَسْعَ بَكْرٌ، ولَمْ يَدْعُ، ولَمْ يَقْضِ)، فكلٌّ من (يَسْعَ، ويَدْعُ، ويَقْضِ) فعل مضارع مجزوم بـ(لم)، وعلامة جزمه حذف الألف من (يَسْعَ) والفتحة قبلها دليل عليها، وحذف الواو من (يَدْعُ) والضمة قبلها دليل عليها، وحذف الياء من (يَقْضِ) والكسرة قبلها دليل عليها.

* * *

المعربات بالحروف

قال: وَالَّذِي يُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ: التَّثْنِيَةُ، وَجَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمُ، وَالأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ، وَالأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ، وَهِيَ: يَفْعَلاَنِ، وَتَفْعَلاَنِ، وَيَفْعَلُونَ، وَتَفْعَلُونَ، وَتَفْعَلِينَ.

وأقول: القسم الثاني من المعربات: الأشياء التي تعرب بالحروف، والحروف التي تكون علامة للإعراب أربعة، وهي: الألف، والواو، والياء، والنون؛ والذي يعرب بهذه الحروف أربعة أشياء:

(١) التثنية، والمراد بها المثنى، ومثاله: (المِصْرَانِ، والمُحَمَّدَانِ، والبَكْرَانِ، والرَّجُلانِ).

(٢) جمع المذكر السالم، ومثاله: (المُسلِمُونَ، والبَكْرُونَ، والمُحَمَّدُونَ).

(٣) الأسماء الخمسة، وهي: (أَبُوكَ، وأَخُوكَ، وحَمُوكِ، وفُوكَ، وذُومَالٍ).

(٤) الأفعال الخمسة، ومثالها: (يَضْرِبَانِ، وتَكْتُبَانِ، ويَفْهَمُونَ، وتَحْفَظُونَ، وتَسْهَرِينَ).

وسيأتي بيان إعراب كل واحد من هذه الأشياء الأربعة تفصيلاً.

* * *

إعراب المثنى

قال: فَأَمَّا التَّثْنِيَةُ فَتُرْفَعُ بِالأَلِفِ، وَتُنْصَبُ وَتُخْفَضُ بِالْيَاءِ.

وأقول: الأول من الأشياء التي تعرب بالحروف (التثنية)، وهي المثنى كما علمت، وقد عرفت فيما سبق تعريف المثنى.

وحكمه: أن يرفع بالألف نيابة عن الضمة، وينصب ويخفض بالياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها نيابة عن الفتحة أو الكسرة، ويوصل به بعد الألف أو الياء نون تكون عوضًا عن التنوين الذي يكون في الاسم المفرد، ولا تحذف هذه النون إلا عند الإضافة.

فمثال المثنى المرفوع: (حَضَرَ القَاضِيَانِ، وقَالَ رَجُلانِ) فكُلٌّ من (القَاضِيَانِ) و(رَجُلانِ) مرفوع؛ لأنه فاعل، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة، لأنه مثنى، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

ومثال المثنى المنصوب: (أُحِبُّ المُؤَدَّبَيْنِ وأَكْرَهُ المُتَكَاسِلَيْنِ) فكُلٌّ من (المُؤَدَّبَيْنِ)

و(المُتَكَاسِلَينِ) منصوب؛ لأنه مفعول به وعلامة نصبه الياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها نيابة عن الفتحة؛ لأنه مثنى، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

ومثال المثنى المخفوض: (نَظَرْتُ إلى الفَارِسَينِ عَلَى الفَرَسَينِ) فكلٌّ من (الفَارِسَينِ) و(الفَرَسَينِ) مخفوض؛ لدخول حرف الخفض عليه، وعلامة خفضه الياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها نيابة عن الكسرة؛ لأنه مثنى، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

* * *

إعراب جمع المذكر السالم

قال: وَأَمَّا جَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمُ فَيُرْفَعُ بِالْوَاوِ، وَيُنْصَبُ وَيُخْفَضُ بالياءِ.

وأقول: الثاني من الأشياء التي تعرب بالحروف (جمع المذكر السالم) وقد عرفت فيما سبق تعريف جمع المذكر السالم. وحكمه: أن يرفع بالواو نيابة عن الضمة، وينصب ويخفض بالياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها نيابة عن الفتحة أو الكسرة، ويوصل به بعد الواو أو الياء نون تكون عوضًا عن التنوين في الاسم المفرد، وتحذف هذه النون عند الإضافة كنون المثنى.

فمثال جمع المذكر السالم المرفوع:(حَضَرَ المُسْلِمُونَ) و(أَفْلَحَ الآمِرُونَ بِالمَعْرُوفِ) فكلٌّ مِن (المُسْلِمُونَ) و(الآمِرُونَ) مرفوع؛ لأنه فاعل، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

ومثال جمع المذكر السالم المنصوب:(رَأَيتُ المُسْلِمِينَ) و(احتَرَمْتُ الآمِرِينَ بِالمَعْرُوفِ) فكلٌّ من (المُسْلِمِينَ) و(الآمِرِينَ) منصوب؛ لأنه مفعول به وعلامة نصبه الياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

ومثال جمع المذكر السالم المخفوض:(اتَّصَلْتُ بالآمِرِينَ بِالمَعْرُوفِ) و(رَضِيَ اللهُ عَنِ المُؤمِنِينَ) فكلٌّ من (الآمِرِينَ) و(المُؤمِنِينَ) مخفوض؛ لدخول حرف الخفض عليه، وعلامة خفضه الياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

إعراب الأسماء الخمسة

قال: وَأَمَّا الأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ فَتُرْفَعُ بِالْوَاوِ، وَتُنْصَبُ بِالأَلِفِ وَتُخْفَضُ بِالْيَاءِ.

وأقول: الثالث من الأشياء التي تعرب بالحروف (الأسماء الخمسة) وقد سبق بيانها وبيان شروط إعرابها هذا الإعراب.

وحكمها: أن ترفع بالواو نيابة عن الضمة، وتنصب بالألف نيابة عن الفتحة، وتخفض بالياء نيابة عن الكسرة.

فمثال الأسماء الخمسة المرفوعة: (إِذَا أَمَرَكَ أَبُوكَ فَأَطِعْهُ)، و(حَضَرَ أَخُوكَ مِنْ سَفَرِهِ)، فكلٌّ من (أَبُوكَ) و(أَخُوكَ) مرفوع؛ لأنه فاعل، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه من الأسماء الخمسة، والكاف مضاف إليه، مبني على الفتح في محل خفض.

ومثال الأسماء الخمسة المنصوبة: (أَطِعْ أَبَاكَ، وأَحِبَّ أَخَاكَ) فكلٌّ من (أَبَاكَ) و(أَخَاكَ) منصوب؛ لأنه مفعول به، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة، والكاف مضاف إليه، مبني على الفتح في محل جر كماسبق.

ومثال الأسماء الخمسة المخفوضة: (اسْتَمِعْ إِلَى أَبِيكَ) و(أَشْفِقْ عَلَى أَخِيكَ) فكلٌّ من (أبيك) و(أخيك) مخفوض؛ لدخول حرف الخفض عليه وعلامة خفضه الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه من الأسماء الخمسة، والكاف مضاف إليه كما سبق.

* * *

إعراب الأفعال الخمسة

قال: وَأَمَّا الأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ فَتُرْفَعُ بِالنُونِ، وَتُنْصَبُ وَتُجْزَمُ بِحذفِهَا.

وأقول: الرابع من الأشياء التي تعرب بالحروف (الأفعال الخمسة). وقد عرفت فيما سبق حقيقة الأفعال الخمسة.

وحكمها: أنها ترفع بثبوت النون نيابة عن الضمة، وتنصب وتجزم بحذف هذه النون نيابة عن الفتحة أو السكون.

فمثال الأفعال الخمسة المرفوعة: (تَكْتُبَانِ) و(تَفْهَمَانِ) فكلٌّ منهما فعل مضارع مرفوع

لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون، والألف ضمير الاثنين فاعل، مبني على السكون في محل رفع.

ومثال الأفعال الخمسة المنصوبة:(لَنْ تَحْزَنَا) و(لَنْ تَفْشَلاَ) فكلٌّ منهما فعل مضارع منصوب بـ(لن)، وعلامة نصبه حذف النون، والألف ضمير الاثنين فاعل، مبني على السكون في محل رفع.

ومثال الأفعال الخمسة المجزومة:(لَمْ تُذَاكِرَا)، و(لَمْ تَفْهَمَا) فكلٌّ منهما فعل مضارع مجزوم بـ(لم) وعلامة جزمه حذف النون، والألف ضمير الاثنين فاعل مبني على السكون في محل رفع.

* * *

تمرينات:

١- ضع كل كلمة من الكلمات الآتية في جملة مفيدة، بحيث تكون منصوبة، وبَيِّن علامة نصبها: الجو، الغبار، الطريق، الحبل، مشتعلة، القطن، المدرسة، الثوبان، المخلصون، المسلمات، أبي، العلى، الراضي.

٢- ضع كل كلمة من الكلمات الآتية في جملة مفيدة، بحيث تكون مخفوضة، وبين علامة خفضها: أبوك، المهذبون، القائمات بواجبهن، المفترس، أحمد، مستديرة، الباب، النخلتان، الفأرتان، القاضي، الورى.

٣- ضع كل كلمة من الكلمات الآتية في جملة مفيدة، بحيث تكون مرفوعة، وبين علامة رفعها: أبويه، المصلحين، المرشد، الغزاة، الآباء، الأمهات، الباني، ابني، أخيك.

٤- بيِّن في العبارات الآتية المرفوع والمنصوب والمجزوم من الأفعال، والمرفوع والمنصوب والمخفوض من الأسماء، وبين مع كل واحد علامة إعرابه:

استشار عمر بن عبد العزيز في قوم يستعملهم، فقال له بعض أصحابه: عليك بأهل العذر، قال: ومن هم؟ قال: الذين إن عدلوا فهو ما رجوت، وإن قصروا قال الناس: قد اجتهد عمر.

أحضر الرشيد رجلاً ليوليه القضاء، فقال له: إني لا أحسن القضاء ولا أنا فقيه، فقال

الرشيد: فيك ثلاث خلال: لك شرف، والشرف يمنع صاحبه من الدناءة، ولك حِلْم يمنعك من العجلة، ومن لم يعجل قل خطؤه، وأنت رجل تشاور في أمرك، ومن شاور كثر صوابه، وأما الفقه فسينضم إليك من تتفقه به، فولي فما وجدوا فيه مطعنًا.

٥- ثنِّ الكلمات الآتية، ثم استعمل كل مثنى في جملتين مفيدتين بحيث يكون في واحدة من الجملتين مرفوعًا، وفي الثانية مخفوضًا:

الدواة، الوالد، الحديقة، القلم، الكتاب، البلد، المعهد.

٦- اجمع الكلمات الآتية جمع مذكر سالمًا، واستعمل كل جمع في جملتين مفيدتين، بشرط أن يكون مرفوعًا في إحداهما، ومنصوبًا في الأخرى:

الصالح، المذاكر، الكسل، المتقي، الراضي، محمد.

٧- ضع كل فعل من الأفعال المضارعة الآتية في ثلاثة جمل مفيدة، بشرط أن يكون مرفوعًا في إحداها، ومنصوبًا في الثانية، ومجزومًا في الثالثة:

يلعب، يؤدي واجبه، يسأمون، تحضرين، يرجو الثواب، يسافران.

أسئلة:

إلى كم قسم تنقسم المعربات؟ ما هي المعربات التي تعرب بالحركات؟ ما هي المعربات التي تعرب بالحروف؟ مثِّل للاسم المفرد المنصرف في حالة الرفع والنصب والخفض. ومثِّل لجمع التكسير كذلك. بماذا ينصب جمع المؤنث السالم؟ مثل لجمع المؤنث السالم في حالة النصب والرفع والخفض. بماذا يخفض الاسم الذي لا ينصرف؟ مثِّل للاسم الذي لا ينصرف في حالة الخفض والرفع والنصب. بماذا يجزم الفعل المضارع المعتل الآخر؟ مثِّل للمضارع المعتل الآخر في حالة الجزم. ما هي المعربات التي تعرب بالحروف؟ وبماذا يرفع المثنى ؟ وبماذا ينصب ويخفض؟ بماذا يرفع جمع المذكر السالم؟ وبماذا ينصب ويخفض؟ مثل للمثنى في حالة الرفع والنصب والخفض. ومثل لجمع المذكر السالم كذلك. بماذا تعرب الأسماء الخمسة في حالة الرفع والنصب؟ وبماذا تخفض؟ مثِّل للأسماء الخمسة في حالة الرفع والنصب، ومثِّل للأفعال الخمسة في أحوالها الثلاثة.

* * *

الأفعال وأنواعها

قال: (بابُ الأَفْعَالِ) الأَفْعَالُ ثَلاثَةٌ: ماضٍ، وَمُضَارِعٌ، وأَمْرٌ، نحوُ: ضَرَبَ، وَيَضْرِبُ، وَاضْرِبْ[١].

وأقول: ينقسم الفعل إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: الماضي، وهو ما دلَّ على حصول شيء قبل زمن التكلم، نحو: (ضرب، ونصر، وفتح، وعلم، وحسب، وكرم).

القسم الثاني: المضارع، وهو ما دلَّ على حصول شيء في زمن التكلم أو بعده[٢]، نحو: (يضرب، وينصر، ويفتح، ويعلم، ويحسب، ويكرم).

القسم الثالث: الأمر، وهو ما يطلب به حصول شيء بعد زمن التكلم[٣]، نحو: (اضرب، وانصر، وافتح، واعلم، واحسب، واكرم).

وقد ذكرنا لك في أول الكتاب هذا التقسيم، وذكرنا لك معه علامات كل قسم من هذه الأقسام الثلاثة.

* * *

أحكام الفعل

قال: فَالْمَاضِي مَفْتُوحُ الآخِرِ أَبَدًا، والأَمْرُ مَجْزُومٌ أَبدًا[٤]، وَالْمُضَارِعُ مَا كَانَ فِي أَوَّلِهِ

---

(١) هناك تفصيل مفيد حول الأفعال الثلاثة، انظره في «بدائع الفوائد» (٤/ ١٨٧-١٩٣) للإمام العلامة ابن القيم رحمه الله.

(٢) تقدم معناه في أول الكتاب فجدد به عهدًا.

(٣) تقدم في أول الكتاب أن هذا التعريف فيه قصور.

(٤) هذا على رأي الكوفيين، وقد تقدمت الإشارة إليه قبل، وهو: أن الأمر معرب مجزوم بلام الأمر المقدرة مقتطع من المضارع، فأصل (قم)، (لتقم) فحذفت اللام للتخفيف وتبعها حرف المضارعة -(أي: التاء)- قال ابن هشام في «المغني» (١/ ٢٢٧): (وبقولهم أقول). ثم سرد أدلة اختياره لمذهب الكوفيين هذا، فانظره، وانظر «التصريح» (١/ ٥٥-٥٦) للأزهري، و«الأشموني مع الصبان» (١/ ٥٨-٥٩)، ومذهب البصريين أن الفعل ثلاثة أقسام، وهو المشهور الذي جرى عليه أكثر النحويين، وعليه مشيت، وانظر=

إِحْدَى الزَّوَائِدِ الأَرْبَعِ الَّتِي يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: (أَنَيْتُ) وَهُوَ مَرْفُوعٌ أَبَدًا، حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ أَوْ جَازِمٌ.

وأقول: بعد أن بيَّن المصنف أنواع الأفعال شرع في بيان أحكام كل نوع منها.

فحكم الفعل الماضي : البناء على الفتح، وهذا الفتح إما ظاهر، وإما مقدر.

أما الفتح الظاهر ففي الصحيح الآخر الذي لم يتصل به واو جماعة، ولا ضمير رفع متحرك، وكذلك في كل ما كان آخره واوًا أو ياءً، نحو: (أَكْرَمَ، وقَدِمَ، وسَافَرَ) نحو: (سَافَرَتْ زَيْنَبُ، وحَضَرَتْ سُعَادُ)، ونحو: (رَضِيَ، وشَقِيَ)، ونحو: (سَرُوَ، وبَذُوَ).

وأما الفتح المقدر فهو على ثلاثة أنواع؛ لأنه إما أن يكون مقدرًا للتعذر، وهذا في كل ما كان آخره ألفًا، نحو: (دَعَا، وسَعَى) فكلٌّ منهما فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف منع من ظهوره التعذر، وإما أن يكون الفتح مقدرًا للمناسبة، وذلك في كل فعل ماض اتصل به واو جماعة، نحو: (كَتَبُوا، وسَعِدُوا) فكلٌّ منهما فعل ماض مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة(١)، وواو الجماعة مع كل منهما فاعل مبني على السكون في محل رفع، وإما أن يكون الفتح مقدرًا لدفع كراهة توالي أربع متحركات(٢)، وذلك في كل فعل ماض اتصل به ضمير رفع متحرك(٣)، كتاء الفاعل، ونون النسوة، نحو: (كَتَبْتُ، وكَتَبْتَ، وكَتَبْتِ، وكَتَبْنَا، وكَتَبْنَ) فكل واحد من هذه الأفعال فعل ماض مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض لدفع كراهة توالي أربع متحركات فيما هو كالكلمة

= كلام السيوطي المتقدم في ترجمة ابن آجروم.

(١) هذا قول لبعض المعربين، والقول الآخر يقول: بني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وعليه مشيت، والأمر في هذا سهل.

(٢) وهناك قول آخر يقول في إعراب مثل هذا: بني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، وعليه مشيت.

(٣) قال ابن هشام في «الشذور» (ص٦٩): (وأعني بذلك: أن التاء متحركة، والحرف المتصل بالفعل من (نا) -وهو النون- متحرك، فلذلك بنيت الأمثلة على السكون).اهـ وقال السجاعي في «حاشيته على القطر» (ص١٣): (قوله: المتحرك: أراد به ما يشمل المتحرك بنفسه مثل: (كتبت)، والمتحرك ببعضه المتصل بالفعل كـ(نا) في ضربنا، لأن الحرف المتصل بالفعل منه متحرك).اهـ

الواحدة [١]، و(التاء) أو (نا) أو (النون): فاعل، مبني على الضم أو الفتح أو الكسر أو السكون في محل رفع.

وحكم فعلِ الأمرِ البناء على ما يجزم به مضارعه [٢].

فإن كان مضارعه صحيح الآخر، يجزم بالسكون؛ كان الأمر [منه] مبنيًّا على السكون، وهذا السكون إما ظاهر، وإما مقدر؛ فالسكون الظاهر له موضعان، أحدهما: أن يكون صحيح الآخر ولم يتصل به شيء، والثاني: أن تتصل به نون النسوة نحو: (اضْرِبْ) و(اكْتُبْ) وكذلك (اضْرِبْنَ) و(اكْتُبْنَ) مع الإسناد إلى نون النسوة، وأما السكون المقدر فله موضع واحد، وهو أن تتصل به نون التوكيد خفيفة أو ثقيلة، نحو: (اضْرِبَنْ) و(اكْتُبَنْ) ونحو: (اضرِبَنَّ) و(اكتُبَنَّ) [٣].

وإن كان مضارعه معتل الآخر فهو يجزم بحذف حرف العلة، فالأمر منه يبنى على حذف حرف العلة، نحو: (ادْعُ) و(اقْضِ) و(اسْعَ) [٤].

وإن كان مضارعه من الأفعال الخمسة [٥] فهو يجزم بحذف النون، فالأمر منه يبنى على حذف النون، نحو: (اكتُبَا) و(اكْتُبُوا) و(اكْتُبِي).

* * *

والفعل المضارع علامته أن يكون في أوله حرف زائد من أربعة أحرف يجمعها قولك: (أنيت)، أو قولك: (نأيت)، أو قولك: (أتين)، أو قولك: (نأتي).

فالهمزة للمتكلم مذكرًا كان أو مؤنثًا، نحو: (أَفْهَمُ) والنون للمتكلم الذي يعظِّم نفسه،

---

(١) واستدل أبوالبقاء على أنهما كالكلمة الواحدة -(أعني الفعل والفاعل)- باثني عشر وجهًا، انظر "شرح الفاكهي على القطر" مع "حاشية يس" (٢/ ٤٢-٤٣).

(٢) هذا قول الشارح -رحمه الله- وهو مذهب البصريين. وأما ابن آجروم -رحمه الله- فالأمر عنده مجزوم كما تقدم قبل.

(٣) هذا قول، والقول الآخر أنه مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة أو الثقيلة.

(٤) أي: ما لم يتصل بفعل الأمر نون توكيد خفيفة أو ثقيلة، أو نون نسوة، فمثال الأول: (ادعوَنْ يا زيد)، أو (ادعوَنَّ يازيد)، ومثال الثاني: (اسعيْنَ يا هنود).

(٥) تقدم أن الأولى أن يقال: الأمثلة الخمسة.

أو للمتكلم الذي يكون معه غيره، نحو: (نَفْهَمُ) والياء للغائب، نحو: (يَقُومُ) والتاء للمخاطب أو الغائبة، نحو: (أَنْتَ تَفْهَمُ يَا محمَّدُ وَاجِبَكَ)(١)، ونحو: (تَفْهَمُ زَيْنَبُ وَاجِبَهَا)(٢).

فإن لم تكن هذه الحروف زائدة بل كانت من أصل الفعل، نحو: (أَكَلَ، ونَقَلَ، وتَفَلَ، ويَنَعَ) أو كان الحرف زائدًا، لكنه ليس للدلالة على المعنى الذي ذكرناه، نحو: (أَكْرَمَ، وتَقَدَّمَ) كان الفعل ماضيًا لا مضارعًا.

وحكم الفعل المضارع: أنه معرب ما لم تتصل به نون التوكيد ثقيلة كانت أو خفيفة أو نون النسوة، فإن اتصلت به نون التوكيد بني معها على الفتح، نحو قوله تعالى: ﴿ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾(٣)، وإن اتصلت به نون النسوة بني معها على السكون، نحو قوله تعالى: ﴿ ۞وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ ﴾(٤).

وإذا كان معربًا فهو مرفوع ما لم يدخل عليه ناصب أو جازم، نحو: (يَفْهَمُ محمَّدٌ) فـ(يَفْهَمُ): فعل مضارع مرفوع، لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و(محمدٌ): فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

فإن دخل عليه ناصب نصبه، نحو: (لن يَخيبَ مُجتَهِدٌ) فـ(لن): حرف نفي ونصب واستقبال، و(يخيبَ): فعل مضارع منصوب بـ(لن) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، و(مجتهد): فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

---

(١) (أن) ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، و(التاء) حرف خطاب لا محل له من الإعراب، (تفهم) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت)، (يا) حرف نداء، (محمدُ) منادى مبني على الضم في محل نصب، وجملة (يا محمد) اعتراضية لا محل لها من الإعراب، (واجب) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على الباء، (واجب) مضاف، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالمضاف، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول به في محل رفع خبر المبتدأ.

(٢) (تفهم) فعل مضارع، (زينب) فاعل، (واجب) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على الباء، (واجب) مضاف، و(ها) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالمضاف.

(٣) تقدم إعراب هذه الآية، في باب (مواضع الضمة).

(٤) تقدم إعرابها -في المصدر السابق- فجدد به عهدًا.

وإن دخل عليه جازم جزمه، نحو: (لم يَجْزَعْ إبراهِيمُ) فـ(لم): حرف نفي وجزم وقلب، و(يَجْزَعْ): فعل مضارع مجزوم بـ(لم)، وعلامة جزمه السكون، و(إبراهيم): فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

❊ ❊ ❊

أسئلة:

إلى كم قسم ينقسم الفعل؟ ما هو الفعل الماضي؟ ما هو الفعل المضارع؟ ما هو فعل الأمر؟ مثل لكل قسم من أقسام الفعل بخمسة أمثلة. متى يكون الفعل الماضي مبنيًا على الفتح الظاهر. مثِّل لكل موضع يبنى فيه الفعل الماضي على الفتح الظاهر بمثالين. متى يكون الفعل الماضي مبنيًا على فتح مقدر؟ مثل لكل موضع يبنى فيه الفعل الماضي على فتح مقدر بمثالين، وبين سبب التقدير فيهما. متى يكون فعل الأمر مبنيًا على السكون الظاهر؟ مثل لكل موضع يبني فيه فعل الأمر على السكون الظاهر بمثالين. متى يبنى فعل الأمر على سكون مقدر؟ مثل لذلك بمثالين. متى يبنى فعل الأمر على حذف حرف العلة؟ ومتى يبنى على حذف النون؟ مع التمثيل. ما علامة الفعل المضارع؟ ما هي المعاني التي تأتي لها همزة المضارعة؟ وما هي المعاني التي تأتي لها نون المضارعة؟ ما حكم الفعل المضارع؟ متى يبنى الفعل المضارع على الفتح؟ ومتى يبنى على السكون؟ ومتى يكون مرفوعًا؟

❊ ❊ ❊

نواصب المضارع

قال: فَالنَّوَاصِبُ(١) عَشَرَةٌ(٢) وهي: أَنْ، وَلَنْ، وَإِذَنْ، وَكَيْ، ولاَمُ كَيْ، وَلاَمُ الْجُحُودِ،

---

(١) قال الحامدي (ص٥٩): (وقدمها على الجوازم لأن أثرها وجودي وهو الحركة، بخلاف الجازم فعدمي، والأول أشرف).اهـ

(٢) المؤلف كوفي، والكوفيون عندهم النواصب عشرة، وعند البصريين أربعة: أن، ولن، وإذن، وكي، وهو اختيار ابن هشام في «الشذور» (ص٢٨٧).

وَحَتَّى، وَالْجَوَابُ بِالْفَاءِ[1] وَالْوَاوِ، وَأَوْ.

وأقول: الأدوات التي ينصب بعدها الفعل المضارع عشرة أحرف، وهي على ثلاثة أقسام: قسم ينصب بنفسه، وقسم ينصب بأن مضمرة بعده جوازًا، وقسم ينصب بأن مضمرة بعده وجوبًا.

أما القسم الأول -وهو الذي ينصب الفعل المضارع بنفسه- فأربعة أحرف، وهي: أن، ولن، وإذن، وكي.

أما (أن) فحرف مصدر ونصب واستقبال، ومثالها قوله تعالى: ﴿أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي﴾[2]، وقوله جل ذكره: ﴿وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ﴾[3] وقوله تعالى: ﴿إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿وَأَجْمَعُوا

---

(١) قال الكفراوي (ص٦٣): (وفي العبارة قلب، والأصل (والفاء والواو في الجواب). يعني: أن من النواصب للمضارع الفاء والواو الواقعتين في الجواب لكن بأن مضمرة وجوبًا).اهـ بلفظه.

(٢) سورة الشعراء، الآية: ٨٢. وإعرابها: (أطمع) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنا)، وجملة الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والموصول هو (الذي) من قوله: ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي﴾، (أن) حرف مصدر ونصب واستقبال، (يغفر) فعل مضارع منصوب بـ(أن) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو)، (اللام) حرف جر، و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (يغفر)، و(أن) وما دخلت عليه في محل نصب بنزع الخافض، والتقدير: (أطمع في أن يغفر لي) أي: أطمع في مغفرته.

(٣) سورة يوسف، الآية: ١٣. وإعرابها: (الواو) على حسب ما قبلها، (أخاف) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنا)، (أن) حرف مصدر ونصب واستقبال، (يأكل) فعل مضارع منصوب بـ(أن) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على اللام، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به لـ(يأكل)، (الذئب) فاعل لـ(يأكل) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و(أن) وما دخلت عليه في محل نصب مفعول به لـ(أخاف)، والتقدير: (وأخاف أكل الذئب إياه).

(٤) سورة يوسف، الآية: ١٣. وإعرابها: (إن) حرف توكيد ونصب، ينصب الاسم ويرفع الخبر، و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم (إن)، (اللام) لام المزحلقة، (يحزن) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على النون الأولى، و(النون) الثانية للوقاية، و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به لـ(يحزن)، (أن) حرف مصدر ونصب، (تذهبوا) فعل مضارع منصوب بـ(أن) وعلامة نصبه حذف النون، و(الواو) ضمير متصل مبني=

أَن يَجْعَلُوهُ ﴾[(١)].

وأما (لن) فحرف نفي ونصب واستقبال، ومثالها قوله تعالى: ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ ﴾[(٢)]، وقوله تعالى: ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَـٰكِفِينَ ﴾[(٣)]، وقوله تعالى: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ ﴾[(٤)].

وأما (إذن) فحرف جواب وجزاء ونصب، ويشترط لنصب المضارع بها ثلاثة شروط؛ الأول: أن تكون (إذن) في صدر جملة الجواب، الثاني: أن يكون المضارع الواقع بعدها دالاً على الاستقبال، الثالث[(٥)]: أن لا يفصل بينها وبين المضارع فاصل غير (القسم)، أو

= على السكون في محل رفع فاعل، و(الألف) فارقة، و(الباء) حرف جر، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (تذهبوا)، و(أن) وما دخلت عليه في محل رفع فاعل لـ(يحزن)، والتقدير: (يحزنني ذهابُكم به) فـ(ذهابكم) فاعل (يحزن)، وجمله (يحزنني) في محل رفع خبر (إن).

(١) سورة يوسف، الآية: ١٥، وإعرابها: (الواو) واو الحال أو حرف عطف، (أجمعوا) فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و(الألف) فارقة، (أن) حرف مصدر ونصب، (يجعلوه) فعل مضارع منصوب بـ(أن) وعلامة نصبه حذف النون، و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، و(أن) وما دخلت عليه قال الزمخشري في «الكشاف» (٢/ ٢٤٥)، وكذا أبوحيان في «البحر المحيط» (٥/ ٢٧٦): مفعول (أجمعوا). وقال أبوالبقاء (٢/ ٥٠): [(وأجمعوا) يجوز أن يكون حالاً معه (قد) مرادة، وأن يكون معطوفًا].اهـ أقول: ويحتمل أن تكون (أن) وما دخلت عليه في محل نصب بنزع الخافض، والتقدير: (وأجمعوا على جعله).

(٢) سورة الإسراء، الآية: ٩٠. وإعرابها: (لن) حرف نفي ونصب واستقبال، (نؤمن) فعل مضارع منصوب بـ(لن) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (نحن)، (اللام) حرف جر، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل.

(٣) تقدم إعرابها في باب (الفتحة ومواضعها) فجدد به عهدًا.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ٩٢. وإعرابها: (لن) حرف نفي ونصب واستقبال، (تنالوا) فعل مضارع منصوب بـ(لن) وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأمثلة الخمسة، و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و(الألف) فارقة، (البر) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وجملة (لن تنالوا) استئنافية لا محل لها من الإعراب. انظر «حاشية الجمل» (١/ ٢٩٥) و«فتح القدير» (١/ ٣٦) للشوكاني.

(٥) أقول: فيه خلاف في هذه الثلاثة الفواصل، منهم من زاد عليها. انظر «الكواكب» (٢/ ٤٦٩)، ومنهم من نقص منها. انظر «شرح القطر» (ص٨٢ -٨٣) و«حاشية الكفراوي» (ص٦٠).

(النداء)، أو (لا) النافية؛ ومثال المستوفية للشروط: أن يقول لك أحد إخوانك: (سَأَجْتَهِدُ فِي دُرُوسِي)(١) فتقول له: (إذن تَنْجَحَ)(٢) ومثال المفصولة بالقسم: أن تقول: (إِذَن وَاللهِ تَنْجَحَ)(٣)، ومثال المفصولة بالنداء: أن تقول: (إِذَنْ يَا مُحَمَّدُ تَنْجَحَ)(٤)، ومثال المفصولة بلا النافية: أن تقول: (إِذَن لا يَخِيبَ سَعْيُكَ)(٥)، أو تقول: (إِذَنْ وَاللهِ لا يَذْهَبَ عَمَلُكَ ضِيَاعًا)(٦).

---

(١) (السين) حرف استقبال، (اجتهد) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنا)، (في) حرف جر، (دروسي) اسم مجرور بـ(في) وعلامة جره الكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، (دروس) مضاف، و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالمضاف، والجار والمجرور متعلقان بالفعل.

(٢) (إذن) حرف جواب وجزاء ونصب، (تنجح) فعل مضارع منصوب بـ(إذن) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت).

(٣) (إذن) حرف جواب وجزاء ونصب، (الواو) حرف قسم وجر، (لفظ الجلالة) مقسم به مجرور بالواو وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف وجوبًا تقديره: (أحلف) أو (أقسم)، (تنجح) تقدم إعرابها.

(٤) (إذن) حرف جواب وجزاء ونصب، (يا) حرف نداء، (محمد) منادى مبني على الضم في محل نصب، وجملة (يا محمد) اعتراضية لا محل لها من الإعراب، و(تنجح) تقدم إعرابها.

(٥) (إذن)حرف جواب وجزاء ونصب، (لا) نافية، (يخيب) فعل مضارع منصوب بـ(إذن) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (سعي) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على الياء، (سعي) مضاف، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالمضاف.

(٦) (إذن والله) تقدم إعرابها، (لا) نافية، (يذهب) فعل مضارع منصوب بـ(إذن) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (عمل) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على اللام، و(عمل) مضاف، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالمضاف، (ضياعًا) حال من الفاعل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

فائدة في معنى حرف جواب وجزاء ونصب: قال الأهدل في "الكواكب" (٢/ ٤٦٩): (وتسمى (إذن) حرف جواب لوقوعها في كلام مجاب به كلام آخر، سواء أوقعت في صدره، أو حشوه، أو آخره، غير أنها لا تنصب إلا إن وقعت في صدره، و(جزاء) لأن مضمون ما هي فيه جزاء لمضمون كلام آخر).اهـ وانظر حاشية الحامدي (ص٦٤). وقال الحامدي (ص٦٠): (أي: أنها تقع في الكلام المأتي به لأجل الجزاء والمقابلة والمكافأة على شيء، وهذا ثابت لها غالبًا وقد تتمحض للجواب.اهـ وقال -أيضًا-: (قوله: حرف جواب) أي: لكلام سابق عليها تحقيقًا، أو تقديرًا، فلا تقع في الابتداء، وهذا ثابت لها في كل موضع، وليس المراد بالجواب ما يراد في قولهم جواب الشرط، ولا ما يراد في قولهم: نعم -مثلاً- حرف جواب،

وأما (كي) فحرف مصدر ونصب؛ ويشترط في النصب بها أن تتقدمها لام التعليل لفظًا، نحو قوله تعالى: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا﴾[1]، أو تتقدمها هذه اللام تقديرًا نحو قوله تعالى: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً﴾[2]، فإذا لم تتقدمها اللام لفظًا ولا تقديرًا كان النصب بـ(أن) مضمرة، وكانت (كي) نفسها حرف تعليل.

وأما القسم الثاني -وهو الذي ينصب الفعل المضارع بواسطة (أن) مضمرة بعده جوازًا- فحرف واحد، وهو لام التعليل، وعبَّر عنها المؤلف بلام كي؛ لاشتراكهما في الدلالة على التعليل.

ومثالها قوله تعالى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾[3]، وقوله جل شأنه:

= وإنما المراد أنها تقع في صدر كلام وقع جوابًا لكلام سبق مطلقًا كما تقدم.اهـ ملخصًا، ومن "المغني" والدسوقي عليه والقليوبي).اهـ بلفظه. أقول: ومعنى ناصبة: أي: أنها تنصب الفعل المضارع المستقبل فإذا لم تتوافر هذه الشروط تكون (إذن) حرف جواب وجزاء في الأكثر، وقد تتمحض للجواب. انظر "المغني" لابن هشام (١/ ٢٠-٢١)، وتهمل (إذن) في ثلاثة مواضع انظر "الكواكب" (٢/ ٤٦٧).

(١) سورة الحديد، الآية: ٢٣. وإعرابها: (اللام) حرف جر وتعليل، (كي) حرف مصدر ونصب، (لا) نافية، (تأسوا) فعل مضارع منصوب بـ(كي) وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأمثلة الخمسة، و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و(الألف) فارقة، و(كي) وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور تقديره: لعدم أساكم.

(٢) سورة الحشر، الآية: ٧. وإعرابها: (كي) حرف جر وتعليل، (لا) نافية، (يكون) فعل مضارع منصوب بـ(كي) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و(يكون) متصرفة من (كان) الناقصة، ترفع الاسم وتنصب الخبر، واسمها ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو)، (دولة) خبرها منصوب بها وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وجملة (يكون دولة) لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول الحرفي (كي).

فائدة: قرأ بعضهم (تكون) بالتاء الفوقية، و(دولةٌ) بالرفع على أن (تكون) تامة. انظر "فتح القدير" (٥/ ١٩٨) للشوكاني رحمه الله تعالى.

فإن قلت: ما من مثال إلا ويمكن أن تقدر فيه اللام؟ فالجواب: أن ذلك راجع إلى النية، فإن نوى تقدير اللام كان الفعل المضارع منصوبًا بـ(كي)، وإن لم ينوِ تقدير اللام كان النصب بـ(أن) مضمرة وجوبًا بعد كي، وتكون (كي) حرف جر وتعليل. قال الكفراوي (ص٦١): (وسميت حينئذ تعليلية لأنها بمعنى اللام فهي علة لما قبلها).اهـ

(٣) سورة الفتح، الآية: ٢. وإعرابها: (اللام) حرف جر وتعليل، وقال بعضهم: هي لام القسم -وليس بصحيح لما سيأتي- (يغفر) فعل مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة جوازًا بعد اللام، والجار وهو اللام، والمجرور وهو المصدر المنسبك من (أن) المضمرة والفعل، متعلقان بـ(فتحنا)، (اللام) حرف جر، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل =

﴿لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ﴾[1].

وأما القسم الثالث -وهو الذي ينصب الفعل المضارع بواسطة (أن) مضمرة وجوبًا- فخمسة أحرف[2]:

الأول: لام الجحود[3]، وضابطها أن تسبق بـ(ما كان) أو (لم

= (يغفر)، (لفظ الجلالة) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (ما) اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به لـ(يغفر)، والاسم الموصول يحتاج إلى صلة وعائد، (تقدم) فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو)، وجملة الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد هو الضمير المستتر في (تقدم)، (من) حرف جر، (ذنب) اسم مجرور بـ(من) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على الباء، (ذنب) مضاف، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالمضاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من فاعل (تقدم)، (الواو) حرف عطف، (ما) اسم موصول معطوف على (ما) الأولى، والمعطوف على المنصوب منصوب، (تأخر) فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو)، وجملة (تأخر) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد الضمير المستتر في (تأخر).

فائدة: قال الشوكاني رحمه الله في "فتح القدير" (٥/٤٥): [...فإن (لام القسم) لا تكسر ولا ينصب بها].اهـ

فإن قلت: لم تعلق الجار والمجرور بـ(فتحنا). فإليك ما قاله ابن هشام -رحمه الله- في "الشذور" (ص٢٩٦): وهذا لفظه: فإن قلت: ليس فتح مكة علة للمغفرة. قلت: هو كما ذكرت، ولكنه لم يجعل علة لها، وإنما جعل علة لاجتماع الأمور الأربعة للنبي ﷺ -وهي المغفرة، وإتمام النعمة، والهداية إلى الصراط المستقيم، وحصول النصر العزيز- ولا شك (في) أن اجتماعها له -عليه السلام- حصل حين فتح الله -تعالى - مكة عليه).اهـ وانظر "الصاحبي" (ص١١٨-١١٩) للإمام ابن فارس رحمه الله.

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٧٣. وإعرابها: (اللام) حرف جر وتعليل، (يعذب) فعل مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة بعد اللام، والمصدر المنسبك من (أن) وما دخلت عليه مجرور باللام، والجار والمجرور متعلقان بـ(حملها) أو بـ(عرضنا)، (لفظ الجلالة) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (المنافقين) مفعول به منصوب بالفعل وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم، (الواو) حرف عطف، (المنافقات) معطوف على (المنافقين) والمعطوف على المنصوب منصوب مثله وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم.

فائدة: قال أبوحيان في "البحر المحيط" (٧/ ٢٥٠): (واللام في (ليعذب) لام الصيرورة لأنه لم يحملها لأن يعذب، لكنه حملها فآل الأمر إلى أن يعذب من نافق وأشرك، ويتوب على من آمن).اهـ

(٢) بل هي ستة، والسادس (كي) إذا لم تقدر اللام يكون النصب بـ(أن) مضمرة بعدها وجوبًا.

(٣) قال الأهدل (٢/٤٧٨): (وسميت لام الجحود لملازمتها الجحد وهو النفي من تسمية العام بالخاص).اهـ وقال يس في "حاشيته على الفاكهي" (١/١١٨): (لأن الجحد لغة: إنكار ما تعرفه لا مطلق الإنكار).اهـ وقال الإمام ابن القيم -رحمه الله- في "البدائع" (٤/١١٨): (لا يكون الجحد إلا بعد الاعتراف بالقلب

يكن)[1] فمثال الأول قوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ﴾[2]، وقوله سبحانه: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ﴾[3].

= واللسان... إلى أن قال: وعلى هذا لا يحسن استعمال الفقهاء لفظ الجحود في مطلق الإنكار، في (باب الدعاوي وغيرها)، لأن المنكر قد يكون محقًا، فلا يسمى جاحدًا).اهـ

(١) وقد نظمها بعضهم بقوله:

وكلُّ لامٍ قبلها ما كانا أو لم يكن فللجحود بانا (أي: ظهر)

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٧٩. وإعرابها: (ما) نافية، (كان) فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر، (لفظ الجلالة) اسم (كان) مرفوع بها وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (اللام) لام الجحود، (يذر) فعل مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة وجوبًا بعد لام الجحود، والمصدر المنسبك من (أن) المضمرة وما بعدها مجرور باللام، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر (كان)، (المؤمنين) مفعول به منصوب بالفعل وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم، (على) حرف جر، (ما) اسم موصول مبني على السكون في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (يذر)، (أن) ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، و(التاء)حرف خطاب لا محل له من الإعراب، و(الميم) علامة للجمع، (على) حرف جر، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ تقديره: كائنون أو مستقرون عليه، وجملة المبتدأ والخبر صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. والعائد (الهاء) في (عليه).

قال أبوالبقاء في كتابه "إملاء ما منَّ به الرحمن" (١/ ١٥٩): [خبر (كان) محذوف تقديره: ما كان الله مريدًا لأن يذر، ولا يجوز أن يكون الخبر (ليذر) لأن الفعل بعد اللام ينتصب بـ(أن) فيصير التقدير: (ما كان الله ليترك المؤمنين على ما أنتم عليه)، وخبر (كان) هو اسمها في المعنى، وليس الترك هو الله تعالى، وقال الكوفيون: اللام زائدة، والخبر هو الفعل، وهذا ضعيف لأن ما بعدها قد انتصب، فإن كان النصب باللام نفسها فليست زائدة، وإن كان النصب بأن فسد لما ذكرنا].اهـ وقال سليمان بن عمر المشهور بالجمل في حاشيته على "الجلالين" (١/ ٣٣٩): [وفي خبر (كان) في هذا الموضع وما أشبهه قولان: أحدهما: وهو قول البصريين: أنه محذوف، وأن اللام مقوية لتعدية ذلك الخبر المقدر لضعفه، والتقدير: (ما كان الله مريدًا لأن يذر). فإن (يذر) هو مفعول مريدًا والتقدير: (ما كان الله مريدًا ترك المؤمنين). والثاني: قول الكوفيين: أن (اللام) زائدة لتأكيد النفي، وأن الفعل بعدها هو خبر (كان)، واللام عندهم هي العاملة النصب في الفعل بنفسها لا بإضمار (أن)، والتقدير عندهم: (ما كان الله يذر المؤمنين)، وضعف أبوالبقاء مذهب الكوفيين بأن النصب قد وجد بعد هذه اللام، فإن كان النصب بها نفسها فليست زائدة، وإن كان النصب بإضمار (أن) فسد من جهة المعنى، لأن (أن) وما في حيزها بتأويل مصدر، والخبر في باب (كان) هو الاسم في المعنى، فيلزم أن يكون المصدر الذي هو معنى من المعاني صادقًا على اسمها وهو محال. أما قوله: إن كان النصب -(باللام نفسها)- فليست زائدة. فممنوع، لأن العمل لا يمنع الزيادة ألا ترى أن حروف الجر تزاد وهي عاملة)].اهـ

(٣) سورة الأنفال، الآية: ٣٣. وإعرابها: (الواو) على حسب ما قبلها، (ما) نافية، (كان) فعل ماض ناقص،=

ومثال الثاني قوله جل ذكره: ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا﴾[1].

والحرف الثاني: (حتى)[2] وهو يفيد الغاية أو التعليل، ومعنى الغاية: أن ما قبلها ينقضي بحصول ما بعدها، نحو قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾[3]، ومعنى التعليل: أن ما قبلها علة لحصول ما بعدها نحو قولك لبعض إخوانك: (ذَاكِرْ حَتَّى تَنْجَحَ)[4].

= يرفع الاسم وينصب الخبر، (لفظ الجلالة) اسم (كان) مرفوع بها وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (اللام) لام الجحود، (يعذب) فعل مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة وجوبًا بعد لام الجحود وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على الباء، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو)، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، و(الميم) علامة للجمع، والمصدر المنسبك من (أن) وما بعدها مجرور بلام الجحود، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر (كان). وراجع كلام أبي البقاء والجمل المتقدم ذكره.

(١) سورة النساء، الآية: ١٣٧. وإعرابها: (لم) حرف نفي وجزم وقلب، (يكن) فعل مضارع مجزوم بـ(لم) وعلامة جزمه السكون وحرك لالتقاء الساكنين، و(يكن) متصرفة من (كان) الناقصة، ترفع الاسم وتنصب الخبر، (لفظ الجلالة) اسم (يكن) مرفوع بها وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (اللام) لام الجحود، (يغفر) فعل مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة وجوبًا بعد لام الجحود الجارة، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو)، (اللام) حرف جر، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بحرف الجر، و(الميم) علامة للجمع، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (يغفر)، و(اللام) في (ليغفر) حرف جر، والمصدر المنسبك من (أن) المضمرة وما بعدها مجرور بلام الجحود، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر (يكن)، (الواو) حرف عطف، (لا) نافية، و(اللام) للجحود، (يهدي) فعل مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة وجوبًا بعد لام الجحود، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على الياء، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو)، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول لـ(يهدي)، و(الميم) علامة للجمع، (سبيلاً) مفعول به ثان لـ(يهدي) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وجملة (يغفر لهم) لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول الحرفي المقدر وهو (أن). وجملة (يهديهم) لا محل لها من الإعراب -أيضًا- لأنها صلة الموصول الحرفي وهو (أن).

(٢) ويشترط في النصب بها أن تكون جارة بمعنى (إلى) أو بمعنى لام التعليل. اهـ الكفراوي (ص٦٢).

(٣) سورة طه، الآية: ٩١. وإعرابها: (حتى) حرف غاية وجر، (يرجع) فعل مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة وجوبًا بعد حتى، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (إلى) حرف جر، (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل، (موسى) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، وجملة (يرجع إلينا موسى) لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول الحرفي وهو (أن)، والمصدر المنسبك من (أن) المضمرة وما بعدها مجرور بـ(حتى) والتقدير (حتى رجوع موسى).

(٤) (ذاكر) فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت)، (حتى) حرف غاية

والحرفان الثالث والرابع: فاء السببية[1]، وواو المعية[2]، بشرط أن يقع كل منهما في جواب نفي أو طلب[3]؛ أما النفي فنحو قوله تعالى: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾[4]، وأما الطلب فثمانية أشياء: الأمر، والدعاء، والنهي، والاستفهام، والعرض، والتحضيض، والتمني، والرجاء.

= وجر، (تنجح) فعل مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة وجوبًا بعد حتى، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت).

(١) قال الأهدل في "الكواكب" (١/ ٤٨٢): (وهي التي يقصد بها كون ما قبلها سببًا لما بعدها).اهـ وقال الحامدي (ص٦٣): (فتفيد أن ما قبلها سببٌ فيما بعدها، والمراد مع العطف، أي: عطف مصدر مقدر على مصدر متوهم -كما ستعرف- فخرج الاستئنافية والعاطفة).اهـ

(٢) قال الأهدل (١/ ٤٨٢): (وهي التي تفيد معنى (مع) ويكون ما قبلها وما بعدها واقعين في زمان واحد).اهـ وقال الحامدي (ص٦٣): (...أي: المصاحبة فتفيد أن ما قبلها مصاحب لما بعدها، ومجموع معه في زمن واحد، وخرج بهذا التي لمجرد العطف والاستئنافية).اهـ

(٣) كان الأولى تقييد النفي والطلب بـ(نفي محض أو طلب بالفعل). انظر "شرح القطر" (ص٩٨-٩٩) و"شرح ابن عقيل" (٤/ ١١-١٢) و"الكواكب" (٢/ ٤٨٣-٤٨٥)، وانظر معنى الطلب بالفعل "حاشية السجاعي" (ص٣١)، و(يس) على الفاكهي بمعناه (١/ ١٢٤)، و(النفي) يشمل ما كان بحرف، أو بفعل، أو اسم، وما كان تقليلاً مرادًا به النفي فـ(الأول) مثل الآية الآتية، والثاني نحو: (ليس زيد حاضرًا فيكلمك)، والثالث: نحو: (أنت غير آتٍ فتحدثنا)، والرابع: نحو: (قلما تأتينا فتحدثنا) انظر "التصريح" (٢/ ٢٣٨) للأزهري.

(٤) سورة فاطر، الآية: ٣٦. وإعرابها: (لا) نافية، (يقضى) فعل مضارع مغير الصيغة مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف في آخره منع من ظهورها التعذر، (على) حرف جر، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بحرف الجر، و(الميم) علامة للجمع، والجار والمجرور نائب فاعل لـ(يقضى)، (الفاء) سببية، (يموتوا) فعل مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة وجوبًا بعد فاء السببية، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأمثلة الخمسة، و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و(الألف) فارقة، وجملة (يموتوا) لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول الحرفي وهو (أن) المضمرة.

قال أبوالبقاء في كتابه "إملاء ما منَّ به الرحمن" (٢/ ٢٠٠): (قوله تعالى: فيموتوا هو منصوب على جواب النفي، و(عليهم) يجوز أن يقوم مقام الفاعل).اهـ وقال أبوالسعود في "تفسيره" (٤/ ٤٨٦): [ونصبه بإضمار (أن) وقرئ (فيموتون) عطفًا على (يقضى) كقوله تعالى: ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾].اهـ، وقال الشوكاني في "فتح القدير" (٤/ ٣٥٤): [قرأ الجمهور (فيموتوا) بالنصب جوابًا للنفي، وقرأ عيسى بن عمر والحسن بإثبات النون، قال المازني: على العطف على (يقضى)، وقال ابن عطية: هي قراءة ضعيفة. ولا وجه لهذا التضعيف بل هي كقوله: ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾].اهـ بلفظه.

أما الأمر فهو: الطلب الصادر من العظيم لمن هو دونه، نحو قول الأستاذ لتلميذه: (ذَاكِرْ فَتَنْجَحَ) أو: (وَتَنْجَحَ)(١). وأما الدعاء فهو: الطلب الموجه من الصغير إلى العظيم، نحو: (اللَّهُمَّ اهْدِنِي فَأَعْمَلَ الخَيرَ) أو: (وأعملَ الخَيرَ)(٢). وأما النهي فنحو: (لا تَلعَبْ فَيَضِيعَ أَمَلُكَ)، أو: (ويَضِيعَ أَمَلُكَ)(٣). وأما الاستفهام فنحو: (هَلْ حَفِظْتَ دُرُوسَكَ فَأُسَمِّعَها لَكَ) أو: (وأُسَمِّعَهَا لَكَ)(٤). وأما العرض فهو: الطلب برفق، نحو: (ألا تَزُورُنَا

---

(١) (ذاكر) فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت)، (الفاء) فاء السببية، (تنجح) فعل مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة وجوبًا بعد فاء السببية، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت)، (أو) حرف عطف يفيد التنويع، (الواو) واو المعية، (تنجح) فعل مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة وجوبًا بعد واو المعية، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت)، وجملة (تنجح) لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول الحرفي.

(٢) (لفظ الجلالة) منادى مبني على الضم في محل نصب، و(الميم) عوض عن حرف النداء المحذوف، ويقال فيها: الميم للتعظيم، (اهد) فعل أمر وهو دعاء مبني على حذف حرف العلة وهو الياء، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت)، و(النون) للوقاية، و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، (الفاء) فاء السببية، (أعمل) فعل مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة وجوبًا بعد فاء السببية، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنا)، (الخير) مفعول به منصوب بالفعل وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (أو) حرف عطف يفيد التنويع، (الواو) واو المعية، (أعمل) فعل مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة وجوبًا بعد واو المعية، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنا)، (الخير) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وجملة (أعمل الخير) صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب.

(٣) (لا) ناهية جازمة، (تلعب) فعل مضارع مجزوم بـ(لا) الناهية، وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت)، (الفاء) فاء السببية، (يضيع) فعل مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة وجوبًا بعد فاء السببية، (أمل) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على اللام، (أمل) مضاف، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالمضاف، (أو) حرف عطف يفيد التنويع، (الواو) للمعية، (يضيع) فعل مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة وجوبًا بعد واو المعية. ثم يقال في بقية الجملة ما قيل في الأولى من الإعراب، وجملة (يضيع أملك) صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب.

(٤) (هل) حرف استفهام لا محل له من الإعراب، (حفظت) فعل وفاعل، (دروس) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على السين، (دروس) مضاف، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالمضاف، (الفاء) للسببية، (أسمع) فعل مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة بعد فاء السببية وجوبًا، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنا)، و(ها) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، (اللام) حرف جر، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (أسمع)، (أو) حرف عطف يفيد التنويع، (الواو) واو المعية، (أسمع) فعل مضارع =

فَنُكْرِمَكَ)، أو: (وَنُكْرِمَكَ)[1]. وأما التحضيض فهو: الطلب مع حثٍّ وإزعاجٍ، نحو: (هلاَّ أدَّيتَ وَاجِبَكَ فَيَشكُرَكَ أَبُوكَ)، أو: (ويَشْكُرَكَ أَبُوكَ)[2]. وأما التمني فهو: طلب المستحيل أو ما فيه عسر، نحو قول الشاعر:

لَيتَ الكَوَاكِبَ تَدْنُو لِي فَأَنْظِمَهَا ... عُقُودَ مَدْحٍ فَمَا أَرضَى لَكُم كَلِمِي[3]

= منصوب بـ(أن) مضمرة وجوبًا بعد واو المعية، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنا)، و(ها) مفعول به، (لك) جار ومجرور متعلقان بالفعل، وجملة (أسمعها لك) لا محل لها من الإعراب.

(١) (ألا) حرف عرض لا محل له من الإعراب، (تزور) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على الراء، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت)، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، (الفاء) فاء السببية، (نكرم) فعل مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة وجوبًا بعد فاء السببية، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (نحن)، (الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، (أو) حرف عطف، (الواو) للمعية، (نكرمك) تقدم إعرابها، وجملة (نكرمك) صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب.

(٢) (هلا) حرف تحضيض، (أديت) فعل وفاعل، (واجب) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على الباء، (واجب) مضاف، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالمضاف، (الفاء) للسببية، (يشكر) فعل مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة وجوبًا بعد فاء السببية، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على الراء، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، (أبو) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة أو الستة، و(أبو) مضاف، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالمضاف، (أو) حرف عطف، (الواو) للمعية، (يشكر) فعل مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة وجوبًا بعد واو المعية، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على الراء، و(الكاف) مفعول به، (أبوك) فاعل، وجملة (يشكرك أبوك) صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب.

(٣) قائل هذا البيت هو عمارة بن علي كما في «سير أعلام النبلاء» للإمام الذهبي -رحمه الله- (٢٠/ ٥٩٢-٥٩٦) وإعرابه: (ليت) حرف تمني ونصب من أخوات (إن) تنصب الاسم وترفع الخبر، (الكواكب) اسم (ليت) منصوب بها وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (تدنو) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الواو منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر جوازًا تقديره (هي)، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر (ليت)، (اللام) حرف جر، و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (تدنو)، (الفاء) فاء السببية، (أنظم) فعل مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة وجوبًا بعد فاء السببية، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على الميم، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنا)، و(ها) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به لـ(أنظم)، (عقود) مفعول به ثاني لـ(أنظم) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و(عقود) مضاف، و(مدح) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، (الفاء) تعليلية، (ما) نافية، (أرضى) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف المقصورة منع من ظهورها التعذر، والفاعل ضمير =

ومثله قول الآخر:

ألا لَيتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَومًا   فَأُخبِرَه بِمَا فَعَلَ المَشِيبُ(١)

ونحو: (لَيتَ لِي مَالاً فَأَحُجَّ مِنهُ)(٢). وأما الرجاء فهو: طلب الأمر القريب الحصول،

= مستتر وجوبًا تقديره (أنا)، (اللام) حرف جر، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بـ(أرضى)، و(الميم) علامة للجمع، (كلمي) مفعول به منصوب بالفعل وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، و(كلم) مضاف، و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالمضاف، وجملة (أنظمها) صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب.

التمثيل به في قوله: (ليت الكواكب تدنو) حيث دلت (ليت) على التمني الذي فيه طلب أمر مستحيل، إذ يستحيل في العادة دنو الكواكب من الناس، وهناك تمثيل آخر وهو نصب الفعل المضارع بـ(أن) مضمرة وجوبًا بعد فاء السببية.

(١) قائل هذا البيت أبوالعتاهية، وإعرابه: (ألا) حرف استفتاح، ويقال: حرف تنبيه، (ليت) حرف تمني ونصب، ينصب الاسم ويرفع الخبر، (الشباب) اسم (ليت) منصوب بها وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (يعود) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وفاعله ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو)، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر (ليت)، (يومًا) ظرف زمان منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره متعلق بـ(يعود)، (الفاء) للسببية، (أخبر) فعل مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة وجوبًا بعد فاء السببية، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنا)، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به لـ(أخبر)، (الباء) حرف جر، (ما) اسم موصول مبني على السكون في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل، (فَعَلَ) فعْلٌ ماض مبني على الفتح، (المشيب) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف تقديره: (فعله المشيب)، ويجوز أن نُعرب (ما) مصدرية، فنقول: والمصدر المنسبك من (ما) وما بعدها مجرور بـ(الباء)، والتقدير: (فأخبره بفعل المشيب)، وجملة (أخبره) صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب.

التمثيل به في قوله: (ليت الشباب يعود) حيث دلت (ليت) على التمني الذي فيه طلب أمر مستحيل، إذ يستحيل أن تعود أيام الشباب على من اشتعل رأسه شيبًا، وهناك تمثيل آخر وهو نصب الفعل المضارع بـ(أن) مضمرة وجوبًا بعد فاء السببية.

(٢) (ليت) حرف تمني ونصب، ينصب الاسم ويرفع الخبر، (اللام) حرف جر، و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر (ليت) مقدم، (مالاً) اسمها مؤخر منصوب بها وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (الفاء) سببية، (أحج) فعل مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة وجوبًا بعد فاء السببية، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنا)، (من) حرف جر، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (أحج)، وجملة (أحج) صلة الموصول الحرفي لا محل ها من الإعراب.

نحو: (لَعَلَّ اللهَ يَشْفِيني فَأَزُورَكَ)[١].

وقد جمع بعض العلماء هذه الأشياء التسعة التي تسبق الفاء والواو في بيت واحد وهو:

مُرْ، وادْعُ، وانْهَ، وسَلْ، واعْرِضْ، لِحَضِّهِمُ
تَمَنَّ، وارْجُ، كَذاكَ النَّفيُ، قَد كَمُلاَ

وقد ذكر المؤلف أنها ثمانية[٢]؛ لأنه لم يعتبر الرجاء منها.

الحرف الخامس: (أو) ويشترط في هذه الكلمة أن تكون بمعنى (إلاَّ) أو بمعنى (إلى) وضابط الأولى: أن يكون ما بعدها ينقضي دفعة، نحو: (لأَقْتُلَنَّ الكَافِرَ أَو يُسْلِمَ)[٣]، وضابط الثانية: أن يكون ما بعدها ينقضي شيئًا فشيئًا، نحو قول الشاعر:

لأَستَسهِلَنَّ الصَّعبَ أَو أُدْرِكَ المُنَى   فَمَا انقَادَتِ الآمَالُ إلاَّ لِصَابِرِ[٤]

---

(١) (لعل) حرف ترجي ونصب من أخوات (إن) ينصب الاسم ويرفع الخبر، (لفظ الجلالة) اسم (لعل) منصوب بها وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (يشفي) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، و(النون) للوقاية، و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، وفاعل (يشفي) ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو)، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر (لعل)، (الفاء) سببية، (أزور) فعل مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة وجوبًا بعد فاء السببية، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنا)، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، وجملة (أزورك) صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب.

(٢) لعله في كتاب آخر، أو وهم من الشارح -رحمه الله- والله أعلم.

(٣) (اللام) واقعة في جواب قسم محذوف تقديره: (والله)، (أقتلن) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، و(نون التوكيد الثقيلة) حرف لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنا)، (الكافر) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وجملة (لأقتلن الكافر) لا محل لها من الإعراب لأنها واقعة في جواب القسم؛ (أو) حرف عطف بمعنى إلا، (يسلم) فعل مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة وجوبًا بعد (أو) التي بمعنى (إلا)، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو). قال الكفراوي (ص٦٦): (و(أو) عاطفة مصدرًا مؤولاً على مصدر مقدر، والتقدير: ليقعن مني قتل للكافر أو إسلام منه).اهـ، وقال الكفراوي -أيضًا- (ص٦٥): (والإسلام يحصل دفعة واحدة).اهـ

(٤) وإعرابه: (اللام) واقعة في جواب قسم محذوف، (أستسهلن) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، و(نون التوكيد الثقيلة) حرف لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا

تمرينات:

١- أجب عن كل جملة من الجمل الآتية بجملتين في كل واحدة منهما فعل مضارع:

(أ) ما الذي يؤخرك عن إخوانك؟ (هـ) أين يسكن خليل؟

(ب) هل تسافر غدًا؟ (و) في أي متنزه تقضي يوم العطلة؟

(ج) كيف تصنع إذا أردت المذاكرة؟ (ز) من الذي ينفق عليك؟

(د) أي الأطعمة تحب؟ (ح) كم ساعة تقضيها في المذاكرة كل يوم؟

٢- ضع في كل مكان من الأماكن الخالية فعلاً مضارعًا، ثم بين موضعه من الإعراب وعلامة إعرابه:

(أ) جئت أمس... فلم أجدك. (و) زرتكما لكي... معي إلى المتنزه.

(ب) يسرني أن... (ز) ها أنتم هؤلاء... الواجب.

(ج) أحببت عليًا لأنه... (ح) لا تكونون مخلصين حتى... أعمالكم.

(د) لن... عمل اليوم إلى غد. (ط) من أراد... نفسه فلا يقصر في واجبه.

(هـ) أنتما... خالدًا. (ي) يعز علي أن...

= تقديره (أنا)، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب لأنها واقعة في جواب القسم، (الصعب) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (أو) حرف عطف بمعنى إلى، (أدرك) فعل مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة وجوبًا بعد أو التي بمعنى إلى، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنا)، (المنى) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر، (الفاء) تعليلية، (ما) نافية، (انقاد) فعل ماض مبني على الفتح، و(التاء) تاء التأنيث حرف لا محل له من الإعراب، (الآمال) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (إلا) حرف استثناء لا محل له من الإعراب، (لصابر) جار ومجرور متعلقان بالفعل (انقاد). وتقدم عن الكفراوي أن (أو) عاطفة مصدرًا مؤولاً على مصدر مقدر، فيكون التقدير: ليقعن مني استسهال للصعب أو إدارك للمنى.

تنبيه: قد يقول قائل: لماذا قالوا: تضمر وجوبًا، وها نحن نستطيع أن نظهرها؟ فالجواب: أن المعتبر هو السماع من العرب، وأما نحن فقد أصبحت ألسنتنا غير مستقيمة، فنستطيع أن نُنَوِّن الاسم الذي لا ينصرف مع أنه ممنوع من الصرف، وكذا نستطيع أن نظهر (أن) بعد فاء السببية، وواو المعية وغيرهما، مما قيل إنها تضمر فيه وجوبًا. قال الأهدل في «الكواكب» (١/ ٤٠٧) بعد قول الحطاب: (وما يضمر أن بعده وجوبًا) ما لفظه: (وذلك لامتناع إظهارها).اهـ

(ك) أسرع السير كي...أول العمل.
(ل) لن... المسيء من العقاب.
(م) ثابري على عملك كي...
(ن) أدوا واجباتكم كي... على رضا الله.
(س) اتركوا اللعب...
(ع) لولا أن... عليكم لكلفتكم إدمان العمل.

أسئلة:

ما هي الأدوات التي تنصب المضارع بنفسها؟ ما معنى (أن)؟ وما معنى (لن)؟ وما معنى (إذن)؟ وما معنى (كي)؟ ما الذي يشترط لنصب المضارع بعد (إذن) وبعد (كي)؟ ما هي الأشياء التي لا يضر الفصل بها بين (إذن) الناصبة والمضارع؟ متى تنصب (أن) مضمرة جوازًا؟ ومتى تنصب (أن) مضمرة وجوبًا؟ ما ضابط لام الجحود؟ ما معنى (حتى) الناصبة؟ ما هي الأشياء التي يجب أن يسبق واحد منها فاء السببية أو واو المعية؟ مثِّل لكل ما تذكره.

* * *

جوازم المضارع

قال: وَالْجَوَازِمُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ، وَهِيَ: لَمْ، وَلَمَّا، وأَلَمْ، وأَلَمَّا، وَلاَمُ الأَمْرِ والدُّعَاء، و(لاَ) فِي النَّهْيِ والدُّعَاءِ، وإِنْ[1]، وَمَا، وَمَهْمَا، وَإِذْمَا، وأَيٌّ، وَمَتَى، وأَيْنَ، وَأَيَّانَ، وَأَنَّى، وَحَيْثُمَا، وكَيْفَمَا، وإِذَا فِي الشِّعْرِ خَاصَّةً[2].

وأقول: الأدوات التي تجزم الفعل المضارع ثمانية عشر جازمًا، وهذه الأدوات تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: يجزم فعلاً واحدًا، **والقسم الثاني**: يجزم فعلين.

أما القسم الأول فستة أحرف، وهي: لم، ولما، وألم، وألما، ولام الأمر والدعاء، و(لا)

---

(١) سقطت (مَن)، وستأتي في الشرح.

(٢) قال الكفراوي (ص٧٣): [(إذا) معطوف على الجوازم، وليس معطوفًا على (لم)، لزيادته على الثمانية عشر].اهـ

في النهي والدعاء، وكلها حروف بإجماع النحاة.

أما (لم) فحرف نفي وجزم وقلب، نحو قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾(١)، وقوله سبحانه: ﴿قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟﴾(٢).

وأما (لما) فحرف مثل (لم)(٣) في النفي والجزم والقلب، نحو قوله تعالى: ﴿لَّمَّا يَذُوقُوا۟ عَذَابِ﴾(٤).

وأما (ألم) فهو (لم) زيدت عليه همزة التقرير(٥)، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾(٦).

---

(١) سورة البينة، الآية: ١. وإعرابها: (لم) حرف نفي وجزم قلب، (يكن) فعل مضارع مجزوم بـ(لم) وعلامة جزمه السكون على النون، ولكنه حرك لالتقاء الساكنين، و(يكن) متصرفة من (كان) الناقصة، ترفع الاسم وتنصب الخبر، (الذين) اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع اسم (يكن)، والاسم الموصول يحتاج إلى صلة وعائد، (كفروا) فعل وفاعل، و(الألف) فارقة، والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد الواو، وخبر (يكن) المتصرفة من (كان) الناقصة، (منفكين) في الآية منصوب بـ(يكن) وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

(٢) سورة الحجرات، الآية: ١٤. وإعرابها: (قل) فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت)، (لم) حرف نفي وجزم وقلب، (تؤمنوا) فعل مضارع مجزوم بـ(لم) وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأمثلة الخمسة، و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و(الألف) فارقة، وجملة (لم تؤمنوا) في محل نصب مقول القول.

(٣) وهناك فروق بين (لما) و(لم). انظرها إن شئت في "شرح قطر الندى" (ص١١٤-١١٥) و"شرح الأشموني" (٤/ ٥-٧)، و"التصريح" (٢/ ٢٤٧) للأزهري، و"حاشية الحامدي" (ص٦٦).

(٤) سورة ص، الآية: ٨. وإعرابها: (لما) حرف نفي وجزم وقلب، (يذوقوا) فعل مضارع مجزوم بـ(لما) وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأمثلة الخمسة، و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و(الألف) فارقة، (عذاب) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة إذ أصلها (عذابي). (عذاب) مضاف، و(الياء) المحذوفة ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالمضاف. قال أبوحيان في "البحر المحيط" (٧/ ٣٨٢): (وعذابي، مضاف لياء المتكلم وحذفت، وتحذف كثيرًا في الفواصل كقوله: أهانن وأكرمن).اهـ

(٥) قال الحامدي في "حاشيته على الكفرواي" (ص٦٧): (هو حمل المخاطب على الإقرار بما بعد حرف النفي وهو (لم) هنا، فالهمزة خرجت عن الاستفهام إليه، ولا يجاب إلا بـ(بلى). اهـ قليوبي).اهـ بلفظه.

(٦) سورة الشرح، الآية: ١. وإعرابها: (الهمزة) للتقرير، (لم) حرف نفي وجزم وقلب، (نشرح) فعل مضارع مجزوم بـ(لم) وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (نحن)،=

وأما (ألما) فهو (لما) زيدت عليه الهمزة، نحو: (أَلَمَّا أُحْسِنْ إِلَيْكَ)[١].

وأما (اللام) فقد ذكر المؤلف أنها تأتي للأمر والدعاء، وكل من الأمر والدعاء يقصد به طلب حصول الفعل طلبًا جازمًا، والفرق بينهما أن الأمر يكون من الأعلى للأدنى، كما في الحديث: «فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَو لِيَصْمُتْ»[٢].

وأما الدعاء فيكون من الأدنى للأعلى، نحو قوله تعالى: ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾[٣].

وأما (لا) فقد ذكر المؤلف أنها تأتي للنهي والدعاء، وكل منهما يقصد به طلب الكف عن الفعل وتركه، والفرق بينهما أن النهي يكون من الأعلى للأدنى نحو: ﴿لَا تَخَفْ﴾[٤]، ونحو: ﴿لَا تَقُولُواْ رَاعِنَا﴾[٥]، ﴿لَا تَغْلُواْ فِي

= (اللام) حرف جر، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (نشرح)، (صدر) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على الراء، (صدر) مضاف، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالمضاف.

(١) (الهمزة) للتقرير، (لما) حرف نفي وجزم وقلب، (أحسن) فعل مضارع مجزوم بـ(لما) وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنا)، (إلى) حرف جر، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل.

(٢) هذا المثال قطعة من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- المتفق عليه مرفوعًا، وأوله: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر». وإعرابه: (الفاء) واقعة في جواب الشرط، (اللام) لام الأمر، (يقل) فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وعلامة جزمه السكون على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو)، والجملة من الفعل والفاعل في محل جزم جواب الشرط وجزاؤه، (خيرًا) صفة لمصدر محذوف والتقدير: (فليقل قولاً خيرًا)، أو مفعول به لـ(يقل)، والأول أقرب؛ (أو) حرف عطف، وإعراب (ليصمت) كإعراب (ليقل).

(٣) سورة الزخرف، الآية: ٧٧. وإعرابها: (اللام) لام الدعاء، (يقض) فعل مضارع مجزوم بلام الدعاء، وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الياء، والكسرة قبلها دليل عليها، (على) حرف جر، (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل، (رب) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على الباء، (رب) مضاف، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالمضاف.

(٤) سورة النمل، الآية: ١٠. وإعرابها: (لا) ناهية جازمة، (تخف) فعل مضارع مجزوم بـ(لا) الناهية، وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت).

(٥) سورة البقرة، الآية: ١٠٤. وإعرابها: (لا) ناهية جازمة، (تقولوا) فعل مضارع مجزوم بـ(لا) الناهية، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأمثلة الخمسة، و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و(الألف) فارقة، (راع) فعل أمر مبني على حذف حرف العلة وهو الياء، والكسرة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت)، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب=

دِينِكُمْ ﴾[١]، وأما الدعاء فيكون من الأدنى للأعلى، نحو: ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ ﴾[٢]، وقوله جل شأنه: ﴿ وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا ﴾[٣].

وأما القسم الثاني -وهو ما يجزم فعلين[٤]، ويسمى أولهما فعل الشرط، وثانيهما جواب الشرط وجزاءه- فهو على أربعة أنواع:

النوع الأول: حرف باتفاق، والنوع الثاني: اسم باتفاق، والنوع الثالث: حرف على الأصح، والنوع الرابع: اسم على الأصح.

أما النوع الأول فهو: (إن) وحده، نحو: (إِنْ تُذَاكِرْ تَنْجَحْ) فإن: حرف شرط جازم باتفاق النحاة، يجزم فعلين: الأول فعل الشرط، والثاني جوابه وجزاؤه، (تذاكر): فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بإن وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا

= مفعول به. قال أبوالبقاء (١/ ٥٦): (راعنا فعل أمر، وموضع الجملة نصب بـ(تقولوا) قرئ شاذًا (راعنًا) بالتنوين، أي: لا تقولوا قولاً راعنًا).اهـ يعني: أنه صفة لمصدر محذوف.

(١) سورة النساء، الآية: ١٧. وإعراب (لا تغلوا) كإعراب (لا تقولوا) المتقدمة. (في) حرف جر، (دين) اسم مجرور بـ(في) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على النون، (دين) مضاف، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالمضاف، والجار والمجرور متعلقان بالفعل، و(الميم) علامة للجمع.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٨٦. وإعرابها: (رب) منادى بحرف نداء محذوف والتقدير: (ياربنا) وهو منصوب لأنه مضاف وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على الباء، (رب) مضاف، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالمضاف، (لا) دعائية جازمة، (تؤاخذ) فعل مضارع مجزوم بـ(لا) الدعائية، وعلامة جزمه السكون الظاهر على الذال، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت)، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. قال القيسي في "إعراب مشكل القرآن" (١/ ١٢٢): (لفظه النهي، ومعناه الطلب).اهـ

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٨٦. وإعرابها: (الواو) على حسب ما قبلها، (لا) دعائية جازمة، (تحمل) فعل مضارع مجزوم بـ(لا) الدعائية، وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت)، (على) حرف جر، (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل، (إصرًا) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

فائدة: (لا) الناهية الجازمة، و(لا) النافية، بينهما فروق، ومنها: أن (لا) الناهية مختصة بالدخول على الفعل المضارع فقط، وإذا دخلت عليه جزمته، وأما (لا) النافية فهي تدخل على الأفعال والأسماء، وإذا دخلت على الأفعال لا تجزم، و(لا) الناهية تدل على الطلب، و(النافية) تدل على الإخبار.

(٤) قال الحامدي (ص٦٦): (أي: غالبًا وإلا فقد يجزم فعلاً واحدًا وجملةً، نحو: ﴿ وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا... ﴾ الآية).اهـ

تقديره أنت، و(تنجح) فعل مضارع جواب الشرط وجزاؤه، مجزوم بـإن، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره (أنت).

وأما النوع الثاني: -وهو المتفق على أنه اسم- فتسعة أسماء، وهي: مَنْ، ومَا، وأيٌّ، ومَتى، وأيانَ، وأينَ، وأنَّى، وحَيثُما، وكَيفَمَا.

فمثال (مَن) قولك: (مَنْ يُكرِمْ جَارَهُ يُحمَدْ)[1]، و(مَن يُذَاكِرْ يَنْجَحْ)[2]، وقوله تعالى: ﴿ فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ﴾[3].

---

(١) (من) اسم شرط جازم يجزم فعلين: الأول فعل الشرط، والثاني جوابه وجزاؤه، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، (يكرم) فعل مضارع وهو فعل الشرط مجزوم بـ(من) وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو)، وخبر المبتدأ فعل الشرط. و(جار) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (جار) مضاف، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالمضاف، (يحمد) فعل مضارع مغير الصيغة، وهو جواب الشرط وجزاؤه مجزوم بـ(مَن) وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو). وقولي: (خبر المبتدأ فعل الشرط) هذا على الأصح، لأنهم اختلفوا في خبر اسم الشرط إذا وقع مبتدأ على ثلاثة أوجه، قيل: فعل الشرط، وقيل: جوابه، وقيل: هما معًا، والراجح الأول. انظر "الكواكب" (٢/٥١٨)، و"المغني" (٢/٤٦٦) لابن هشام، وحاشية الحامدي (ص٦٩).

(٢) (من) اسم شرط جازم يجزم فعلين، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، (يذاكر) فعل مضارع مجزوم بـ(مَن) وعلامة جزمه السكون على آخره، وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو)، (ينجح) فعل مضارع مجزوم بـ(مَن) وعلامة جزمه السكون على آخره، وهو جواب الشرط وجزاؤه، وجملة فعل الشرط في محل رفع خبر المبتدأ -على الأصح- كما تقدم.

(٣) سورة الزلزلة، الآية: ٧. وإعرابها: (الفاء) تفريعية، (مَن) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، (يعمل) فعل مضارع مجزوم بـ(مَن) وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره، وهو فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو)، (مثقال) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و(مثقال) مضاف، و(ذرة) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، (خيرًا) تمييز أو بدل (من مثقال)، (يره) جواب الشرط وجزاؤه، وهو فعل مجزوم بـ(مَن) وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الألف، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو)، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، وجملة فعل الشرط في محل رفع خبر المبتدأ. قال ابن خالويه: [(خيرًا) نُصبَ على التمييز والتقدير: مثقال ذرة من خير].اهـ وقال أبوالبقاء (٢/٢٩٢): [و(خيرًا وشرًا) بدلان من (مثقال ذرة)، ويجوز أن يكون تمييزًا، والله أعلم].اهـ وقال أبوحيان: [والظاهر انتصاب (خيرًا وشرًا) على التمييز، لأن (مثقال ذرة) مقدار، وقيل: بدل من مثقال].اهـ وقال الشوكاني: (وقرأ عكرمة: (يراه) على توهم أن (مَن) موصولة، أو على تقدير الجزم بحذف الحركة المقدرة في الفعل.

ومثال (ما) قولك: (ما تَصنَعْ تُجزَ بِه)[١]، و(مَا تَقْـرَأْ تَسـتَفِدْ مِنـه)[٢]، وقولـه تعـالى: ﴿وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ﴾[٣].

ومثال (أي) قولك: (أيَّ كتابٍ تَقْرَأْ تَسـتفِدْ مِنـه)[٤]، وقولـه تعـالى: ﴿أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾[٥].

---

(١) (ما) اسم شرط جازم يجزم فعلين، مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم لـ(تصنع)، (تصنع) فعل مضارع وهو فعل الشرط مجزوم بـ(ما) وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت)، (تجز) فعل مضارع مغير الصيغة وهو جواب الشرط وجزاؤه مجزوم بـ(ما) وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الألف، ونائب الفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت)، (الباء) حرف جر، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (تجز).

(٢) إعرابها كإعراب التي قبلها، إلا أن (تستفد) مبني للمعلوم، وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنت).

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٧٢. وإعرابها: (الواو) على حسب ما قبلها، (ما) اسم شرط جازم يجزم فعلين، مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم لـ(تنفقوا)، (تنفقوا) فعل مضارع وهو فعل الشرط مجزوم بـ(ما) وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأمثلة الخمسة، و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و(الألف) فارقة، (من) حرف جر، (خير) اسم مجرور بـ(من) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال، (يوف) فعل مضارع مغير الصيغة، وهو جواب الشرط وجزاؤه مجزوم بـ(ما) وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الألف، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو)، (إلى) حرف جر، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بـ(يوف)، و(الميم) علامة للجمع. قال أبوالسعود -رحمه الله- في «تفسيره» (١/٤٠٩): [و(ما) شرطية جازمة لتنفقوا منتصبة به على المفعولية، و(من) تبعيضية متعلقة بمحذوف وقع صفة لاسم الشرط مبينة ومخصصة له، أي (أي شيء تنفقوا كائن من مال)].اهـ ووقع في «التحفة السنية» (ما تفعلوا من خير يوف إليكم) وليست آية بهذا اللفظ.

(٤) إعرابها كإعراب (ماتصنع تجز به) المتقدمة، إلا أن (أي) هنا مضاف، و(كتاب) مضاف إليه، و(تستفد) مبني للمعلوم.

(٥) سورة الإسراء، الآية: ١١٠. وإعرابها: (أيا) اسم شرط جازم يجزم فعلين، وهو مفعول به مقدم لـ(تدعوا)، (ما) صلة وتوكيد، (تدعوا) فعل مضارع وهو فعل الشرط مجزوم بـ(أيا) وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأمثلة الخمسة، و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و(الألف) فارقة، (الفاء) واقعة في جواب الشرط، (اللام) حرف جر، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم تقديره (كائن أو مستقر)، (الأسماء) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (الحسنى) صفة لـ(الأسماء) وصفة المرفوع مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف في آخره منع من ظهورها التعذر، وجملة

ومثال (متى) قولك: (مَتى تَلْتَفِتْ إلى وَاجِبِكَ تَنَلْ رِضَا رَبِّكَ) [١]، وقول الشاعر:

أنا ابنُ جَلا وطَلاَّعِ الثَّنَايَا مَتى أَضَعِ العِمَامَةَ تَعْرِفُوني [٢]

= المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط وجزاؤه. قال أبوالبقاء في كتابه "إملاء ما منَّ به الرحمن" (٢/ ٩٨): (فأما (ما) فزائدة للتوكيد، وقيل: هي شرطية كررت لما اختلف اللفظان).اهـ وقال سليمان بن عمر المشهور بالجمل في حاشيته على "الجلالين" (٢/ ٦٥٥): [وفي (ما) قولان: أحدهما أنها مزيدة للتأكيد، والثاني: أنها شرطية جُمع بينهما تأكيدًا كما جمع بين حرفي الجر للتأكيد، وحسَّنه اختلاف اللفظ كقول الشاعر: (فأصبحن لايسألنني عن بما به)، ويؤيد هذا ما قرأ به طلحة بن مصرف (أيا من تدعوا)، وقيل: (من) تحتمل الزيادة على رأي الكسائي، واحتمل أن تكون شرطية وجمع بينهما تأكيدًا لما تقدم، و(تدعوا) هنا، يحتمل أن يكون من الدعاء وهو النداء فيتعدى لواحد، وأن يكون بمعنى التسمية فيتعدى لاثنين إلى الأول بنفسه، وإلى الثاني بحرف الجر، ثم يتسع في الجار فيحذف كقوله: (دعتني أخاها أم عمرو)، والتقدير: قل ادعوا معبودكم بالله أوبالرحمن بأي الاسمين سميتموه. وممن ذهب إلى كونها بمعنى سَمّى الزمخشري، ووقف الأخوان على (أيا) بإبدال التنوين ألفًا، ولم يقفا على (ما) تبيينًا لانفصال (أي) عن (ما)، ووقف غيرهما على (ما) لامتزاجها بأي، ولهذا فصل بها بين (أي) وبين ما أضيفت إليه في قوله تعالى: ﴿أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ﴾].اهـ أي: مخبرًا عن موسى عليه السلام.

(١) (متى) اسم شرط جازم يجزم فعلين، مبني على السكون في محل نصب على الظرفية، والعامل فيه (تلتفت)، و(تلتفت) فعل مضارع وهو فعل الشرط مجزوم بـ(متى) وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت)، (إلى) حرف جر، (واجب) اسم مجرور بـ(إلى) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على الباء، (واجب) مضاف، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالمضاف، والجار والمجرور متعلقان بـ(تلتفت)، (تنل) جواب الشرط وجزاؤه فعل مضارع مجزوم بـ(متى) وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت)، (رضا) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف في آخره منع من ظهورها التعذر، (رضا) مضاف، و(رب) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة على الباء، و(رب)مضاف، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالمضاف.

(٢) قال العيني في "شرح شواهد الأشموني" (٣/ ٢٦٠): (قاله سحيم، وقيل المثقب العبدي أبوزبيد، ونسبته إلى الحجاج غير صحيحة، وإنما كان تمثّل به).اهـ وإليك إعرابه: (أنا) ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، (ابن) خبر مرفوع بالمبتدأ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (ابن) مضاف، و(جلا) مضاف إليه محكي على ما هو عليه، ويجوز أن يعرب إعراب ما لاينصرف للعلمية ووزن الفعل، بناءً على أنه علم منقول من الفعل وحده، (الواو) حرف عطف، (طلاَّع) بالجر عطفًا على (جلا)، ويصح رفعه عطفًا على (ابن)، ويكون خبرًا بعد خبر، (طلاع) مضاف، و(الثنايا) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، (متى) اسم شرط جازم يجزم فعلين، مبني على السكون في محل نصب على الظرفية، والعامل فيه (أضع)، و(أضع) فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بـ(متى) وعلامة جزمه السكون على العين وحرك لالتقاء الساكنين، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنا)، (العمامة) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (تعرفوني)=

ومثال (أَيَّانَ) قولك: (أَيَّانَ تَلقَني أُكرِمْكَ)[1]، وقول الشاعر:

فَأَيَّانَ مَا تَعدِلْ بِهِ الريحُ تَنْزِلِ[2] ....

ومثال (أينما) قولك: (أَينَمَا تَتَوجَّهْ تَلْقَ صَدِيقًا)[3]، وقوله تعالى: ﴿ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ﴾[4]، و﴿ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ

= جواب الشرط وجزاؤه فعل مضارع مجزوم بـ(متى) وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأمثلة الخمسة، وأصله هكذا: (تعرفونني)، فلما دخل عليه الجازم حذفت نون الرفع؛ و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و(النون) للوقاية، و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

الشاهد: (متى) حيث جزمت فعلين، وهما: (أضع)، و(تعرفوني).

(١) (أيان) اسم شرط جازم يجزم فعلين، وهو مفعول فيه مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية الزمانية، (تلق) فعل مضارع وهو فعل الشرط مجزوم بـ(أيان) وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الألف، لأن أصله هكذا (تلقاني)، فلما دخل عليه الجازم حذف الألف، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت)، و(النون) للوقاية، و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، (أكرم) فعل مضارع وهو جواب الشرط وجزاؤه مجزوم بـ(أيان)، وعلامة جزمه السكون الظاهر على الميم، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنا)، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

(٢) قائله أمية بن عائلة العموي، وإعرابه: (الفاء) على حسب ما قبلها، (أيان) اسم شرط جازم يجزم فعلين، مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية والعامل فيه (تعدل)، (ما) زائدة، (تعدل) فعل مضارع مجزوم بـ(أيان) وعلامة جزمه السكون وهو فعل الشرط، (الباء) حرف جر، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بـ(تعدل)، (الريح) فاعل لـ(تعدل) مرفوع به وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (تنزل) فعل مضارع جواب الشرط وجزاؤه مجزوم بـ(أيان) وعلامة جزمه السكون على آخره، وحُرِّك بالكسر للقافية، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هي).

الشاهد: (أيان) حيث جزمت فعلين وهما: (تعدل)، و(تنزل).

(٣) (أين) اسم شرط جازم يجزم فعلين، مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية المكانية، (ما) زائدة، (تتوجه) فعل مضارع وهو فعل الشرط مجزوم بـ(أينما) وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت)، (تلق) فعل مضارع وهو جواب الشرط وجزاؤه مجزوم بـ(أينما) وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الألف، إذ أصله هكذا: (تلقى)، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت)، (صديقًا) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(٤) سورة النحل، الآية: ٧٦. وإعرابها: (أين) اسم شرط جازم يجزم فعلين، مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية، (ما) زائدة، ويقال فيها: صلة وتوكيد، (يوجهه) فعل مضارع وهو فعل الشرط مجزوم بـ(أينما) وعلامة جزمه السكون الظاهرة على الهاء الأولى، والهاء الثانية: ضمير متصل مبني على الضم في =

ٱلْمَوْتُ﴾[١].

ومثال (حيثما)[٢] قول الشاعر:

حَيْثُمَا تَستَقِمْ يُقدِّرْ لَكَ اللَّـ ـه نجَاحًا في غَابِرِ الأَزمَانِ[٣]

= محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو)، (لا) نافية، (يأت) فعل مضارع وهو جواب الشرط وجزاؤه مجزوم بـ(أينما) وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الياء، إذ أصلها هكذا (يأتي)، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو)، (الباء) حرف جر، (خير) اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (يأت). قال سليمان بن عمر الجمل في حاشيته على «الجلالين» (٢/ ٥٨٨): [(أينما) اسم شرط جازم، و(يوجهه) فعل الشرط، وفاعله مستتر فيه يعود على المولى، والضمير البارز مفعول يعود على الأبكم].اهـ وقال أبوالبقاء (٢/ ٨٤): [قوله تعالى: ﴿أينما يُوجِّههُ﴾ يقرأ بكسر الجيم أي: (يوجِّهه مولاه)، ويقرأ بفتح الجيم وسكون الهاء على ما لم يسم فاعله، ويقرأ بالتاء وفتح الجيم والهاء على لفظ الماضي].اهـ بلفظه.

(١) سورة النساء، الآية: ٧٨. وإعرابها: (أين) اسم شرط جازم مبني على الفتح في محل نصب خبر مقدم لـ(تكونوا) إذا قلنا: إن (تكونوا) ناقصة، أما إذا قلنا: إنها تامة فـ(أين) في محل نصب على الظرفية متعلق بـ(تكونوا)، (ما) صلة وتوكيد، (تكونوا) فعل مضارع مجزوم بـ(أينما) وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأمثلة الخمسة وهو فعل الشرط، و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم (تكونوا) على تقديرها ناقصة، وأما على تقديرها تامة فالواو في محل رفع فاعل، و(الألف) فارقة، (يدرك) فعل مضارع وهو جواب الشرط وجزاؤه مجزوم بـ(أينما) وعلامة جزمه السكون الظاهر على الكاف الأولى، و(الكاف) الثانية ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، و(الميم) علامة الجمع، (الموت) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. قال أبوالسعود في «تفسيره» (١/ ٧٣٩) بعد ذكره للآية ما لفظه: [كلام مبتدأ مسوق من قبله تعالى بطريق تلوين الخطاب، وصرفه عن رسول الله ﷺ إلى المخاطبين اعتناء بإلزامهم إثر بيان حقارة الدنيا وعلو شأن الآخرة بواسطته عليه الصلاة والسلام، فلا محل لها من الإعراب، أو في محل نصب داخل تحت القول المأمور به. والمعنى: (قل لهم أينما تكونوا في الحضر أو السفر يدرككم الموت الذي تكرهون القتال لأجله...) إلى أن قال: وقرئ بالرفع على حذف الفاء].اهـ. قال أبوالبقاء (١/ ١٨٧): (وهو شاذ).اهـ.

(٢) تنبيه: لم يمثل الشارح -رحمه الله- لـ(أنى) ومثاله: أنى تجلس أجلس. وإعرابه: (أنى) اسم شرط جازم يجزم فعلين، في محل نصب على الظرفية، (تجلس) فعل مضارع وهو فعل الشرط مجزوم بـ(أنى) وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت)، (أجلس) فعل مضارع وهو جواب الشرط وجزاؤه، مجزوم بـ(أنى) وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنا).

(٣) وإعرابه: (حيثما) اسم شرط جازم يجزم فعلين، مبني على الضم في محل نصب على الظرفية، (ما) زائدة، (تستقم) فعل مضارع وهو فعل الشرط، مجزوم بـ(حيثما) وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت)، (يقدر) فعل مضارع مجزوم بـ(حيثما) وعلامة جزمه السكون وهو جواب الشرط =

ومثال (كيفما)[1] قولك: (كَيفَمَا تَكُنِ الأُمَّةُ يَكُنِ الوُلاةُ)[2]، و(كَيفَمَا تكنْ نِيَّتُـكَ يكُـنْ ثوابُ اللهِ لَكَ)[3].

ويزاد على هذه الأسماء التسعة (إذا) في الشعر كما قال المؤلف، وذلك ضرورة[4]؛ نحو قول الشاعر:

= وجزاؤه، (لك) جار ومجرور متعلقان بـ(يقدر)، (لفظ الجلالة) فاعل لـ(يقدر) مرفوع به وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (نجاحًا) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (في غابر) جار ومجرور متعلقان إما بمحذوف منصوب صفة لـ(نجاحًا)، وإما متعلقان بـ(يقدر)، (غابر) مضاف، و(الأزمان) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

الشاهد: (حيثما) حيث جزمت فعلين، وهما: (تستقم)، و(يقدر).

(١) الجزم بها مذهب الكوفيين وهو لحن عند البصريين، ولم يوافقهم من البصريين إلا قطربٌ، وابن آجروم تبع الكوفيين، انظر "المغني" لابن هشام (١/ ٢٠٥) و"حاشية الدسوقي" (١/ ٢١٦) و"الكواكب" (٢/ ٥١٦)، وكلام السيوطي المتقدم في ترجمة ابن آجروم وسأعرب المثالين الآتيين -إن شاء الله- على مذهب المؤلف.

(٢) (كيفما) اسم شرط جازم مبني على الفتح في محل نصب على الحال، أو في محل نصب خبر (تكن) مقدم، (ما) زائدة، (تكن) فعل مضارع وهو فعل الشرط مجزوم بـ(كيفما) وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره، (الأمة) إما اسم لـ(تكن)، وإما فاعل لها، (يكن) فعل مضارع وهو جواب الشرط وجزاؤه مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره، (الولاة) إما اسم (يكن)، وخبرها محذوف تقديره (يكن الولاة معهم)، وإما فاعل لـ(يكن) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

تنبيه: (يكن) و(تكن) يحتمل أن تكونا تامتين، ويكون المعنى: (كيفما توجد الأمة يحصل أو يوجد الولاة) فحينئذ نعرب الأمة فاعلاً لـ(تكن)، والولاة فاعلاً لـ(يكن)، ونعرب (كيفما) حينئذ حالاً، ويحتمل أن تكونا ناقصتين، فحينئذ تحتاجان إلى اسم وخبر، وقد تقدم بيانه في الإعراب.

(٣) (كيفما) اسم شرط جازم مبني على الفتح في محل نصب خبر (تكن) مقدم إذا قدرنا (تكن) ناقصة، وإذا قدرناها تامة فـ(كيفما) مبني على الفتح في محل نصب على الحال، (ما) زائدة، (تكن) فعل مضارع وهو فعل الشرط مجزوم بـ(كيفما) وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره، (نية) اسم (تكن) مرفوع بها وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (نية) مضاف، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالمضاف، هذا إذا قدرنا (تكن) ناقصة، وإذا قدرناها تامة، فـ(نيتك) فاعل لها، (يكن) فعل مضارع وهو جواب الشرط وجزاؤه مجزوم بـ(كيفما) وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره، (ثواب) إما اسم (يكن)، وإما فاعل لها -على التفصيل المتقدم-، (ثواب) مضاف، و(لفظ الجلالة) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، (لك) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر لـ(يكن) إذا قدرناها ناقصة، أو متعلقان بالفعل (يكن) إذا قدرناها تامة.

(٤) اختلفوا كثيرًا في الجزم بها، ويمكن طلبه من المطولات. قال ابن هشام -رحمه الله- في "المغني" (١/ ٩٣): (ولاتعمل إذا الجزم إلا في ضرورة).اهـ ثم ذكر البيت المذكور في الكتاب.

اسْتَغْنِ مَا أَغنَاكَ ربُّك بِالغنى وإِذَا تُصِبْكَ خَصَاصَةٌ فَتَجمَّلِ(١)

وأما **النوع الثالث** -وهو ما اختلف في أنه اسم أو حرف، والأصح أنه حرف- فذلك حرف واحد، وهو (إذما)، ومثاله قول الشاعر:

وإِنَّك إذمَا تَأْتِ مَا أنت آمرٌ بِهِ تَلْفِ مَن إِيَّاه تَأمُرُ آتِيا(٢)

---

(١) وإعرابه: (استغن) فعل أمر مبني على حذف حرف العلة وهو الياء، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت)، (ما) مصدرية ظرفية يسبك الفعل بعدها بمصدر، والتقدير: (استغن مدة إغناء ربك لك)، (أغنى) فعل ماض مبني على الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، (الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، (رب) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على الباء، (رب)مضاف، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالمضاف، (الباء) حرف جر، (الغنى) اسم مجرور بالباء وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (أغنى)، (الواو) حرف عطف، (إذا) اسم شرط جازم يجزم فعلين -في الشعر- في محل نصب على الظرفية، (تصب) فعل مضارع وهو فعل الشرط مجزوم بـ(إذا) وعلامة جزمه السكون الظاهر على الباء، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، (خصاصة) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والجملة من الفعل والفاعل في محل جر بإضافة (إذا) إليها، (الفاء) واقعة في جواب الشرط، (تجمل) فعل أمر مبني على السكون الظاهر على آخره، وحُرِّك بالكسر للقافية، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت)، والجملة من الفعل والفاعل في محل جزم جواب الشرط والجزاء.

الشاهد: (إذا) حيث جزمت (تصب)، وجملة (فتجمل)، وذلك في الشعر.

(٢) وإعرابه: (الواو) على حسب ما قبلها، (إن) حرف توكيد ونصب، ينصب الاسم ويرفع الخبر، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم (إن)، (إذما) حرف شرط جازم يجزم فعلين على الصحيح أي: أنها حرف، (تأت) فعل مضارع وهو فعل الشرط مجزوم بـ(إذما) وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الياء، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت)، (ما) اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به لـ(تأت)، والاسم الموصول يحتاج إلى صلة وعائد، (أن) ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، (التاء) حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (آمر) خبر المبتدأ مرفوع به وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (الباء) حرف جر، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بـ(آمر)، وجملة المبتدأ والخبر صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد الهاء من قوله (به)، (تلف) فعل مضارع وهو جواب الشرط وجزاؤه مجزوم بـ(إذما) وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الياء، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت)، (من) اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول لـ(تلف)، (إيا) ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم لـ(تأمر)، و(الهاء) حرف دال على الغيبة لا محل له من الإعراب، (تأمر) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره=

وأما النوع الرابع -وهو ما اختلف في أنه اسم أو حرف، والأصح أنه اسم- فذلك كلمة واحدة، وهي (مهما)، ومثالها قوله تعالى: ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾[1]، وقول الشاعر:

= (أنت)، وجملة الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد الضمير المنفصل (إياه)، (آتيا) مفعول به ثان لـ(تلف) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وجملة الشرط في محل رفع خبر (إن).

الشاهد: (إذ ما) حيث جزمت فعلين، وهما: (تأت)، و(تلف). قال ابن هشام -رحمه الله- في المغني (١/ ٧٨) في الكلام على إذما: (وعملها الجزم قليل).اهـ

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٣٢. وإعرابها: (مهما) اسم شرط جازم يجزم فعلين، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، (تأت) فعل مضارع وهو فعل الشرط مجزوم بـ(مهما) وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الياء، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت)، (الباء) حرف جر، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (تأت)، (من آية) جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من الضمير في (به)، أو تمييز للضمير في (به)، (اللام) لام التعليل، (تسحر) فعل مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة جوازًا بعد لام التعليل، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على الراء، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت)، و(لام التعليل) والمصدر المؤول بعدها جار ومجرور متعلقان بـ(تأت)، (الباء)حرف جر، و(ها) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (تسحر)، (الفاء) واقعة في جواب الشرط، (ما) نافية تعمل عمل (ليس) ترفع المبتدأ وتنصب الخبر، (نحن) ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع اسم (ما)، (لك) جار ومجرور متعلقان بـ(مؤمنين)، (الباء) صلة وتوكيد، (مؤمنين) خبر (ما) منصوب بها وعلامة نصبه ياء مقدرة في آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالياء المجلوبة لأجل حرف الجر الزائد، والجملة من (ما) واسمها وخبرها في محل جزم جواب الشرط وجزاؤه، وخبر (مهما) فعل الشرط -على الأصح- كما تقدم، ويجوز أن نعرب ﴿فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ (الفاء) واقعة في جواب الشرط، (ما) نافية لا عمل لها، (نحن) ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ، (لك) جار ومجرور متعلقان بـ(مؤمنين)، (الباء) حرف جر زائد، و(مؤمنين) خبر المبتدأ مرفوع بواو مقدرة في آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالياء المجلوبة لأجل حرف الجر الزائد، وعلى هذا فالجملة من المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط وجزاؤه. قال الزمخشري في «الكشاف» (٢/ ٨٥): (فإن قلت: ما محل (مهما)؟ قلت: الرفع بمعنى أيما شيء تأتنا به، أو النصب بمعنى أيما شيء تحضرنا تأتنا به، و(من آية) تبيين لـ(مهما)، والضميران في (به وبها) راجعان إلى (مهما)، إلا أن أحدهما ذكِّر على اللفظ، والثاني أنِّث على المعنى لأنه في معنى الآية).اهـ وقال الشوكاني في «فتح القدير» (٢/ ٢٣٨): [ومحل (مهما) الرفع على الابتداء أو النصب بفعل يفسره ما بعدها]، وقال أبوالبقاء: (١/ ٢٨٣): (وموضع الاسم على الأقوال كلها نصب بـ(تأتنا)، والهاء في (به) تعود على ذلك الاسم).اهـ وقال الأهدل في «الكواكب» (٢/ ٥١٨) في الكلام على محل (مهما) ما لفظه:

وإِنَّكَ مَهمَا تُعْطِ بَطنَكَ سُؤْلَهُ   وفَرْجَكَ نَالا مُنتهَى الذَّمِ أجمعا [١]

= (فمبتدأ على الأرجح، أو مفعول به على الاشتغال، ويقدر العامل فعلاً بعد اسم الشرط، أي: مهما تحضر تأتنا به).اهـ

(١) قائل هذا البيت حاتم الطائي كما في «المغني» (١/ ٣٣١) لابن هشام. وإعرابه: (الواو) على حسب ما قبلها، (إن) حرف توكيد ونصب ينصب الاسم ويرفع الخبر، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم (إن)، (مهما) اسم شرط جازم يجزم فعلين، مبني على السكون في محل نصب مفعول مطلق، أو في محل نصب على الظرفية الزمانية، والعامل فيه على كلا الوجهين فعل الشرط، (تعط) فعل مضارع وهو فعل الشرط مجزوم بـ(مهما) وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الياء، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت)، و(تعط) تنصب مفعولين (بطن) مفعول به أول لـ(تعط) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على النون، (بطن) مضاف، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالمضاف، و(سؤل) مفعول به ثان لـ(تعط) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على اللام، (سؤل) مضاف، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالمضاف، (الواو) حرف عطف، (فرج) معطوف على (بطن) والمعطوف على المنصوب منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على الجيم، (فرج) مضاف، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالمضاف، (نال) فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم جواب الشرط وجزاؤه، و(الألف) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (منتهى) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر، (منتهى) مضاف، و(الذم) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، (أجمعا) توكيد لـ(منتهى) وتوكيد المنصوب منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على العين، و(الألف) للإطلاق.

الشاهد: (مهما) حيث جزمت فعلين وهما: (تعط) لفظًا، و(نالا) محلاً.

فإن قلت: كيف نميز إعراب اسم الشرط فتارة يعرب مبتدأ، وأخرى مفعولاً به وأخرى... وأخرى... فهل من ضابط لذلك؟

قلت: أجاب على هذا الأهدل في «الكواكب» (٢/ ٥١٨) فقال: (أسماء الشرط ماكان منها ظرفًا فمحله نصب على الظرفية بفعل الشرط، إلا (إذا) فإن العامل فيها جوابها على قول الأكثر، وعند المحققين العامل فيها شرطها، وما أريد به الحدث أي: المصدر كـ(مهما تكرم زيدًا أكرمه) بمعنى (أي إكرام) فنصب على المفعول المطلق بفعل الشرط -أيضًا- وما عداهما إن كان الفعل مسندًا إلى ضميره كـ(مَن) نحو: ﴿مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ﴾ أو إلى سببه نحو: (من ضيم أخوه فقد أهين) فمبتدأ لا غير، وخبره فعل الشرط وحده -على الأصح- وإن كان الفعل واقعًا عليه -(أي على ضمير اسم الشرط)- نحو: ﴿مَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥ﴾، ونحو: ﴿أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ﴾ فمفعول به لا غير، وإن كان واقعًا على ضمير مشتغلاً به عنه نحو: ﴿مَهۡمَا تَأۡتِنَا بِهِۦ مِنۡ ءَايَةٖ﴾ فمبتدأ على الأرجح، أو مفعول به على الاشتغال، ويقدر العامل فعلاً بعد اسم الشرط أي: (مهما تحضر تأتنا به)، ولا يجوز تقديره قبله، لأن أداة الشرط لها صدر الكلام، ولهذا لم يجز تقديم شيء من معمولات الشرط والجزاء عليها).اهـ وانظر الكلام على (إذا) في «المغني» (١/ ٩٦) وانظر أيضًا «المغني» (٢/ ٤٦٦-٤٦٧). =

تمرينات:

١- عيِّن الأفعال المضارعة الواقعة في الجمل الآتية ثم بيِّن المرفوع منها والمنصوب والمجزوم، وبيِّن علامة إعرابه:

من يزرع الخير يحصد الخير... لا تتوانَ في واجبك... إياك أن تشرب وأنت تعِبٌ... كثرة الضحك تميتُ القلب... من يعرض عن الله يعرض الله عنه... إن تثابر على العمل تفز... من لم يعرف حق الناس عليه لم يعرف الناس حقه عليهم... أينما تسع تجد رزقًا... حيثما يذهب العالم يحترمه الناس... لا يجمل بذي المروءة أن يكثر المزاح... كيفما تكونوا يولَّ عليكم... إن تدخر المال ينفعك... إن تكن مهملا تسؤ حالك... مهما تبطن تظهره الأيام... لا تكن مِهذارًا فتشقى.

٢- أدخل كل فعل من الأفعال المضارعة الآتية في ثلاث جمل، بشرط أن يكون مرفوعًا في واحدة منها، ومنصوبًا في الثانية، ومجزومًا في الثالثة:

تزرع، تسافر، تلعب، تظهر، تحبون، تشربين، تذهبان، ترجو، يهذي، ترضى.

٣- ضع في كل مكان من الأماكن الخالية في الأمثلة الآتية أداة شرط مناسبة:

(أ)...تحضر يحضر أخوك.	(د)...تخف تظهره أفعالك.
(ب)...تصاحب أصاحبه.	(هـ)...تذهب أذهب معك.
(ج)...تلعب تندم.	(و)...تذاكر فيه ينفعك.

= تنبيه: جواب الأهدل هو على سبيل التقريب لا الحصر.

فائدة: قال الأشموني (٤/ ١٢-١٣): (هذه الأدوات في لحاق (ما) على ثلاثة أضرب: ضرب لا يجزم إلا مقترنًا بها، وهو (حيث وإذا) كما اقتضاه صنيعه -(أي ابن مالك)- وأجاز الفراء الجزم بها بدون (ما)، وضرب لا يلحقه (ما)، وهو: (من وما ومهما وأنى)، وأجازه الكوفيون في (مَن وأنى)، وضرب يجوز فيه الأمران، وهو: (إن وأي ومتى وأين وأيان)، ومنع بعضهم في (أيان)، والصحيح الجواز).اهـ وانظر "حاشية الكفراوي" (ص٧٣). وقال الخضري في "حاشيته على ابن عقيل" (٢/ ١٢١): (وهي -(أي: الجوازم)- بالنظر لاتصالها بـ(ما) وعدمه ثلاثة أقسام نظمها بعظهم بقوله:

تلزم (ما) في حيثما وإذما ... وامتنعت فيما ومن ومهما

كذاك في أنى وباقيهـا أتى ... وجهان إثبات وحذف ثبتا.

٤- أكمل الجمل الآتية بوضع فعل مضارع مناسب، واضبط آخره:

(أ) إن تذنب...
(ب) إن يسقط الزجاج...
(ج) مهما تفعلوا...
(د) أي إنسان تصاحبه...
(هـ) إن تضع الملح في الماء...
(و) أينما تسر...
(ز) كيفما يكن المرء...
(ح) من يزرني...
(ط) أيان يكن العالم...
(ي) أنى يذهب العالم...

٥- كوِّن من كل جملتين متناسبتين من الجمل الآتية جملة مبدوءة بأداة شرط تناسبهما: تنتبه إلى الدرس، تمسك سلك الكهرباء، تصل بسرعة، تستفد منه، تركب سيارة، تصعق، تغلق نوافذ حجرتك، تؤد واجبك، يسقط المطر، يفسد الهواء، يفز برضا الناس، افتح المظلة.

أسئلة:

إلى كم قسم تنقسم الجوازم؟ ما هي الجوازم التي تجزم فعلاً واحدًا؟ ما هي الجوازم التي تجزم فعلين؟ بين الأسماء المتفق على اسميتها، والحروف المتفق على حرفيتها من الجوازم التي تجزم فعلين، مثل لكل جازم يجزم فعلاً واحدًا بمثالين، ومثل لكل جازم يجزم فعلين بمثال واحد مبينًا فيه فعل الشرط وجوابه.

عدد المرفوعات وأمثلتها

قال: (بَابُ مَرْفُوعَاتِ الأَسْمَاءِ)[١] الْمَرْفُوعَاتُ سَبْعَةٌ، وَهِيَ: الْفَاعِلُ[٢]، وَالْمَفْعُولُ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُه، والْمُبْتَدَأُ، وَخَبَرُهُ، وَاسْمُ (كَانَ) وَأَخَوَاتِهَا، وَخَبَرُ (إِنَّ) وأَخَوَاتِهَا، والتَّابِعُ لِلْمَرْفُوعِ، وهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: النَّعْتُ، وَالْعَطْفُ، والتَّوْكِيدُ، والبَدَلُ.

وأقول: قد علمت مما مضى أن الاسم المعرب يقع في ثلاثة مواقع: موقع الرفع، وموقع النصب، وموقع الخفض، ولكل واحد من هذه المواقع عوامل تقتضيه، وقد شرع المؤلف يبين لك ذلك على التفصيل، وبدأ بذكر المرفوعات؛ لأنها الأشرف وقد ذكر أن الاسم يكون مرفوعًا في سبعة مواضع:

(١) إذا كان فاعلاً، ومثاله: (عَلِيٌّ)، و(مُحَمَّدٌ) في نحو قولك: (حَضَرَ عَلِيٌّ)[٣]، و(سَافَرَ مُحَمَّدٌ)[٤].

(٢) أن يكون نائبًا عن الفاعل، وهو الذي سماه المؤلف المفعول الذي لم يسمَّ فاعله، نحو: (الغُصنُ)، و(المتاعُ) من قولك: (قُطِعَ الغُصْنُ)[٥]، و(سُرِقَ المتاعُ)[٦].

---

(١) قال الحامدي (ص٧٤): (وقدمها لأنها عمدة، وأعقبها بالمنصوبات لأنها فضلات، وأخَّر المجرورات لأنها المنصوبات محلاً).اهـ وانظر «الكواكب» (١/ ١٥٢).

(٢) قال الكفراوي (ص٧٤-٧٥): (وبدأ به لكونه أصل المرفوعات عند الجمهور، ولكون عامله لفظيًا... ثم قال معلقًا على نائب الفاعل: (وذكره بعد الفاعل لكونه نائبًا عنه). وقال معلقًا على المبتدأ والخبر: (وقدمهما على ما بعدهما لأنهما منسوخان ومتبوعان، وذلك مقدم على الناسخ والتابع). ثم قال معلقا على (إن) وأخواتها: (وأخره هو وما قبله -(أي اسم كان)- لأن عاملها ناسخ، وهو مؤخر كما تقدم).اهـ

(٣) (حضر) فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (علي) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(٤) إعرابها كإعراب التي قبلها.

(٥) (قطع) فعل ماض مغير الصيغة مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (الغصن) نائب فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعة الضمة الظاهرة على آخره.

(٦) إعرابها كإعراب التي قبلها.

(٣و٤) المبتدأ والخبر، نحو: (مُحَمَّدٌ مُسافِرٌ)[١]، و(عَلِيٌّ مُجتَهِدٌ)[٢].

(٥) اسم (كان) أو إحدى أخواتها نحو: (إبراهيمُ)، و(البَردُ) من قولك: (كَانَ إبرَاهِيمُ مُجتهِدًا)[٣]، و(أَصبَحَ البَردُ شَدِيدًا)[٤].

(٦) خبر (إنَّ) أو إحدى أخواتها، نحو: (فَاضِلٌ)، و(قَدِيرٌ) من قولك: (إنَّ محمَّدًا فَاضِلٌ)[٥]، و ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[٦].

(٧) تابع المرفوع، والتابع أربعة أنواع: الأول: النعت، وذلك نحو: (الفَاضِلُ)، و(كَرِيمٌ) من قولك: (زَارَنِي محمدٌ الفَاضِلُ)[٧]، و(قَابَلَنِي رَجُلٌ كَرِيمٌ)[٨]، والثاني: العطف، وهو على ضربين: عطف بيان، وعطف نسق، فمثال عطف البيان: (عُمَرُ) من قولك: (سَافَرَ أَبُوحَفْصٍ عُمَرُ)[٩]، ومثال عطف النسق: (خَالِدٌ) من قولك: (تَشَارَكَ مُحمَّدٌ

---

(١) (محمد) مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (مسافر) خبر المبتدأ مرفوع به وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(٢) إعرابها كإعراب التي قبلها.

(٣) (كان) فعل ماض ناقص، يرفع الاسم وينصب الخبر، (إبراهيم) اسم (كان) مرفوع بها وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (مجتهدًا) خبرها منصوب بها وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(٤) إعرابها كإعراب التي قبلها.

(٥) (إن) حرف توكيد ونصب، ينصب الاسم ويرفع الخبر، (محمدًا) اسم (إن) منصوب بها وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (فاضل) خبرها مرفوع بها وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(٦) في مواضع كثيرة من القرآن منها سورة البقرة، الآية:٢٠. (إن) حرف توكيد ونصب، (لفظ الجلالة) اسمها منصوب بها وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (على) حرف جر، (كل) اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، (كل) مضاف، و(شيء) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بـ(قدير)، (قدير) خبر (إن) مرفوع بها وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(٧) (زار) فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(النون) للوقاية، و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، (محمد) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (الفاضل) صفة لـ(محمد) وصفة المرفوع مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(٨) إعرابها كإعراب التي قبلها، إلا أن الصفة والموصوف في المثال الأول معرفتان، وفي هذا المثال نكرتان.

(٩) (سافر) فعل ماض، (أبو) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة أو الستة، (أبو) مضاف، و(حفص) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، (عمر) عطف بيان على (أبو) والمعطوف على المرفوع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، ويجوز أن نعرب=

وخَالِدٌ)، والثالث التوكيد: ومثاله: (نَفْسُهُ) من قولك: (زَارَني الأَمِيرُ نَفْسُهُ)[٢]، والرابع: البدل، ومثاله: (أَخُوكَ) من قولك: (حَضَرَ عَلِيٌّ أَخُوكَ)[٣].

وإذا اجتمعت هذه التوابع كلها أو بعضها في كلام قدَّمتَ النعت، ثم عطف البيان، ثم التوكيد، ثم البدل، ثم عطف النسق[٤]، تقول: (جَاءَ الرَّجُلُ الكَرِيمُ عَلِيٌّ نَفسُهُ صَدِيقُكَ وأَخُوه)[٥].

= (عمر) بدلاً من (أبو).

(١)(تشارك) فعل ماض، (محمد) فاعل، (الواو) حرف عطف، (خالد) معطوف على (محمد).

(٢)إعراب (زارني الأمير) كإعراب (زارني محمد) المتقدمة قبل، (نفس) توكيد لـ(الأمير) وتوكيد المرفوع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على السين، (نفس) مضاف، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالمضاف.

(٣)إعراب (حضر علي) تقدم قبل، و(أخو) بدل من (علي)، وبدل المرفوع مرفوع مثله وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة أو الستة، و(أخو) مضاف، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالمضاف، ويجوز أن نعرب (أخوك) عطف بيان.

(٤)قلت: نظمها بعضهم -كما في "حاشية السجاعي على القطر" (ص١٠٦)- بقوله:

إن التوابع إن جاءت بأجمعها ورُمتَ تحوي من الترتيب ما نُقِلا
فانعت وبيِّن وأكِّد وابدلنَّ وجئ بالعطف بالحرف نلت العلم والعملا

ونظمها بعضهم -كما في "حاشية الخضري على شرح ابن عقيل" (٢/ ٥١)- بقوله:

قدِّم النعت فالبيان فأكد ثم أبدل واختم بعطف الحروف

فإن قلت: لم قدَّم النعت وأخر العطف؟

فإليك الجواب: قال الحامدي (ص٧٦): (لأن النعت كالجزء من متبوعه، والبيان جار مجراه، والتوكيد شبيه بالبيان، والبدل على نية تقدير عامل فهو كالمنفصل، والعطف فيه الواسطة اللفظية.اهـ قليوبي).اهـ بلفظه.

(٥)(جاء) فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (الرجل) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (الكريم) صفة لـ(الرجل) وصفة المرفوع مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (عليٌّ) عطف بيان على (الرجل)، والمعطوف على المرفوع مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (نفس) توكيد لـ(الرجل)، وتوكيد المرفوع مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على السين، (نفس) مضاف، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالمضاف، (صديق) بدل من (الرجل)، وبدل المرفوع مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على القاف، (صديق) مضاف، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالمضاف، (الواو)حرف عطف، (أخو) معطوف عطف نسق على (الرجل)، والمعطوف على المرفوع مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة أو الستة، (أخو) مضاف، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالمضاف.

تدريب على الإعراب:

أعرب الأمثلة الآتية: إبراهيمُ مُخلِصٌ، وكَانَ ربُّك قَديرًا، إنَّ اللهَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ.

الجواب:

(١) (إبراهيمُ) مبتدأ، مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعة الضمة الظاهرة، (مُخلِصٌ) خبر المبتدأ، مرفوع بالمبتدأ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

(٢) (كَانَ) فعل ماض ناقص، يرفع الاسم وينصب الخبر (رَبُّ) اسم كان مرفوع بها، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و(رب) مضاف، و(الكاف) ضمير المخاطب مضاف إليه، مبني على الفتح في محل خفض، (قديرًا) خبر كان منصوب بها، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

(٣) (إن) حرف توكيد ونصب، (الله) اسم إن منصوب به، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (سميع) خبر إن مرفوع به، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وسميع مضاف، و(الدعاء) مضاف إليه، مخفوض بالإضافة، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة.

أسئلة:

في كم موضع يكون الاسم مرفوعًا؟ ما أنواع التوابع؟ وإذا اجتمع التوكيد وعطف البيان والنعت فكيف ترتبها؟ إذا اجتمعت التوابع كلها فما الذي تقدمه منها؟ مثِّل للمبتدأ وخبره بمثالين. مثل لكل من اسم (كان) وخبر (إن) والفاعل ونائبه بمثالين.

* * *

الفاعل

قال: (بَابُ الفَاعِلِ) الفَاعِلُ هُوَ: الاسْمُ، المَرْفُوعُ، المَذْكُورُ قَبْلَهُ فِعْلُه.

وأقول: الفاعل له معنيان: أحدهما لغوي، والآخر اصطلاحي. أما معناه في اللغة: فهو عبارة عمن أوجد الفعل.

وأما معناه في الاصطلاح فهو: الاسم المرفوع المذكور قبله فعله، كما قال المؤلف.

وقولنا: (الاسم) لا يشمل الفعل ولا الحرف؛ فلا يكون واحد منهما فاعلاً، وهو

يشمل الاسم الصريح، والاسم المؤول بالصريح.

أما الصريح فنحو: (نوح) و(إبراهيم) في قوله تعالى: ﴿قَالَ نُوحٌ﴾[1]، ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ﴾[2].

وأما المؤول بالصريح فنحو قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا﴾[3]، فـ(أنَّ): حرف توكيد ونصب، و(نا) اسمه مبني على السكون في محل نصب، و(أنزلنا) فعل ماض وفاعله، والجملة في محل رفع خبر (أن)، و(أن) وما دخلت عليه في تأويل مصدر فاعل (يكفي) والتقدير: أولم يكفهم إنزالُنا، ومثاله قولك: (يَسُرُّني أنْ تَتَمَسَّكَ بِالفَضَائِلِ)[4]؛

---

(١) سورة نوح، الآية: ٢١. وإعرابها: (قال) فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (نوح) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٢٤. وإعرابها: (الواو) على حسب ما قبلها، (إذ) ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محل نصب مفعول به لفعل محذوف -على الصحيح- والتقدير (اذكر إذ)، (يرفع) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (إبراهيم) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و(إذ) مضاف، وجملة (يرفع إبراهيم) مضاف إليه.

(٣) سورة العنكبوت، الآية: ٥١. وإعرابها: (الهمزة) للاستفهام التوبيخي حرف لا محل له من الإعراب، (الواو) حرف عطف، (لم) حرف نفي وجزم وقلب، (يكف) فعل مضارع مجزوم بـ(لم) وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الياء، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الكسر في محل نصب مفعول به، و(الميم) علامة الجمع، (أنَّ) حرف توكيد ونصب، و(نا) المدغمة فيها ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم (أنَّ)، (أنزل) فعل ماضي بني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة الفعل والفاعل في محل رفع خبر (أنَّ)، و(أنَّ) وما دخلت عليه في تأويل مصدر فاعل (يكف)، والتقدير: (أولم يكفهم إنزالنا). قال أبوالسعود -رحمه الله- في "تفسيره" (٤/٣٤٢) في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ﴾: (كلام مستأنف وارد من جهته تعالى ردًا على اقتراحهم وبيانًا لبطلانه، والهمزة للإنكار والنفي، والواو للعطف على مقدر يقتضيه المقام، أي: (أقصر ولم يكفهم آية مغنية عن سائر الآيات).اهـ بلفظه. وانظر "المغني" (١/١٣ــ ١٩) لابن هشام في الكلام على (الهمزة).

(٤) (يسر) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على الراء، و(النون) للوقاية، و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، (أنْ) حرف مصدر ونصب، (تتمسك) فعل مضارع منصوب بـ(أن) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت)، (الباء) حرف جر، (الفضائل) اسم مجرور بـ(الباء) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بالفعل، و(أن) وما دخلت عليه في تأويل مصدر فاعل =

وقولك: (أَعجَبَني مَا صَنَعْتَ)[١] التقدير فيهما: يسرني تمسُّكُكَ، وأعجبني صنعُكَ.

وقولنا: (المرفوع) يخرج ما كان منصوبًا[٢]، أو مجرورًا[٣]؛ فلا يكون واحد منهما فاعلاً.

وقولنا: (المذكور قبله فعله) يخرج المبتدأ واسم (إن) وأخواتها[٤]؛ فإنهما لم يتقدمها فعل ألبتة، ويخرج أيضًا اسم (كان) وأخواتها، واسم (كاد) وأخواتها؛ فإنهما وإن تقدمهما فعل فإن هذا الفعل ليس فعل واحد منهما[٥]، والمراد بالفعل ما يشمل شبه الفعل كاسم الفعل[٦] في نحو: (هَيْهَاتَ العَقِيقُ)[٧]، و(شَتَّانَ زَيدٌ وعَمْرٌو)[٨]، واسم الفاعل في نحو:

= لـ(يسر)، والتقدير: (يسرني تمسكك بالفضائل).

(١) (أعجب) فعل ماض مبني على الفتح، و(النون) للوقاية، و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، (ما) حرف مصدر مبني على السكون، (صنع) فعل ماض بني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، و(التاء) ضمر متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، والمصدر المنسبك من (ما) وما بعدها في محل رفع فاعل (أعجب)، والتقدير: (أعجبني صنعك) ويجوز أن تكون (ما) اسمًا موصولاً مبنيًا على السكون في محل رفع فاعل (أعجب)، وجملة (صنعت) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف، والتقدير: (أعجبني ما صنعته).

(٢) إلا إذا أُمِن اللبس فيجوز نصب الفاعل ورفع المفعول به كقولهم: (خرق الثوبُ المسمارَ)، و(كسر الزجاجُ الحجرَ) برفع الثوب والزجاج مع أنهما مفعولان به، ونصب المسمار والحجر مع أنهما فاعلان، وهذا الجواز مقيد بما سمع من العرب، فلا يجوز القياس على ما سمع من العرب، بل يقتصر فيه على السماع. وانظر "شرح ابن عقيل" (٢/ ١٤٧).

(٣) أي: المجرور بحرف جر أصلي، فيخرج بهذا القيد المجرور بحرف جر زائد، نحو: (ما جاءني من أحدٍ)، فـ(أحد) فاعل مع أن ظاهره مجرور، لكنه مجرور بحرف جر زائد.

(٤) لعله خطأ مطبعي، أو سبق قلم من الشارح -رحمه الله- وصوابه: وخبر (إن)، لأن اسم (إن) يكون منصوبًا، والكلام على المرفوع.

(٥) لأن (كان) و(كاد) وأخواتهما أفعال ناقصة، مجردة عن الحدث عند الجمهور، ومراد ابن آجروم بقوله: (...قبله فعله) الفعل التام فخرج الناقص. انظر حاشية الحامدي (ص٧٧).

(٦) هو: ما دل على الفعل ولم يقبل علامته.

(٧) (هيهات) اسم فعل ماض -على الصحيح- مبني على الفتح لا محل له من الإعراب بمعنى (بَعُدَ)، (العقيق) فاعل مرفوع بـ(هيهات) وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(٨) (شتان) اسم فعل ماض بمعنى (افترق)، مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، (زيد) فاعل مرفوع بـ(شتان) وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (الواو) حرف عطف، (عمرو) معطوف على (زيد)، والمعطوف على المرفوع مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(أَقَادِمٌ أَبُوكَ)[1]، فـ(العقيق)، و(زيد) مع ما عطف عليه، و(أبوك) كلٌّ منها فاعل.

***

أقسام الفاعل. وأنواع الظاهر منه

قال: وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٌ، وَمُضْمَرٌ، فَالظَّاهِرُ نَحْوُ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ، وَيَقُومُ زَيْدٌ، وَقَامَ الزَّيْدَانِ، وَيَقُومُ الزَّيْدَانِ، وَقَامَ الزَّيْدُونَ، وَيَقُومُ الزَّيْدُونَ، وَقَامَ الرِّجَالُ، وَيَقُومُ الرِّجَالُ، وَقَامَتْ هِنْدٌ، وَتَقُومُ هِنْدٌ، وَقَامَت الهِنْدَانِ، وَتَقُومُ الهِنْدَانِ، وَقَامَت الْهِنْدَاتُ، وَتَقُوم الهِنْدَاتُ، وَقَامَت الهُنُودُ، وَتَقُومُ الهُنُودُ، وَقَامَ أَخُوكَ، وَيَقُومُ أَخُوكَ، وَقَامَ غُلَامِي، وَيَقُوم غُلَامِي، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وأقول: ينقسم الفاعل إلى قسمين: الأول الظاهر، والثاني المضمر؛ فأما الظاهر فهو: ما يدل على معناه بدون حاجة إلى قرينة.

وأما المضمر فهو: ما لا يدل على المراد منه إلا بقرينة تكلم، أو خطاب، أو غيبة.

والظاهر على أنواع، لأنه إما أن يكون مفردًا، أو مثنى، أو مجموعًا جمعًا سالمًا، أو جمع تكسير، وكل من هذه الأنواع الأربعة إما أن يكون مذكرًا وإما أن يكون مؤنثًا؛ فهذه ثمانية أنواع، وأيضًا فإما أن يكون إعرابه بضمة ظاهرة أو مقدرة، وإما أن يكون إعرابه بالحروف نيابة عن الضمة، وعلى كل هذه الأحوال إما أن يكون الفعل ماضيًا، وإما أن يكون مضارعًا.

فمثال الفاعل المفرد المذكر مع الفعل الماضي: (سَافَرَ مُحَمَّدٌ، وحَضَرَ خَالِدٌ)[2]، ومع الفعل المضارع: (يَسَافِرُ مُحَمَّدٌ، ويَحْضُرُ خَالِدٌ).

---

(١) (الهمزة) للاستفهام حرف لا محل له من الإعراب، (قادم) مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (أبو) فاعل لـ(قادم) لأنه اسم فاعل يحتاج إلى فاعل. وهو -أي (أبو)- سد مسد الخبر مرفوع بـ(قادم) وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة أو الستة، ويجوز أن يعرب (قادم) خبرًا مقدمًا وهو مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و(أبو) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة أو الستة، و(أبو) مضاف، و(الكاف) مضاف إليه.

(٢) إعراب الأمثلة الموجودة في (أقسام الفاعل وأنواع الظاهر منه) قد تقدمت، إما بالمثال نفسه، وإما بمثال يشبهه.

ومثال الفاعل المثنى المذكر مع الفعل الماضي: (حَضَرَ الصَّدِيقَانِ، وسَافَرَ الأَخَوَانِ)، ومع الفعل المضارع: (يَحْضُرُ الصَّدِيقَانِ، ويُسَافِرُ الأَخَوَانِ).

ومثال الفاعل المجموع جمع تصحيح لمذكر مع الفعل الماضي: (حَضَرَ الُمحَمَّدُونَ، وحجَّ الُمسلِمُونَ)، ومع الفعل المضارع: (يَحضُرُ الُمحَمَّدُونَ، ويحجُّ الُمسلِمُونَ).

ومثال الفاعل المجموع جمع تكسير-وهو مذكر- مع الماضي: (حَضَرَ الأَصدِقَاءُ، وسَافَرَ الزُّعَمَاءُ)، ومع المضارع: (يَحضُرُ الأَصدِقَاءُ، ويسافِرُ الزُّعَمَاءُ).

ومثال الفاعل المفرد المؤنث مع الماضي: (حَضَرَتْ هِنْدٌ، وسَافَرَتْ سُعَادُ)، ومع المضارع: (تَحْضُرُ هِندٌ، وتُسَافِرُ سُعَادُ).

ومثال الفاعل المثنى المؤنث مع الماضي: (حَضَرَتِ الهِنْدَانِ، وسَافَرَتِ الزَّيْنَبَانِ)، ومع المضارع: (تَحضُرُ الهِنْدَانِ، وتُسَافِرُ الزَّيْنَبَانِ).

ومثال الفاعل المجموع جمع تصحيح لمؤنث مع الماضي: (حَضَرَتِ الهِنْدَاتُ، وسَافَرَتِ الزَّيْنَبَاتُ)، ومع المضارع: (تَحضُرُ الهِنْدَاتُ، وتُسَافِرُ الزَّيْنَبَاتُ).

ومثال الفاعل المجموع جمع تكسير، وهو لمؤنث مع الماضي: (حَضَرَتِ الُهنُودُ، وسَافَرَتِ الزَّيَانِبُ)، ومع المضارع (تحضُرُ الُهنُودُ، وتُسَافِرُ الزَّيَانِبُ).

ومثال الفاعل الذي إعرابه بالضمة الظاهرة جميع ما تقدم من الأمثلة ما عدا المثنى المذكر، والمؤنث، وجمع التصحيح لمذكر.

ومثال الفاعل الذي إعرابه بالضمة المقدرة مع الفعل الماضي: (حَضَرَ الفَتى)، و(سَافَرَ القَاضِي)، و(أَقْبَلَ صَدِيقِي)، ومع المضارع: (يَحْضُرُ الفَتى)، و(يُسَافِرُ القَاضِي)، و(يُقْبِلُ صَدِيقِي).

ومثال الفاعل الذي إعرابه بالحروف النائبة عن الضمة ما تقدم من أمثلة الفاعل المثنى المذكر أو المؤنث، وأمثلة الفاعل المجموع جمع تصحيح لمذكر، ومن أمثلته أيضًا مع الماضي: (حَضَرَ أَبُوكَ)، و(سَافَرَ أَخُوكَ)، ومع المضارع: (يَحضُرُ أَبُوكَ)، و(يُسَافِرُ أَخُوكَ).

* * *

أنواع الفاعل المضمر

قال: وَالْمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ، نَحْوُ قَوْلِكَ: ضَرَبْتُ، وَضَرَبْنَا، وَضَرَبْتَ، وَضَرَبْتِ، وَضَرَبْتُمَا، وَضَرَبْتُمْ، وَضَرَبْتُنَّ، وَضَرَبَ، وَضَرَبَتْ، وَضَرَبَا، وَضَرَبُوا، وَضَرَبْنَ.

وأقول: قد عرفت فيما تقدم المضمر ما هو، والآن نعرفك أنه على اثـني عشر نوعًـا، وذلك لأنه إما أن يدل على متكلم، وإما أن يدل على مخاطب، وإما أن يدل على غائب، والذي يدل على متكلم يتنوع إلى نوعين؛ لأنـه إمـا أن يكـون المـتكلم واحـدًا، وإمـا أن يكون أكثر من واحد، والذي يدل على مخاطب أو غائب يتنوع كل منهما إلى خمسة أنواع؛ لأنه إما أن يدل على مفرد مذكر، وإما أن يدل على مفردة مؤنثة، وإما أن يدل على مثنى مطلقًا، وإما أن يدل على جمع مذكر، وإما أن يدل على جمع مؤنث؛ فيكون المجموع اثـني عشر.

فمثـال ضـمير المـتكلم الواحـد، مـذكرًا كـان أو مؤنثًـا: (ضَـرَبْتُ) و(حَفِظْـتُ) و(اجتَهَدْتُ)[1].

ومثال ضمير المتكلم المتعدد أو الواحـد الـذي يعظـم نفسـه وينزلهـا منزلـة الجماعـة: (ضَرَبْناَ) و(حَفِظْنَا) و(اجْتَهَدْنَا)[2].

ومثال ضمير المخاطب الواحد المذكر: (ضَرَبْتَ) و(حَفِظْتَ) و(اجْتَهَدْتَ)[3].

---

(١) (ضرب) فعل ماض بني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، و(التـاء) ضـمير متصـل مـبني علـى الضم في محل رفع فاعل، وإعراب(حفظتُ، واجتهدتُ) كإعراب (ضربتُ).

(٢) (ضرب) فعل ماض بني على السكون لاتصاله بضمير رفـع متحـرك، و(نـا) ضـمير متصـل مـبني علـى السكون في محل رفع فاعل، وإعراب (حفظنا، واجتهدنا) كإعراب (ضربنا).

فإن قلت: متى يكون (نا) فاعلاً، ومتى يكون مفعولا به؟ فالجواب: يكـون فـاعلاً إذا كـان مـا قبلـه حرفًا ساكنًا ليس ألفًا، مثل: دخلنا، فعلنا، صلينا، دعونا، ويكون مفعولاً به إذا كان ما قبله ألفًا، أو حرفًا مفتوحًا، مثل: دعانا، ضربنا، بفتح الباء الموحدة. هذا حكمه إذا اتصـل بالفعـل الماضـي، أمـا إذا اتصـل بالمضارع أو الأمر فـ(نـا) مفعـول بـه مطلقًـا مثـل: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ﴾ .اهـ بتصـرف مـن "الكواكـب" (١/ ١٥٥) للأهدل.

(٣) (ضرب) فعل ماض بني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، و(التـاء) ضـمير متصـل مـبني علـى الفتح في محل رفع فاعل، وإعراب (حفظتَ، واجتهدتَ) كإعراب (ضربتَ).

ومثال ضمير المخاطبة الواحدة المؤنثة: (ضَرَبْتِ) و(حَفِظْتِ) و(اجْتَهَدْتِ)[١].

ومثال ضمير المخاطبين الاثنين مذكرين أو مؤنثين: (ضَرَبْتُما) و(حَفِظْتُما)، و(اجْتَهَدْتُما)[٢].

ومثال ضمير المخاطبين من جمع الذكور: (ضَرَبْتُم) و(حَفِظْتُم) و(اجتهَدْتُم)[٣].

ومثال ضمير المخاطبات من جمع المؤنثات: (ضَرَبْتُنَّ) و(حَفِظْتُنَّ) و(اجتهَدْتُنَّ)[٤].

ومثال ضمير الواحد المذكر الغائب (ضرب) في قولك: (مُحمَّدٌ ضَرَبَ أخَاهُ)[٥]، و(حَفِظَ) في قولك: (إِبراهِيمُ حَفِظَ دَرْسَهُ)[٦]، و(اجتَهَدَ) في قولك: (خَالِدٌ اجتَهَدَ في عَمَلِه)[٧].

ومثال ضمير الواحدة المؤنثة الغائبة: (ضَرَبَتْ) في قولك: (هِندٌ ضربَتْ أُختَها)[٨]،

---

(١) (ضرب) فعل ماض بني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، و(التاء) ضمير متصل مبني على الكسر في محل رفع فاعل، وإعراب (حفظت، واجتهدت) كإعراب (ضربت).

(٢) (ضرب) فعل ماض بني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، و(الميم) للعماد، و(الألف) دال على التثنية، وإعراب (حفظتما، واجتهدتما) كإعراب (ضربتما).

(٣) (ضرب) فعل ماض بني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، و(الميم) للجمع، وإعراب (حفظتم، واجتهدتم) كإعراب (ضربتم).

(٤) (ضرب) فعل ماض بني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، و(النون) دالة على جمع الإناث، وإعراب (حفظتن، واجتهدتن) كإعراب (ضربتن).

(٥) (محمد) مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (ضرب) فعل ماض مبني على الفتح وفاعله ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو)، (أخا) مفعول به منصوب بالفعل -على الأصح- وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الخمسة أو الستة، و(أخا) مضاف، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالمضاف، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول به في محل رفع خبر المبتدأ.

(٦) إعرابها كإعراب التي قبلها، إلا أن (درس) علامة نصبه الفتحة.

(٧) (خالد) مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (اجتهد) فعل ماض مبني على الفتح وفاعله ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو)، (في) حرف جر، (عمل) اسم مجرور بـ(في) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على اللام، و(عمل) مضاف، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالمضاف، والجار والمجرور متعلقان بالفعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ.

(٨) (هند) مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (ضرب) فعل ماض مبني على=

و(حَفِظَتْ) في قولك: (سُعادُ حفِظَتْ دَرْسَها)[1]، و(اجتَهَدَتْ) في قولك: (زَينبُ اجتَهَدَتْ في عَمَلِها)[2].

ومثال ضمير الاثنين الغائبين مذكرين كانا أو مؤنثتين (ضَرَبَا) في قولك: (المُحَمَّدَانِ ضَرَبَا بكرًا)[3]، أو قولك: (الهِندَانِ ضَرَبَتَا عَامِرًا)[4]، و(حَفِظَا) في قولك: (المُحَمَّدَانِ حَفِظَا دَرسَهُما)[5]، أو قولك: (الهِندَانِ حَفِظَتَا دَرْسَهُما)[6]، و(اجتَهَدا) من نحو قولك: (البَكرَانِ اجتَهَدَا)[7]، أو قولك: (الزَّينَبَانِ اجتَهَدَتَا)[8]، و(قَامَا) في نحو قولك: (المُحمَّدانِ قَامَا بواجِبِهِما)[9]، أو قولك: (الهِندَانِ قَامَتَا بِوَاجِبِهِما)[10].

= الفتح، وفاعله ضمير مستتر جوازًا تقديره (هي)، و(التاء) تاء التأنيث حرف لا محل له من الإعراب، (أخت) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على التاء، و(أخت) مضاف، و(ها) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالمضاف، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول به في محل رفع خبر المبتدأ.

(١) إعرابها كإعراب التي قبلها.

(٢) إعراب (زينب اجتهدت) كإعراب (هند ضربت) المتقدمة، و(في) حرف جر، (عمل) اسم مجرور بـ(في) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على اللام، و(عمل) مضاف، و(ها) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالمضاف، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (اجتهد) إلا أننا نقول هنا: والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ.

(٣) (المحمدان) مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى، (ضرب) فعل ماض مبني على الفتح، و(الألف) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (بكرًا) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول به في محل رفع خبر المبتدأ.

(٤) إعرابها كإعراب التي قبلها، إلا أن (التاء) في (ضربتا) للتأنيث حرف لا محل له من الإعراب.

(٥) إعرابها كإعراب (المحمدان ضربا بكرًا) المتقدمة قبل، إلا أن (الهاء) في هذا المثال في محل جر بالمضاف و(الميم) للعماد، و(الألف) دال على التثنية.

(٦) إعرابها كإعراب التي قبلها، إلا أن (التاء) في (حفظتا) حرف دال على التأنيث لا محل له من الإعراب.

(٧) إعراب (البكران اجتهدا) كإعراب (المحمدان ضربا) المتقدمة قبل، والجملة من الفعل والفاعل (اجتهدا) في محل رفع خبر المبتدأ.

(٨) إعرابها كإعراب (البكران اجتهدا) إلاأن (التاء) في (اجتهدتا) حرف لا محل له من الإعراب.

(٩) إعراب (المحمدان قاما) كإعراب (المحمدان ضربا) المتقدمة قبل، و(الباء) حرف جر، (واجب) اسم مجرور بـ(الباء) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على الباء، (واجب) مضاف، و(الهاء) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالمضاف، و(الميم) للعماد، و(الألف) دال على التثنية، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (قام).

(١٠) إعرابها كإعراب التي قبلها، و(التاء) في (قامتا) للتأنيث حرف لا محل له من الإعراب.

ومثال ضمير الغائبين من جمع الذكور: (ضَرَبُوا) مـن نحـو قولـك: (الرِّجَـالُ ضَـرَبُوا أَعداءَهَم) [(١)]، و(حَفِظُوا) من نحو قولك: (التَّلاميذُ حَفِظُوا دُرُوسَـهُم) [(٢)]، و(اجتَهَـدُوا) مـن نحو قولك: (التَّلامِيذُ اجْتَهَدُوا) [(٣)].

ومثال ضمير الغائبات من جمع الإناث (ضَرَبْنَ) مـن نحـو قولـك: (الفَتَيَـاتُ ضَـرَبْنَ عَدُوَّاتِهِنَّ) [(٤)]، وكذا (حَفِظْنَ) من نحو قولك: (النِّسَاءُ حَفِظْنَ أَمَانَاتِهِنَّ) [(٥)]، وكذا (اجْتَهَدْنَ) من نحو قولك: (البَنَاتُ اجتَهَدْنَ) [(٦)].

وكل هذه الأنواع الاثني عشر السابقة يُسمى الضمير فيها (الضَّمِيرَ المُتَّصِل) وتعريفه أنه هو: الذي لا يبتدأ به الكلام ولا يقع بعد (إلا) في حالة الاختيار [(٧)].

---

(١) (الرجال) مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (ضربوا) فعل ماض بني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و(الألف) فارقة، (أعداء) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على الهمزة، (أعداء) مضاف، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالمضاف، و(الميم) علامة الجمع، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول به في محل رفع خبر المبتدأ.

(٢) إعرابها كإعراب التي قبلها.

(٣) إعرابها كإعراب (الرجال ضربوا)، ونقول هنا: والجملة من الفعل والفاعل: (اجتهدوا)، في محل رفع خبر المبتدأ.

(٤) (الفتيات) مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (ضرب) فعل ماضي بني على السكون لاتصاله بـ(نون النسوة)، و(نون النسوة) ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل. (عدوات) مفعول به منصوب بالفعل -على الأصح- وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم، و(عدوات) مضاف، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالمضاف، و(النون) دالة على جمع الإناث، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول به في محل رفع خبر المبتدأ.

(٥) إعرابها كإعراب التي قبلها.

(٦) إعرابها كإعراب (الفتيات ضربن)، إلا أننا نقول هنا: والجملة من الفعل والفاعل: (اجتهدن)، في محل رفع خبر المبتدأ.

(٧) قال ابن عقيل (١/ ٨٩): فالمتصل: هو الذي لا يبتدأ به كالكاف من(أكرمك) ونحوه، ولا يقع بعد إلا في الاختيار، فلا يقال: (ما أكرمت إلا ك)، وقد جاء شذوذًا في الشعر كقوله:

أعوذُ بربِّ العرشِ مِن فِئة بَغَتْ ... عليَّ فما لي عوضُ إلاهُ ناصرُ.

وانظر "حاشية الفاكهي على القطر" (١/ ١٤١) مع "حاشية يس على الفاكهي"، و"حاشية الكفراوي" (ص١٢٠) ومعنى قوله في الاختيار: ألا يكون مما اضطر إليه الشاعر.

ومثلها يأتي في نوع آخر من الضمير يسمى (الضَّمِير المُنفَصِل) وهو: الذي يبتدأ به ويقع بعد (إلا) في حالة الاختيار[1]، تقول: (ما ضَرَبَ إلاَّ أَنَا)[2]، و(ما ضَرَبَ إلاَّ نَحْنُ)[3]، و(مَا ضَرَبَ إلاَّ أَنْتَ)[4]، و(ما ضَرَبَ إلاَّ أَنْتِ)[5]، و(مَا ضَرَبَ إلاَّ أَنْتُمَا)[6]، و(ما ضَرَبَ إلا أَنْتُم)[7]، و(ما ضَرَبَ إلا أَنْتُنَّ)[8]، و(مَا ضَرَبَ إلاَّ هُوَ)[9]، و(مَا ضَرَبَ إلاَّ هِيَ)[10]، و(مَا ضَرَبَ إلاَّ هُمَا)[11]، و(مَا ضَرَبَ إلاَّ هُم)[12]، و(مَا ضَرَبَ إلاَّ هُنَّ)[13]،

---

(١) قوله: الذي يبتدأ به نحو: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، ووقوعه بعد إلا نحو: (مارأيت إلا إياك) انظر المراجع المتقدمة، ومثلت بالضمائر المنفصلة المنصوبة محلاً، وأما الضمائر المنفصلة المرفوعة محلاً فقد مثل الشارح لوقوعها بعد إلا، وأما وقوعها في ابتداء الكلام فكقولك: (أنا مؤمن).

(٢) (ما) نافية، (ضرب) فعل ماض مبني على الفتح، (إلا) حرف استثناء مفرغ لا عمل له، (أنا) ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، ويجوز أن نعرب (أنا) بدلاً من فاعل (ضرب) المحذوف، والتقدير: (ما ضرب أحد إلا أنا).

(٣) (ما) نافية، (ضرب) فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (إلا) حرف استثناء لا محل له من الإعراب، (نحن) ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، ويجوز أن نعرب (نحن) بدلاً من الفاعل المحذوف، والتقدير: (ما ضرب أحد إلا نحن).

(٤) (ما) نافية، (ضرب) فعل ماض، (إلا) حرف استثناء لا محل له من الإعراب، (أن) ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، ويجوز أن نعرب (أن) بدلاً من فاعل (ضرب) المحذوف، والتقدير: (ما ضرب أحد إلا أنت)، و(التاء) حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

(٥) إعرابها كإعراب التي قبلها، إلا أن (التاء) حرف خطاب مبني على الكسر لا محل له من الإعراب.

(٦) إعرابها كإعراب (ما ضرب إلا أنت) المتقدمة، إلا أن (الميم) للعماد، و(الألف) دال على التثنية.

(٧) إعرابها كإعراب (ما ضرب إلا أنت) المتقدمة، إلا أن (التاء) مبني على الضم، و(الميم) للجمع.

(٨) إعرابها كإعراب (ما ضرب إلا أنت) المتقدمة، إلا أن (التاء) مبني على الضم، و(النون) حرف دال على جمع الإناث لا محل له من الإعراب.

(٩) (ما) نافية، (ضرب) فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (إلا) حرف استثناء مفرغ لا محل له من الإعراب، (هو) ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، ويجوز أن نعرب (هو) بدلاً من الفاعل المحذوف، والتقدير: (ما ضرب أحد إلا هو).

(١٠) إعرابها كإعراب التي قبلها.

(١١) إعرابها كإعراب (ماضرب إلا هو)، إلا أن (الميم) للعماد، و(الألف) دال على التثنية، و(الهاء) من (هما) مبني على الضم.

(١٢) إعرابها كإعراب (ما ضرب إلا هما)، إلا أن (الميم) علامة للجمع.

(١٣) إعرابها كإعراب التي قبلها، إلا أن (النون) حرف دال على جمع الإناث لا محل له من الإعراب.

وعلى هذا يجري القياس [١]، وسيأتي بيان أنواع الضمير المنفصل بأوسع من هذه الإشارة في باب المبتدأ والخبر.

***

تمرينات:

١- اجعل كل اسم من الأسماء الآتية فاعلاً في جملتين، بشرط أن يكون الفعل ماضيًا في إحداهما، ومضارعًا في الأخرى:

أبوك. صديقك. التجار. المخلصون. ابني. الأستاذ. الشجرة. الربيع. الحصان.

٢- هات مع كل فعل من الأفعال الآتية اسمين، واجعل كل واحد منها فاعلاً له في جملة مناسبة:

حضر. اشترى. يربح. ينجو. نجح. أدى. أثمرت. أقبل. صهل.

٣- أجب عن كل سؤال من الأسئلة الآتية بجملة مفيدة مشتملة على فعل وفاعل:

(أ) متى تسافر؟ (هـ) ماذا تصنع؟

(ب) أين يذهب صاحبك؟ (و) متى ألقاك؟

(ج) هل حضر أخوك؟ (ز) أيان تقضي فصل الصيف؟

(د) كيف وجدت الكتاب؟ (ح) ما الذي تدرسه؟

٤- كوِّن من الكلمات الآتية جملاً تشتمل كل واحدة منها على فعل وفاعل:

نجح. فاز. ربح. فاض. أينع. المجتهد. المخلص. الزهر. النيل. التاجر.

تدريب على الإعراب:

أعرب الجمل الآتية:

حَضَرَ مُحَمَّدٌ. سَافَرَ الْمُرتَضَى. سَيَزُورُنَا القَاضِي. أَقْبَلَ أَخِي.

---

[١] أي: قياس بقية الضمائر المنفصلة، نحو: (ما ضربت إلا إياك)، و(ما ضربت إلا إياكم)، ونحوها من الضمائر المنفصلة المنصوبة.

الجواب:

(١) (حَضَرَ مُحَمَّدٌ)، حَضَرَ: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، مُحمَّدٌ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.

(٢) (سَافَرَ الْمُرتَضَى) سافر: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، المرتضى: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

(٣) (سَيَزُورُنَا القَاضِي) السين: حرف دال على التنفيس، يزور: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ونا: مفعول به مبني على السكون في محل نصب، والقاضي: فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل.

(٤) (أقبل أخي) أقبل: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وأخ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وأخ مضاف، وياء المتكلم ضمير مضاف إليه مبني على السكون في محل جر.

أسئلة:

ما هو الفاعل لغةً واصطلاحًا؟ مثِّل للفاعل الصريح بمثالين، وللفاعل المؤول بالصريح بمثالين أيضًا. مثل للفاعل المرفوع باسم فعل بمثالين، وللفاعل المرفوع باسم فاعل بمثالين أيضًا. إلى كم قسم ينقسم الفاعل؟ ماهو الظاهر؟ ما المضمر؟ إلى كم قسم ينقسم المضمر؟ على كم نوع يتنوع الضمير المتصل؟ مثل لكل نوع من أنواع الضمير المتصل بمثالين. ما هو الضمير المتصل؟ ما هو الضمير المنفصل؟ مثل للضمير المنفصل الواقع فاعلاً باثني عشر مثالاً منوعة، وبين ما يدل الضمير عليه في كل منها.

أعرب الجمل الآتية:

كَتَبَ مَحمُودٌ دَرسَهُ، اشتَرَى عَليٌّ كِتَابًا، ﴿يَـٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ﴾، ﴿مَّنْ عَمِلَ صَـٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ﴾.

* * *

النائب عن الفاعل

قال: (بابُ المفعُولِ الذي لم يُسَمَّ فَاعِلُهُ)(١) **وهُوَ: الاسْمُ المَرْفُوعُ، الذي لم يُذْكَرْ مَعَهُ فَاعِلُهُ.**

وأقول: قد يكون الكلام مؤلفًا من فعل وفاعل ومفعول به، نحو: (قَطَعَ مَحمودٌ الغُصنَ)(٢)، ونحو: (حَفِظَ خَليلٌ الدَّرسَ)(٣)، ونحو: (يَقطعُ إبراهيمُ الغصنَ)(٤)، و(يَحفظُ عَلِيٌّ الدَّرْسَ)(٥)، وقد يحذف المتكلم الفاعل من هذا الكلام ويَكتَفي بذكر الفعل والمفعول، وحينئذٍ يجب عليه أنْ يُغيِّر صورة الفعل، ويغيِّر صورة المفعول أيضًا، أما تغيير صورة الفعل فسيأتي الكلام عليه، وأما تغيير صورة المفعول فإنه بعد أن كان منصوبًا يصيِّره مرفوعًا، ويعطيه أحكام الفاعل من وجوب تأخيره عن الفعل، وتأنيث فعله له إن كان مؤنثًا، وغير ذلك، ويسمى حينئذٍ (نائب الفاعل) أو (المفعول الذي لم يسم فاعله).

* * *

تغيير الفعل بعد حذف الفاعل

قال: فَإِنْ كَانَ الفِعْلُ مَاضِيًا ضُمَّ أَوَّلُهُ وكُسِرَ(٦) **آخِره، وإِنْ كَانَ مُضَارِعًا ضُمَّ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ.**

وأقول: ذكر المصنف في هذه العبارات التغييرات التي تحدث في الفعل عند حذف

---

(١) كان الأولى أن يعبر ابن آجروم بـ(النائب عن الفاعل) من وجهين. انظر "شذور الذهب" (ص١٥٩) و"حاشية الحامدي" (ص٨٢).

(٢) (قطع) فعل ماض مبني على الفتح لامحل له من الإعراب، (محمود) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (الغصن) مفعول به منصوب بالفعل -على الأصح- وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(٣) إعرابها كإعراب التي قبلها.

(٤) (يقطع) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة على آخره، (إبراهيم) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (الغصن) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(٥) إعرابها كإعراب التي قبلها.

(٦) سقط: (ما قبل) وسيأتي في الشرح ما يبين السقط.

فاعله وإسناده إلى المفعول، وذلك أنه إذا كان ماضيًا ضُمَّ أوله وكسر الحرف الذي قبل آخره؛ فتقول: (قُطِعَ الغُصْنُ)(١)، و(حُفِظَ الدَّرْسُ)(٢)، وإن كان الفعل مضارعًا ضُمَّ أوله وفتح الحرف الذي قبل آخره؛ فتقول: (يُقطَعُ الغُصْنُ)(٣)، و(يُحفَظ الدَّرْسُ)(٤).

***

أقسام نائب الفاعل

قال: وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِر، وَمُضْمَر، فالظَّاهِرُ نَحْوُ قَوْلِكَ: (ضُرِبَ زَيْدٌ)(٥)، و(يُضرَبُ زَيْدٌ)(٦)، و(أُكرِمَ عَمْرٌو)(٧)، و(يُكْرَمُ عَمْرٌو)(٨). وَالمُضمَرُ اثنا عَشرَ، نحوَ قَوْلِكَ:

---

(١) (قطع) فعل ماض مغير الصيغة مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (الغصن) نائب فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(٢) إعرابها كإعراب التي قبلها.

(٣) (يقطع) فاعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مغير الصيغة، (الغصن) نائب فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(٤) إعرابها كإعراب التي قبلها.

(٥) إعرابها كإعراب (قطع الغصن).

(٦) إعرابها كإعراب (يقطع الغصن).

(٧) إعرابها كإعراب (قطع الغصن).

(٨) إعرابها كإعراب (يقطع الغصن).

تنبيه: إعراب المضمر من نائب الفاعل كإعراب المضمر من الفاعل وقد تقدم، إلا أنه يختلف من حيث إن الفاعل تقول في (ضربتُ)، و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، ونائب الفاعل تقول مثله إلا أنك تقول: في محل رفع نائب فاعل، وأيضًا تقول في الفعل الذي يحتاج إلى نائب فاعل: فعل ماض مغير الصيغة بخلاف الذي يحتاج إلى فاعل فلا تقول فيه ذلك.

فإن قلت: ما معنى مغير الصيغة؟

فالجواب: أن الفعل تغيرت صورته ووزنه لما حذف فاعله.

وإن قلت: لم تغيرت صيغته عند حذف الفاعل؟ فالجواب ما قاله الكفراوي في "حاشيته على الآجرومية" (ص٨٢-٨٣): (المفعول -الذي يقوم مقام فاعله في جميع أحكامه- هو الاسم المرفوع الذي لم يذكر معه فاعله بأن حذف لغرض من الأغراض المذكورة في علم البيان كالعلم به كما في قوله تعالى: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾، والأصل (وخلق الله الإنسان) برفع لفظ الجلالة على الفاعلية، ونصب الإنسان على المفعولية فحذف الفاعل الذي هو (الله) للعلم به، وبقي الفعل محتاجًا إلى ما يسند إليه فأقيم المفعول به مقام الفاعل في الإسناد، فأعطي جميع أحكام الفاعل فصار مرفوعًا بعد أن كان منصوبًا،

(ضُـرِبْتُ، وَضُـرِبْنَا، وَضُـرِبْتَ، وضُـرِبْتِ، وضُـرِبْتُمَا، وضُـرِبْتُمْ، وضُـرِبْتُنَّ، وضُـرِبَ، وضُرِبَتْ، وضُرِبَا، وضُرِبُوا، وضُرِبْنَ).

أقول: ينقسم نائب الفاعل -كما انقسم الفاعل- إلى ظاهر ومضمر، والمضمر إلى متصل ومنفصل.

وأنواع كل قسم من الضمير اثنا عشر: اثنان للمتكلم، وخمسة للمخاطب، وخمسة للغائب، وقد ذكرنا تفصيل ذلك كله في باب الفاعل، فلا حاجة بنا إلى تكراره هنا.

* * *

تدريب على الإعراب:

أعرب الجملتين الآتيتين: يُحتَرَمُ العالِمُ، أُهِينَ الجاهلُ.

الجواب:

(١) (يُحتَرَمُ): فعل مضارع مبني للمجهول، مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، (العالِمُ): نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

(٢) (أُهِينَ): فعل ماض مبني للمجهول، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (الجاهل): نائب فاعل، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

تمرينات:

١- كل جملة من الجمل الآتية مؤلفة من فعل وفاعل ومفعول، فاحذف الفاعل، واجعل المفعول نائبًا عنه، واضبط الفعل بالشكل الكامل:

قطع محمود زهرة، واشترى أخي كتابًا، قرأ إبراهيم درسه، يعطي أبي الفقراء، يكرم الأستاذ المجتهد، يتعلم ابني الرماية، يستغفرُ التائب ربَّنا.

٢- اجعل كل اسم من الأسماء الآتية نائبًا عن الفاعل في جملة مفيدة:

= فالتبست صورته بصورة الفاعل فاحتيج إلى تمييز أحدهما عن الآخر فبقي الفعل مع الفاعل على صيغته الأصلية وغيِّر مع نائبه).اهـ.

فائدة: لا يكون التغيير إلا في الفعل المضارع والماضي بخلاف الأمر، قال الكفراوي (ص٨٤): (لكونه لايتأتى بناؤه للمفعول لأنه يلزم ذكر فاعله).اهـ.

الطبيب، النمر، النهر، الفأر، الحصان، الكتاب، القلم.

٣- ابن كل فعل من الأفعال الآتية للمجهول، واضبطه بالشكل، وضم إليه نائب فاعل يتم به معه الكلام:

يكرم، يقطع، يعبر، يأكل، يركب، يقرأ، يبري.

٤- عيِّن الفاعل ونائبه، والفعل المبني للمعلوم والمبني للمجهول، من بين الكلمات التي في العبارات الآتية:

لا خاب من استخار، ولا ندم من استشار، إذا عز أخوك فهن، من لم يحذر العواقب لم يجد له صاحبًا، كان جعفر بن يحي يقول: الخراج عمود الملك، وما استغزر بمثل العدل، ولا استنزر بمثل الظلم، كلم الناس عبدالرحمن بن عوف أن يكلم عمر بن الخطاب في أن يلين لهم؛ فإنه قد أخافهم حتى إنه أخاف الأبكار في خدورهن، فقال عمر: إني لا أجد لهم إلا ذلك؛ إنهم لو يعلمون ما لهم عندي أخذوا ثوبي عن عاتقي، لا يلام من احتاط لنفسه، من يوق شح نفسه يسلم.

أسئلة:

ما هو نائب الفاعل؟ هل تعرف له اسمًا آخر؟ ما الذي تعمله في الفعل عند إسناده للنائب عن الفاعل؟ ماذا تفعله في المفعول إذا أقمته مقام الفاعل؟ مثل بثلاثة أمثلة لنائب الفاعل الظاهر.

***

المبتدأ والخبر

قال: (بَابُ الْمُبْتَدَأ وَالْخَبَرِ) الْمُبْتَدَأُ: هُوَ الاسْمُ المَرْفُوعُ الْعَارِي عَنْ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّة وَالْخَبَرُ: هُوَ الاسْمُ المَرْفُوعُ الْمُسْنَدُ إِلَيه، نَحْوُ قَوْلِكَ: (زَيْدٌ قَائِمٌ)[١]، و(الزَّيْدَانِ قَائِمَانِ)[٢]،

---

(١) (زيد) مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (قائم) خبر المبتدأ مرفوع به وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(٢) إعرابها كإعراب التي قبلها، إلا أن المثال الأول مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهذا المثال مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى، و(النون) عوض عن التنوين.

و(الزيدون قائمون)[1].

وأقول: المبتدأ عبارة عما اجتمع فيه ثلاثة أمور؛ الأول: أن يكون اسمًا؛ فخرج عن ذلك الفعل والحرف، والثاني: أن يكون مرفوعًا؛ فخرج بذلك المنصوب والمجرور بحرف جر أصلي[2]، والثالث: أن يكون عاريًا عن العوامل اللفظية[3]، ومعنى هذا أن يكون خاليًا من العوامل اللفظية مثل الفعل، ومثل(كان) وأخواتها؛ فإن الاسم الواقع بعد الفعل يكون فاعلاً أو نائبًا عن الفاعل على ما سبق، والاسم الواقع بعد (كان) أو إحدى أخواتها يسمى اسم كان ولا يسمى مبتدأ.

ومثال المستوفي هذه الأمور الثلاثة: (مُحمَّدٌ) من قولك: (مُحمَّدٌ حَاضِرٌ)[4]، فإنه اسم مرفوع لم يتقدمه عامل لفظي.

والخبر: هو الاسم المرفوع الذي يسند إلى المبتدأ[5] ويحمل عليه[6] فيتم به معه

---

(١) إعرابها كإعراب (زيد قائم) المتقدمة قبل، إلا أن هذا المثال مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم، و(النون) عوض عن التنوين.

(٢) أخرج حرف الجر الزائد نحو: (بحسبك درهم) فـ(الباء) زائدة، وأصل الكلام هكذا: (حَسْبُكَ دِرهَمٌ)، وأخرج الحرف الشبيه بالزائد نحو: (رُبَّ رجل كريم قابلني)، فـ(رب) حرف جر شبيه بالزائد.

(٣) تنقسم العوامل إلى قسمين:

(أ) عوامل لفظية وهي كثيرة مثل: (كان) وأخواتها، و(إن) وأخواتها، و(ظن) وأخواتها، وغير ذلك.

(ب) عوامل معنوية، والمعروف منها اثنان:

١ ـ الابتداء الرافع للمبتدأ. ٢ ـ التجرد من الناصب والجازم الرافع للفعل المضارع.

فائدة: العوامل اللفظية أقوى من العوامل المعنوية. انظر «شذور الذهب» (ص١٥٨) و«الكواكب» (١/ ١٩٥). والمراد بالعوامل هنا المؤثرة فيه (أي في المبتدأ) لفظًا ومحلاً، فإن أثرت الجر في لفظه، دون محله فلا يخرج عن كونه مبتدأ كالمجرور بحروف الجر الزائدة، أو الشبهة بالزائدة، وإن لم تؤثر في لفظه ولا في محله لم تخرجه-أيضًا- عن كونه مبتدأ، مثال ذلك: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ فـ﴿غَوْلٌ﴾ مبتدأ ولم تؤثر فيه (لا) مع كونها عاملاً لفظيًا يعمل عمل (إن) لكن بشروط ولم تتوافر شروطها في هذا المثال.

(٤) إعرابها كإعراب (زيد قائم) المتقدمة قبل.

(٥) هذا التعريف فيه قصور لأن قوله: (الاسم) لا تدخل فيه الجملة وشبه الجملة، وهما تقعان خبرًا، فتعريفه هذا غير جامع، وأحسن تعريف للخبر ماعرفه به ابن هشام في «شرح القطر» (ص١٦١) حيث قال: (هو المسند الذي تتم به مع المبتدأ فائدة).

(٦) أي: على المبتدأ بحيث يكون الثاني خبرًا عن الأول، فهو بمعنى يسند إليه. انظر «التوضيحات الجلية في=

الكلام(١)، ومثاله (حَاضِرٌ) من قولك: (مُحَمَّدٌ حَاضِرٌ)(٢).

وحكم كلٍّ من المبتدأ والخبر الرفع كما رأيت، وهذا الرفع إما أن يكون بضمة ظاهرة، نحو: (اللهُ رَبُّنَا)(٣)، و(مُحَمَّدٌ نَبِيُّنَا)(٤)، وإما أن يكون مرفوعًا بضمة مقدرة للتعذر، نحو: (مُوسَى مُصْطَفًى مِن اللهِ)(٥) ونحو: (لَيلَى فُضْلَى النِّسَاءِ)(٦)، وإما أن يكون [مرفوعًا] بضمة مقدرة منع من ظهورها الثقل، نحو: (القَاضِي هُو الآتِي)(٧)، وإما أن يكون مرفوعًا بحرف من الحروف التي تنوب عن الضمة، نحو: (المُجتَهِدَانِ فَائزَانِ)(٨).

= شرح الآجرومية» (ص٣٢) لمحمد الهاشمي.

(١) أي: أن الخبر إذا ذكر مع المبتدأ لابد أن يفيد، فقولك: (زيد قائم) مفيد، وإفادته ظاهرة من غير احتياج إلى شيء آخر يبينه، وهي أننا استفدنا أن (زيدًا قائم). ولكن أحيانًا تكون إفادته غير ظاهرة فتظهر بشيء آخر كالصفة، وصلة الموصول، مثال الأول: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ فـ(إله) خبر، ولكنه غير مفيد إفادة ظاهرة فلما وصف بـ(واحد) أفاد، ومثال الثاني: (محمد الذي) فـ(الذي) خبر، ولكنه غير مفيد، ولكن من المعلوم أن الاسم الموصول يحتاج إلى صلة وعائد، فإذا قدرت الصلة أفاد، فتقول: (محمد الذي قام أبوه)، أو (الذي أبوه قائم)، أو (الذي في الدار)، أو (الذي عندك).

(٢) إعرابها كإعراب (زيد قائم) المتقدمة قبل.

(٣) (لفظ الجلالة) مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (رب) خبر المبتدأ مرفوع به وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على الباء، و(رب) مضاف، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالمضاف.

(٤) إعرابها كإعراب التي قبلها.

(٥) (موسى) مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف المقصورة منع من ظهورها التعذر، (مصطفى) خبر المبتدأ مرفوع به وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف المحذوفة لفظًا لا خطًا المعوض عنها بالتنوين منع من ظهورها التعذر، (من الله) جار ومجرور متعلقان بـ(مصطفى) لأنه اسم مفعول يعمل عمل الفعل.

(٦) (ليلى) مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف المقصورة منع من ظهورها التعذر، (فضلى) خبر المبتدأ مرفوع به وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف المقصورة منع من ظهورها التعذر، (فضلى) مضاف، و(النساء) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

(٧) (القاضي) مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، (هو) ضمير فصل لا محل له من الإعراب، (الآتي) خبر مرفوع بالمبتدأ وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، ويجوز أن يكون (هو) مبتدأ ثانيًا، و(الآتي) خبره، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول، والرابط الضمير (هو).

(٨) إعرابها كإعراب (الزيدان قائمان) المتقدمة قبل.

ولابد في المبتدأ والخبر من أن يتطابقا في الإفراد [١]، نحو: (محمَّدٌ قائمٌ) [٢]، والتثنية، نحو: (المحمدَانِ قائمَانِ) [٣]، والجمع، نحو: (المحمَّدُونَ قائمُونَ) [٤]، وفي التَّذكير كهذه الأمثلة، وفي التأنيث، نحو: (هِندٌ قَائِمَةٌ) [٥]، و(الهندَانِ قَائمَتانِ) [٦]، و(الهِندَاتُ قائِمَاتٌ) [٧].

* * *

المبتدأ قسمان: ظاهر ومضمر

قال: وَالْمُبْتَدَأُ قِسْمَانِ: ظَاهِرٌ، ومُضْمَرٌ، فَالظَّاهِرُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَالْمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ، وهِيَ: أَنَا، وَنَحْنُ، وَأَنْتَ، وَأَنْتِ، وَأَنْتُمَا، وَأَنْتُمْ، وَأَنْتُنَّ، وَهُوَ، وَهِيَ، وَهُمَا، وَهُمْ، وَهُنَّ، نَحْوُ قَوْلِكَ: (أَنَا قَائِمٌ) [٨]، وَ(نَحْنُ قَائِمُونَ) [٩]، وما أَشْبَهَ ذلك.

وأقول: ينقسم المبتدأ إلى قسمين: الأول الظاهر، والثاني المضمر، وقد سبق في باب الفاعل تعريف كل من الظاهر والمضمر.

فمثال المبتدأ الظاهر: (محمَّدٌ رَسُولُ اللهِ) [١٠]، و(عَائِشَةُ أمُّ

---

(١) قال عبادة في "حاشيته على الشذور" لابن هشام (١/ ١٣): (محل المطابقة إذا كان الخبر مشتقًا أو مؤولاً به ولم يستو فيه المذكر والمؤنث وكان رافعًا لضمير المبتدأ... ثم قال: وقولنا (ولم يستو... الخ)، أما إذا استوى فلا مطابقة، نحو: (رجل صبور وجريح، وامرأة صبور وجريح)، وقولنا: (وكان رافعًا... الخ) أما لو رفع ظاهرًا نحو: (هند حسن وجهها) فلا مطابقة تأمل).اهـ.

(٢) إعرابها كإعراب (زيد قائم) المتقدمة قبل.

(٣) إعرابها كإعراب (الزيدان قائمان) المتقدمة قبل.

(٤) إعرابها كإعراب (الزيدون قائمون) المتقدمة قبل.

(٥) إعرابها كإعراب (زيد قائم).

(٦) إعرابها كإعراب (الزيدان قائمان)، إلا أن (التاء) للتأنيث حرف لا محل له من الإعراب.

(٧) (الهندات) مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (قائمات) خبر المبتدأ مرفوع به وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(٨) (أنا) ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، (قائم) خبر المبتدأ مرفوع به وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(٩) (نحن) ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ، (قائمون) خبر المبتدأ مرفوع به وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم، و(النون) عوض عن التنوين.

(١٠) (محمد) مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (رسول) خبر المبتدأ مرفوع به =

المُؤمِنِينَ)[1].

والمبتدأ المضمر اثنا عشر لفظًا:

الأول: (أَنَا) للمتكلم الواحد، نحو: (أَنَا عَبْدُ اللهِ)[2].

والثاني: (نحنُ) للمتكلم المتعدد أو الواحد المعظِّم نفسَه، نحو: (نحنُ قائِمُونَ)[3].

والثالث: (أنتَ) للمخاطب المفرد المذكر، نحو: (أَنْتَ فَاهِمٌ)[4].

والرابع: (أنتِ) للمخاطبة المفردة المؤنثة، نحو: (أَنْتِ مُطِيعَةٌ)[5].

والخامس: (أَنْتُما) للمخاطَبَينِ مذكرَين كانا أو مؤنثَين، نحو: (أَنْتُما قَائِمَانِ)[6]، و(أَنْتُمَا قَائِمَتان)[7].

والسادس: (أَنْتُم) لجمع الذكور المخاطبين، نحو: (أَنْتُم قَائِمُونَ)[8].

= وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على اللام، (رسول) مضاف، و(لفظ الجلالة) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

(١) (عائشة) مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (أم) خبر المبتدأ مرفوع به وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على الميم، (أم) مضاف، و(المؤمنين) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم.

(٢) (أنا) ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، (عبد) خبر مرفوع بالمبتدأ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على الدال، و(عبد) مضاف، و(لفظ الجلالة) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

(٣) تقدم إعرابها قبل.

(٤) (أن) ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، و(التاء) حرف خطاب لا محل له من الإعراب، (فاهم) خبر المبتدأ مرفوع به وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(٥) (أن) ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، و(التاء) حرف خطاب لا محل له من الإعراب، (مطيعة) خبر مرفوع بالمبتدأ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(٦) (أن) ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، و(التاء)حرف خطاب لا محل له من الإعراب، و(الميم) للعماد، و(الألف) دال على التثنية، (قائمان)خبر المبتدأ مرفوع به وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى، و(النون) عوض عن التنوين.

(٧) إعرابها كإعراب التي قبلها، إلا أن (التاء) في (قائمتان) للتأنيث حرف لا محل له من الإعراب.

(٨) (أن) ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، و(التاء) حرف خطاب لا محل له من الإعراب، و(الميم) علامة للجمع، (قائمون) خبر المبتدأ مرفوع به وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

والسابع: (أَنْتُنَّ) لجمع الإناث المخاطبات، نحو: (أَنْتُنَّ قَائِمَاتٌ)[١].

والثامن: (هُوَ) للمفرد الغائب المذكر، نحو: (هُوَ حَاضِرٌ)[٢].

والتاسع: (هِيَ) للمفردة الغائبة المؤنثة، نحو: (هِيَ مسافرة)[٣].

والعاشر: (هُمَا) للمثنى الغائب مطلقًا، مذكرًا كان أو مؤنثًا، نحو: (هُمَا قَائِمَان)[٤]، و(هُمَا قَائِمَتَانِ)[٥].

والحادي عشر: (هُمْ) لجمع الذكور الغائبين، نحو: (هُمْ قَائِمُونَ)[٦].

---

(١) (أن) ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، و(التاء) حرف خطاب لا محل له من الإعراب، و(النون) حرف دال على جمع الإناث لا محل له من الإعراب، (قائمات) خبر مرفوع بالمبتدأ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

تنبيه: هذا التفصيل في الإعراب أنَّ (أنْ) ضمير منفصل، و(التاء) حرف خطاب مذهب الجمهور. انظر "مغني اللبيب" (١/ ٢٧) لابن هشام، و"شرح الأشموني" مع "حاشية الصبان" (١/ ١١٤) و"حاشية الكفراوي" (ص٩٠).

(٢) (هو) ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، (حاضر) خبر المبتدأ مرفوع به وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(٣) إعرابها كإعراب التي قبلها.

(٤) (الهاء) ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ، و(الميم) للعماد، و(الألف) دال على التثنية، (قائمان) خبر المبتدأ مرفوع به وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى.

(٥) إعرابها كإعراب التي قبلها، إلا أن (التاء) في (قائمتان) للتأنيث حرف لا محل له من الإعراب.

(٦) (الهاء) ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ، و(الميم) للجمع، (قائمون) خبر المبتدأ مرفوع به وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم، و(النون) عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

فائدة: قال الأشموني (١/ ١١٤): (تنبيه مذهب البصريين أن ألف (أنا) زائدة، والاسم هو الهمزة والنون، ومذهب الكوفيين واختاره الناظم -(أي ابن مالك)- أن الاسم مجموع الأحرف الثلاثة... إلى أن قال: وأما (هو) فمذهب البصريين أنه بجملته ضمير، وكذلك (هي)، وأما (هما) و(هم) و(هن) فكذلك عند أبي علي، وهو ظاهر كلام الناظم هنا، وفي التسهيل وقيل غير ذلك).اهـ. قال الصبان: (قوله: وقيل غير ذلك). هو ما ذهب إليه الكوفيون من أن الهاء من(هو) و(هي) الضمير، والواو والياء إشباع وهو ضعيف، وما ذهب إليه جهور البصريين من أن الميم والألف في (هما) والميم في (هم)، و(النون) في (هن) حروف زائدة، والضمير الهاء فقط). اهـ كلام الصبان. وكأنه حصل سقط لأن الجواب غير موجود، وكأن الجواب -والله أعلم- (هو الصحيح). أقول: مذهب البصريين هو الراجح، إلا في لفظ (أنا)، فالراجح مذهب الكوفيين.

والثاني عشر: (هُنَّ) لجمع الإناث الغائبات، نحو: (هُنَّ قَائِمَاتٌ)[١].

وإذا كان المبتدأ ضميرًا فإنه لا يكون إلا بارزًا منفصلاً كما رأيت.

***

أقسام الخبر

قال: وَالْخَبَرُ قِسْمَان: مُفْرَدٌ، وَغَيْرُ مُفْرَدٍ، فَالْمُفْرَدُ نَحْوُ: زَيْدٌ قَائِمٌ، وَغَيْرُ الْمُفْرَدِ أَرْبَعَةُ أَشْيَاء: الْجارُّ وَالْمَجْرُورُ، والظَّرْفُ[٢]، وَالْفِعْلُ مَعَ فَاعِله، وَالْمُبْتَدَأُ مَعَ خَبَرِهِ، نَحْو قَوْلِكَ: (زَيْدٌ فِي الدَّارِ[٣]، وَزَيْدٌ عِنْدَكَ[٤]، وَزَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ[٥]، وَزَيْدٌ جَارِيَتُهُ ذَاهِبَةٌ)[٦].

وأقول: ينقسم الخبر إلى قسمين: الأول: خبر مفرد، والثاني: خبر غير مفرد.

والمراد بالمفرد هنا: ما ليس جملة ولا شبيهًا بالجملة، نحو: (قائم) من قولك: (محمَّدٌ قَائِمٌ)[٧].

وغير المفرد نوعان: جملة، وشبه جملة.

والجملة نوعان: جملة إسمية، وجملة فعلية.

فالجملة الإسمية هي: ما تألفت من مبتدأ وخبر، نحو: (أَبُوهُ كَرِيمٌ) من قولك: (محمَّدٌ أَبُوهُ كَرِيمٌ)[٨].

---

(١) (الهاء) ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ، و(النون) حرف دال على جمع الإناث، (قائمات) خبر مرفوع بالمبتدأ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(٢) قال الكفراوي (ص٩٢): (ويشترط في هذين أن يكونا تامين -وهما اللذان يفهم معناهما من غير توقف على مقدر محذوف- فلا يجوز أن يقع الجار والمجرور خبرًا في نحو: (زيد بك) لتوقفه على مقدر محذوف، وهو (واثق بك) -مثلاً- ولا بالظرف في قولك: (زيد أمس) لتوقفه على مقدر محذوف، وهو ذاهب أمس).اهـ

(٣) إعرابها كإعراب (محمد في الدار) التي أعربها الشارح وستأتي.

(٤) إعرابها كإعراب (محمد عندك) التي أعربها الشارح.

(٥) إعرابها كإعراب (محمد حضر أبوه) الآتية في إعراب الشارح.

(٦) إعرابها كإعراب (محمد أبوه مسافر) الآتية في إعراب الشارح.

(٧) أعربها الشارح، وستأتي إن شاء الله.

(٨) إعرابها كإعراب (محمد أبوه مسافر) الآتية في إعراب الشارح.

والجملة الفعلية: ما تألفت من فعل وفاعل أو نائبه، نحو: (سَافَرَ أَبُوهُ) من قولك: (محمَّدٌ سَافَرَ أَبُوهُ)(١)، ونحو: (يُضرَبُ غُلامُهُ) من قولك: (خَالِدٌ يُضرَبُ غلامُهُ)(٢).

فإن كان الخبر جملة فلا بد له من رابط يربطه بالمبتدأ(٣)، إما ضمير يعود إلى المبتدأ كما سمعت. وإما اسم إشارة نحو: (محمَّدٌ هَذَا رَجُلٌ كَرِيمٌ)(٤).

وشبه الجملة نوعان أيضًا(٥)، الأول: الجار والمجرور، نحو: (فِي المَسْجِدِ) من قولك: (عَلِيٌّ فِي المَسْجِدِ)(٦)، والثاني: الظرف، نحو: (فَوقَ الغُصْنِ) من قولك: (الطَّائِرُ فَوقَ الغُصْنِ)(٧)، ومن ذلك تعلم أن الخبر على التفصيل خمسة أنواع: مفرد، وجملة فعلية، وجملة إسمية، وجار مع مجرور، وظرف.

---

(١) إعرابها كإعراب (محمد حضر أبوه) الآتية في إعراب الشارح.

(٢) (خالد) مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (يُضرب) فعل مضارع مغير الصيغة مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (غلام) نائب فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على الميم، و(غلام) مضاف، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالمضاف، والجملة من الفعل ونائبه في محل رفع خبر المبتدأ.

(٣) الروابط كثيرة، وذكر هنا اثنين على سبيل التمثيل لا الحصر. انظر "شرح القطر" (ص١٦٣- ١٦٥) و"الكواكب" (١/ ١٨٦).

(٤) (محمد) مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (ها) للتنبيه، (ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ثان، و(رجل) خبر المبتدأ الثاني مرفوع به وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول: (محمد). (كريم) صفة لـ(رجل) وصفة المرفوع مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، ويجوز أن نعرب (هذا): (ها) للتنبيه، و(ذا) اسم إشارة مبنيا على السكون في محل رفع بدل من (محمد)، أو عطف بيان عليه، أو صفة له، (رجل) خبر المبتدأ: (محمد) مرفوع بالمبتدأ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (كريم) صفة لـ(رجل) وصفة المرفوع مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(٥) قال الكفراوي (ص٩٢ -٩٣): (وإنما كان الجار مع مجروره والظرف شبيهين بالجملة، لأنه إن قدر المحذوف فعلا نحو: (استقر) كان من قبيل الإخبار بالجملة، وإن قدر اسمًا مفردًا -نحو: (كائن)- كان من قبيل الإخبار بالمفرد، فكان آخذًا طرفًا من المفرد، وطرفًا من الجملة، فلذا كان شبيهًا بالجملة، وشبيهًا بالمفرد، فحذف ذلك من باب الاكتفاء، والأولى تقديره في هذين مفردًا لأنه الأصل، وإن كان يصح تقديره جملة خلافًا لمن منعه).اهـ.

(٦) إعرابها كإعراب (محمد في الدار) التي أعربها الشارح، وستأتي.

(٧) إعرابها كإعراب (محمد عندك) التي أعربها الشارح، وستأتي.

تدريب على الإعراب:

أعربْ الجمل الآتية:

مُحَمَّدٌ قَائِمٌ، مُحَمَّدٌ حَضَرَ أَبُوهُ، مُحَمَّدٌ أَبُوهُ مُسَافِرٌ، مُحَمَّدٌ في الدَّارِ، مُحَمَّدٌ عِنْدَكَ.

الجواب:

(١) محمد قائم: (محمد): مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره، (قائم): خبر المبتدأ مرفوع بالمبتدأ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره.

(٢) محمد حضر أبوه: (محمد): مبتدأ، (حضر): فعل ماض مبني على الفتح، (أبو): فاعل حضر، مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة، و(أبو) مضاف، و(الهاء) مضاف إليه، مبني على الضم في محل خفض، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ، والرابط بين الخبر والمبتدأ هو الضمير الواقع مضافًا إليه في قولك (أبوه).

(٣) محمد أبوه مسافر: (محمد): مبتدأ أول، مرفوع بالضمة الظاهرة، (أبو): مبتدأ ثان مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة، و(أبو) مضاف، و(الهاء) مضاف إليه، (مسافر): خبر المبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول، والرابط بين هذه الجمل والمبتدأ الأول الضمير الذي في قولك (أبوه).

(٤) محمد في الدار: (محمد): مبتدأ، (في الدار): جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ.

(٥) محمد عندك: (محمد): مبتدأ، (عند) ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، وعند مضاف، و(الكاف) ضمير مضاف إليه مبني على الفتح في محل خفض.

تمرينات:

١- بيِّن المبتدأ والخبر، ونوع كل واحد منهما، من بين الكلمات الواقعات في الجمل الآتية، وإذا كان الخبر جملة فبين الرابط بينها وبين مبتدئها:

المجتهدُ يفوزُ بغايتِهِ، السائقَانِ يشتدَّانِ في السير، والنخلةُ تؤتي أُكُلَهَا كل عام مرة، المؤمنات يسبحنَ اللهَ، كتابك نظيف، هذا القلم من خشب، الصوف يؤخذ من الغنم، والوبر من الجمال، الأحذية تصنع من جلد الماعز وغيره، القدر على النار، النيل يسقي

أرض مصر، أنت أعرف بما ينفعك، أبوك الذي ينفق عليك، أمك أحق الناس ببرك، العصفور يغرد فوق الشجرة، البرق يعقب المطر، المسكين من حرم نفسه وهو واجد، صديقي أبوه عنده، والدي عنده حصان.

٢- استعمل كل اسم من الأسماء الآتية مبتدأ في جملتين مفيدتين، بحيث يكون خبره في واحدة منهما مفردًا وفي الثانية جملة:

التلميذان، محمد، الثمرة، البطيخ، القلم، الكتاب، النيل، عائشة، الفتيات.

٣- أخبر عن كل اسم من الأسماء الآتية بشبه جملة:

العصفور، الجوخ، الإسكندرية، القاهرة، الكتاب، الكرسي، نهر النيل.

٤- ضع لكل جار ومجرور مما يأتي مبتدأ مناسبًا يتم به معه الكلام:

في القفص، عند جبل المقطم، من الخشب، على شاطئ البحر، من الصوف، في القمطر، في الجهة الغربية من القاهرة.

٥- كوِّن ثلاث جمل في وصف الجَمَل تشتمل كل واحدة منها على مبتدأ وخبر.

أسئلة:

ما هو المبتدأ؟ ما هو الخبر؟ إلى كم قسم ينقسم المبتدأ؟ مثل للمبتدأ الظاهر. مثل للمبتدأ المضمر. إلى كم قسم ينقسم المضمر الذي يقع مبتدأ؟ إلى كم قسم ينقسم الخبر الجملة؟ إلى كم قسم ينقسم الخبر شبه الجملة؟ ما الذي يربط الخبر الجملة بالمبتدأ؟ في أي شيء تجب مطابقة الخبر للمبتدأ، مثل لكل نوع من أنواع الخبر بمثالين.

* * *

نواسخ المبتدأ والخبر

قال: (بَابُ العَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَى المُبْتَدَأِ وَالخَبَرِ)[1]، وَهِيَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ: كَانَ وَأَخَوَاتُهَا، وَإِنَّ وَأَخَوَاتُهَا، وَظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا.

---

(١) قال الحامدي (ص٩٣): (أي: في الغالب فلا يرد نحو: (جعلت الفقير غنيًا)، و(صيرت المعدوم موجودًا).اهـ.

وأقول: قد عرفت أن المبتدأ والخبر مرفوعان، واعلم أنه قد يدخل عليهما أحد العوامل اللفظية فيغير إعرابهما، وهذه العوامل التي تدخل عليهما فتغير إعرابها -بعد تتبع كلام العرب الموثوق به- على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: يرفع المبتدأ وينصب الخبر، وذلك (كان) وأخواتها، وهذا القسم كله أفعال، نحو: (كانَ الجَوُّ مُكْفَهِرًا)[١].

والقسم الثاني: ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، عكس الأول، وذلك (إنَّ) وأخواتها، وهذا القسم كله أحرف نحو: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[٢].

والقسم الثالث: ينصب المبتدأ والخبر جميعًا، وذلك (ظَنَنْتُ) وأخواتها، وهذا القسم كله أفعال، نحو: (ظَنَنْتُ الصَّدِيقَ أَخًا)[٣].

وتسمى هذه العوامل (النواسخ)[٤]؛ لأنها نسخت حكم المبتدأ والخبر، أي: غيَّرَتْه، وجددت لهما حكمًا آخر غير حكمهما الأول.

* * *

---

(١) (كان) فعل ماض ناقص، يرفع الاسم وينصب الخبر، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (الجو) اسم (كان) مرفوع بها وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (مكفهرًا)خبرها منصوب بها وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. ومعنى (مكفهر): هو السحاب الذي يغلظ ويسود ويركب بعضه بعضًا. كما في «لسان العرب» (٦/ ٤٦٧).

(٢) في عدة مواضع من القرآن منها في سورة البقرة، الآية: ٢٢٠. وإعرابها: (إن) حرف توكيد ونصب ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، و(لفظ الجلالة) اسم (إن) منصوب بها وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (عزيز) خبر (إن) مرفوع بها وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (حكيم) خبر ثان لـ(إن) مرفوع بها وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(٣) (ظن) فعل ماض ينصب المبتدأ والخبر، (التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، (الصديق) مفعول به أول لـ(ظن) منصوب بها وعلامة نصبه الفتحه الظاهرة على آخره، (أخا) مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(٤) جمع ناسخ، والنسخ لغة: يطلق على الرفع والإزالة والنقل، على خلاف في النقل هل يسمى نسخًا أم لا؟ والأكثر على أنه يسمى نسخًا، وفي الاصطلاح: ما يرفع حكم المبتدأ والخبر، فمثال النسخ المراد به الرفع قولك: كان تنسخ حكم المبتدأ والخبر، -أي: ترفعه- ومثال الإزالة: نسخت الشمس الظل، -أي: أزالته- ومثال النقل: نسخت الكتاب، -أي نقلت ما فيه-. وانظر «شرح القطر» لابن هشام (ص١٧٥ـ١٧٦) و«الكواكب» (١/ ١٩٥) و«حاشية الكفراوي» (ص٩٣ـ٩٤).

كان وأخواتها

قال: فَأَمَّا كانَ وَأَخَوَاتُهَا، فإِنَّها تَرْفَعُ الاسْمَ، وَتَنْصِبُ الْخَبَر، وَهِيَ: كَانَ، وَأَمْسَى، وَأَصْبَحَ، وَأَضْحَى، وَظَلَّ، وَبَاتَ، وَصَارَ، وَلَيْسَ، وَمَا زَالَ، وَمَا انْفَكَّ، وَمَا فَتِيء، وَمَا بَرِحَ، وَمَا دَامَ، وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا، نَحْوُ: كَان، وَيَكُونُ، وَكُنْ، وَأَصْبَحَ، وَيُصْبِحُ، وَأَصْبِحْ، تَقُولُ: (كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا)، وَ(لَيْسَ عَمْرٌو شَاخِصًا)(١)، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وأقول: القسم الأول من نواسخ المبتدأ والخبر (كان) وأخواتها، أي: نظائرها في العمل وهذا القسم يدخل على المبتدأ فيزيل رفعه الأول، ويحدث له رفعًا جديدًا، ويسمى المبتدأ اسمه، ويدخل على الخبر فينصبه، ويسمى خبره.

وهذا القسم ثلاثة عشر فعلاً:

الأول: (كان) وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في الماضي، إما مع الانقطاع، نحو: (كَانَ مُحمَّدٌ مُجتَهِدًا)(٢).

وإما مع الاستمرار، نحو: ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾(٣).

والثاني: (أمسى) وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في المساء، نحو: (أَمْسَى الجَوُّ بَارِدًا)(٤).

---

(١) (ليس) فعل ماض يرفع الاسم وينصب الخبر من أخوات (كان)، (عمرو) اسم (ليس) مرفوع بها وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (شاخصًا) خبرها منصوب بها وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. قال الحامدي (ص٩٨): (قوله: شاخصًا)، أي: ذاهبًا أو حاضرًا، فان الشخوص يأتي بمعناها).اهـ

(٢) إعرابها كإعراب (كان الجو مكفهرا) المتقدمة قبل، وهذا المثال ليس صريحًا في إفادة الانقطاع، لأنه يحتمل أن يكون (محمد) لا زال مستمرًا في اجتهاده.

تنبيه: التمثيل بقوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾ أولى من تمثيل الشارح رحمه الله.

(٣) سورة الفرقان، الآية: ٥٤. وإعرابها: (الواو) على حسب ما قبلها، (كان) فعل ماض ناقص يرفع الاسم، وينصب الخبر، (رب) اسم كان مرفوع بها وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و(رب) مضاف، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالمضاف، (قدير) خبرها منصوب بها وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

فائدة: لفظ (كان) يفيد الاستمرار ويفيد الانقطاع، فإذا كان في حق الله تعالى أفاد الاستمرار، قال الكفراوي (ص٩٥): (لأن الفعل إذا أضيف إلى الله تجرد عن الزمان، وصار معناه الدوام).اهـ وإذا كان في حق المخلوق فقد يفيد وقد لا يفيد.

(٤) (أمسى) فعل ماض يرفع الاسم وينصب الخبر، من أخوات (كان)، (الجو) اسم (أمسى) مرفوع بها =

والثالث: (أصبح)، وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في الصباح، نحو: (أَصْبَحَ الجَوُّ مُكْفَهِرًا)[1].

والرابع: (أضحى) وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في الضُّحى، نحو: (أَضْحَى الطَّالِبُ نَشِيطًا)[2].

والخامس: (ظلَّ) وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في جميع النهار، نحو: (ظَلَّ وَجهُهُ مُسودًّا)[3].

والسادس: (بَاتَ) وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في وقت البيات وهو الليل، نحو: (بَاتَ مُحَمَّدٌ مَسرُورًا)[4].

والسابع: (صار) وهو يفيد تحول الاسم من حالته إلى الحالة التي يدل عليها الخبر، نحو: (صَارَ الطِّينُ إِبرِيقًا)[5].

والثامن: (لَيسَ) وهو يفيد نفي الخبر عن الاسم في وقت الحال، نحو: (لَيسَ مُحَمَّدٌ فَاهِمًا)[6].

= وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (باردًا) خبرها منصوب بها وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(١) (أصبح) فعل ماض من أخوات (كان)، (الجو) اسم (أصبح) مرفوع بها وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (مكفهرًا) خبرها منصوب بها وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(٢) (أضحى) فعل ماض من أخوات (كان) مبني على الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر، (الطالب) اسم (أضحى) مرفوع بها وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (نشيطًا) خبر (أضحى) منصوب بها وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(٣) (ظل) فعل ماض مبني على الفتح بمعنى صار وهو من أخوات (كان)، (وجه) اسم (ظل) مرفوع بها وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على الهاء الأولى، (وجه) مضاف، و(الهاء) الثانية، ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالمضاف، (مسودًا) خبر (ظل) منصوب بها وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(٤) (بات) فعل ماض مبني على الفتح من أخوات (كان)، (محمد) اسم (بات) مرفوع بها وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (مسرورًا) خبر (بات) منصوب بها وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(٥) (صار) فعل ماض مبني على الفتح من أخوات (كان)، (الطين) اسمها مرفوع بها وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (إبريقًا) خبر (صار) منصوب بها وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(٦) (ليس) فعل ماض ناقص من أخوات (كان)، (محمد) اسم (ليس) مرفوع بها وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (فاهمًا) خبرها منصوب بها وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، يعني: ليس فاهمًا الآن، =

والتاسع، والعاشر، والحادي عشر، والثاني عشر: (ما زَالَ) و(ما انْفَكَّ) و(ما فَتِئ) و(ما بَرِحَ)، وهذه الأربعة تدل على ملازمة الخبر للاسم حسبما يقتضيه الحال [1]، نحو: (مَازَالَ إبرَاهِيمُ مُنكرًا) [2]، ونحو: (ما بَرِحَ عَلِيٌّ صَدِيقًا مُخلِصًا) [3].

والثالث عشر: (ما دام) وهو يفيد ملازمة الخبر للاسم أيضًا، نحو: (لا أَعذِلُ خَالِدًا ما دُمتُ حَيًّا) [4].

وتنقسم هذه الأفعال -من جهة العمل- إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما يعمل هذا العمل -وهو رفع الاسم ونصب الخبر- بشرط تقدم (ما) المصدرية الظرفية عليه [5]، وهو فعل واحد، وهو (دام).

= ولكن قد يفهم في المستقبل، وقد تأتي (ليس) للدوام كقوله جل ذكره: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [سورة آل عمران، الآية: ١٨٢].

(١) قال الحامدي في "حاشيته على الكفراوي" (ص٩٦): (أي: يطلبه من الاستمرار الحقيقي من وقت القبول نحو: (مازال زيدٌ أميرًا) فالخبر مستمر من وقت قبول الاسم للخبر، أو العادي نحو: (مازال زيد قائمًا) إذ من المعلوم أنه لا بد له من الجلوس، فالمراد أن ذلك أكثر أحواله).اهـ وانظر "حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل" (١/ ١١٢).

(٢) (ما) نافية، (زال) فعل ماض من أخوات (كان)، (إبراهيم) اسم (زال) مرفوع بها وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (منكرًا) خبر (زال) منصوب بها وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة عل آخره.

(٣) (ما) نافية، (برح) فعل ماض ناسخ من أخوات (كان)، (علي) اسم (برح) مرفوع بها وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (صديقًا) خبرها منصوب بها وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (مخلصًا) صفة لـ(صديقًا) وصفة المنصوب منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(٤) (لا) نافية، (أعذل) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنا)، (خالدًا) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (ما) مصدرية ظرفية، (دام) فعل ماض بني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم (دام)، (حيًّا) خبر (دام) منصوب بها وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. وتقدير المصدر: (لا أعذل خالدًا مدة دوامي حيًّا)، و(أعذل) بالذال المعجمة من العذل وهو الملامة كما في "مختار الصحاح" أي: لا ألوم خالدًا مدة دوامي حيًّا.

(٥) قال الكفراوي (ص٩٧): (وسميت (ما) هذه ظرفية، لنيابتها عن الظرف المحذوف إذ أصله (مدة دوام زيد)، فحذف المضاف الذي هو مدة، وأنيب عنه (ما دام) المؤول بالمصدر، فصار المصدر في محل نصب لنيابته عن المنصوب الذي هو مدة، لأن المصدر ينوب عن ظرف الزمان كثيرًا).اهـ لكن قال الأهدل في "الكواكب" (١/ ٢٠٧) معلقا على قول الحطاب (لنيابتها عن الظرف) ما لفظه: أي: مع صلتها عن الظرف).اهـ أقول: وهو الأقرب. =

والقسم الثاني: ما يعمل هذا العمل بشرط أن يتقدم عليه نفي، أو استفهام، أو نهي، وهو أربعة أفعال، وهي: (زال) و(انفك) و(فتئ) و(برح)[(١)].

والقسم الثالث: ما يعمل هذا العمل بغير شرط؛ وهو ثمانية أفعال، وهي الباقي.

وتنقسم هذه الأفعال -من جهة التصرف- إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما يتصرف في الفعلية تصرفًا كاملاً، بمعنى أنه يأتي منه الماضي والمضارع والأمر، وهو سبعة أفعال، وهي: كان، وأمسى، وأصبح، وأضحى، وظل، وبات، وصار.

والقسم الثاني: ما يتصرف تصرفًا ناقصًا، بمعنى أنه يأتي منه الماضي والمضارع ليس غير، وهو أربعة أفعال، وهي: فتئ، وانفك، وبرح، وزال.

والقسم الثالث: ما لا يتصرف أصلاً، وهو فعلان: أحدهما: (ليس) اتفاقًا، والثاني: (دام) على الأصح.

وغير الماضي من هذه الأفعال يعمل عمل الماضي، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾[(٢)]، ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ﴾[(٣)]، ﴿تَاللَّهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾[(٤)].

= فائدة: قال عبادة معلقا على "شذور الذهب" (٢/ ١٠): (تنبيه: لا توجد الظرفية بدون المصدرية، ولا يلزم من وجود (ما) المصدرية، الظرفية).اهـ وانظر "حاشية الحامدي على الكفراوي" (ص٩٧).

(١) قال ابن عقيل (١/ ٢٦٣): (ومنها: ما لا يعمل هذا العمل إلا بشرط، وهو قسمان: أحدهما ما يشترط في عمله أن يسبقه نفي لفظًا أو تقديرًا أوشبه نفي).اهـ قال الخضري في "حاشيته على ابن عقيل" (١/ ١١١): (قوله: أن يسبقه نفي)، أي: لأن القصد بالجملة الإثبات، وهذه الأفعال معناها نفي، فإذا نفيت انقلبت إثباتًا).اهـ.

(٢) سورة هود، الآية: ١١٨. وإعرابها: (الواو) على حسب ما قبلها، (لا) نافية، (يزالون) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأمثلة الخمسة، و(يزالون) متصرفة من (زال) ترفع الاسم وتنصب الخبر، و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم (يزال) المتصرفة من (زال)، (مختلفين) خبر (يزال) المتصرفة من (زال) منصوب بها وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

(٣) تقدم إعرابها في باب (الفتحة ومواضعها)، فجدد به عهدًا.

(٤) سورة يوسف، الآية: ٨٥. وإعرابها: (التاء) حرف قسم وجر، (لفظ الجلالة) مقسم به مجرور بـ(التاء) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بفعل القسم المحذوف وجوبًا،=

إن وأخواتها

قال: وأمَّا إنَّ وأخواتُها فإنَّها تَنْصبُ الاسْمَ وترفعُ الْخبرَ، وهي: إنَّ، وأنَّ، ولكنَّ، وكأنَّ، وليْتَ، ولعَلَّ، تَقُولُ: إنَّ زيْدًا قَائمٌ، وَلَيْتَ عَمْرًا شَاخصٌ، وَمَا أشْبهَ ذلك. ومَعْنى إنَّ وأنَّ التَّوْكيدُ، ولكنَّ للاسْتدْراك، وكأنَّ للتَّشْبيه، ولَيْت للتَّمَنِّي، ولَعَلَّ للترجِّي والتَّوَقُّع.

وأقول: القسم الثاني من نواسخ المبتدأ والخبر (إنَّ) وأخواتها، أي: نظائرها في العمل، وهي تدخل على المبتدأ والخبر؛ فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها، وترفع الخبر -بمعنى أنها تجدد له رفعًا غير الذي كان له قبل دخولها- ويسمى خبرها، وهذه الأدوات كلها حروف، وهي ستة:

الأول: (إنَّ) بكسر الهمزة.

والثاني: (أنَّ) بفتح الهمزة.

وهما يدلان على التوكيد. ومعناه تقوية نسبة الخبر للمبتدأ[1]، نحو: (إنَّ أباكَ

= والتقدير: (نقسم) أو (نحلف)، (تفتأ) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و(تفتأ) متصرفة من (فتئ) ترفع الاسم وتنصب الخبر، واسمها ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت)، (تذكر) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت)، (يوسف) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول به في محل نصب خبر (تفتأ)، وجملة (تفتأ) واسمها وخبرها لا محل لها من الإعراب لأنها واقعة في جواب القسم.

فإن قلت: أين النفي أو شبهه المتقدم على (تفتأ)؟

فالجواب: تقدم في التعريف قبل، أن النفي قد يكون لفظًا، وقد يكون تقديرًا، فهذه الآية النفي فيها مقدر تقديره: (لا تفتأ). قال ابن عقيل -رحمه الله- (١/ ٢٦٣): (ولا يحذف النافي معها إلا بعد القسم كالآية الكريمة، وقد شذ الحذف بدون القسم).اهـ

وإن قلت: لِمَ لَمْ يذكر النفي؟

فإليك الجواب: قال الشوكاني -رحمه الله- في "فتح القدير" (٣/ ٤٨): (فحذف حرف النفي لعدم اللبس).اهـ

(١) فإذا قلت: (أبوك حاضر) أفاد عند السامع أنه حاضر، فإذا أردت أن تقوي إفادة الحضور قلت: (إن أباك حاضر)، وإذا أردت أن تقوي إفادة الحضور أكثر قلت: (إن أباك لحاضر)، وإذا أردت أن تقويه أكثر وأكثر قلت: (والله إن إباك لحاضر).

فائدة: قال ابن حجر في "الفتح" (١١/ ٤٨٧): (والأصل في التأكيد أنه يكون لمخاطبة المُنْكِر، أو=

حَاضِرٌ)[١]، ونحو: (عَلِمْتُ أنَّ أَبَاكَ مُسَافِرٌ)[٢].

والثالث: (لَكِنَّ) ومعناه الاستدراك، وهو: تعقيب الكلام بنفي ما يتوهم ثبوته أو إثبات ما يتوهم نفيه، نحو: (محمَّدٌ شُجَاعٌ لكنَّ صَدِيقَه جَبَانٌ)[٣].

والرابع: (كَأَنَّ) وهو: يدل على تشبيه المبتدأ بالخبر، نحو: (كَأَنَّ الجَارِيَةَ بَدْرٌ)[٤].

والخامس: (لَيْتَ) ومعناه التمني وهو: طلب المستحيل أو ما فيه عُسر، نحو: (لَيتَ

= المستبعد، أو من يتوهم فيه شيء من ذلك).اهـ وانظر «الكواكب» (١/ ٢٤٩-٢٥٠)، و«حاشية الكفراوي» (ص١٠٠).

(١) (إنَّ) حرف توكيد ونصب ينصب الاسم ويرفع الخبر، (أبا) اسم (إنَّ) منصوب بها وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة أو الستة، (أبا) مضاف، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالمضاف، (حاضر) خبر (إن) مرفوع بها وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(٢) (علم) فعل ماض بني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، و(علم) من أخوات (ظن) تنصب مفعولين، (أن) حرف توكيد ونصب، (أبا) اسم (أن) منصوب بها وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة أو الستة، و(أبا) مضاف، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالمضاف، (مسافر) خبر (أن) مرفوع بها وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و(أن) واسمها وخبرها في محل نصب سد مسد مفعولي (علم).

فائدة: قال الكفراوي (ص٩٩): (والفرق بين (إنَّ) المكسورة والمفتوحة، أنَّ (أنَّ) المفتوحة لا بد أن يطلبها عامل، بخلاف (إنَّ) المكسورة فإنها تقع في ابتداء الكلام حقيقة أوحكمًا).اهـ وهناك فروق أخرى تطلب من المطولات.

(٣) (محمد) مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (شجاع) خبر المبتدأ مرفوع به وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (لكن) حرف استدراك ونصب من أخوات (إن) تعمل عملها، (صديق) اسم (لكن) منصوب بها وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على القاف، و(صديق) مضاف، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالمضاف، (جبان) خبر (لكن) مرفوع بها وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

تنبيه: مثل الشارح -رحمه الله- للأول وهو: (تعقيب الكلام بنفي ما يتوهم ثبوته) إذ الشجاع -غالبًا- لا يصحبه إلا شجاع مثله، ولم يمثل للثاني وهو: (تعقيب الكلام بإثبات ما يتوهم نفيه)، ومثاله: (زيد جاهل لكنه صالح)، لأن قولك (زيد جاهل) يوهم عدم صلاحه، لأن الغالب على الجهال عدم الصلاح، فرفعت ذلك التوهم بقولك: (لكنه صالح). وانظر «حاشية الخضري» (١/ ١٢٩)، و«حاشية الصبان» (١/ ٢٧٠).

فائدة: تكون (لكن) للاستدراك إذا تقدمها كلام. انظر «الكواكب» (١/ ٢٥٢).

(٤) (كأن) حرف تشبيه ونصب من أخوات (إنَّ)، (الجارية) اسم (كأن) منصوب بها وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (بدر) خبر (كأن) مرفوع بها وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

الشَّبَابَ عَائِدٌ)[١]، ونحو: (لَيتَ البَلِيدَ يَنْجَحُ)[٢].

والسادس: (لعل) وهو يدل على الترجّي أو التوقع، ومعنى الترجي طلب الأمر المحبوب، ولا يكون إلا في الممكن، نحو: (لَعَلَّ اللهَ يَرْحَمُنِي)[٣]، ومعنى التوقع: انتظار وقوع الأمر المكروه في ذاته، نحو: (لَعَلَّ العَدُوَّ قَرِيبٌ مِنَّا)[٤].

* * *

ظن وأخواتها

قال: وَأَمَّا ظَنَنْتُ[٥] وَأَخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الْمُبْتَدَأَ وَالْخَبَرَ عَلَى أَنَّهُمَا مَفْعُولَانِ، وَهِيَ: ظَنَنْتُ، وَحَسِبْتُ، وَخِلْتُ، وَزَعَمْتُ، وَرَأَيْتُ، وَعَلِمْتُ، وَوَجَدْتُ، وَاتَّخَذْتُ، وَجَعَلْتُ، وَسَمِعْتُ، تَقُولُ: (ظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا)، وَ(رَأَيْتُ عَمْرًا شَاخِصًا)، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

---

(١) (ليت) حرف تمني ونصب من أخوات (إن)، (الشباب) اسم (ليت) منصوب بها وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (عائد) خبر (ليت) مرفوع بها وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهذا المثال فيه طلب أمر مستحيل، إذ يستحيل أن تعود أيام الشباب على من اشتعل رأسه شيبًا.

(٢) (ليت) حرف تمني ونصب من أخوات (إن)، (البليد) اسم (ليت) منصوب بها وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (ينجح) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو)، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر (ليت)، وهذا مثال ما فيه عسر، لأن حصول النجاح من البليد فيه عسر.

(٣) (لعل) حرف ترجي ونصب من أخوات (إن)، و(لفظ الجلالة) اسم (لعل) منصوب بها وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (يرحم) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على الميم، و(النون) للوقاية، و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو)، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول به في محل رفع خبر (لعل).

(٤) (لعل) حرف توقع ونصب من أخوات (إن)، (العدو) اسم (لعل) منصوب بها وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (قريب) خبر (لعل) مرفوع بها وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (من) حرف جر، (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بـ(قريب).

(٥) فإن قلت: لِم ذُكِرَتْ (ظن) وأخواتها هنا، وحقها أن تذكر في المنصوبات؟

فإليك ما قاله الكفراوي (ص١٠٣): (وهذا القسم -أعني (ظن) وأخواتها- ذكر في المرفوعات استطرادًا لتتميم بقية النواسخ، وإلا فحقه أن يذكر في المنصوبات).اهـ قال الحامدي: (قوله (استطرادًا) هو ذكر الشيء في غير محله لمناسبة).اهـ

وأقول: القسم الثالث من نواسخ المبتدأ والخبر (ظننت) وأخواتها، أي: نظائرها في العمل، وهي تدخل على المبتدأ والخبر فتنصبهما جميعًا، ويقال للمبتدأ مفعول أول، وللخبر مفعول ثان، وهذا القسم عشرة أفعال:

الأول: (ظَنَنْتُ)، نحو: (ظَنَنْتُ محمَّدًا صَدِيقًا)(١).

والثاني: (حَسِبْتُ)، نحو: (حَسِبْتُ المَالَ نَافِعًا)(٢).

والثالث: (خِلْتُ)، نحو: (خِلْتُ الحَدِيقَةَ مُثْمِرَةً)(٢).

والرابع: (زَعَمْتُ)، نحو: (زَعَمْتُ بَكْرًا جَرِيئًا)(٣).

والخامس: (رَأَيْتُ)، نحو: (رَأَيْتُ إِبرَاهِيمَ مُفْلِحًا)(٣).

والسادس: (عَلِمْتُ)، نحو: (عَلِمْتُ الصِّدْقَ مُنْجِيًا)(٣).

والسابع: (وَجَدْتُ)، نحو: (وَجَدْتُ الصَّلاحَ بابَ الخيرِ)(٤).

والثامن: (اتَّخَذْتُ)، نحو: (اتَّخَذْتُ محمَّدًا صَدِيقًا)(٥).

والتاسع: (جَعَلْتُ)، نحو: (جَعَلْتُ الذَّهَبَ خَاتَمًا)(٥).

والعاشر: (سَمِعْتُ)(٦).

---

(١) (ظن) فعل ماض بني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، و(ظن) تنصب مفعولين، (محمدًا) مفعول به أول لـ(ظن) منصوب بها وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (صديقًا) مفعول به ثان لـ(ظن) منصوب بها وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(٢) إعرابها كإعراب التي قبلها.

(٣) إعرابها كإعراب المثال الأول من هذا الباب.

(٤) إعرابها كإعراب المثال الأول من هذا الباب، إلا أن (باب) مضاف، و(الخير) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

(٥) إعرابها كإعراب المثال الأول من هذا الباب.

(٦) اتفق النحاة على أنها إذا دخلت على شيء يسمع كـ(القرآن والحديث والكلام) لا تنصب إلا مفعولاً واحدا نحو: (سمعت القرآن) فالقرآن مما يسمع، واختلفوا فيما إذا دخلت على شيء لا يسمع ووقع بعده شيء يسمع نحو: (سمعت الإمام يخطب) فالجمهور على أنها لا تعمل عمل ظن ومحل جملة (يخطب) في هذا المثال النصب على الحال وذهب الأخفش وجماعه إلى أنها في مثل هذا المثال عاملة عمل ظن فـ(الإمام) =

نحو: (سَمِعْتُ خَلِيلاً يَقْرَأُ)[1].

وهذه الأفعال العشرة تنقسم إلى أربعة أقسام:

القسم الأول: يفيد ترجيح وقوع الخبر، وهو أربعة أفعال، وهي: ظَنَنْتُ، وحَسِبْتُ، وخِلْتُ، وزَعَمْتُ.

والقسم الثاني: يُفِيدُ اليقين وتحقيق وقوع الخبر، وهو ثلاثة أفعال وهي: رَأَيْتُ، وعَلِمْتُ، ووَجَدْتُ.

والقسم الثالث: يفيد التصيير والانتقال، وهو فعلان، وهما: اتَّخَذْتُ، وجَعَلْتُ.

والقسم الرابع: يفيد النسبة في السمع، وهو فعل واحد، وهو: سَمِعْتُ.

❊ ❊ ❊

تمرينات:

١ - أدخل (كان) أو إحدى أخواتها على كل جملة من الجمل الآتية ثم اضبط بالشكل آخر كل كلمة:

الجوُّ صحوٌ. الحارسُ مستيقظٌ. الهواءُ طلقٌ. الحديقةُ مثمرةٌ. البستانيُّ منتبهٌ. القراءةُ مفيدةٌ. الصدقُ نافعٌ. الزكاةُ واجبةٌ. الشمسُ حارةٌ. البردُ قارسٌ.

٢- أدخل (إنَّ) أو إحدى أخواتها على كل جملة من الجمل الآتية، ثم اضبط بالشكل آخر كل كلمة:

= مفعولها الأول وجملة يخطب مفعولها الثاني.وما ذهب إليه الجمهور هو الصحيح ـ إن شاء الله ـ وسأعرب المثال الآتي على مذهب المؤلف.

وانظر مزيد بسط لهذا الخلاف، «الكواكب» (٢/ ٣٢٠-٣٢١).

(١) (سمعت) فعل وفاعل، (خليلاً) مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (يقرأ) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و(الفاعل) ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو)، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب مفعول به ثان لـ(سمع) وهذا على مذهب الأخفش ومن تبعه أن (سمع) تنصب مفعولين، والجمهور على أن (سمع) تنصب مفعولاً واحدًا فإن كان هذا المفعول معرفة فالجملة بعده حال وإن كان نكرة فالجملة بعده صفة فعلى رأي الجمهور تكون الجملة من الفعل والفاعل في محل نصب على الحال في المثال المذكور وقد تقدم ذكر الخلاف.

أبي حاضرٌ، كتابُك جديدٌ، محبرتُك قذرةٌ، قلمُك مكسورٌ، يدُك نظيفةٌ، الكتابُ خيرُ رفيقٍ، الأدبُ حميدٌ، البطيخُ يظهرُ في الصَّيفِ، البرتقالُ من فواكهِ الشِّتاءِ، القُطنُ سببُ ثروةِ مصرَ، النيلُ عذبُ الماءِ، مصرُ تربتها صالحةٌ للزراعةِ.

٣- أدخل (ظن) أو إحدى أخواتها على كل جملة من الجمل الآتية، ثم اضبط بالشكل آخر كل كلمة:

محمد صديقك، أبوك أحب الناس إليك، أمك أرأف الناس بك، الحقل ناظر، البستان مثمر، الصيف قائظ، الأصدقاء أعوانك عند الشدة، الصمت زين، الثياب البيضاء لبوس الصيف، عثرة اللسان أشد من عثرة الرجل.

٤- ضع في المكان الخالي من كل مثال من الأمثلة الآتية كلمة مناسبة واضبطها بالشكل:

(أ) إن الحارس....

(ب) صارت الزكاة....

(ج) أضحت الشمس....

(د) رأيت الأصدقاء....

(هـ) إن عثرة اللسان....

(و) علمت أن الكتاب...

(ز) محمد صديقك لكنَّ أخاه....

(ح) حسبت أباك....

(ط) ظل الجو....

(ي) كأن الحقل....

(ك) رأيت عمك....

(ل) أعتقد أن القطن....

(م)أمسى الهواء....

(ن) سمعت أخاك....

(س) ما فتئ إبراهيم...

(ع) لا أصحبك مادمت....

(ف) حسن المنطق من دلائل النجاح لكنَّ الصمت....

٥- ضع أداة من الأدوات الناسخة تناسب المقام في كل مكان خال من الأمثلة الآتية:

(أ)...الكتاب خير سمير. (ز)...المعلم مرشدًا.

(ب)...الجو ملبد بالغيوم. (ح)...الجنة تحت أقدام أمك.

(ج)...الصدق منجيًا. (ط)...البنت مدرسة.

(د)...أخاك صديقًا لي. (ي)...الكتاب سميري.

(هـ) ...أخوك زميلي في المدرسة. (ك)...الأصدقاء عونك في الشدة.

(و) ...الحارس مستيقظًا.

٦- ضع في المكان الخالي من كل مثال من الأمثلة الآتية اسمًا واضبطه بالشكل الكامل:

(أ) كان... جبارًا. (ز) أمسى... فرحًا.

(ب) يبيت... كئيبًا. (ح) إن... ناظرة.

(ج)رأيت... مكفهرًا. (ط) ليت... طالع.

(د) علمت أن العدل... (ي) كأن... معلم.

(هـ)صار... خبزًا. (ك) مازال... صديقي.

(و) ليس... عارًا. (ل) إن... واجبة.

٧- كوِّن ثلاث جمل في وصف الكتاب كل واحدة مشتملة على مبتدأ وخبر، ثم أدخل على كل جملة منها (كان) واضبط كلماتها بالشكل.

٨- كوِّن ثلاث جمل في وصف المطر كل واحدة تشتمل على مبتدأ وخبر، ثم أدخل على كل جملة منها (إن) واضبط كلماتها بالشكل.

٩- كوِّن ثلاث جمل في وصف النهر كل واحدة منها تشتمل على مبتدأ وخبر، ثم أدخل على كل جملة منها (رأيت) واضبط كلماتها بالشكل.

تدريب على الإعراب:

أعرب الجمل الآتية:

إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً ، كأنَّ القَمَرَ مِصبَاحٌ، حَسِبْتُ المالَ نَافِعًا، مَازَالَ الكِتَابُ

رَفِيقِي.

الجواب:

(١) (إن) حرف توكيد ونصب، ينصب الاسم ويرفع الخبر، و(إبراهيم) اسم إن منصوب به، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، (كان): فعل ماض ناقص، يرفع الاسم وينصب الخبر، واسمه ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود على إبراهيم، (أمة): خبر كان منصوب به وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والجملة من كان واسمه وخبره في محل رفع خبر (إن).

(٢) (كأن): حرف تشبيه ونصب، ينصب الاسم ويرفع الخبر، و(القمر): اسم كأن منصوب به، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، و(مصباح): خبر كأن مرفوع به، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

(٣) (حسب): فعل ماض مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض لدفع كراهة توالي أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة، و(التاء) ضمير المتكلم فاعل حسب، مبني على الضم في محل رفع، و(المال): مفعول أول لحسب منصوب به،وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، و(نافعًا): مفعول ثان لحسب منصوب به، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

(٤) (ما): حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(زال): فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر، و(الكتاب): اسم زال مرفوع به، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره، و(رفيق): خبر زال منصوب به، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة لياء المتكلم، ورفيق مضاف، و(ياء المتكلم) مضاف إليه مبني على السكون في محل خفض.

أسئلة على أقسام النواسخ:

إلى كم قسم تنقسم النواسخ؟ ما الذي تعمله كان وأخواتها؟ إلى كم قسم تنقسم أخوات (كان) من جهة العمل؟ وإلى كم قسم تنقسم من جهة التصرف؟ ما الذي تعمله (إن) وأخواتها؟ ما الذي تدل عليه كأن، وليت؟ ما معنى الاستدراك؟ ما معنى الترجي؟ ما معنى التوقع؟ ما الذي تعمله (ظننت) وأخواتها؟ إلى كم قسم تنقسم أخوات (ظننت)؟

هات ثلاث جمل مكونة من مبتدأ وخبر بحيث تكون الأولى من مبتدأ ظاهر، وخبر جملة فعلية، والثانية من مبتدأ ضمير لجماعة الذكور وخبر مفرد، والثالثة من مبتدأ ظاهر وجملة اسمية، ثم أدخل على كل واحدة من هذه الجمل (كان) و(لعل) و(زعمت).

أعرب الأمثلة الآتية: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾، ﴿يَٰلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا﴾، ﴿لَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ﴾.

* * *

النعت

قال: (بَابُ النَّعت) النَّعْتُ: تَابِعٌ لِلْمَنْعُوتِ فِي رفْعِهِ، وَنَصْبِهِ وخَفْضِهِ، وَتَعْرِيفِهِ، وَتَنْكِيرِهِ، تقُولُ: قَام زَيْدٌ الْعَاقِلُ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا الْعَاقِلَ، وَمرَرْتُ بِزيْدٍ الْعَاقِلِ.

وأقول : النعت في اللغة هو: الوصف(١) .

وفي اصطلاح النحويين هو: التابع(٢) المشتق(٣) أو المؤول بالمشتق(٤) ، الموضح لمتبوعه في المعارف، المخصص له في النكرات(٥) .

والنعت ينقسم إلى قسمين؛ الأول: النعت الحقيقي(٦) .

---

(١) ويقال له أيضا: الصفة، وهل هناك فرق بين النعت والوصف؟ انظر "الكواكب" (٢/ ٥١٩).

(٢) **أي: لما قبله.**

(٣) قال ابن هشام كما في "التصريح" على "التوضيح" (٢/ ١١١): (والمراد به ما دل على حدث وصاحبه ممن قام به الفعل أو وقع عليه. (كضارب) من أسماء الفاعلين، (ومضروب) من أسماء المفعولين، وما كان بمعناهما. فمما هو بمعنى اسم الفاعل أمثلة المبالغة كضرَّاب (و) الصفة المشبهة، نحو: (حسن و)، اسم التفضيل المبني على فعل الفاعل، نحو: (أفضل)، ومما هو بمعنى اسم المفعول كقتيل بمعنى مقتول، واسم التفضيل المبني من فعل المفعول، نحو: أحسن من عمرو، وخرج عن ذلك ما اشتق لزمان أو مكان أو آلة فإنه لاينعت به. فلا يرد نقضًا).اهـ من "التصريح" فما كان بين القوسين فمن كلام ابن هشام وما عداه فللأزهري صاحب "التصريح".

(٤) كاسم الاشارة، نحو: (مررت بزيد هذا)، واسم الموصول نحو: (مررت بزيد الذي قام)، وذو بمعنى صاحب نحو: (مررت برجل ذي مال)، وأسماء النسب، نحو: (مررت برجل دمشقي) انظر "المتممة مع الكواكب" (٢/ ٥٢٢). وضابطه كما قال الأهدل في "الكواكب" (ص٥١٩): (الجامد الذي يفيد من المعنى ما يفيده المشتق، وتضمن معنى فعل دون حروفه، فأشبه المشتق في أداء معناه، فجرى مجراه).اهـ

(٥) قال خالد الأزهري في "التصريح" (٢/ ١٠٨): (واختلف في معنى الإيضاح والتخصيص، فقيل الإيضاح: رفع الاشتراك اللفظي الواقع في المعارف على سبيل الاتفاق فهو يجري مجرى بيان المجمل، والتخصيص: رفع الاشتراك المعنوي الواقع في النكرات على سبيل الوضع فهو يجري مجرى تقييد المطلق بالصفة، وقيل: الإيضاح رفع الاحتمال في المعارف، والتخصيص تقليل الاشتراك في النكرات).اهـ

(٦) قال الأهدل (٢/ ٥٢٢) (...ويسمى حينئذ نعتًا حقيقيًا لجريانه على صاحبه حقيقة).اهـ فقولك: (جاء محمد العاقل) فالعاقل: نعت حقيقي لـ(محمد).

والثاني: النعت السببي [١].

أما النعت الحقيقي فهو: ما رفع ضميرًا مستترًا يعود إلى المنعوت، نحو: (جَاءَ محمَّدٌ العَاقِلُ) [٢]، فالعاقل: نعت لمحمد، وهو رافع لضمير مستتر تقديره هو يعود إلى محمد.

وأما النعت السببي فهو: ما رفع اسمًا ظاهرًا متصلاً بضمير يعود إلى المنعوت، نحو: (جَاءَ محمَّدٌ الفَاضِلُ أَبُوهُ) [٣]، فالفاضل: نعت لمحمد، وأبوه: فاعل للفاضل، مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف إلى الهاء التي هي ضمير عائد إلى محمد.

وحكم النعت أنه يتبع منعوته في إعرابه، وفي تعريفه أو تنكيره، سواء أكان حقيقيًا أم سببيًا.

ومعنى هذا أنه إن كان المنعوت مرفوعًا كان النعت مرفوعًا، نحو: (حَضَرَ محمَّدٌ الفَاضِلُ) [٤]، أو: (حَضَرَ محمَّدٌ الفَاضِلُ أَبُوهُ) [٥]، وإن كان المنعوت منصوبًا كان النعت منصوبًا، نحو: (رَأَيتُ محمَّدًا الفَاضِلَ) [٦]، أو: (رَأَيتُ محمَّدًا الفَاضِلَ

---

(١) قال الأهدل (٢/ ٥٢٤) (...يسمى هذا النعت بالسببي لجريانه على غير صاحبه مع ما بينهما من الملابسة).اهـ فقولك: (جاء محمد العاقل أبوه)، فالعاقل: نعت لـ(محمد) من حيث الإعراب، لكنه من حيث المعنى وصف لـ(أبوه) لا لـ(محمد)، فلذا سمي سببيًا فالملابسة واقعة بين محمد وأبيه. وانظر مزيدًا "حاشية الحامدي" (ص٧٩).

(٢) (جاء) فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (محمد) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (العاقل) نعت لـ(محمد)، والنعت يتبع المنعوت في جميع أحواله من رفع ونصب وخفض، وهنا نقول: ونعت المرفوع مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و(العاقل) اسم فاعل يعمل عمل الفعل يرفع الفاعل وينصب المفعول، وفاعله ضمير مستترتقديره (هو).

(٣) إعراب (جاء محمد الفاضل) كإعراب (جاء محمد العاقل) المتقدمة، و(أبوه) قد أعربه الشارح.

(٤) إعرابها كإعراب (جاء محمد العاقل) المتقدمة.

(٥) إعرابها كإعراب (جاء محمد الفاضل أبوه) المتقدمة.

(٦) (رأيت) فعل وفاعل، (محمدًا) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (الفاضل) نعت لـ(محمد) ونعت المنصوب منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و(الفاضل) اسم فاعل يعمل عمل الفعل يرفع الفاعل وينصب المفعول، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو).

فإن قلت: تقدم أن (رأيت) تنصب مفعولين فأين مفعولها الثاني؟

فالجواب: أن (رأى) إذا كانت بَصَرِيَّة بمعنى أنك أبصرته بعينك الجارحة فتنصب مفعولاً واحدًا فقط كالمثال المذكور، وإذا كانت (رأى) قلبيه بمعنى اعتقد فتنصب مفعولين مثل: (رأيت الله أكبر كل شيء) =

أَبُوهُ)[١]، وإن كان المنعوت مخفوضًا كان النعت مخفوضًا، نحو: (نَظَرْتُ إلى محمَّدٍ الفَاضِلِ)[٢]، أو: (نَظَرْتُ إلى محمَّدٍ الفَاضِلِ أَبُوهُ)[٣]، وإن كان النعوت معرفة كان النعت معرفة، كما في جميع الأمثلة السابقة، وإن كان المنعوت نكرة كان النعت نكرة، نحو: (رَأَيْتُ رَجُلاً عَاقِلاً)[٤]، أو: (رَأَيْتُ رَجُلاً عَاقِلاً أَبُوهُ)[٥].

ثم إذا كان النعت حقيقيًا زاد على ذلك أنه يتبع منعوته في تذكيره أو تأنيثه، وفي إفراده أو تثنيته أو جمعه.

ومعنى ذلك أنه إن كان المنعوت مذكرًا كان النعت مذكرًا، نحو: (رَأَيْتُ محمَّدًا العَاقِلَ)[٦]، وإن كان المنعوت مؤنثًا كان النعت مؤنثًا نحو: (رَأَيتُ فَاطِمَةَ المُهذَّبَةَ)[٧]، وإن

= فلفظ الجلالة مفعولها الأول، و(أكبر) مفعولها الثاني.

(١) تقدم إعراب (رأيت محمدًا الفاضل)، و(أبو) فاعل لـ(الفاضل) مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة أو الستة، و(أبو) مضاف، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالمضاف وهو عائد إلى محمد.

(٢) (نظرت) فعل وفاعل، (إلى محمد) جار ومجرور متعلقان بالفعل (نظر)، (الفاضل) نعت لـ(محمد) ونعت المجرور مجرورمثله وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، و(الفاضل) اسم فاعل يعمل عمل الفعل يرفع الفاعل وينصب المفعول، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو).

(٣) إعراب (نظرت إلى محمد الفاضل) تقدم في المثال الذي قبله، و(أبو) فاعل لـ(الفاضل) مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة أو الستة، و(أبو) مضاف، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالمضاف.

(٤) (رأيت) فعل وفاعل، (رجلاً) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (عاقلاً) نعت لـ(رجلاً) ونعت المنصوب منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و(عاقل) اسم فاعل يعمل عمل الفعل يرفع الفاعل وينصب المفعول، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو).

(٥) إعراب (رأيت رجلاً عاقلاً) تقدم في المثال الذي قبله، و(أبو) فاعل لـ(عاقلا) مرفوع به وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة أو الستة، (أبو) مضاف، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالمضاف.

(٦) إعرابها كإعراب (رأيت محمدًا الفاضل) المتقدمة قبل.

(٧) (رأيت) فعل وفاعل، (فاطمة) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (المهذبة) نعت لـ(فاطمة) ونعت المنصوب منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و(المهذبة) اسم مفعول يعمل عمل الفعل الذي لم يسم فاعله يحتاج إلى نائب فاعل، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: (هي).

كان المنعوت مفردًا كان النعت مفردًا كما رأيت في هذين المثالين، وإن كان المنعوت مثنى كان النعت مثنى، نحو: (رَأيتُ المُحَمَّدَينِ العَاقِلَينِ)(١)، وإن كان المنعوت جمعًا كان النعت جمعًا، نحو: (رَأيْتُ الرِّجَالَ العُقَلاءَ)(٢).

أما النعت السببي فإنه يكون مفردًا دائمًا(٣)، ولو كان منعوته مثنى أو مجموعًا، تقول: (رَأيتُ الوَلَدَينِ العَاقِلَ أبُوهما)(٤)، وتقول: (رَأيتُ الأَولادَ العَاقِلَ أَبُوهم)(٥)، ويتبع النعت السببي ما بعده في التذكير أو التأنيث، تقول: (رَأيتُ البَنَاتِ العَاقِلَ أَبُوهُنَّ)(٦)، وتقول:

---

(١) رأيت فعل وفاعل، (المحمدين) مفعول به منصوب بالفعل -على الأصح- وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنهما مثنيان، و(النون) عوض عن التنوين، (العاقلين) نعت لـ(المحمدين) ونعت المنصوب منصوب مثله وعلامة نصبه الياء، و(العاقلين) اسم فاعل يعمل عمل الفعل يرفع الفاعل وينصب المفعول به، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هما).

(٢) (رأيت) فعل وفاعل، (الرجال) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (العقلاء) نعت لـ(الرجال) ونعت المنصوب منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و(العقلاء) اسم فاعل، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هم).

(٣) فإن قلت: لِمَ يكون مفردًا دائما؟ ولِمَ يتبع ما بعده في التذكير والتأنيث؟

فالجواب: أن النعت السببي حال محل الفعل لمساواته له في المعنى والعمل إذ قولك: (جاءتني امرأتان كريم أبوهما) معناه: (كَرُم أبوهما) فيعطى حينئذ حكم الفعل فيجب موافقته لمابعده في التذكير والتأنيث لاموافقته لمتبوعه فيهما كمايجب موافقة الفعل لمرفوعه في التذكير والتأنيث ويجب إفراد النعت ولو كان مرفوعه مثنى أو مجموعا على اللغة الفصيحة. وانظر مزيد إيضاح «شرح القطر» لابن هشام (ص٤٠٧) و«الكواكب» (ص٥٢٤-٥٢٥).

(٤) (رأيت) فعل وفاعل، (الولدين) مفعول به منصوب بالفعل وعلامة نصبه الياء، (العاقل) نعت لـ(الولدين)، ونعت المنصوب منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و(العاقل) اسم فاعل، (أبو) فاعل لـ(العاقل) مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة أو الستة، (أبو) مضاف، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالمضاف، و(الميم) للعماد، و(الألف) دال على التثنية.

(٥) (رأيت) فعل وفاعل، (الأولاد) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (العاقل) نعت لـ(الأولاد) ونعت المنصوب منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و(العاقل) اسم فاعل، (أبو) فاعل لـ(العاقل) مرفوع به وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة أو الستة، (أبو) مضاف، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالمضاف، و(الميم) علامة للجمع.

(٦) (رأيت) فعل وفاعل، (البنات) مفعول به منصوب بالفعل وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم، (العاقل) نعت لـ(البنات) ونعت المنصوب منصوب مثله وعلام نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و(العاقل) اسم فاعل، (أبو) فاعل لـ(العاقل) مرفوع به وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة أو الستة، و(أبو) مضاف، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالمضاف، و(النون)=

(رَأَيتُ الأَولادَ العَاقِلَةَ أُمَّهُم)[1].

فتلخَّص من هذا الإيضاح أن النعت الحقيقي يتبع منعوته في أربعة من عشرة: واحد من الإفراد والتثنية والجمع، وواحد من الرفع والنصب والخفض، وواحد من التذكير والتأنيث، وواحد من التعريف والتنكير.

والنعت السببي يتبع منعوته في اثنين من خمسة: واحد من الرفع والنصب والخفض، وواحد من التعريف والتنكير، ويتبع مرفوعه الذي بعده في واحد من اثنين وهما: التذكير والتأنيث، ولا يتبع شيئًا في الإفراد والتثنية والجمع، بل يكون مفردًا دائمًا وأبدًا، والله أعلم.

* * *

المعرفة وأقسامها

قال: وَالْمَعْرِفَةُ خَمْسَةُ أَشْيَاء: الاسْمُ الْمُضْمَرُ نَحْوُ: أَنَا وَأَنْتَ، والاسْمُ الْعَلَمُ نَحْوُ: زَيْدٌ ومَكَّةُ، وَالاسْمُ الْمُبْهَمُ نَحْوُ: هذا وَهذِهِ وَهؤُلاَءِ، وَالاسْمُ الَّذِي فِيهِ الأَلِفُ وَاللاَّمُ نَحْوُ: الرَّجُلُ وَالْغُلاَمُ، وَمَا أُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ هذِهِ الأَرْبَعَةِ.

وأقول: اعلم أن الاسم ينقسم إلى قسمين؛ الأول: النكرة وستأتي، والثاني: المعرفة، وهي: اللفظ الذي يدل على معين[2]، وأقسامها خمسة:

القسم الأول: المضمر أو الضمير، وهو: ما دل على متكلم، نحو: (أَنا)، أو مخاطب نحو: (أَنْتَ)، أو غائب نحو: (هُوَ)، ومن هنا تعلم أن الضمير ثلاثة أنواع:

= حرف دال على جمع الإناث.

(١) (رأيت) فعل وفاعل، (الأولاد) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (العاقلة) نعت لـ(الأولاد) ونعت المنصوب منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و(العاقلة) اسم فاعل، (أم) فاعل لـ(العاقلة) مرفوع به وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على الميم الأولى، (أم) مضاف، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالمضاف، و(الميم) علامة للجمع.

(٢) أي: بحسب وضعه، لأن الاشتراك بحسب الاتفاق لا يضر كـ(عمرو) المسمى به جماعة لأن تناوله لكل واحد منهم ليس بوضع واحد بل بوضعين أو أوضاع متعددة.اهـ بمعناه من "الكواكب" (١/ ١١٥).

النوع الأول: ما وضع للدلالة على التكلم، وهو كلمتان، وهما: (أَنَا) للمتكلم وحده، و(نَحْنُ) للمتكلم المعظِّم نفسه أو معه غيره.

والنوع الثاني: ما وضع للدلالة على المخاطب وهو خمسة ألفاظ، وهي: (أَنْتَ) بفتح التاء للمخاطب المذكر المفرد، و(أَنْتِ) بكسر التاء للمخاطبة المؤنثة المفردة، و(أَنْتُمَا) للمخاطب المثنى مذكرًا أو مؤنثًا، و(أَنْتُم) لجمع الذكور المخاطبين، و(أَنْتُنَّ) لجمع الإناث المخاطبات.

والنوع الثالث: ما وضع للدلالة على الغائب، وهو خمسة ألفاظ أيضًا، وهي: (هُوَ) للغائب المذكر المفرد، و(هِيَ) للغائبة المؤنثة المفردة، و(هُمَا) للمثنى الغائب مطلقًا، مذكرًا كان أو مؤنثًا، و(هُمْ) لجمع الذكور الغائبين، و(هُنَّ) لجمع الإناث الغائبات.

وتقدم هذا البيان في بحث الفاعل، وفي بحث المبتدأ والخبر.

القسم الثاني من المعرفة: العلم، وهو ما يدل على معين بدون احتياج إلى قرينة تكلم أو خطاب أو غيرهما، وهو نوعان: مذكَّر نحو: (مُحَمَّدٍ) و(إِبْرَاهِيمَ) و(جَبَلٍ)[1]، ومؤنَّثٌ نحو: (فَاطِمَةَ) و(زَيْنَبَ) و(مَكَّةَ).

القسم الثالث: الاسم المبهم[2]، وهو نوعان: اسم الإشارة، والاسم الموصول.

أما اسم الإشارة فهو: ما وضع ليدل على معين بواسطة إشارة حسية أو معنوية[3]، وله ألفاظ معينة، وهي: (هَذَا) للمذكر المفرد، و(هَذِهِ) للمفردة المؤنثة، و(هَذَانِ) أو (هَذَيْنِ) للمثنى المذكر، و(هَاتَانِ) أو (هَاتَيْنِ) للمثنى المؤنث، و(هَؤُلاءِ) للجمع مطلقًا.

---

(١) إذا سميت به رجلاً فيكون علمًا عليه، نحو: معاذ بن جبل كما هو واضح من السياق.

(٢) قال الحامدي (ص١٣): (من أبهم الباب إذا أغلقه، وهو في الاصطلاح ماكان كناية عن غيره وصلح لأن يستعمل في الجنس بتمامه، فإن قلت: هذا من المظهر فلم جعل قسمًا برأسه؟ قلت: لاحتياجه في دلالته إلى ضميمة).اهـ

(٣) معناه: أن الاسم المشار إليه قد يكون محسوسًا ملموسًا مثل: (هذا قلمٌ)، فالقلم محسوس ملموس فالإشارة إليه إشارة حسية، وقد يكون المشار إليه غير محسوس ولا ملموس مثل: (هذا رأي) فالرأي ليس محسوسًا ولا ملموسًا، فالإشارة إليه معنوية). اهـ بمعناه من "حاشية الخضري" على ابن عقيل (١/ ٦٧) و"حاشية الصبان" (١/ ١٣٨).

وأما الاسم الموصول فهو: ما يدل على معين بواسطة جملة أو شبهها تذكر بعده ألبتة، وتسمى صلة(١)، وتكون مشتملة على ضمير يطابق الموصول ويسمى عائدًا(٢)، وله ألفاظ معينة أيضًا، وهي: (الَّذِي) للمفرد المذكر، و(الَّتِي) للمفردة المؤنثة، و(اللَّذَانِ) أو (اللَّذَيْنِ) للمثنى المذكر، و(اللَّتَانِ) أو(اللَّتَيْنِ) للمثنى المؤنث، و(الَّذِينَ) لجمع الذكور، و(اللائِي) أو (اللاَّتِي) لجمع الإناث.

القسم الرابع: المحلى بالألف واللام(٣)، وهو: كل اسم اقترنت به (أل) فأفادته التعريف؛ نحو: (الرَّجُلِ، والكِتَابِ، والغُلاَمِ، والجَارِيَةِ).

---

(١) يعني: أنّ الاسم الموصول يحتاج إلى صلة ولا بد، وهذه الصلة قد تكون جملة فعلية مثل: (جاء الذي قام أبوه) فجملة (قام أبوه) جملة فعلية لامحل لها من الإعراب، لأنها صلة وقد تكون جملة اسمية مثل: (جاء الذي أبوه كريم)، فجملة (أبوه كريم) جملة اسمية لا محل لها من الإعراب لأنها صلة، وقد تكون الصلة شبه جملة، وشبه الجملة: الظرف، والجار والمجرور، والصفة الصريحة، مثل: (جاء القائم) بمعنى جاء الذي قام. والصفة الصريحة هي الداخلة على اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة. انظر "القطر" (ص١٤٢)، ومثال الظرف: (جاء الذي عندك) فـ(عندك) شبه جملة متعلق بفعل محذوف وجوبًا تقديره: جاء الذي استقر عندك، ومثال الجار والمجرور: (جاء الذي في الدار) فـ(في الدار) شبه جملة متعلق بفعل محذوف وجوبًا تقديره: جاء الذي استقر في الدار.

تنبيه: الصلة هي جملة خبرية ذات ضمير مطابق للموصول يسمى عائدًا. هذا تعريف ابن هشام في "القطر" (ص١٣٩). ويشترط في الصلة أمران:

(أ) أن تكون خبرية.

(ب) أن تكون مشتملة على ضمير مطابق للموصول.

ويشترط في الظرف والجار والمجرور إذا وقعا صلة أن يكونا تامين، وإليك معنى تامين قال ابن عقيل -رحمه الله- (١/ ١٥٥): (أن يكون في الوصل به فائدة نحو، جاء الذي عندك، والذي في الدار... فإن لم يكونا تامين لم يجز الوصل بهما فلا تقول: جاء الذي بك، ولاجاء الذي اليوم). اهـ. قال الخضري في حاشيته (١/ ٧٧) معلقًا على قول ابن عقيل: (أن يكون في الوصل به فائدة)، (أي: بأن يكون متعلقه عامًا أو خاصًا بقرينة، كأن يقال: اعتكف زيد في الجامع، وعمرو في المسجد، فتقول: بل زيد الذي في المسجد، فهذا تام كما قاله الدماميني. أماالناقص فهو: ما حذف متعلقه الخاص بلا قرينة كما مثله الشارح، هذا هو التحقيق في تفسير التام والناقص).اهـ

(٢) أي: أن العائد لا بد أن يطابق الاسم الموصول، فإن كان الموصول مفردًا فالعائد مفرد، وإنْ كان مثنى فالعائد مثنى، وإن كان جمعًا فالعائد جمع، وإن كان مؤنثًا فالعائد مؤنث، وإن كان مذكراً فالعائد مذكر.اهـ بمعناه من "القطر" (ص١٤٩).

(٣) قال الحامدي (ص١٠٦): (أي: الذي جعلت (أل) كالحلية والزينة له لإزالتها خسة الإبهام). اهـ.

والقسم الخامس: الاسم الذي أضيف إلى واحد من الأربعة المتقدمة[١] فاكتسب التعريف من المضاف إليه، نحو: (غُلامِكَ)، و(غُلامِ محمَّدٍ)، و(غلامِ هَذَا الرَّجُلِ)، و(غُلامِ الَّذي زَارَنَا أمسِ)، و(غُلامِ الأستَاذِ).

وأعرف هذه المعارف بعد لفظ الجلالة[٢]: الضمير[٣]، ثم العلم[٤]، ثم اسم الإشارة، ثم الاسم الموصول، ثم المحلى بأل، ثم المضاف إليها[٥].

والمضاف في رتبة المضاف إليه، إلا المضاف إلى الضمير فإنه في رتبة العلم[٦]، والله أعلم.

* * *

---

(١) أي: إضافة محضة، وألا يكون المضاف متوغلاً في الإبهام كـ(مثل) و(غير)، ولا واقعًا موقع نكرة كـ(جاء وحده). الفاكهي (١/ ٢٣٠).

(٢) لأن (لفظ الجلالة) أعرف المعارف على الإطلاق بالإجماع. كما في «حاشية الخضري» (١/ ٣٥) وغيره.

(٣) وإنما كان الضمير أعرف المعارف بعد (لفظ الجلالة) -لأنه كما قال الحامدي (ص١٠٥)-: (يدل على المراد بنفسه لمشاهدة مدلوله، وعدم صلاحيته لغيره، وتمييزه بصورته، بخلاف غيره).اهـ وقال الكفراوي (ص١٠٥): (وأقسام الضمير ثلاثة: ضمير المتكلم وهو أقواها... وضمير المخاطب، وهو يلي ضمير المتكلم في القوة... وضمير الغائب: وهو يلي ضمير المخاطب).اهـ وكلام الحامدي المتقدم على ضمير المتكلم خاصة فتنبه، وإنما كان ضمير المخاطب بعد ضمير المتكلم -لأنه كما قال الحامدي-: (لدلالته على المراد بنفسه بسبب مواجهة مدلوله، وبصلاحيته لغيره انحطت رتبته عما قبله).اهـ

(٤) قال الحامدي (ص١٠٥): (اعلم أن أعرف الأعلام أسماء الأماكن، ثم أسماء الأناسي ثم أسماء الأجناس... إلى أن قال: العَلَمُ إذا أضيف أو دخلت عليه أداة التعريف انسلخ عن العلمية). اهـ

(٥) قال عبادة في حاشيته على «شذور الذهب» (١/ ١٣٨): ونظمها بعضهم -مرتبة- بقوله:

أعرفها الضمير بعده العلم ... فاسم الإشارة فموصول أتم
وبعده ذو اللام والمضاف ... في رتبة الذي له يضاف
إلا الذي أضيف للضمير ... فإنه كالعلم الشهير

وانظر «حاشية الخضري» (١/ ٥٣).

(٦) قال الأهدل في «الكواكب» (١/ ١٠٧): (لأنه لو كان في رتبة الضمير لما صح (مررت بزيد صاحبك) لأن الصفة لا تكون أعرف من الموصوف بل هي مساوية له في التعريف، أو دونه فلما جعلنا المضاف إلى الضمير في رتبة العلم صار (صاحبك) مساويًا لزيد).اهـ وقال ابن هشام في «الشذور» (ص١٥٦): (بل هو في رتبة العلم، وهذا هو المذهب الصحيح).اهـ وقال في «القطر» (ص١٦٠): (...لكانت الصفة أعرف من الموصوف، وذلك لا يجوز على الأصح). وانظر «حاشية الكفراوي» (ص١٠٧). وابن مالك يرى أنه في رتبة الضمير. انظر «شرح الفاكهي» (١/ ٢٣١).

النكرة

قال: والنَّكِرةُ: كُلُّ اسْمٍ شائِعٍ فِي جِنْسِه لاَ يَخْتَصُّ بِهِ وَاحِدٌ دُونَ آخر، وتقْرِيبُهُ: كُلُّ مَا صَلَحَ دُخُولُ الأَلِفِ وَاللاَّمِ عَلَيْهِ، نَحْو: الرَّجُلِ وَالْفَرَسِ.

وأقول: النكرة هي كل اسم وضع لا ليخص واحدًا بعينه من بين أفراد جنسه، بل ليصلح إطلاقه على كل واحد على سبيل البدل[1]، نحو: (رَجُلٍ) و(امرَأَة)؛ فإن الأول يصح إطلاقه على كل ذَكَرٍ بالغ من بني آدم، والثاني يصح إطلاقه على كل أنثى بالغة من بني آدم.

وعلامة النكرة أن تصلح لأن تدخل عليها (أل) وتؤثر فيها التعريف[2]، نحو: (رَجُلٍ) فإنه يصح دخول (أل) عليه، وتؤثر فيه التعريف؛ فتقول: (الرَّجُل)، وكذلك: (غلام، وجارية، وصبي، وفتاة، ومعلم)، فإنك تقول: (الغُلام، والجَارِيَة، والصَّبِيّ، والفَتَاة، والمُعلِّم).

***

تمرينات:

١- ضع كل اسم من الأسماء الآتية في ثلاث جمل مفيدة بحيث يكون مرفوعًا في واحدة، ومنصوبًا في الثانية، ومخفوضًا في الثالثة، وانعت ذلك الاسم في كل جملة بنعت حقيقي مناسب:

الرجلان. محمد. العصفور. الأستاذ. فتاة. زهرة. المسلمون. أبوك.

---

(١) قال الأهدل في «الكواكب» (١/ ١٠٣): (يعني: أنها تصدق على كل واحد بدلاً من الآخر لا أنها تصدق على الجميع دفعة واحدة).اهـ

(٢) قال الأهدل في «الكواكب» (١/ ١٠٤-١٠٥): (فخرج ما لا يصلح دخول الألف واللام عليه، كزيد، وعمرو، وبكر، أو يصلح ولكن لا تؤثر فيه تعريفًا كفضل، وحارث، وعباس، وحسن أعلامًا، فإن (أل) إذا دخلت عليه كالفضل، والحارث، والعباس، والحسن لا تفيده تعريفًا، فلا يكون نكرة عند حذفها، وكذا الأسماء المتوغلة في الإبهام، وأسماء الفاعلين والمفعولين، فإن (أل) وإن صلح دخولها عليه لكنها باقية على الإبهام فلا تفيدها تعريفًا).اهـ كلامه.

قلت: الأسماء المتوغلة في الإبهام هي: التي لا تفيدها الإضافة تعريفًا، وإنما تفيدها تخصيصًا -فقط- نحو: (مثل، وشبه، وغير، وخدن بمعنى صاحب). انظر «شذور الذهب» (ص٣٢٧-٣٢٨).

٢- ضع نعتًا مناسبًا في كل مكان من الأمكنة الخالية في الأمثلة الآتية، واضبطه بالشكل:

(أ) الطالب... يحبه أُستاذه.

(ب) الفتاة... ترضي والديها.

(ج) النيل... يخصب الأرض.

(د) أنا أحب الكتب...

(هـ) وطني مصر...

(و) الطلاب... يخدمون بلادهم.

(ز) الحدائق... للتنزه.

(ح) لقيت رجلاً... فتصدقت عليه.

(ط) سكنت في بيت...

(ي) ما أحسن الغرف...

(ك) عند أخي عصا...

(ل) أهديت إلى أخي كتابًا...

(م) الثياب... لبوس الصيف.

٣ ـ ضع منعوتًا مناسبًا في كل مكان من الأماكن الآتية، واضبطه بالشكل:

(أ)...المجتهد يحبه أستاذه.

(ب) ...العالمون يخدمون أمتهم.

(ج) أنا أحب... النافعة.

(د)...الأمين ينجح نجاحًا باهرًا.

(هـ) ...الشديدة تقتلع الأشجار.

(و) قطفت... ناضرة.

(ز) رأيت... بائسة فتصدقت عليها.

(ح)...القارس لا يحتمله الجسم.

(ط)...المجتهدون خدموا الشريعة الإسلامية.

(ي) أفدت من آثار... المتقدمين.

(ك)...العزيزة وطني.

٤- أوجد منعوتًا مناسبًا لكل من النعوت الآتية، ثم استعمل النعت والمنعوت جميعًا في جملة مفيدة، واضبط آخرهما بالشكل:

الضخم، المؤدبات، الشاهقة، العذبة، الناضرة، العقلاء، البعيدة، الكريم، الأمين، العاقلات، المهذبين، شاسع، واسعة.

تدريب على الإعراب:

أعرب الجمل الآتية:

الكِتَابُ جَلِيسٌ مُمْتِعٌ، الطَّالِبُ المُجتَهِدُ يُحِبُّهُ أُستَاذُهُ، الفَتَيَاتُ المُهَذَّبَاتُ يَخدُمْنَ

بِلادَهُنَّ، شَرِبْتُ مِنَ المَاءِ العَذْبِ.

الجواب:

١- (الكتاب) مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره، (جليس) خبر المبتدأ، مرفوع بالمبتدأ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره، (ممتع) نعت لجليس، ونعت المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.

٢- (الطالب) مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره، (المجتهد) نعت للطالب، ونعت المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره، (يحب) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره، و(الهاء) ضمير الغائب مفعول به، مبني على الضم في محل نصب، و(أستاذ) فاعل يحب مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره، و(أستاذ) مضاف، و(الهاء) ضمير الغائب مضاف إليه، مبني على الضم في محل خفض، والجملة من الفعل وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو الطالب، والرابط هو الضمير المنصوب في (يحبه).

٣- (الفتيات) مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و(المهذبات) نعت للفتيات، ونعت المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، (يخدمن) فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة فاعل، مبني على الفتح في محل رفع، و(بلاد) مفعول به لـ(يخدم) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، و(بلاد) مضاف، و(هن) ضمير جماعة الإناث الغائبات مضاف إليه، مبني على الفتح في محل خفض، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو الفتيات، والرابط هو نون النسوة في (يخدمن).

٤- (شرب) فعل ماض، و(التاء) ضمير المتكلم فاعل، مبني على الضم في محل رفع، و(من) حرف جر، مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(الماء) مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق بشرب، و(العذب) نعت للماء، ونعت المجرور مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره.

أسئلة على ما تقدم:

ماهو النعت؟ إلى كم قسم ينقسم النعت؟ ماهو النعت الحقيقي؟ ماهو النعت

السببي؟ ماهي الأشياء التي يتبع فيها النعت الحقيقي منعوته؟ ماهي الأشياء التي يتبع فيها النعت السببي منعوته؟ ما الذي يتبعه النعت السببي في التذكير والتأنيث؟ ما هي المعرفة؟ ما هو الضمير؟ ما هو العلم؟ ماهو اسم الإشارة؟ ماهو الاسم الموصول؟مثل لكلٍّ من الضمير، والعلم، واسم الإشارة، والاسم الموصول بثلاثة أمثلة في جمل مفيدة.

***

حروف العطف

قال: (بَابُ العَطفِ) وَحُرُوفُ العَطفِ عَشَرَةٌ[1]، وهِيَ: الْوَاوُ، وَالْفَاءُ، وَثُـمَّ، وَأَوْ، وَأَمْ، وَإِمَّا، وَبَلْ، وَلاَ، وَلَكِنْ، وَحَتَّى فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ.

وأقول: للعطف معنيان: أحدهما لغوي، والآخر اصطلاحي.

أما معناه لغة فهو: الميل، تقول: عطف فلان على فلان، تريد أنه مال إليه وأشفق عليه.

وأما العطف في الاصطلاح فهو: قسمان: الأول: عطف البيان، والثاني: عطف النسق.

فأما عطف البيان[2] فهو: (التَّابعُ[3] الجامد[4] الموضِّح[5] لمتبوعه في المعارف

(١) قال الإمام ابن القيم -رحمه الله- في "البدائع" (٤/ ٢٠١): (...فالصواب أن حروف العطف تسعة لا عشرة).اهـ لأنه لم يعد (إما) منها، كما سيأتي -قريبًا- إن شاء الله.

(٢) قال الحامدي (ص١٠٩): (سمي بذلك لأن المتكلم رجع إلى الأول فأوضحه به أو خصصه).اهـ وانظر "شرح الفاكهي" (٢/ ١٧٠).

(٣) **أي: لما قبله، وهذا جنس يشمل التوابع الخمسة.**

(٤) أخرج النعت فإنه لا يكون جامدًا بل يكون مشتقًا أو مؤولاً به، كما تقدم في باب النعت.

(٥) قال الأهدل -رحمه الله-: (لكن النعت يوضح متبوعه بحسب معنى فيه، وعطف البيان يوضح متبوعه بحسب الذات، وبهذا يعلم أن النعت يدل على معنى في متبوعه كالمدح أو الذم أو غير ذلك مما سبق، وعطف البيان لايدل على معنى في متبوعه).اهـ وقال الحامدي (ص١٠٩-١١٠) (...قوله الموضح... الخ، فهو كالنعت إلا أنه جامد، والمعنى أنه يحصل باجتماعه مع متبوعه من الإيضاح والبيان ما لا يوجد في المتبوع وحده، فلا يشترط في عطف البيان أن يكون في حد ذاته أوضح من المتبوع بل ذلك هو الغالب. انتهى عطار). اهـ بلفظه.

المخصص[١] له في النكرات)[٢]، فمثال عطف البيان في المعارف: (جَاءَني محمَّدٌ أَبُوكَ)[٣]، فأبوك: عطف بيان على محمد، وكلاهما معرفة، والثاني في المثال موضح للأول، ومثاله في النكرات قوله تعالى: ﴿مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾[٤]، فصديد: عطف بيان على ماء، وكلاهما نكرة، والثاني في المثال مخصص للأول.

وأما عطف النسق فهو: (التابع[٥] الذي يتوسط بينه وبين متبوعه[٦] أحد الحروف العشرة)[٧]، وهذه الحروف هي:

(١) الواو، وهي لمطلق الجمع؛ فيعطف بها المتقارنان، نحو: (جَاءَ مُحمَّدٌ وعَلِيٌّ) إذا كان مجيئهما معًا، ويعطف بها السابق على المتأخر، نحو: (جَاءَ عَلِيٌّ وَمحمُودٌ) إذا كان مجيء محمود سابقًا على مجيء علي، ويعطف بها المتأخر على السابق، نحو: (جَاءَ عَلِيٌّ ومحمَّدٌ) إذا كان مجيء محمد متأخرًا عن مجيء علي.

(٢) الفاء، وهي للترتيب والتعقيب، ومعنى الترتيب: أن الثاني بعدالأول، ومعنى

---

(١) أي: يخصص المتبوع.

(٢) قال الأهدل: (بناءً على جواز مجيئه في النكرات وهو الأصح).اهـ

انظر لهذه التعليقات المتقدمة التي لم يذكر قائلها أو ذكر ولكن بدون رقم الجزء والصفحة. "شرح القطر" (ص٤٠٠-٤٠١). و"الكواكب" (٢/ ٥٣١ و٥٣٣).

(٣) (جاء) فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(النون) للوقاية، و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم، (محمد) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (أبوك) عطف بيان على (محمد)، أو بدل منه، مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة أو الستة، و(أبو) مضاف، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالمضاف.

(٤) سورة إبراهيم، الآية: ١٦. وإعرابها: (من) حرف جر، (ماء) اسم مجرور بـ(من) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (يسقى) في الآية نفسها، (صديد) صفة لـ(ماء) وصفة المجرور مجرور مثله وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، أو بدل من (ماء)، وبدل المجرور مجرور مثله وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وأما إعرابها (عطف بيان) فهناك خلاف، فالبصريون لا يجيزون عطف البيان في النكرات، لكن قال ابن هشام في "القطر" (ص٤٢١): (والصحيح الجواز).اهـ وانظر "التصريح" (٢/ ١٣١) و"الأشموني" (٣/ ٨٦).

(٥) أي: لما قبله.

(٦) أي: لابد من حرف العطف بينه وبين متبوعه.

(٧) تقدم أن الصواب تسعة.

التعقيب: أنه عقيبه بلا مهلة[١]، نحو: (قَدِمَ الفُرسَانُ فَالْمُشَاةُ)[٢]، إذا كان مجيء الفرسان سابقًا ولم يكن بين قدوم الفريقين مهلة.

(٣) ثم، وهي للترتيب مع التراخي، ومعنى الترتيب قد سبق، ومعنى التراخي: أن بين الأول والثاني مهلة، نحو: (أَرْسَلَ اللهُ مُوسَى ثمَّ عِيسَى ثمَّ محَمَّدًا عَلَيهِم الصَّلاةُ والسَّلامُ)[٣].

(٤) أو، وهي للتخيير أو الإباحة، والفرق بينهما أن التخيير لا يجوز معه الجمع، والإباحة يجوز معها الجمع؛ فمثال التخيير: (تَزَوَّجْ هِندًا أو أُختَها)[٤]، ومثال الإباحة: (ادرسِ الفِقْهَ أو النَّحوَ)[٥]، فإن لديك من الشرع دليلاً على أنه لا يجوز الجمع بين هند

---

(١) قال الحامدي: (ص١١٠): (مُهلة بضم الميم كما في "المصباح" أي: تراخ وتأخر).اهـ وتقييد التعقيب بـ(وكل تعقيب بحسبه) أولى. انظر "شرح القطر" (ص٤٢٩) و"حاشية الحامدي على الكفراوي" (ص٨٢).

(٢) (قدم) فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (الفرسان) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (الفاء) حرف عطف، (المشاة) معطوف على (الفرسان) والمعطوف على المرفوع مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(٣) (أرسل) فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (لفظ الجلالة) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (موسى) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر، (ثم) حرف عطف، (عيسى) معطوف على (موسى)، والمعطوف على المنصوب منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر، (ثم) حرف عطف، (محمدًا) معطوف على (عيسى)، والمعطوف على المنصوب منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة الظاهر على آخره، (على) حرف جر، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، و(الميم) علامة للجمع، (الصلاة) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (الواو) حرف عطف، (السلام) معطوف على (الصلاة) والمعطوف على المرفوع مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وجملة المبتدأ والخبر إنشائية دعائية لا محل لها من الإعراب.

(٤) (تزوج) فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت)، (هندًا) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (أو) حرف عطف، (أخت) معطوف على (هندًا) والمعطوف على المنصوب منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على التاء، و(أخت) مضاف، و(ها) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالمضاف.

(٥) (ادرس) فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت)، (الفقه) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (أو) حرف عطف، (النحو) معطوف على (الفقه) والمعطوف على المنصوب منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

وأختِها بالزواج، ولا تشك في أنه يجوز الجمع بين الفقه والنحو بالدراسة.

(٥) أم، وهي لطلب التعيين[١] بعد همزة الاستفهام، نحو: (أَدَرَسْتَ الفِقْهَ أم النَّحوَ)؟[٢]

(٦) إمَّا[٣]، بشرط أن تسبق بمثلها، وهي مثل (أو) في المعنيين، نحو قوله تعالى: ﴿فَشُدُّواْ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾[٤]، ونحو: (تَزَوَّجْ إمَّا

---

(١) قال الأهدل في "الكواكب" (٢/ ٥٤٨): (...فيطلب بها -(أي بهمزة الاستفهام)- وبـ(أم) تعيين المحكوم عليه منهما، فإذا قيل: (أزيد عندك أم عمرو) فهو عالم بأن أحدهما عندك لكنه جاهل بعينه، وسؤاله بأم والهمزة عن تعيينه فيقال في الجواب عن ذلك بالتعيين، فيقال في الجواب عن السؤال المذكور: زيدٌ أو يقال: عمرو، ولا يقال: لا، ولا نعم، ولا أحدهما عندي).اهـ وانظر "حاشية الصبان" (٣/ ١٠٣)، و"حاشية الكفراوي" (ص١١٠-١١١).

(٢) (الهمزة) للاستفهام، (درس) فعل ماض بني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، و(التاء) ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، (الفقه) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (أم) حرف عطف، (النحو) معطوف على (الفقه) والمعطوف على المنصوب منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(٣) قال العلامة ابن القيم -رحمه الله- في "بدائع الفوائد" (٤/ ٢٠١): (فائدة: (إما) لا تكون من حروف العطف لأربعة أوجه:

أحدها: أنك تقول: (ضربت إما زيدًا وإما عمرًا) فتذكره قبل معمول الفعل فلو كانت (إما) من حروف العطف لكنت قد عطفت معمول الفعل عليه وهو ممتنع، فلما وقعت (إما) بين الفعل ومعموله علم أنها ليست بعاطفة.

الثاني: أنك تقول: (جاءني إما زيد وإما عمرو) فتقع (إما) بين الفعل والفاعل، ومعلوم أن الفاعل كالجزء من الفعل فلا يصح الفصل بينهما بالعاطف.

الثالث: أنك تقول: (وإما عمرو) فتدخل الواو عليه، ولو كانت حرف عطف لم يدخل عليها حرف عطف آخر كما لا تقول: (ضربت زيدًا وأو عمرًا).

الرابع: أن العطف لا بد أن يكون عطف جملة على جملة، أو مفرد على مفرد، وإذا قلت: (ضربت إما زيدًا وإما عمرًا) فـ(إما) الأولى لم تعطف زيدًا على مفرد، ولا يصح عطفه على الجملة بوجه، فالصواب أن حروف العطف تسعة لا عشرة).اهـ. وانظر "مغني اللبيب" لابن هشام (١/ ٥٩-٦٠) و"شرح القطر" (ص٤٣٨)، و"الكواكب" (٢/ ٥٥٤)، و"حاشية الكفراوي" (ص١١١).

(٤) سورة محمد، الآية: ٤. وإعرابها: (الفاء) واقعة في جواب (إذا) -في الآية قبلها- (شدوا) فعل أمر مبني على حذف النون، و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و(الألف) فارقة، (الوثاق) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (الفاء) للتفريع، (إما) حرف شرط وتفصيل. (منًّا بعد وإما فداءً) في "حاشية الجَمَل" (٤/ ١٤٢) (قوله: فإما منا بعد وإما فداءً) فيه =

هِنْدًا وإمَّا أُخْتَها)[1].

(٧) بل، وهي للإضراب، ومعناه جعل ما قبلها في حكم المسكوت عنه، نحو: (مَا جَاءَ محمَّدٌ بَلْ بَكرٌ)[2]، ويشترط للعطف بها شرطان؛ الأول: أن يكون المعطوف بها مفردًا لا جملة[3]، والثاني: ألا يسبقها استفهام.

(٨) لا، وهي تنفي عما بعدها نفس الحكم الذي ثبت لما قبلها، نحو: (جَاءَ بَكْرٌ لا خَالدٌ)[4].

(٩) لكن، وهي تدل على تقرير حكم ما قبلها وإثبات ضده لما بعدها، نحو: (لا أُحِبُ الكُسَالى لَكِنِ المُجتَهِدِينَ)[5]، ويشترط أن يسبقه، نفي أو نهي، وأن يكون المعطوف

= وجهان: أشهرهما أنهما منصوبان على المصدر بفعل لا يجوز إظهاره لأن المصدر متى سبق تفصيلاً لعاقبة جملة وجب نصبه بإضمار فعل، والتقدير: (فإما أن تمنوا منًا وإما أن تفادوا فداءً)، والثاني: قاله أبوالبقاء أنهما مفعولان بهما لعامل مقدر تقديره: (أولوهم أمنًا واقبلوا منهم فداءً) قال الشيخ: وليس بإعراب نحوي).اهـ بلفظه من "حاشية الجمل".

(١) (تزوج) فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت)، (إما) حرف شرط وتفصيل، (هندًا) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (الواو) حرف عطف، (إما) حرف شرط وتفصيل، (أخت) معطوف بالواو على (هندًا) والمعطوف على المنصوب منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على التاء، (أخت) مضاف، و(ها) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالمضاف.

(٢) (ما) نافية، (جاء) فعل ماض، (محمد) فاعل، (بل) حرف إضراب وعطف، (بكر) معطوف على (محمد) والمعطوف على المرفوع مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

تنبيه: هذا المثال الذي ذكره الشارح -رحمه الله- لا يناسب المعنى المذكور لأن (بل) بعد النفي والنهي تفيد تقرير حكم ما قبلها، وجعل ضده لما بعدها فالمثال الذي يناسب المعنى المذكور يكون بعد الإثبات نحو: جاءني محمد بل بكر.

(٣) لأن الجملة إذا أتت بعد (بل)، تكون (بل) حرف ابتداء لا عاطفة -على الصحيح- ويكون معنى الإضراب حينئذ إما الإبطال، نحو: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَانَهُ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ أي: بل هم عباد مكرمون، وإما الانتقال من غرض إلى آخر، مثل: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ ۝ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾. انظر "المغني" لابن هشام (١/ ١١٢)، و"الكواكب" (٢/ ٥٥٥)، و"البدائع" (٤/ ٢٠٢-٢٠٣).

(٤) (جاء) فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (بكر) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (لا) حرف نفي وعطف، (خالد) معطوف على (بكر) والمعطوف على المرفوع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(٥) (لا) نافية، (أحب) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على =

بها مفردًا(١)، وألا تسبقها الواو(٢).

(١٠) حتى، وهي للتدريج والغاية، والتدريج هو: الدلالة على انقضاء الحكم شيئًا فشيئًا، نحو: (يَمُوتُ النَّاسُ حَتَّى الأَنْبِياءُ)(٣).

وتأتي (حتى) ابتدائية غير عاطفة، إذا كان ما بعدها جملة، نحو: (جَاءَ أَصْحَابُنا حَتَّى خَالِدٌ حَاضِرٌ)(٤)، وتأتي جارة نحو قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾(٥)، ولهذا قال المؤلف: (وحَتَّى في بعض المواضع)(٦).

* * *

= آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنا)، (الكسالى) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره، منع من ظهورها التعذر، (لكن) حرف استدراك وعطف، (المجتهدين) معطوف على (الكسالى)، والمعطوف على المنصوب منصوب مثله وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

(١) قال ابن هشام في «المغني» (١/ ٢٩٢): [فإن وليها كلام فهي حرف ابتداء لمجرد إفادة الاستدراك، وليست عاطفة، ويجوز أن تستعمل بالواو، نحو: ﴿وَلَٰكِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾].اهـ وقال الأهدل (٢/ ٥٥٦): (فإن وقعت بعدها جملة فهي حرف ابتداء واستدراك لا عاطفة).اهـ

(٢) فإن سبقتها الواو فاختلف النحاة على أربعة أقوال: هل يكون العطف بـ(لكن) أم بـ(الواو)؟ انظر «المغني» لابن هشام (١/ ٢٩٢-٢٩٣).

(٣) (يموت) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (الناس) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (حتى) حرف غاية وعطف، (الأنبياء) معطوف على (الناس) والمعطوف على المرفوع مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(٤) (جاء) فعل ماض، (أصحاب) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على الباء، و(أصحاب) مضاف، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالمضاف، (حتى) ابتدائية، (خالد) مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (حاضر) خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(٥) سورة القدر، الآية: ٥. وإعرابها: (حتى) حرف جر، (مطلع) اسم مجرور بـ(حتى) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، و(مطلع) مضاف، و(الفجر) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور إما متعلقان بـ(تنزل) وهو الأقرب، وإما بـ(سلام).

(٦) انظر شروط (حتى) العاطفة في «المغني» لابن هشام (١/ ١٢٧)، و«البدائع» للعلامة لابن القيم (١/ ١٩٧-١٩٨).

حكم حروف العطف

قال: فإن عطفْتَ على مرْفوعٍ رفعْتَ، أو على منْصُوبٍ نصبْتَ، أوْ علَى مخْفُوضٍ خفضْتَ، أوْ عَلَى مَجْزُومٍ جَزَمْتَ، تَقُولُ: (قَامَ زَيْدٌ وعمْرٌو)، وَ(رأيْتُ زيْدًا وعمْرًا)، و(مررْتُ بزيْدٍ وعمْرٍو)، وَ(زيْدٌ لَمْ يقُمْ ولم يقْعُدْ)(١).

وأقول: هذه الأحرف العشرة(٢) تجعل ما بعدها تابعًا لما قبلها في حكمه الإعرابي، فإن كان المتبوع مرفوعًا كان التابع مرفوعًا، نحو: (قَابَلَني محمَّدٌ وخَالدٌ)(٣)، فـ(خالد) معطوف على (محمد) والمعطوف على المرفوع مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة، وإن كان المتبوع منصوبًا كان التابع منصوبًا، نحو: (قَابَلْتُ محمَّدًا وخَالدًا)(٤) فخالدًا: معطوف على محمد، والمعطوف على المنصوب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وإن كان المتبوع مخفوضًا كان التابع مخفوضًا مثله، نحو: (مَرَرْتُ بمحمَّدٍ وخَالدٍ)(٥)، فخالد معطوف على محمد، والمعطوف على المخفوض مخفوض، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة، وإن كان المتبوع مجزومًا كان التابع مجزومًا أيضًا، نحو: (لَمْ يَحضُرْ خَالدٌ أو يُرْسِلْ رَسُولاً)(٦)،

---

(١) المثال الصحيح لهذا ما مثل به الشارح -رحمه الله-: (لم يحضر خالد أو يرسل رسولاً)، لأن المثال الذي ذكره المؤلف الجزم فيه ليس بالعطف، وإنما هو بالجازم الثاني فتأمل.

(٢) تقدم أن الصواب تسعة لا عشرة.

(٣) (قابل) فعل ماض مبني على الفتح، و(النون) للوقاية، و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم، (محمد) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (الواو) حرف عطف، (خالد) معطوف على (محمد).

(٤) (قابلت) فعل وفاعل، (محمدًا) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (الواو) حرف عطف، (خالدًا) معطوف على (محمدًا).

(٥) (مررت) فعل وفاعل، (الباء) حرف جر، (محمد) اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (مرَّ)، و(الواو) حرف عطف، (خالد) معطوف على (محمد).

(٦) (لم) حرف نفي وجزم وقلب، (يحضر) فعل مضارع مجزوم بـ(لم) وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره، (خالد) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (أو) حرف عطف، (يرسل) معطوف على (يحضر)، وفاعل (يرسل) ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو)، (رسولاً) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

فائدتان:

الأولى: قال الحامدي في "حاشيته على الكفراوي" (ص٨٦): (إن تكررت المعطوفات فكل منها يعطف =

فـ(يرسل): معطوف على (يحضر)، والمعطوف على المجزوم مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

ومن هذه الأمثلة تعرف أن الاسم يعطف على الاسم، وأن الفعل يعطف على الفعل.

* * *

تمرينات:

١- ضع معطوفًا مناسبًا بعد حروف العطف المذكورة في الأمثلة الآتية:

(أ) ما اشتريتُ كتابًا بل...
(ب) ما أكلتُ تفاحًا لكنْ...
(ج) بنى أخي بيتًا و...
(د) حضر الطلاب فـ...
(هـ) سافرت يوم الخميس و...
(و) خرج مَن بالمعهد حتى ...
(ز) صاحب الأخيارَ لا...
(ح) ما زرت أخي لكنْ...

٢- ضع معطوفًا مناسبًا في الأماكن الخالية من الأمثلة الآتية:

(أ) كلْ من الفاكهة... لا الفج.
(ب) بقي عندنا أبوك... أو بعض يوم.
(ج) ما قرأت الكتاب... بل بعضه.
(د) ما رأيت... بل وكيلَه.
(هـ) نظم... وأدواتك.
(و) رحلت إلى... فالاسكندرية.
(ز) يعجبني... لا قوله.
(ح) أيهما تفضل... أم الشتاء.

٣- اجعل كل كلمة من الكلمات الآتية في جملتين، بحيث تكون في إحداهما معطوفًا، وفي الثانية معطوفًا عليه:

العلماء، العنب، القصر، القاهرة، يسافر، يأكل، المجتهدون، الأتقياء، أحمد، عمر، أبوبكر، اقرأ، كتب.

= على الأول إن كان العاطف غير مرتب كـ(الواو)، و(أو)، وإلا فكل على ما قبله).اهـ

الثانية: قال الإمام ابن القيم -رحمه الله- في «البدائع» (٣/ ٥٢) في الكلام على أسماء الله وصفاته: (...فإذا كان المقام مقام تعداد الصفات من غير نظر إلى جمع أو انفراد، حَسُنَ إسقاط حرف العطف، وإن أريد الجمع بين الصفات أو التنبيه على تغايرها حَسُنَ إدخال حرف العطف). وقال (٣/ ٥٣): (وكلما كان التغاير أبين كان العطف أحسن).اهـ

تدريب على الإعراب:

أعرب الجمل الآتية:

مَا رَأَيتُ محمَّدًا لَكِنْ وَكِيلَه، زَارَنَا أَخُوكَ وصَدِيقُهُ، أَخِي يَأْكُلُ ويَشْرَبُ كَثِيرًا.

الجواب:

(١) (ما): حرف نفي، مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (رأى): من (رأيت): فعل ماض مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون، و(التاء) ضمير المتكلم فاعل، مبني على الضم في محل رفع، (محمدًا): مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، (لكن): حرف عطف، (وكيل): معطوف على (محمد)، والمعطوف على المنصوب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، و(وكيل) مضاف، و(الهاء): ضمير الغائب مضاف إليه، مبني على الضم في محل جر.

(٢) (زار): فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(نا):مفعول به مبني على السكون في محل نصب، (أخو): فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة، و(أخو): مضاف، و(الكاف): ضمير المخاطب مضاف إليه، مبني على الفتح في محل خفض، و(الواو) حرف عطف، (صديق): معطوف على أخو، والمعطوف على المرفوع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وصديق مضاف، و(الهاء) ضمير الغائب مضاف إليه مبني على الضم في محل خفض.

(٣) (أخ) من (أخي): مبتدأ، مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، و(أخ) مضاف، و(ياء المتكلم) مضاف إليه، مبني على السكون في محل خفض، (يأكل): فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره (هو) يعود على (أخي)، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ، والرابط بين جملة الخبر والمبتدأ هو الضمير المستتر في (يأكل)، و(الواو) حرف عطف، (يشرب): فعل مضارع معطوف على (يأكل)، والمعطوف على المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، (كثيرًا): مفعول به ليأكل، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

أسئلة:

ما هو العطف؟ إلى كم قسم ينقسم العطف؟ ما هو عطف البيان؟ مثل لعطف البيان بمثالين. ما هو عطف النسق؟ ما معنى الواو؟ ما معنى (أم)؟ ما معنى (إما)؟ ما الذي يشترط للعطف بـ(بل)؟ ما الذي يشترط للعطف بـ(لكن)؟ فيم يشترك المعطوف والمعطوف عليه؟

أعرب الأمثلة الآتية، وبيِّن المعطوف والمعطوف عليه، وأداة العطف: ﴿وَجَٰوَزْنَا بِبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ﴾، ﴿فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ﴾، ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾، ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ﴾، ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۝ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ۝ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ۝ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ﴾، ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ۝ ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ ۝ ثُمَّ فِى سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ﴾.

* * *

التوكيد، وأنواعه، وحكمه

قال: (بَابُ التَّوكِيدِ) التَّوكِيد: تَابِعٌ لِلْمُؤكَّدِ فِي رفْعِهِ وَنَصْبِهِ وَخَفْضِهِ وَتَعْرِيفِهِ[1].

أقول: التأكيد -ويقال التوكيد[2]- معناه في اللغة: التقوية، تقول: أكدت الشيء، وتقول: وكدته أيضًا؛ إذا قويّته.

وهو في اصطلاح النحويين نوعان؛ الأول: التوكيد اللفظي، والثاني: التوكيد المعنوي.

أما التوكيد اللفظي فيكون بتكرير اللفظ وإعادته بعينه[3]،

---

(١) قال الكفراوي (ص١١٤): (يعني أن التوكيد يكون تابعًا للمؤكد في تعريفه، فلا يكون تابعًا لنكرة، لأن ألفاظ التوكيد كلها معارف فلا تتبع النكرات، فلذلك لم يقل: وتنكيره خلافًا للكوفيين).اهـ وانظر «الكواكب» (ص٥٧١).

(٢) قال الأهدل في «الكواكب» (٢/٥٥٨): [ولكنه بالواو أفصح، وبه جاء القرآن: ﴿وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾].اهـ وانظر «التصريح» (٢/١٢).

(٣) أي: باللفظ نفسه، مثاله: (جَاءَ جَاءَ مُحمَّدٌ)، فلفظ: (جاء) الثاني موافق للأول في لفظه ومعناه.

أو بمرادفه[1]، سواء كان اسمًا نحو: (جَاءَ محمَّدٌ محمَّدٌ)[2]، أم كان فعلاً، نحو: (جَاءَ جَاءَ محمَّدٌ)[3]، أم كان حرفًا نحو: (نَعمْ نَعمْ جَاءَ محمَّدٌ)[4]، ونحو: (جَاءَ حَضرَ أَبوبَكرٍ)[5].

وأما التوكيد المعنوي فهو: (التابع الذي يرفع احتمال السهو أو التجوز في المتبوع) فإنك لو قلت: (جَاءَ الأَميرُ) احتمل أنك سهوت أو توسعت في الكلام، وأن غرضك مجيء رسول الأمير، فإذا قلت: (جَاءَ الأَميرُ نَفْسُهُ)[6]، أو قلت: (جَاءَ الأَميرُ عَيْنُهُ)[7]، ارتفع الاحتمال وتقرر عند السامع أنك لم ترد إلا مجيء الأميرِ نفسه.

وحكم هذا التابع أنه يوافق متبوعه في إعرابه، على معنى أنه إن كان المتبوع مرفوعًا كان التابع مرفوعًا أيضًا، نحو: (حَضَرَ خَالدٌ نَفْسُهُ)[8]، وإن كان المتبوع منصوبًا كان التابع منصوبًا مثله، نحو: (حَفِظْتُ القُرآنَ كُلَّهُ)[9]، وإن كان المتبوع مخفوضًا كان التابع مخفوضًا

---

(١) أي: بلفظ آخر، لكنه موافق له في المعنى مثاله: (جَاءَ حَضَرَ محمدٌ)، فلفظ (حضر) مخالف للفظ (جاء) وهو توكيد له لأنه موافق له في المعنى.

(٢) (جاء) فعل ماض، (محمد) فاعل، (محمد) الثانية توكيد لفظي لـ(محمد) الأولى، وتوكيد المرفوع مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(٣) (جاء) فعل ماض، و(جاء) الثاني توكيد لـ(جاء) الأول، (محمد) فاعل لـ(جاء) الأولى مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و(جاء) الثانية لا فاعل لها لأنها لمجرد التوكيد لا للإسناد.

(٤) (نعم) حرف جواب مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(نعم) الثانية توكيد للأولى، (جاء) فعل ماض مبني على الفتح، (محمد) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(٥) (جاء) فعل ماض، (حضر) توكيد لـ(جاء)، (أبو) فاعل لـ(جاء)، و(حضر) لا فاعل لها لأنها لمجرد التوكيد، لا للإسناد، (أبو) مضاف، و(بكر) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

(٦) (جاء) فعل ماض، (الأمير) فاعل، (نفس) توكيد لـ(الأمير) وتوكيد المرفوع مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على السين، و(نفس) مضاف، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالمضاف.

(٧) إعرابها كإعراب التي قبلها.

(٨) (حضر) فعل ماض، (خالد) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (نفس) توكيد لـ(خالد) وتوكيد المرفوع مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على السين، و(نفس) مضاف، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالمضاف.

(٩) (حفظت) فعل وفاعل، (القرآن) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و(كل) توكيد لـ(القرآن) وتوكيد المنصوب منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على اللام، و(كل)=

كذلك، نحو: (تدَبَّرْتُ في الكِتَابِ كُلِّه)[1]، ويتبعه أيضًا في تعريفه، كما ترى في هذه الأمثلة كلِّها.

* * *

ألفاظ التوكيد المعنوي

قال: وَيَكُونُ بِأَلْفَاظ مَعْلُومَة[2]، وَهِيَ: النَّفْسُ، وَالْعَيْنُ، وَكُلّ، وَأَجْمَعُ، وَتَوَابِعُ أَجْمَع، وَهِيَ: أَكْتَعُ، وَأَبْتَعُ، وَأَبْصَعُ[3]، تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ نَفْسُهُ، وَرَأَيْتُ الْقَوْمَ كُلَّهُمْ، وَمَرَرْتُ بِالْقَوْمِ أَجْمَعِينَ.

وأقول: للتوكيد المعنوي ألفاظ معينة عَرَفَها النحاةُ من تتبع كلام العرب، ومن هذه الألفاظ: النفسُ والعينُ، ويجب أن يضاف كل واحد من هذين إلى ضمير عائد على المؤكَّد -بفتح الكاف- فإن كان المؤكد مفردًا كان الضمير مفردًا، ولفظ التوكيد مفردًا أيضًا، تقول: (جَاءَ عَلِيٌّ نَفْسُهُ)[4]، و(حَضَرَ بَكْرٌ عَيْنُهُ)[5]، وإن كان المؤكَّد جمعًا كان الضمير ضمير الجمع، ولفظ التوكيد مجموعًا أيضًا، تقول: (جَاءَ الرِّجَالُ أَنْفُسُهُم)[6]، و(حَضَرَ الكُتَّابُ أَعْيُنُهُم)[7]، وإن كان المؤكَّد مثنى؛ فالأفصح أن يكون الضمير مثنى،

= مضاف، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالمضاف.

(١) (تدبرت) فعل وفاعل، (في الكتاب) جار ومجرور متعلقان بالفعل، (كله) توكيد لـ(الكتاب) وتوكيد المجرور مجرور مثله وعلامة جره الكسرة الظاهرة على اللام، (كل) مضاف، و(الهاء) مضاف إليه.

(٢) قال الأهدل (ص٥٦٢): (تحفظ ولا يقاس عليه ألفاظ أخر).اهـ

(٣) قال الكفراوي (ص١١٥): (ولما كانت هذه الألفاظ الثلاثة لا يؤتى بها -غالبًا- إلا بعد أجمع سميت توابع أجمع).اهـ

(٤) إعرابها كإعرب: (حضر خالد نفسه) المتقدمة قبل.

(٥) إعرابها كإعرب التي قبلها.

(٦) (جاء) فعل ماض، (الرجال) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (أنفس) توكيد لـ(الرجال) وتوكيد المرفوع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على السين، و(أنفس) مضاف، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالمضاف، و(الميم) علامة للجمع.

(٧) إعرابها كإعراب التي قبلها.

ولفظ التوكيد مجموعًا، تقول: (حَضَرَ الرَّجُلانِ أَنْفُسُهما)(١)، و(جاءَ الكَاتِبَان أَعْيُنُهما)(٢).

ومن ألفاظ التوكيد: (كُلٌّ) ومثله (جَمِيعٌ) ويشترط فيهما إضافة كل منهما إلى ضمير مطابق للمؤكَّد، نحو: (جَاءَ الجَيْشُ كُلُّه)(٣)، و(حَضَرَ الرِّجَالُ جَمِيعُهُم)(٤).

ومن الألفاظ (أجمعُ) ولا يُؤكَّد بهذا اللفظ غالبًا إلا بعد (كلٍّ) ومن الغالب قوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾(٥)، ومن غير الغالب(٦) قول الراجز:

.... إِذًا ظَلَلْتُ الدَّهْرَ أَبْكِي أَجْمَعَا(٧)

---

(١) (حضر) فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (الرجلان) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى، و(النون) عوض عن التنوين في الاسم المفرد، (أنفس) توكيد لـ(الرجلان) وتوكيد المرفوع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على السين، (أنفس) مضاف، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالمضاف، و(الميم) للعماد، و(الألف) دال على التثنية.

(٢) إعرابها كإعراب التي قبلها.

(٣) (جاء) فعل ماض، (الجيش) فاعل، (كل) توكيد لـ(الجيش) وتوكيد المرفوع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على اللام، (كل) مضاف، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالمضاف.

(٤) (حضر) فعل ماض، (الرجال) فاعل، (جميع) توكيد لـ(الرجال) وتوكيد المرفوع مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على العين، و(جميع) مضاف، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالمضاف، و(الميم) علامة للجمع.

(٥) سورة الحجر، الآية: ٣٠. وإعرابها: (الفاء) على حسب ما قبلها، (سجد) فعل ماض مبني على الفتح، (الملائكة) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (كل) توكيد لـ(الملائكة) وتوكيد المرفوع مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و(كل) مضاف، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالمضاف، و(الميم) علامة للجمع، (أجمعون) توكيد لـ(الملائكه) وتوكيد المرفوع مرفوع مثله وعلامة رفعه الواو.

(٦) ومنه قوله تعالى مخبرًا عن إبليس: ﴿وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر، الآية:٣٩]، وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر، الآية:٤٣]. وانظر "شرح القطر" (ص٤١٦)، و"الكواكب" (٢/ ٥٦٧).

(٧) هي قطعة من أبيات قبلها، وأولها:

يا ليتني كنت صبيًا مرضعًا تحملني الذلفاء حولاً أكتعا
إذا بكيت قبلتني أربعًا إذًا ضللت الدهر أبكى أجمعا

هكذا في "شرح الأشموني" (٣ / ٧٦)، و"شرح ابن عقيل" (٣/ ٢١٠)، وفي "تاج العروس" للزبيدي مادة: (كتع) بلفظ: (فلا أزال الدهر أبكى أجمعا)، وسأعربه على ما هو في الكتاب إن شاء الله تعالى فإليكه: (إذًا) حرف جواب لا محل له من الإعراب، (ظل) فعل ماض ناقص من أخوات (كان) يرفع الاسم وينصب الخبر بني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، و(التاء) ضمير متصل مبني على =

وربما احتيج إلى زيادة التقوية؛ فجيء بعد (أجمع) بألفاظ أخرى، وهي: (أَكْتَعُ) و(أَبْتَعُ) و(أَبْصَعُ)، وهذه الألفاظ لا يؤكَّد بها استقلالاً، نحو: (جَاءَ القَومُ أَجْمَعُونَ أَكْتَعُونَ أَبْتَعُونَ أَبْصَعُونَ)[1]، والله أعلم.

* * *

تدريب على الإعراب:

أعربْ الجمل الآتية:

قَرَأْتُ الكِتَابَ كُلَّه. زَارَنَا الوَزِيرُ نَفْسُهُ. سَلَّمْتُ عَلَى أَخِيكَ عَيْنِهِ. جَاءَ رِجَالُ الجَيْشِ أَجْمَعُونَ.

= الضم في محل رفع اسم (ظل)، (الدهر) ظرف زمان مفعول فيه منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو متعلق بالفعل (أبكي)، و(أبكي) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنا)، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر (ظل)، (أجمعا) توكيد لـ(الدهر) وتوكيد المنصوب منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على العين، و(الألف) للإطلاق.

الشاهد: (أجمعا) حيث أكد به (الدهر) ولم يأت بـ(كل)، قبله وهو قليل. وهذا العجز الذي استشهد به الشارح -رحمه الله- عليه اعتراضات انظرها مبسوطة في "حاشية الأشموني" (٣/ ٧٦-٧٧).

(١) (جاء) فعل ماض، (القوم) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (أجمعون) توكيد لـ(القوم) وتوكيد المرفوع مرفوع وعلامة رفعه الواو، (أكتعون) توكيد لـ(القوم) وتوكيد المرفوع مرفوع مثله وعلامة رفعه الواو، (أبتعون) توكيد لـ(القوم) وتوكيد المرفوع مرفوع وعلامة رفعه الواو، (أبصعون) توكيد لـ(القوم) وتوكيد المرفوع مرفوع مثله وعلامة رفعه الواو، وقولي في إعراب المؤكدات: توكيد لـ(القوم) بناءً على ما هو الراجح، قال الأهدل (٢/ ٥٦٧): (والأصح أنها توكيد للمؤكد السابق كالصفات المتوالية، وقيل: كل منها توكيد لما قبله).اهـ وقال الحامدي (ص١١٤): (واعلم أن ألفاظ التوكيد إذا تكررت فهي للمتبوع، وليس الثاني تأكيدًا للتأكيد).اهـ

فإن قلت: ما معنى أكتعون، أبتعون، أبصعون، ولِمَ قُدِّمَتْ (كل) على أجمع، و قُدِّمَتْ (أجمع) على أكتع، وقدمت (أكتع) على أبتع، وقدمت (أبتع) على أبصع؟

فإليك الجواب: قال الصبان في "حاشيته على الأشموني" (٣/ ٧٦): (قال الفارضي: قدمت (كل) على الجميع لعراقتها، وكونها أنص في الإحاطة، ووليها (أجمع) لأنه صريح في الجمعية لاشتقاقه من الجمع، ووليه (أكتع) لانحطاطه عنه في الدلالة على الجمع لأنه من تكتع الجلد إذا انقبض ففيه معنى الجمع، ووليه (أبصع) لأنه من تبصع العرق إذا سال، وهو لا يسيل حتى يجتمع، وأخَّر (أبتع) لأنه أبعد من (أبصع) لأنه طويل العنق، أو شديد المفاصل، لكن لا يخلو من دلالته على اجتماع).اهـ

الجواب:

(١) (قرأ): فعل ماض، مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض لدفع كراهة توالي أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة، و(التاء) ضمير المتكلم فاعل، مبني على الضم في محل رفع، و(الكتاب): مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، و(كل): توكيد للكتاب، وتوكيد المنصوب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، و(كل) مضاف، و(الهاء) ضمير الغائب مضاف إليه، مبني على الضم في محل خفض.

(٢) (زار): فعل ماض، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (نا): مفعول به مبني على السكون في محل نصب، (الوزير): فاعل زار مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره، و(نفس): توكيد لـ(الوزير) وتوكيد المرفوع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و(نفس) مضاف، و(الهاء) ضمير الغائب مضاف إليه، مبني على الضم في محل خفض.

(٣) (سلمت): فعل وفاعل، (على): حرف خفض مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (أخي): مخفوض بـ(على)، وعلامة خفضه الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة، و(أخي) مضاف، و(الكاف) ضمير المخاطب مضاف إليه، مبني على الفتح في محل خفض، (عين) توكيد لأخي وتوكيد المخفوض مخفوض، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة، و(عين) مضاف، و(الهاء) ضمير الغائب مضاف إليه مبني على الكسر في محل خفض.

(٤) (جاء) فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (رجال) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره، و(رجال) مضاف، و(الجيش) مضاف إليه مخفوض، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة، و(كل): توكيد لـ(رجال)، وتوكيد المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و(كل) مضاف، و(هم) ضمير جماعة الغائبين مضاف إليه، مبني على السكون في محل خفض، (أجمعون) توكيد ثان مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم.

أسئلة:

ماهو التوكيد؟ إلى كم قسم ينقسم التوكيد؟ مثل بثلاثة أمثلة مختلفة للتوكيد اللفظي، ماهي الألفاظ التي تستعمل في التوكيد المعنوي؟ ما الذي يشترط للتوكيد بالنفس والعين؟ ما الذي يشترط للتوكيد بكل وجميع؟ هل يستعمل (أجمعون) في التوكيد غير مسبوق بكل؟

أعرب الأمثلة الآتية:

أيُّ إنسانٍ تُرضَى سَجَايَاهُ كُلُّها؟ الطُّلابُ جَمِيعُهم فَائِزُونَ، رَأَيْتُ عَلِيًّا نَفْسَه، زُرْتُ الشَّيخَينِ أَنْفُسَهُمَا.

* * *

البدل وحكمه

قال: إذا أُبْدِلَ اسْمٌ مِنَ اسْمٍ، أَوْ فِعْلٌ مِنْ فِعْلٍ، تَبِعَهُ فِي جَمِيعِ إِعْرَابِهِ.

وأقول: البدل معناه في اللغة: العوض[1]، تقول: استبدلت كذا بكذا، وأبدلت كذا من كذا؛ أي: استعضته منه.

وهو في اصطلاح النحويين: (التابع المقصود بالحكم بلا واسطة)[2].

وحكمه أنه يتبع المبدل منه في إعرابه، على معنى أنه إن كان المبدل منه مرفوعًا كان البدل مرفوعًا، نحو: (حَضَرَ إبرَاهِيمُ أَبُوكَ)[3] وإن كان المبدل منه منصوبًا كان البدل

(١) ومنه قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ﴾ [القلم، الآية:٣٢]، وقوله جل ذكره: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ [النساء، الآية:٥٦].

(٢) قال ابن هشام في "شرح القطر" (ص٤٣٩): (فقولي (تابع): جنس يشمل جميع التوابع، وقولي (مقصود بالحكم): مخرج للنعت، والتأكيد، وعطف البيان، فإنها مكملة للمتبوع المقصود بالحكم، لا أنها هي المقصودة بالحكم، و(بلا واسطة) مخرج لعطف النسق كـ(جاء زيد وعمرو)، فإنه وإن كان تابعًا مقصودًا بالحكم، ولكنه بواسطة حرف العطف). اهـ وانظر "شذور الذهب" (ص٤٣٩-٤٤٠)، و"الكواكب" (٢/ ٥٧٣)، و"حاشية الكفراوي" (ص١١٥-١١٦).

(٣) (حضر) فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (إبراهيم) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (أبو) بدل من (إبراهيم) وبدل المرفوع مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه =

منصوبًا، نحو: (قَابَلْتُ إبرَاهِيمَ أَخَاكَ)[١]، وإن كان المبدل منه مخفوضًا كان البدل مخفوضًا، نحو: (أَعْجَبَتْنِي أَخْلاَقُ محمَّد خَالِكَ)[٢]، وإن كان المبدل منه مجزومًا كان البدل مجزومًا، نحو: (مَنْ يَشكُرْ ربَّه يَسْجُدْ لَه يَفُزْ)[٣].

* * *

أنواع البدل

قال: وَهُوَ عَلَى أَرْبَعَةِ أقسامٍ: بَدَلُ الشَّيْءِ من الشَّيْءِ، وَبَدَلُ الْبَعْضِ مِنَ الكُلِّ، وبَدَلُ الاشْتِمَال، وَبَدَلُ الْغلَط، نَحْوُ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ أَخُوكَ، وَأَكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلُثَه، وَنَفَعنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا الْفَرَسَ، أَرَدْت أَنْ تقُول الْفرَسَ فغَلِطْت فَأَبْدَلْت زيْدًا مِنْهُ.

وأقول: البدل على أربعة أنواع:

= من الأسماء الخمسة أو الستة، و(أبو) مضاف، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالمضاف، ويجوز أن يعرب (أبو) عطف بيان على (إبراهيم) والمعطوف على المرفوع مرفوع مثله.

(١) (قابلت) فعل وفاعل، (إبراهيم) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (أخا) بدل من (إبراهيم) وبدل المنصوب منصوب مثله وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الخمسة أو الستة، و(أخا) مضاف، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالمضاف، ويجوز أن نعرب (أخا) عطف بيان على (إبراهيم) والمعطوف على المنصوب منصوب مثله.

(٢) (أعجب) فعل ماض، و(التاء) تاء التأنيث الساكنة حرف لا محل له من الإعراب، و(النون) للوقاية، و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، (أخلاق) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و(أخلاق) مضاف، و(محمد) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، (خال) بدل من (محمد) وبدل المجرور مجرور مثله وعلامة جره الكسرة الظاهرة على اللام، و(خال) مضاف، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالمضاف، ويجوز أن يعرب (خال) عطف بيان على (محمد) والمعطوف على المجرور مجرور مثله.

(٣) (من) اسم شرط جازم يجزم فعلين مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، (يشكر) فعل مضارع مجزوم بـ(من) وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره، وهو فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو)، (رب) منصوب على التعظيم وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على الباء، و(رب) مضاف، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالمضاف، وجملة فعل الشرط في محل رفع خبر المبتدأ، (يسجد) بدل من (يشكر) وبدل المجزوم مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره، وفاعل (يسجد) ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو)، (اللام) حرف جر، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بـ(يسجد)، (يفز) جواب الشرط وجزاؤه وهو فعل مضارع مجزوم بـ(من) وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره، وفاعله ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو).

النوع الأول: بدل الكل من الكل[١]، ويسمى البدل المطابق[٢]، وضابطه: أن يكون البدل عين المبدل منه، نحو: (زَارَنِي محمَّدٌ عَمُّكَ)[٣].

النوع الثاني: بدل البعض من الكل، وضابطه: أن يكون البدل جزءًا من المبدل منه، سواء أكان أقل من الباقي أم مساويًا له أم أكثر منه، نحو: (حَفِظْتُ القُرآنَ ثُلُثَهُ)[٤]، أو (نِصْفَهُ)، (أَو ثُلُثَيْهِ)، ويجب في هذا النوع أن يضاف إلى ضمير عائد إلى المبدل منه، كما رأيت.

النوع الثالث: بدل الاشتمال[٥]، وضابطه: أن يكون بين البدل والمبدل منه ارتباط بغير الكلية والجزئية، ويجب فيه إضافة البدل إلى ضمير عائد إلى المبدل منه أيضًا،نحو:

---

(١) قال ابن خالويه -كما في "الكواكب" (ص٥٧٤)-: (...يغلط كثير من الخواص بإدخال (أل) على (كل) و(بعض)، وليس من لغة العرب، لأنهما معرفتان في نية الإضافة، وبذلك نزل القرآن).اهـ وقال ابن هشام في "شرح القطر" (ص٤٣٩): (وإنما لم أقل: (بدل الكل من الكل) حذرًا من مذهب من لا يجيز إدخال (أل) على (كل)، وقد استعمله الزجاجي في "جمله" واعتذر عنه بأنه تسامح فيه موافقة للناس).اهـ

(٢) وهو الأولى في التعبير. انظر "حاشية الصبان" (٣/ ١٢٤)، و"حاشية الفاكهي" (٢/ ١٨٦)، و"حاشية الحامدي على الكفراوي" (ص١١٧)، و"بدائع الفوائد" لابن القيم (٤/ ١١٩).

(٣) (زار) فعل ماض مبني على الفتح، و(النون) للوقاية، و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، (محمد) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (عم) بدل من(محمد) وبدل المرفوع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على الميم، و(عم) مضاف، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالمضاف، ويجوز أن يعرب (عم) عطف بيان.

(٤) (حفظت) فعل وفاعل، (القرآن) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (ثلث) بدل من (القرآن) وبدل المنصوب منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على الثاء، و(ثلث) مضاف، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالمضاف.

(٥) قال ابن عقيل (٣/ ٢٤٩): (بدل الاشتمال هو الدال على معنى في متبوعه).اهـ وقال يس في "حاشيته على القطر" (٢/ ١٨٧): (وخرج بقوله (بغير الكلية): بدل (كل) من (كل)، وبقوله (والجزئية): بدل (بعض) من (كل). قال الفاكهي (٢/ ١٨٧). وهو يعرِّف بدل الاشتمال ما لفظه: (هو ما كان بينه وبين الأول ملابسة أي: تعلق بغير الكلية والجزئية). قال يس: قوله (أي: تعلق بغير الكلية والجزئية) أي: إما باشتمال الأول على الثاني نحو: أعجبني زيد علمه، أو باشتمال الثاني على الأول نحو: سلب زيد ثوبه).اهـ

(أَعْجَبَتْني الجَارِيَةُ حَدِيثُهَا)[١]، و(نَفَعَني الأُستَاذُ حُسْنُ أخلاقِهِ)[٢].

النوع الرابع: بدل الغلط[٣]، وهذا النوع على ثلاثة أضرب:

(١) بدل البداء[٤]، وضابطه: أن تقصد شيئًا فتقوله، ثم يظهر لك أن غيره أفضل منه فتعدل إليه، وذلك كما لو قلتَ: (هَذِهِ الجارِيَةُ بَدْرٌ) ثم قلتَ بعد ذلك: (شَمْسٌ).

(٢) بدل النسيان، وضابطه: أن تبني كلامك في الأول على ظن، ثم تعلم خطأه فتعدل عنه، كما لو رأيت شبحًا من بعيد فظننته إنسانًا فقلتَ: (رَأَيْتُ إِنسَانًا)، ثم قرب منك فوجدته فَرَسًا، فقلتَ: (فَرَسًا).

(٣) بدل الغلط، وضابطه: أن تريد كلامًا فيسبق لسانك إلى غيره وبعد النطق تعدل إلى ما أردت أولاً، نحو: (رَأَيتُ محمَّدًا الفرَسَ).

---

(١) (أعجب) فعل ماض مبني على الفتح، و(التاء) تاء التأنيث الساكنة حرف لا محل له من الإعراب، و(النون) للوقاية، و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، (الجارية) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (حديث) بدل اشتمال من (الجارية) وبدل المرفوع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على الثاء، و(حديث) مضاف، و(ها) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالمضاف.

(٢) (نفع) فعل ماض مبني على الفتح، و(النون) للوقاية، و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم، (الأستاذ) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (حسن) بدل اشتمال من (الأستاذ) وبدل المرفوع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و(حسن) مضاف، و(أخلاق) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة على القاف، و(أخلاق) مضاف، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالمضاف.

(٣) ويسمى (البدل المباين) وهو الأولى.

(٤) ويقال له: بدل الإضراب. زيادة إيضاح لما تقدم معنى البدل المباين: أن لا يكون بدل (كل) من (كل)، ولا (بعضًا) من (كل)، ولا اشتمال، وينقسم إلى قسمين:

(أ) ما يقصد متبوعه كما يقصد هو، وهذا بدل الإضراب، ويقال له: بدل البداء.

(ب) ما لا يقصد متبوعه بل يكون المقصود البدل فقط، وهو قسمان:

١ ـ بدل النسيان.

٢ـ بدل الغلط.

وتقدم لك الفرق بينهما من خلال تعريف الشارح لهما، ويضاف إلى ذلك أن بدل النسيان يكون في الجنان وهو القلب، وبدل الغلط يكون في اللسان). انظر «شرح ابن عقيل» (٣/ ٢٤٩)، و«شرح القطر» (ص٤٤١-٤٤٢)، و«الكواكب» (٢/ ٥٧٦-٥٧٨).

تمرينات:

١- ميِّز أنواع البدل الواردة في الجمل الآتية:

سرتني أخلاق خالِكَ محمد، رأيتُ السفينة شراعها، بشرتني أختي فاطمة بمجيء أبي، أعجبتني الحديقة أزهارها، هالني الأسد زئيره، شربت ماءً عسلاً، ذهبت إلى البيت المسجد، ركبت القطار الفرس.

٢- ضع في كل مكان من الأمكنة الخالية بدلاً مناسبًا، واضبطه بالشكل:

(أ) أكرمت إخوتك... وكبيرهم.

(ب) جاء الحجاج... ومشاتهم.

(ج) احترم جميع أهلك... ونساءهم.

(د) اجتمعت كلمة الأمة... وشيبها.

٣- ضع في كل مكان من الأمكنة الخالية بدلاً مطابقًا مناسبًا، واضبطه بالشكل:

(أ) كان أمير المؤمنين... مثالاً للعدل.

(ب) اشتهر خليفة النبي... برقة القلب.

(ج) يسر الحاكم... أن ترقى أمته.

(د) سافر أخي... إلى الإسكندرية.

٤- ضع في كل مكان من الأمكنة الخالية بدل اشتمال مناسبًا، واضبطه بالشكل:

(أ) راقتني حديقة دارك...

(ب) أعجبني الأستاذ...

(ج)وثقت بصديقك...

(د) فرحت بهذا الطالب...

(هـ) أحببت محمدًا...

(و) رضيت خالدًا...

٥- ضع في كل مكان من الأمكنة الخالية مبدلاً منه مناسبًا، واضبطه بالشكل، ثم بين نوع البدل:

(أ) نفعني... علمه.

(ب) اشتريت... نصفها.

(ج) زارني... محمد.

(د) إن... أباك تكرمه تفلح.

(هـ) شاقتني... أزهارها.

(و) رحلت رحلة طويلة ركبت فيها... سيارة.

أسئلة:

ما هو البدل؟ فيم يتبع البدل المبدل منه؟ إلى كم قسم ينقسم البدل؟ ما الذي يشترط في بدل البعض وبدل الاشتمال؟ ما ضابط بدل الكل؟ ما ضابط بدل البعض؟ ما ضابط بدل الاشتمال؟ ما هو بدل الغلط؟ وما أقسامه؟ وما ضابط كل قسم؟

أعرب الأمثلة الآتية:

رَسُولُ الله محمَّدٌ خَاتَمُ النَّبِيِّين، عَجَزَ العَرَبُ عَنِ الإِتيَانِ بِالقُرآنِ عَشْرِ آياتٍ مِنْهُ، أعجَبَتْنِي السَّمَاءُ نُجُومُها.

* * *

عدد المنصوبات، وأمثلتها

قال: (مَنصُوبَاتِ الأَسْمَاءِ)[1] الْمَنْصُوبَاتُ خَمْسَةَ عشرَ[2]، وَهِيَ: الْمَفْعُولُ بِهِ، وَالْمَصْدَرُ، وَظَرْفُ الزَّمَانِ، وَظَرْفُ الْمَكَانِ، وَالْحَالُ، وَالتَّمْيِيزُ، وَالْمُسْتَثْنَى، وَاسْمُ لاَ، وَالْمُنَادَى، وَالْمَفْعُولُ مِنْ أَجْلِهِ، وَالْمَفْعُولُ مَعَهُ، وَخَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا، وَاسْمُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا، وَالتَّابِعُ لِلْمَنْصُوبِ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: النَّعْتُ، وَالْعَطْفُ، وَالتَّوْكِيدُ، وَالْبَدَلُ.

أقول: ينصب الاسم إذا وقع في موقع من خمسة عشر موقعًا، وسنتكلم على كل واحد من هذه المواقع في باب يخصه، على النحو الذي سلكناه في أبواب المرفوعات، ونضرب لها هاهنا الأمثلة بقصد البيان والإيضاح:

(١) أن يقع مفعولاً به، نحو: (نُوحًا) من قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾.

(٢) أن يقع مصدرًا، نحو: (جَذلاً) من قولك: (جَذِلَ مُحَمَّدٌ جَذَلاً).

(٣) أن يكون ظرف مكان أو ظرف زمان؛ فالأول نحو: (أَمَامَ الأُسْتَاذِ) من قولك: (جَلَسْتُ أَمَامَ الأُسْتَاذِ)، والثاني نحو: (يومَ الخَمِيسِ) من قولك: (حَضَرَ أَبي يَومَ الخَمِيسِ).

(٤) أن يقع حالاً، نحو: (ضَاحِكًا) من قوله تعالى: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا﴾.

(٥) أن يقع تمييزًا، نحو (عَرَقًا) من قولك: (تَصَبَّبَ زَيدٌ عَرَقًا)[3].

(٦) أن يقع مستثنى، نحو: (محمَّدًا) من قولك: (حَضَرَ القَومُ إلا محمَّدًا).

(٧) أن يقع اسمًا لـ(لا) النافية، نحو: (طَالِبَ عِلْمٍ)، من قولك: (لا طَالِبَ عِلْمٍ مَذْمُومٌ).

(٨) أن يقع منادًى، نحو: (رَسُولَ اللهِ)، من قولك: (يَا رَسُولَ اللهِ).

(٩) أن يقع مفعولاً لأجله، نحو: (تَأْدِيبًا)، من قولك: (عَنَّفَ الأُستاذُ التِّلميذَ تَأدِيبًا).

---

(١) قال الحامدي (ص١١٧-١١٨): (وإنما أخرها عن المرفوعات لإن إعرابها إعراب الفضلات).اهـ

(٢) قال الحامدي في "حاشيته على الكفراوي" (ص١١٨): [أي: بِعَدِّ الظرفين واحدًا، كخبر (كان) وأخواتها، واسم (إن) وأخواتها، -(أي: أن خبر (كان) واسم (إن) جعلهما واحدًا)- وعدِّ التوابع أربعة].اهـ

(٣) انظر "البدائع" لابن القيم (٢/ ٩٠).

(١٠) أن يقع مفعولاً معه، نحو: (المِصْبَاحَ) من قولك: (ذَاكَرْتُ وَالمِصْبَاحَ).

(١١) أن يقع خبرًا لـ(كان) أو إحدى أخواتها، أو اسمًا لإنَّ أو إحدى أخواتها؛ فالأول نحو: (صَدِيقًا) من قولك: (كَانَ إِبرَاهِيمُ صَدِيقًا لِعَلِيٍّ)، والثاني نحو: (محمَّدًا) من قولك (لَيتَ محمَّدًا يَزُورُنَا).

(١٢) أن يقع نعتًا لمنصوب، نحو: (الفَاضِلَ)، من قولك: (صَاحَبْتُ محمَّدًا الفَاضِلَ).

(١٣) أن يقع معطوفًا على منصوب، نحو: (بَكْرًا) من قولك: (ضَرَبَ خَالِدٌ عَمْرًا وبَكْرًا).

(١٤) أن يقع توكيدًا لمنصوب، نحو: (كُلَّه) من قولك: (حَفِظْتُ القُرآنَ كلَّه).

(١٥) أن يقع بدلاً من منصوب، نحو: (نِصْفَه) من قوله تعالى: ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٢ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا﴾[1].

* * *

المفعول به

قال: (بَابُ المَفعُول بِهِ) وَهُوَ: الاسْمُ، المنْصُوبُ، الَّذي يَقَعُ علَيْهِ الْفِعْلُ، نحو قولك:

(١) سورة المزمل، الآية: ٢ و٣. وإعرابها: (قم) فعل أمر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت)، (الليل) ظرف زمان مفعول فيه منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وقيل: مفعول به وهو قول الكوفيين، (إلا) حرف استثناء، (قليلاً) مستثنى من (الليل) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (نصف) قال أبوالبقاء: [فيه وجهان (أحدهما): بدل من (الليل) بدل بعض من كل، و(الثاني): هو بدل من (قليلاً) وهو أشبه بظاهر الآية].اهـ وقال القيسي: [وقيل: انتصب على إضمار (قم نصفه) وهما ظرفان].اهـ و(نصف) مضاف، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالمضاف، (أو) حرف عطف للتخيير، (انقص) فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت)، (من) حرف جر، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (انقص)، و(قليلاً) مفعول به، أو صفة لزمن محذوف، والتقدير: (أو انقص منه زمنًا قليلاً).

تنبيه: لم أعرب الأمثلة الموجودة في هذا الباب لأنها ستأتي في مظانها -إن شاء الله- إما بنفس المثال، وإما بمثال يشبهه، عدا هذه الآية فقد أعربتها -كما ترى- لأن فيها مشقة على المبتدئ.

ضَرَبْتُ زَيْدًا، وَرَكِبْتُ الفَرَسَ[١]

وأقول: المفعول به يطلق عند النحويين على ما استجمع ثلاثة أمور:

الأول: أن يكون اسمًا؛ فلا يكون المفعول به فعلاً ولا حرفًا.

والثاني: أن يكون منصوبًا؛ فلا يكون المفعول به مرفوعًا ولا مجرورًا.

والثالث: أن يكون فعل الفاعل قد وقع عليه، والمراد بوقوعه عليه تعلقه به[٢]، سواء أكان ذلك على جهة الثبوت، نحو: (فهمت الدرس)[٣]، أم كان على جهة النفي، نحو: (لم أفهم الدرس)[٤].

***

أنواع المفعول به

قال: وَهُوَ قِسْمَانِ: ظَاهِرٌ، وَمُضْمَرٌ، فَالظَّاهِرُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، وَالْمُضْمَرُ قِسْمَانِ: مُتَّصِلٌ، وَمُنْفَصِلٌ، فَالْمُتَّصِلُ اثْنَا عشر، وهِيَ: ضَرَبَنِي، وَضَرَبَنَا، وَضَرَبَكَ، وَضَرَبَكِ، وَضَرَبَكُمَا، وَضَرَبَكُمْ، وَضَرَبَكُنَّ، وَضَرَبَهُ، وَضَرَبَهَا، وَضَرَبَهُمَا، وَضَرَبَهُمْ، وَضَرَبَهُنَّ، وَالْمُنْفَصِلُ اثْنَا

---

(١) قال الكفراوي (ص١٢٥): (ومثَّل بمثالين للإشارة إلى أنه لا فرق في المفعول به بين كونه عاقلاً كـ(زيد)، أو غير عاقل (كالفرس).اهـ

فائدة: علامة المفعول به هو الذي يصح أن يخبر عنه باسم مفعول تام مصوغ من لفظ فعله، ففي هذين المثالين تقول: (زيد مضروب)، و(الفرس مركوب).اهـ من «الكواكب» (ص٣٢٧).

(٢) أقول: قد يكون الوقوع حسيًا مثل: (ضربت زيدًا)، وقد يكون معنويًا مثل: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾، و﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ﴾. قال الأهدل (٢/ ٣٢٧): [والمراد بالوقوع المعنوي تعلق فعل الفاعل بشيء هو المفعول به من غير واسطة بحيث لا يعقل الفعل بدون تعقل ذلك الشيء كالضرب فإنه لا يتحقق بدون مضروب، والتقوى لا تتحقق بدون من يتقى، والإقامة لا تتحقق بدون شيء يقام سواء أنسب الفعل إليه بطريق الإثبات كما مثَّل، أو بطريق النفي نحو: (لم أضرب زيدًا)، فـ(زيدًا) في نحو هذا المثال مثله في (ضربت زيدًا) لأنه إنما كان مفعولاً باعتبار أن ذكر الفعل معه دال على من وقع عليه وهو كذلك أثبت أو نفى].اهـ

(٣) (فهمت) فعل وفاعل، (الدرس) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(٤) (لم) حرف نفي وجزم وقلب، (أفهم) فعل مضارع مجزوم بـ(لم) وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنا)، (الدرس) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

عَشَر، وَهِيَ: إِيَّايَ، وإِيَّانَا، وإِيَّاكَ، وإِيَّاكِ، وَإِيَّاكُمَا، وَإِيَّاكُمْ، وإِيَّاكُنَّ، وإِيَّاهُ، وَإِيَّاهَا، وَإِيَّاهُمَا، وَإِيَّاهُمْ، وَإِيَّاهُنَّ.

وأقول: ينقسم المفعول به إلى قسمين: الأول الظاهر، والثاني المضمر. وقد عرفت أن الظاهر ما يدل على معناه بدون احتياج إلى قرينه تكلم أو خطاب أو غيبة، وأن المضمر ما لا يدل على معناه إلا بقرينة من هذه القرائن الثلاث؛ فمثال الظاهر: (ضَرَبَ محمَّدٌ بَكْرًا)[١] و(يَضْرِبُ خَالِدٌ عَمْرًا)[٢]، و(قَطَفَ إِسمَاعِيلُ زَهْرَةً)[٣]، و(يَقْطِفُ إِسمَاعِيلُ زَهْرَةً)[٤].

وينقسم المضمر المنصوب إلى قسمين: الأول المتصل، والثاني المنفصل.

أما المتَّصل فهو: ما لا يبتدأ به الكلام ولا يصح وقوعه بعد (إلا) في الاختيار، وأما المنفصل فهو: ما يبتدأ به الكلام ويصح وقوعه بعد (إلا) في الاختيار.

وللمتصل اثنا عشر لفظًا:

الأول: الياء، وهي للمتكلم الواحد ويجب أن يفصل بينها وبين الفعل بنون تسمى نون الوقاية، نحو: (أَطَاعَني محمَّدٌ)[٥]، و(يُطِيعُني بَكْرٌ)[٦]، و(أَطِعْني يَا بَكْرُ)[٧].

---

(١) (ضرب) فعل ماض، (محمد) فاعل، (بكرًا) مفعول به منصوب بالفعل -على الأصح- وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(٢) (يضرب) فعل مضارع، (خالد) فاعل، (عمرًا) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(٣) إعرابها كإعراب (ضرب محمد بكرًا).

(٤) إعرابها كإعراب (يضرب خالد عمرًا).

(٥) (أطاع) فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعرا ب، و(النون) للوقاية، و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم، (محمد) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهره على آخره.

(٦) (يطيع) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و(النون) للوقاية، و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، (بكر) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(٧) (أطع) فعل أمر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت)، و(النون) للوقاية، و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، (يا) حرف نداء، (بكر) منادى مبني على الضم لأنه مفرد علم في محل نصب.

والثاني: (نا) وهو للمتكلم المعظَّم نفسه أو معه غيره، نحو: (أَطَاعَنَا أَبْنَاؤُنَا)(١).

والثالث: الكاف المفتوحة وهي للمخاطب المفرد المذكر، نحو: (أَطَاعَكَ ابْنُكَ)(٢).

والرابع: الكاف المكسورة وهي للمخاطبة المفردة المؤنثة، نحو: (أَطَاعَكِ ابْنُكِ)(٣).

والخامس: الكاف المتصل بها الميم والألف، وهي للمثنى المخاطب مطلقًا، نحو: (أَطَاعَكُمَا)(٤).

والسادس: الكاف المتصل بها الميم وحدها، وهي لجماعة الذكور المخاطبين، نحو: (أَطَاعَكُمْ)(٥).

والسابع: الكاف المتصل بها النون المشددة، وهي لجماعة الإناث المخاطبات، نحو: (أَطَاعَكُنَّ)(٦).

والثامن: الهاء المضمومة، وهي للغائب المفرد المذكر، نحو: (أَطَاعَهُ)(٧).

---

(١) (أطاع) فعل ماض مبني على الفتح، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، (أبناء) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على الهمزة، و(أبناء) مضاف، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالمضاف.

(٢) (أطاع) فعل ماض مبني على الفتح، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، (ابن) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على النون، و(ابن) مضاف، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالمضاف.

(٣) (أطاع) فعل ماض، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الكسر في محل نصب مفعول به، (ابن) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على النون، (ابن) مضاف، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالمضاف.

(٤) (أطاع) فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو)، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، و(الميم) للعماد، و(الألف) دال على التثنية.

(٥) (أطاع) فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو)، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، و(الميم) علامة للجمع.

(٦) (أطاع) فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو)، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، و(النون) حرف دال على جمع الإناث.

(٧) (أطاع) فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو)، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

والتاسع: **الهاء المتصل بها الألف**، وهي للغائبة المفردة المؤنثة، نحو: (أَطَاعَهَا)[١].

والعاشر: **الهاء المتصل بها الميم والألف**، وهي للمثنى الغائب مطلقًا، نحو: (أَطَاعَهُمَا)[٢].

والحادي عشر: **الهاء المتصل بها الميم وحدها**، وهي لجماعة الذكور الغائبين، نحو: (أَطَاعَهُم)[٣].

والثاني عشر: **الهاء المتصل بها النون المشددة**، وهي لجماعة الإناث الغائبات، نحو: (أَطَاعَهُنَّ)[٤].

وللمنفصل اثنا عشر لفظًا أيضًا، وهي: (إِيَّا) مردفة بالياء للمتكلم وحده، أو (نا) للمعظم نفسه، أو مع غيره، أو بالكاف مفتوحة للمخاطب المفرد المذكر، أو بالكاف مكسورة للمخاطبة المفردة المؤنثة، ولا تخفى عليك معرفة الباقي.

والصحيح أن الضمير هو (إِيَّا)[٥] وأن ما بعده لواحق تدل على التكلم أو الخطاب أو الغيبة، تقول: (إِيَّايَ أطاعَ التَّلامِيذُ)[٦]، و(مَا أَطَاعَ التَّلامِيذُ إلاَّ إِيَّايَ)[٧]، ومنه قوله

---

(١) (أطاع) فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو)، و(ها) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

(٢) (أطاع) فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو)، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، و(الميم) للعماد، و(الألف) دال على التثنية.

(٣) (أطاع) فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو)، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، و(الميم) علامة للجمع.

(٤) (أطاع) فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو)، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، و(النون) حرف دال على جمع الإناث لا محل له من الإعراب.

(٥) وهذا قول سيبويه، وعليه مشى ابن هشام في "المغني" (٢/ ٣٤٨)، وتبعه الخضري (١/ ٥٧)، والأهدل (١/ ٣٢٨)، والشارح -رحم الله الجميع- وانظر "شرح الأشموني" مع "حاشية الصبان" عليه (١/ ١١٥).

(٦) (إيا) ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم، و(الياء) حرف تكلم لا محل له من الإعراب، (أطاع) فعل ماض مبني على الفتح، (التلاميذ) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(٧) (ما) نافية، (أطاع) فعل ماض، (التلاميذ) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (إلا) حرف استثناء مفرغ لاعمل له، (إيا) ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، و(الياء) حرف تكلم لا محل له من الإعراب.

تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾[1]، وقوله سبحانه: ﴿ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾[2].

* * *

تمرينات:

١- ضع ضميرًا منفصلاً مناسبًا في كل مكان من الأمكنة الخالية ليكون مفعولاً به، ثم بيِّن معناه بعد أن تضبطه بالشكل:

(أ) أيها الطلبة... ينتظر المستقبل.

(ب) يا أيتها الفتيات... ترتقب البلاد.

(ج) أيها المتقي... يرجو المصلحون.

(د) أيتها الفتاة... ينتظر أبوك.

(هـ) أيها المؤمنون... يثيب الله.

(و) إن محمدًا قد تأخر، و... انتظرت طويلاً.

(ز) هؤلاء الفتيات... يرجو المصلحون.

(ح) يا محمد ما انتظرت إلا...

٢- ضع كل اسم من الأسماء الآتية في جملة مفيدة بحيث يكون مفعولاً به:

الكتاب. الشجر. القلم. الجبل. الفرس. حذاء. النافذة. البيت.

---

(١) سورة الفاتحة، الآية: ٥. وإعرابها: (إيا) ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم لـ(نعبد)، و(الكاف) حرف خطاب لا محل له من الإعراب، (نعبد) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (نحن)، (الواو) حرف عطف، وإعراب (إياك نستعين) كإعراب (إياك نعبد).

(٢) سورة يوسف، الآية: ٤٠. وإعرابها: (أمر) فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو)، و(أن) تفسيرية حرف لا محل له من الإعراب، (لا) ناهية جازمة، (تعبدوا) فعل مضارع مجزوم بـ(لا) الناهية، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأمثلة الخمسة، و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و(الألف) فارقة، (إلا) حرف استثناء لا عمل له، (إيا) ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، و(الهاء) حرف غيبة مبني على الضم لا محل له من الإعراب، ويجوز أن نعرب (أن) حرف مصدر ونصب، و(لا) نافية، و(تعبدوا) فعل مضارع منصوب بـ(أن) وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأمثلة الخمسة، و(الواو) فاعل، و(الألف) فارقة، و(أن) وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بحرف جر محذوف، والتقدير: أمر بعبادته دون غيره.

٣- حوِّل الضمائر الآتية إلى ضمائر متصلة، ثم اجعل كل واحد منها مفعولاً به في جملة مفيدة:

إياهما، إياكم، إياي، إياكن، إياه، إياكما، إيانا.

٤- هات لكل فعل من الأفعال الآتية فاعلاً ومفعولاً به مناسبين:

قرأ، بَرَى، تسلق، ركب، اشترى، سكن، فتح، قتل، صعد.

٥- كوِّن ست جمل، واجعل في كل جملة اسمين من الأسماء الآتية، بحيث يكون أحد الاسمين فاعلاً والآخر مفعولاً به:

محمد، الكتاب، علي، الشجرة، إبراهيم، الحبل، خليل، الماء، أحمد، الرسالة، بكر، المسألة.

٦- هات سبع جمل مفيدة بحيث تكون كل جملة مؤلفة من فعل وفاعل ومفعول به، ويكون المفعول به ضميرًا منفصلاً، بشرط ألا تذكر الضمير الواحد مرتين.

٧- هات سبع جمل مفيدة بحيث تكون كل جملة مؤلفة من فعل وفاعل ومفعول به، ويكون المفعول ضميرًا متصلاً، بشرط أن يكون الضمير في كل واحدة مخالفًا لأخواته.

أسئلة:

ما هو المفعول به؟ إلى كم قسم ينقسم المفعول به؟ ما هو الظاهر؟ مثل بثلاثة أمثلة للمفعول به الظاهر. ما هو المضمر؟ إلى كم قسم ينقسم المضمر؟ ما هو المضمر المتصل؟ كم لفظًا للمضمر المتصل الذي يقع مفعولاً به؟ ما هو المضمر المنفصل؟ كم لفظًا للمضمر المنفصل الذي يقع مفعولاً به؟ ما الذي يجب أن يفصل به بين الفعل وياء المتكلم؟ مثل بثلاثة أمثلة للمضمر المتصل الواقع مفعولاً به، وبثلاثة أمثلة أخرى للمضمر المنفصل الواقع مفعولاً به؟

أعرب الأمثلة الآتية:

﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ﴾، ﴿وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾، ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾.

يَجْزُونَ مِن ظُلم أَهْلِ الظُّلْمِ مَغْفِرَةً ... ومِن إِسَاءَةِ أَهلِ السُّوءِ إِحسَانًا

المصدر

قال: (بَابُ المَصدَرِ) المَصْدَرُ هُوَ: الاسْمُ، المَنْصُوبُ، الَّذِي يَجِيءُ ثَالِثًا فِي تَصْرِيفِ الْفِعْلِ، نَحْوُ: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا.

أقول: قد عرَّف المؤلف المصدر بأنه (الذي يجيء ثالثًا في تصريف الفعل)، ومعنى ذلك أنه لو قال لك قائل: صرِّف (ضَرَبَ) مثلاً؛ فإنك تذكر الماضي أولاً، ثم تجيء بالمضارع، ثم بالمصدر؛ فتقول: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا.

وليس الغرض هاهنا معرفة المصدر لذاته، وإنما الغرض معرفة المفعول المطلق، وهو يكون مصدرًا، وهو عبارة عن (ما ليس خبرًا مما دل على تأكيد عامله، أو نوعه، أو عدده).

فقولنا: (ليس خبرًا) مخرج لما كان خبرًا من المصادر، نحو قولك: (فَهْمُكَ فَهْمٌ دَقِيقٌ)[١].

وقولنا: (مما دل... الخ) يفيد أن المفعول المطلق ثلاثة أنواع:

الأول: المؤكِّد لعامله[٢]، نحو: (حَفِظْتُ الدَّرْسَ حِفْظًا)[٣]، ونحو: (فَرِحْتُ بِقُدُومِكَ جَذَلاً)[٤].

والثاني: المبين لنوع العامل[٥]، نحو: (أَحْبَبْتُ أُستَاذِي حُبَّ الوَلَدِ أَبَاهُ)[٦]، ونحو:

---

(١) (فهم) مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على الميم، و(فهم) مضاف، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالمضاف، (فهم) خبر مرفوع بالمبتدأ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (دقيق) صفة لـ(فهم) وصفة المرفوع مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. قلت: ومن هذا المثال يتبين لك أن المصدر لا يجب نصبه.

(٢) قال الأهدل (٢/٣٤٨): (بأن لم يزد مدلوله على مدلول عامله إذا كان عامله مصدرًا، وإلا فالمصدر المفهوم منه).اهـ

(٣) (حفظت) فعل وفاعل، (الدرس) مفعول به، (حفظًا) مفعول مطلق -مؤكد لعامله (حفظ)- منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(٤) (فرحت) فعل وفاعل، (الباء) حرف جر، (قدوم) اسم مجرور بـ(الباء) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على الميم، و(قدوم) مضاف، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالمضاف، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (فرح)، (جذلاً) مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مؤكد لعامله (فرح).

(٥) قال الأهدل (٢/٣٤٨): (أي: لنوع عامله بأن دل على هيئة صورة الفعل فيفيد زيادة على التأكيد).اهـ

(٦) (أحببت) فعل وفاعل، (أستاذي) مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم

(وَقَفْتُ لِلأُسْتَاذِ وُقُوفَ المُؤَدَّبِ)[١].

والثالث: المبين للعدد[٢]، نحو: (ضَرَبْتُ الكَسُولَ ضَرْبَتَينِ)[٣]، ونحو: (ضَرَبْتُهُ ثَلاثَ ضَرَبَاتٍ)[٤].

* * *

أنواع المفعول المطلق[٥]

قال: وَهُوَ قِسمَان: لَفظِيٌّ[٦]، وَمَعنَوِيٌّ، فإنْ وَافَقَ لَفْظُهُ لَفْظَ فِعْلِه فهُوَ لَفْظِيٌّ، نحو: قَتَلْتُهُ قَتْلاً، وَإنْ وَافَقَ مَعْنَى فِعْلِهِ دُونَ لَفظِهِ فَهُوَ مَعْنَوِيٌّ، نَحْوُ: جَلَسْتُ قُعُودًا، وَقُمْتُ وُقُوفًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

= منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، (أستاذ) مضاف، و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالمضاف، (حب) مفعول مطلق مبين لنوع عامله (أحب)، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و(حب) مضاف، و(الولد) مضاف إليه من إضافة المصدر إلى فاعله، لأن (حب) مصدر يعمل عمل الفعل ففاعله الولد، و(أباه) مفعول به لـ(حب) منصوب وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة أو الستة، و(أبا) مضاف، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالمضاف.

(١) (وقفت) فعل وفاعل، (للأستاذ) جار ومجرور متعلقان بالفعل (وقف)، (وقوف) مفعول مطلق مبين لنوع عامله منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و(وقوف) مضاف، و(المؤدب) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

تنبيه: التمثيل بـ(وقفت لله وقوف الخاشع الذليل) أولى من تمثيل الشارح يرحمه الله.

(٢) قال الأهدل في «الكواكب» (٢/٣٤٨): (أي: عدد العامل بأن دلَّ على مرات صدور الفعل).اهـ

(٣) (ضربت) فعل وفاعل، (الكسول) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (ضربتين) مفعول مطلق مبين للعدد منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى.

(٤) (ضربته) فعل وفاعل ومفعول به، (ثلاث) نائب عن المفعول المطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و(ثلاث) مضاف، و(ضربات) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

(٥) وسمي بهذا الاسم لأنه -كما قال الأهدل رحمه الله في «الكواكب» (٢/٣٤٨)-: (لم يقيد بالجار لصحة إطلاق المفعول عليه من غير تقييد لأنه المفعول الحقيقي الذي فعله فاعل الفعل، بخلاف بقية المفاعيل إذ لا يصح إطلاق ذلك عليها إلا بعد تقييدها بالصلة بأن يقال: مفعول به، أو مفعول له، أو مفعول فيه، أو مفعول معه).اهـ وانظر «شذور الذهب» لابن هشام (ص٢٢٦)، والكفراوي (ص١٢٣).

(٦) قال الحامدي (ص١٢٤): (قدمه لأنه الأكثر).اهـ

وأقول: ينقسم المصدر الذي يُنصَبُ على أنه مفعول مطلق إلى قسمين:

القسم الأول: ما يوافق الفعل الناصب له في لفظه، بأن يكون مشتملاً على حروفه، وفي معناه أيضًا بأن يكون المعنى المراد من الفعل هو المعنى المراد من المصدر، وذلك نحو: (قَعَدْتُ قُعُودًا)(١)، و(ضَرَبْتُه ضَرْبًا)(٢)، و(ذَهَبْتُ ذَهَابًا)(٣)، وما أشبه ذلك.

والقسم الثاني: ما يوافق الفعل الناصب له في معناه، ولا يوافقه في حروفه، بأن تكون حروف المصدر غيرَ حروفِ الفعل، وذلك نحو: (جَلَسْتُ قُعُودًا)(٤)؛ فإن معنى (جَلَسَ) هو معنى القعود، وليست حروف الكلمتين واحدة، ومثل ذلك: (فَرِحْتُ جَذَلاً)(٥)، و(ضَرَبْتُهُ لَكْمًا)(٦)، و(أَهَنْتُهُ احْتِقَارًا)(٧)، و(قُمْتُ وُقُوفًا)(٨)، وما أشبه ذلك، والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم.

* * *

تمرينات:

١- اجعل كل فعل من الأفعال الآتية في جملتين مفيدتين، وهات لكل فعل بمصدره منصوبًا على أنه مفعول مطلق، مؤكِّد لعامله مرَّةً، ومُبيِّن لنوعه مرة أخرى:

حفظ. شرب. لعب. استغفر. باع. سار.

---

(١) (قعدت) فعل وفاعل، (قعودًا) مفعول مطلق مؤكد لعامله منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(٢) (ضربته) فعل وفاعل ومفعول به، (ضربًا) مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(٣) إعرابها كإعراب (قعدت قعودًا).

(٤) (جلست) فعل وفاعل، (قعودًا) مفعول مطلق معنوي منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والناصب له الفعل -على الصحيح-. انظر "حاشية الكفراوي" (ص١٢٤).

(٥) (فرحت) فعل وفاعل، (جذلاً) مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(٦) (ضربته) فعل وفاعل ومفعول به، (لَكْمًا) مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(٧) (أهنته) فعل وفاعل ومفعول به، (احتقارًا) مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، ويجوز أن يعرب مفعولاً لأجله.

(٨) (قمت) فعل وفاعل، (وقوفًا) مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

٢- اجعل كل اسم من الأسماء الآتية مفعولاً مطلقًا في جملة مفيدة:

حِفظًا. لَعِبًا. هَادِئًا. بيع المضطر. سيرًا سريعًا. سهرًا طويلاً. غضبة الأسد. وثبة النمر. اختصارًا.

٣- ضع مفعولاً مطلقًا مناسبًا في كل مكان من الأمكنة الخالية الآتية:

(أ) يخاف علي...	(هـ) تجنب المزاح...
(ب) ظهر البدر...	(و) غلت المرجل...
(ج) يثور البركان...	(ز) فاض النيل...
(د) اترك الهذر...	(ح) صرخ الطفل...

أسئلة:

ما هو المصدر؟ ما هو المفعول المطلق؟ إلى كم قسم ينقسم المفعول المطلق من جهة ما يراد منه؟ إلى كم قسم ينقسم المفعول المطلق من حيث موافقته لعامله وعدمها؟ مثل بثلاثة أمثلة للمفعول المطلق المؤكد لعامله. مثل بثلاثة أمثلة للمفعول المطلق المبين لنوع العامل. مثل بثلاثة أمثلة للمفعول المطلق المبين للعدد. مثل بثلاثة أمثلة لمفعول مطلق منصوب بعامل من لفظه، وبثلاثة أمثلة لمفعول مطلق منصوب بعامل من معناه.

❊ ❊ ❊

ظرف الزمان وظرف المكان

قال: (بَابُ ظَرف الزَّمَانِ، وَظَرف المَكَانِ)[1] ظَرْفُ الزَّمَانِ هُوَ: اسْمُ الزَّمَانِ المَنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ (فِي)[2] نَحْوُ: اليَوْمَ، وَاللَّيْلَةَ، وَغُدْوَةً، وَبُكْرَةً، وَسَحَرًا، وَغَدًا، وَعَتَمَةً، وَصَبَاحًا،

---

(١) قال الحامدي (ص١٢٥): (وإنما جمعهما المصنف -يعني: ابن آجروم- في باب واحد لتشابههما وتقارب أحكامهما، وأفرد كلاً بتعريف يخصه لئلا يشتبه أحدهما بالآخر على المبتدئ فتأمل).اهـ

(٢) قال الأهدل في «الكواكب» (٢/ ٣٥٢): [مرادهم بقولهم تقدير (في): أي: تقدير معناها لا لفظها لأنه قد لا يصح تقديرها قبل الظرف، وذلك في نحو: (سرت قبله)، و(صليت معه)، ونحوهما].اهـ وقال الكفراوي (ص١٢٧): [وقولي (على معنى في): أولى من قوله (بتقدير في): فإن من ظرف المكان ما لا تُقدَّر معه (في) كـ(عند)].اهـ وقال -أيضًا- (ص١٢٦): (واعلم أن ناصب هذه الظروف ما يذكر معها

ومَسَاءً، وَأَبَدًا، وَأَمَدًا، وَحِينًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وأقول: الظرف معناه في اللغة: الوعاء، والمراد به في عرف النحاة المفعول فيه، وهو نوعان: الأول ظرف الزمان، والثاني: ظرف المكان.

أما ظرف الزمان فهو: عبارة عن الاسم الذي يدل على الزمان المنصوب باللفظ الدال على المعنى الواقع ذلك المعنى فيه، بملاحظة معنى (في) الدالة على الظرفية، وذلك مثل قولك: (صُمْتُ يَومَ الإِثْنَينِ)[1]، فإن (يَومَ الإِثْـنَينِ) ظرف زمان مفعول فيه، وهو منصوب بقولك: (صُمْتُ) وهذا العامل دالٌّ على معنى وهو الصيام، والكلام على ملاحظة معنى (في) أي: أن الصيام حدث في اليوم المذكور، بخلاف قولك: (يَخَافُ الكَسُولُ يومَ الامتِحَانِ)[2]، فإن معنى ذلك أنه يخاف نفس يوم الامتحان وليس معناه أنه يخاف شيئًا واقعًا في هذا اليوم.

واعلم أن اسم الزمان ينقسم إلى قسمين: الأول المختص، والثاني المبهم.

أما المختص فهو: (ما دلَّ على مقدارٍ معينٍ محدودٍ من الزمان).

وأما المبهم فهو: (ما دلَّ على مقدارٍ غير معينٍ ولا محدودٍ).

ومثال المختص: الشَّهرُ، والسَّنَةُ، واليَومُ، والعَامُ، والأُسبُوعُ.

ومثال المبهم: اللَّحْظَةُ، والوَقْتُ، والزَّمَانُ، والحِينُ.

= من فعل أو شبهه، ولم يذكره المصنف قصدًا للاختصار).اهـ

(١) (صمت) فعل وفاعل، (يوم) مفعول فيه منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو متعلق بالفعل (صام)، و(يوم) مضاف، و(الاثنين) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

(٢) (يخاف) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (الكسول) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (يوم) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و(يوم) مضاف، و(الامتحان) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، ويجوز أن يعرب (يوم) مفعولاً فيه باعتبار أنَّ (خوف الكسول وقع في أثناء يوم الامتحان)، وإنما أعربته قبل مفعولاً به، على أنَّ (الكسول خاف نفس يوم الامتحان).

فائدة: هناك ألفاظ ظاهرها أنها مفعول فيه، وأعربت مفعولاً به. انظرها في "شذور الذهب" لابن هشام (ص٢٣١).

وكل واحد من هذين النوعين يجوز انتصابه على أنه مفعول فيه[1].

وقد ذكر المؤلف من الألفاظ الدالة على الزمان اثني عشر لفظًا:

الأول: (اليوم) وهو من طلوع الفجر إلى غروب الشمس[2]، تقول: (صُمتُ اليومَ)[3]، أو: (صُمتُ يومَ الخَمِيسِ)[4]، أو: (صمت يومًا طويلاً)[5].

والثاني: (الليلة) وهي من غروب الشمس إلى طلوع الفجر تقول: (اعْتَكَفْتُ اللَّيلَةَ البارِحَةَ)[6]، أو (اعتكفتُ لَيلَةً)[7]، أو (اعتكفت ليلة الجمعة)[8].

والثالث: (غُدْوَةً) وهي الوقت ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس، تقول: (زَارَني صَدِيقِي غُدوَةَ الأَحَدِ)، أو (زَارَني غُدوَةً)[9].

---

(١) قال الأزهري -رحمه الله- في «التصريح» (١/٣٣٨): (وإنما كان ذلك كثيرًا في ظروف الزمان، وقليلاً في ظروف المكان، لقرب ظروف الزمان من المصدر، وبعد ظروف المكان منه، ألا ترى أن الزمان يشارك المصدر في دلالة الفعل عليهما لأن الفعل يدل على المصدر بحروفه، وعلى الزمان بصيغته، بخلاف ظرف المكان فإن دلالة الفعل عليه بالالتزام الخارجي إذ كل فعل لا بد له من مكان يقع فيه، فلم يقو في ذلك قوة ظرف الزمان، ولم يبلغ رتبته، فكانت إقامة المصدر مقام الزمان كثيرة، ومقام المكان قليلة).اهـ

(٢) **أي: الفجر الصادق، لأن الفجر فجران كما في الحديث المرفوع الثابت عن نبينا ﷺ. فالفجر الكاذب لا يزال من الليل، وأما الصادق فلا. وقيل في تعريف اليوم: (من طلوع الشمس إلى غروبها).اهـ الكفراوي (ص١٢٥).**

(٣) (صمت) فعل وفاعل، (اليوم) ظرف زمان مفعول فيه منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو متعلق بالفعل (صام).

(٤) (صمت) فعل وفاعل، (يوم) ظرف زمان مفعول فيه، و(يوم) مضاف، و(الخميس) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

(٥) (صمت) فعل وفاعل، (يومًا) مفعول فيه منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (طويلاً) صفة لـ(يومًا) وصفة المنصوب منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة الظاهره على آخره.

(٦) (اعتكفت) فعل وفاعل، (الليلة) مفعول فيه منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو متعلق بالفعل (اعتكف)، (البارحة) بدل من (الليلة)، أو عطف بيان.

(٧) (اعتكفت) فعل وفاعل، (ليلة) مفعول فيه منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو متعلق بالفعل.

(٨) (اعتكفت) فعل وفاعل، (ليلة) مفعول فيه منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و(ليلة) مضاف، و(الجمعة) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

(٩) (زار) فعل ماض، و(النون) للوقاية، و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به=

والرابع: (بُكْرَةً) وهي أول النهار، تقول: (أَزُورُكَ بُكرَةَ السَّبتِ)، أو (أَزُورُكَ بُكرَةً)[(١)].

والخامس: (سَحَرًا) وهو آخر الليل قُبيل الفجر[(٢)]، تقول: (ذَاكَرْتُ دَرْسِي سَحَرًا)[(٣)].

والسادس: (غَدًا) وهو اسم لليوم الذي بعد يومك الذي أنت فيه، تقول: (إِذَا جِئْتَنِي غَدًا أَكْرَمْتُكَ)[(٤)].

والسابع: (عَتَمَةً) وهي اسم لثلث الليل الأول، تقول: (سَأَزُورُكَ عَتَمَةً)[(٥)].

والثامن: (صَبَاحًا) وهو اسم الوقت الذي يبتدئ من أول نصف الليل الثاني إلى

= مقدم، (صديقي) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، و(صديق) مضاف، و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالمضاف، (غدوة) مفعول فيه منصوب على الظرفية الزمانية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو متعلق بالفعل (زار)، و(غدوة) مضاف، و(الأحد) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، و(زارني) تقدم إعرابها قبل بالتفصيل، و(غدوة) مفعول فيه منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(١) (أزور) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على الراء، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنا)، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، (بكرة) ظرف مفعول فيه منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو متعلق بالفعل (أزور)، و(بكرة) مضاف، و(السبت) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، و(أزورك بكرة) إعرابها كإعراب الأولى، إلا أن (بكرة) في هذا المثال غير مضافة.

(٢) أي: الصادق كما تقدم.

(٣) (ذاكرت) فعل وفاعل، (درسي) مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، و(درس) مضاف، و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالمضاف، (سحرًا) مفعول فيه منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو متعلق بالفعل (ذاكر).

(٤) (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان، (جاء) فعل ماض بني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، و(التاء) ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، و(النون) للوقاية، و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، (غدًا) مفعول فيه منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو متعلق بالفعل (جاء)، (أكرمتك) فعل وفاعل ومفعول به، و(إذا) مضاف، وجملة (جئتني) مضاف إليه.

(٥) (السين) حرف استقبال، (أزور) فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنا)، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، (عتمة) مفعول فيه منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو متعلق بالفعل (أزور).

الزوال[١]، تقول: (سَافَرَ أَخِي صَبَاحًا)[٢].

والتاسع: (مَسَاءً) وهو اسم للوقت الذي يبتدئ من الزوال إلى نصف الليل، تقول: (وَصَلَ القِطَارُ بِنَا مَسَاءً)[٣].

والعاشر: (أَبَدًا)، والحادي عشر: (أمدًا)؛ وكلٌّ منهما اسم للزمان المستقبل الذي لا غاية لانتهائه، تقول: (لا أَصْحَبُ الأَشْرَارَ أَبَدًا)[٤]، و(لا أَقْتَرِفُ الشَّرَّ أَمَدًا)[٥].

والثاني عشر: (حِينًا) وهو اسم لزمان مبهم غير معلوم الابتداء ولا الانتهاء، تقول: (صَاحَبْتُ عَلِيًّا حِينًا مِنَ الدَّهْرِ)[٦].

ويلحق بذلك ما أشبهه من كل اسم دالٍّ على الزمان: سواء أكان مختصًا مثل: ضَحْوَةٍ، وضُحًى، أم كان مُبْهَمًا مثل: وَقْتٍ، وسَاعَةٍ، ولَحْظَةٍ، وزَمَانٍ، وبُرْهَةٍ، فإن هذه وما ماثلها يجوز نصب كل واحد منها على أنه مفعول فيه.

---

(١) قال الأهدل في «الكواكب» (٢/٣٥٣): (وقد يراد به أول النهار من بعد طلوع الفجر إلى الزوال).اهـ أي: الفجر الصادق كما تقدم.

(٢) (سافر) فعل ماض، (أخي) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، و(أخ) مضاف، و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالمضاف، (صباحًا) ظرف مفعول فيه منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(٣) (وصل) فعل ماض، (القطار) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (الباء) حرف جر، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (وصل)، (مساء) ظرف زمان مفعول فيه منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(٤) (لا) نافية، (أصحب) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنا)، (الأشرار) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (أبدًا) مفعول فيه منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو متعلق بالفعل (أصحب).

(٥) إعرابها كإعراب التي قبلها.

(٦) (صاحبت) فعل وفاعل، (عليًا) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (حينًا) مفعول فيه منصوب على الظرفية الزمانية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو متعلق بالفعل (صاحب)، (من) حرف جر، (الدهر) اسم مجرور بـ(من) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة، لـ(حينًا).

ظرف المكان

قال: وظَرْفُ المكانِ هُوَ: اسمُ المكانِ الْمَنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ (في)[١]، نحـو: أَمَـامَ، وخَلْـفَ، وَقُدامَ، وورَاءَ، وَفَوْقَ، وتَحْتَ، وعِنْدَ، وَإِزَاءَ، وَحذاءَ، وتلْقَاءَ، وثَمَّ، وهُنَا، وما أشبه ذلك.

وأقول: قد عرفت فيما سبق ظرف الزمان، وأنه ينقسم إلى قسـمين: مختص، ومبـهم، وعرفت أن كل واحد منهما يجوز نصبه على أنه مفعول فيه.

واعلم هنا أن ظرف المكان عبارة عن: (الاسم، الدال على المكان، المنصوب بـاللفظ الدال على المعنى الواقع فيه بملاحظة معنى (في) الدالة على الظرفية).

وهو أيضًا ينقسم إلى قسمين: مختص، ومبهم؛ أما المختص فهو: (ما له صورة وحدود محصورة) مثل: (الدَّارِ، والمَسْجِدِ، والحَدِيقَةِ، والبُسْتَانِ)؛ وأمـا المبـهم فهـو: (مـا لـيس لـه صورة ولا حدود محصورة) مثل: (وَرَاءَ، وأَمَامَ).

ولا يجوز أن ينصب على أنه مفعول فيه من هذين القسمين إلا الثـاني، وهـو المبـهم؛ أما الأول -وهو المختص- فيجب جرُّه بحرف جـر يـدل علـى المـراد، نحـو: (اعْتَكَفْـتُ في المَسْجِدِ)[٢]، و(زُرْتُ عَلِيًّا في دَارِهِ)[٣].

وقد ذكر المؤلف من الألفاظ الدالة على المكان ثلاثة عشر لفظًا:

الأول: (أَمَامَ) نحو: (جَلَسْتُ أَمَامَ الأُستَاذِ مُؤَدَّبًا)[٤].

والثاني: (خَلْفَ) نحو: (سَارَ الْمُشَاةُ خَلْفَ الرُّكْبَانِ)[٥].

---

(١) تقدم التعليق على هذا الموضع في (باب ظرف الزمان) فجدد به عهدًا.

(٢) (اعتكفت) فعل وفاعل، (في المسجد) جار ومجرور متعلقان بالفعل (اعتكف).

(٣) (زرت) فعل وفاعل، (عليًا) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (في داره) جار ومجرور متعلقان بالفعل (زار)، أو بمحذوف حال.

(٤) (جلست) فعل وفاعل، (أمام) ظرف مكان منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخـره، وهو متعلق بالفعل (جلس)، و(أمام) مضاف، و(الأستاذ) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسـرة الظاهرة على آخره، (مؤدبًا) حال من فاعل، (جلس) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(٥) (سار) فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (المشاة) فاعل مرفـوع وعلامـة رفعـه الضـمة الظاهرة على آخره، (خلف) ظرف مكان مفعول فيه منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخـره،

والثالث: (قُدَّامَ) نحو: (مَشَى الشُّرْطِيُّ قُدَّامَ الأَمِيرِ)[١].

والرابع: (وَرَاءَ) نحو: (وَقَفَ المُصَلُّونَ بَعضُهم وَرَاءَ بَعْضٍ)[٢].

والخامس: (فَوقَ) نحو: (جَلَسْتُ فَوقَ الكُرسِيِّ)[٣].

والسادس: (تَحْتَ) نحو: (وَقَفَ القِطُّ تَحْتَ المَائِدَةِ)[٤].

والسابع: (عِنْدَ) نحو: (لِمُحَمَّدٍ مَنْزِلَةٌ عِنْدَ الأُسْتَاذِ)[٥].

والثامن: (مَعَ) نحو: (سَارَ مَعَ سُلَيمَانَ أَخُوهُ)[٦].

= وهو متعلق بالفعل (سار)، و(خلف) مضاف، و(الركبان) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

(١) إعرابها كإعراب التي قبلها، إلا أن الفعل (مشى) مبني على الفتح المقدر.

(٢) (وقف) فعل ماض، (المصلون) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم، (بعض) بدل من (المصلون) وبدل المرفوع مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على الضاد، و(بعض) مضاف، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالمضاف، و(الميم) علامة للجمع، و(وراء) مفعول فيه متعلق بمحذوف حال من (بعض)، و(وراء) مضاف، و(بعض) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

(٣) (جلست) فعل وفاعل، (فوق) ظرف مكان مفعول فيه متعلق بالفعل، و(فوق) مضاف، و(الكرسي) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

(٤) (وقف) فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (القط) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (تحت) ظرف مكان مفعول فيه منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و(تحت) مضاف، و(المائدة) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

(٥) (اللام) حرف جر، (محمد) اسم مجرور بـ(اللام) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم وجوبًا، (منزلة) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (عند) ظرف مكان مفعول فيه منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والظرف وهو (عند) متعلق بمحذوف صفة لـ(منزلة)، و(عند) مضاف، و(الأستاذ) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

(٦) (سار) فعل ماض، (مع) ظرف منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، متعلق بالفعل (سار)، و(مع) مضاف، و(سليمان) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف والمانع له من الصرف العلمية وزيادة الألف والنون، أو العلمية والعجمة، (أخو) فاعل لـ(سار) مرفوع به وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة أو الستة، و(أخو) مضاف، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالمضاف.

والتاسع: (إِزَاءَ) نحو: (لَنَا دَارٌ إِزَاءَ النِّيلِ)[(١)].

والعاشر: (حِذَاءَ) نحو:(جَلَسَ أَخِي حِذَاءَ أَخِيكَ)[(٢)].

والحادي عشر: (تِلْقَاءَ) نحو: (جَلَسَ أَخِي تِلْقَاءَ دَارِ أَخِيكَ)[(٣)].

والثاني عشر: (ثَمَّ) نحو قول الله تعالى: ﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْآخَرِينَ ﴾[(٤)].

والثالث عشر: (هُنَا) نحو قولك: (جَلَسَ مُحَمَّدٌ هُنَا لَحْظَةً)[(٥)].

ومثل هذه الألفاظ: كل ما دل على مكان مبهم، نحو: يمين، وشمال.

* * *

---

(١) إعرابها كإعراب (لمحمد منزلة عند الأستاذ)، ومعنى (إزاء): مقابل.

(٢) (جلس) فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (أخي) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، و(أخ) مضاف، و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالمضاف، (حذاء) ظرف مفعول فيه منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو متعلق بمحذوف حال من (أخي)، و(حذاء) مضاف، و(أخيك) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الخمسة أو الستة، و(أخي) مضاف، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالمضاف، ومعنى (حذاء): مقابل أو قريب منه.

(٣) إعراب (جلس أخي تلقاء) كإعراب (جلس أخي حذاء) المتقدمة، و(تلقاء) مضاف، و(دار) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، و(دار) مضاف، و(أخي) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الخمسة أو الستة، و(أخي) مضاف، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالمضاف، و(تلقاء) بمعنى: مقابل.

(٤) سورة الشعراء، الآية: ٦٤. وإعرابها: (الواو) على حسب ما قبلها، (أزلف) فعل ماض بني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (ثم) اسم إشارة مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية بمعنى هناك متعلق بالفعل (أزلف)، و(الآخرين) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

(٥) (جلس) فعل ماض، (محمد) فاعل، (هنا) اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب على الظرفية متعلق بالفعل، (لحظة) ظرف زمان منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو متعلق بالفعل أيضًا.

أسئلة وتمرينات:

١ ـ ما هو الظرف؟ إلى كم قسم ينقسم الظرف؟ ماهو ظرف الزمان؟ إلى كم قسم ينقسم ظرف الزمان؟ مثل بثلاثة أمثلة في جمل مفيدة لظرف الزمان المختص، وبثلاثة أمثلة أخرى لظرف الزمان المبهم. هل ينصب على أنه مفعول فيه كل ظرف زمان؟

٢- اجعل كل واحد من الألفاظ الآتية مفعولاً فيه في جملة مفيدة، وبين معناه.

عتمة، صباحًا، زمانًا، لحظةً، ضحوةً، غدًا.

٣- ما هو ظرف المكان؟ ما هو ظرفُ المكان المبهم؟ ما هو ظرف المكان المختص؟ مثل بثلاثة أمثلة لكلٍّ من ظرف المكان المبهم وظرف المكان المختص، هل ينصب على أنه مفعول فيه كلُّ ظرف مكان؟

٤- اذكر سبع جمل تصف فيها عملك يوم الجمعة، بشرط أن تشتمل كل جملة على مفعول فيه.

* * *

الحال

قال: (بَابُ الحَالِ) الْحَالُ هُوَ: الاسْمُ، الْمَنْصُوبُ، الْمُفَسِّرُ لِمَا انْبَهَمَ مِنَ الْهَيْئَاتِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: (جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا)، و(رَكِبْتُ الْفَرَسَ مُسْرَجًا)، و(لَقِيتُ عَبْدَ الله رَاكِبًا)، وَمَا أَشْبه ذلك.

وأقول: الحال في اللغة (ما عليه الإنسان من خير أو شر) وهو في اصطلاح النحاة عبارة عن: (الاسم الفضلة، المنصوب، المفسر لما انبهم من الهيئات).

وقولنا: (الاسم) يشمل الصريح مثل: (ضاحكًا) في قولك: (جَاءَ محمَّدٌ ضَاحِكًا)[1]، ويشمل المؤول بالصريح مثل: (يضحك) في قولك: (جَاءَ محمَّدٌ يَضْحَكُ)[2]، فإنه في تأويل

---

(١) (جاء) فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (محمد) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (ضاحكًا) حال من (محمد) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(٢) (جاء) فعل ماض، (محمد) فاعل، (يضحك) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة=

قولك: (ضَاحِكًا).

وقولنا: (الفضلة)[1] معناه أنه ليس جزءًا من الكلام؛ فخرج به الخبر.

وقولنا: (المنصوب) خرج به المرفوع والمجرور.

وإنما ينصب الحال بالفعل[2] أو شبه الفعل: كاسم الفاعل[3]، والمصدر[4]، والظرف[5]، واسم الإشارة[6].

وقولنا: (المفسر لما انبهم من الهيئات) معناه أن الحال يفسر ما خفي واستتر من صفات ذوي العقل أو غيرهم.

ثم إنه قد يكون بيانًا لصفة الفاعل، نحو: (جاءَ عبدُالله رَاكِبًا)[7] أو بيانًا لصفة المفعول به، نحو: (رَكِبْتُ الفَرَسَ مُسْرَجًا)[8]، وقد يكون محتملاً للأمرين جميعًا، نحو: (لَقِيتُ

= رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو)، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب حال من (محمد).

(١) قال ابن هشام في "القطر" (ص٣٢٩): (والمراد بالفضلة: (ما يقع بعد تمام الجملة لا ما يصح الاستغناء عنه).اهـ وقال الخضري في "حاشيته على ابن عقيل" (١/٢١٢): [المراد بها ما ليس ركنًا في الإسناد وإن توقف صحة المعنى عليه نحو: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ﴾، ﴿وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ﴾].اهـ وانظر "حاشية الكفراوي" (ص١٢٩-١٣٠).

(٢) مثل: (جاء زيد راكبًا)، فـ(راكبًا) حال، والعامل فيه الفعل (جاء).

(٣) مثل: (زيد منطلق مسرعًا)، فـ(مسرعًا) حال من الضمير المستتر في (منطلق) والعامل فيه (منطلق) لأنه اسم فاعل يعمل عمل الفعل يرفع الفاعل وينصب المفعول.

(٤) مثل: (أعجبني ضربك زيدًا مكتوفًا)، فـ(مكتوفًا) حال من (زيد)، والعامل فيه (ضرب) لأنه مصدر.

(٥) مثل: (زيد عندك قائمًا)، فـ(قائمًا) حال، والعامل فيه الظرف وهو (عند).

(٦) مثل قوله تعالى: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً﴾، فـ(خاوية) حال، والعامل فيها اسم الاشارة وهو (تلك) لأن فيه معنى الفعل: (أشير).

(٧) (جاء) فعل ماض، (عبد) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على الدال، و(عبد) مضاف، و(لفظ الجلالة) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، (راكبًا) حال من (عبدالله) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. ومعنى قوله: (قد يكون بيانًا لصفة الفاعل) أي: أن صفة مجيء عبدالله وهو راكب.

(٨) (ركبت) فعل وفاعل، (الفرس) مفعول به منصوب، (مسرجًا) حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. ومعنى قوله: (أو بيانًا لصفة المفعول به) أي: أن الفرس لما ركبه الراكب كان عليه السرج.

عَبْدَاللهِ رَاكِبًا)[1].

وكما يجيء الحال من الفاعل والمفعول به، فإنه يجيء من الخبر، نحو: (أَنْتَ صَدِيقِي مُخْلِصًا)[2]، وقد يجيء من المجرور بحرف الجرّ، نحو: (مَرَرْتُ بهند رَاكِبَةً)[3]، وقد يجيء من المجرور بالإضافة، نحو قوله تعالى: ﴿أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا﴾[4]، فـ(حنيفا): حال من (إبراهيم)، و(إبراهيم) مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة، وهو مجرور بإضافة (ملّة) إليه.

* * *

(١) (لقيت) فعل وفاعل، (عبد) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على الدال، و(عبد) مضاف، و(لفظ الجلالة) مضاف إليه، (راكبًا) حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والحال يحتمل أن يكون من الفاعل وهو (التاء)، ويحتمل أن يكون من المفعول به وهو (عبدالله).

(٢) (أن) ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، و(التاء) حرف خطاب لا محل له من الإعراب، (صديقي) خبر المبتدأ مرفوع به وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، و(صديق) مضاف، و(ياء المتكلم) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالمضاف، (مخلصًا) حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

تنبيه: لم يذكر الشارح -رحمه الله- مجيء الحال من المبتدأ للخلاف الواقع في ذلك. انظر "حاشية الحامدي" (ص١٣٠).

(٣) (مررت) فعل وفاعل، (بهند) جار ومجرور متعلقان بالفعل (مر)، (راكبة) حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(٤) سورة النحل، الآية: ١٢٣. وإعرابها: (أن) تفسيرية مبنية على السكون، وكسرت لالتقاء الساكنين، لا محل لها من الإعراب، (اتبع) فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت)، (ملة) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و(ملة) مضاف، (وإبراهيم) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف، والمانع له من الصرف العلمية والعجمة، (حنيفًا) حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، ويجوز أن تكون (أن) حرف مصدر ونصب مجرورة بحرف جر محذوف، والجار والمجرور متعلقان بـ(أوحينا)، أو في محل نصب مفعول به لـ(أوحينا). وضابط (أن) التفسيرية (هي: المسبوقة بجملة فيها معنى القول دون حروفه). وانظر "شرح القطر" (ص٨٥) مع حاشيته.

شروط الحال، وشروط صاحبها

قال: وَلا يَكُونُ إلاَّ نَكِرَةً[١] وَلا يَكُونُ إلاَّ بَعدَ تَمَامِ الكَلامِ، وَلا يَكُونُ صَاحِبُهَا إلاَّ مَعرِفَةً[٢].

وأقول: يجب في الحال أن يكون نكرة، ولا يجوز أن يكون معرفة، وإذا جاء تركيب فيه الحال معرفة في الظاهر؛ فإنه يجب تأويل هذه المعرفة بنكرة، مثل قولهم: (جَاءَ الأَمِيرُ وَحْدَهُ)[٣]، فإن (وحده) حال من الأمير، وهو معرفة بالإضافة إلى الضمير، ولكنه في تأويل نكرة هي قولك: (مُنْفَرِدًا) فكأنك قلت: (جَاءَ الأَمِيرُ مُنفَرِدًا)، ومثل ذلك قولهم: (أَرْسَلَهَا العِرَاكَ)[٤]، أي: معتركةً، و(جَاءُوا الأَوَّلَ فَالأَوَّلَ)[٥]، أي: مترتبين.

والأصل في الحال أن يجيء بعد استيفاء الكلام، ومعنى استيفاء الكلام: أن يأخذ الفعل فاعله، والمبتدأ خبره.

وربما وجب تقديم الحال على جميع أجزاء الكلام، كما إذا كان الحال اسم استفهام، نحو: (كَيفَ قَدِمَ عَلِيٌّ)[٦]، فـ(كيف): اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال من

---

(١) قال الحامدي (ص١٣٠): (لأن المقصود بيان الهيئة، وهو حاصل بها، فلا حاجة للتعريف، لأنه قدر زائد).اهـ

(٢) قال الكفراوي (ص١٣٠): (يعني: أن الأصل في الحال أن تكون نكرة دفعًا لتوهم أنها نعت عند نصب صاحبها أو خفاء إعرابها).اهـ قال الحامدي: (قوله: عند نصب صاحبها) فلو قيل: (رأيت زيدًا الراكب) لتوهم أن الراكب نعت، (وقوله: أو خفاء... إلخ، فلو قيل: (جاء زيد الفتى) لحصل التوهم المذكور).اهـ

(٣) (جاء) فعل ماض، (الأمير) فاعل، (وحده) حال، والحال لا يكون إلا نكرة، و(وحده) معرفة، فنؤوله بنكرة وهي: منفردًا.

(٤) (أرسل) فعل ماض، و(ها) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو)، (العراك) حال، وهو معرفة لوجود الألف واللام، فنؤوله بنكرة وهي (معاركة)، وقولي: (معاركة) أولى من قول الشارح: (معتركة) لأن اسم فاعل العراك (معارك) لا (معترك)، كما في "حاشية الصبان" (٢/ ١٧٢). ومعنى معتركة: مزدحمة.

(٥) (جاءوا) فعل ماض بني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، و(واو الجماعة) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و(الألف) فارقة، (الأول) الأولى، حال من الواو في (جاءوا)، و(الفاء) حرف عطف، و(الأول) الثانية، معطوف على (الأول) الأولى، وهما بلفظ المعرفة، فيؤولان بنكرة أي: مترتبين.

(٦) (كيف) اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال، (قدم) فعل ماض، (علي) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(عَلِيٌّ)، ولا يجوز تأخير اسم الاستفهام.

ويشترط في صاحب الحال أن يكون معرفة، فلا يجوز أن يكون نكرة بغير مسوغ.

ومما يسوغ مجيء الحال من النكرة أن تتقدم الحال عليها، كقول الشاعر:

لِمَيَّةَ مُوحِشًا طَلَلُ   يَلُوحُ كَأَنَّه خِلَلُ[1]

فـ(مُوحِشًا): حال من (طَلَلُ)، و(طلل) نكرة، وسوغ مجيء الحال منه تقدمها عليه.

ومما يسوغ مجيء الحال من النكرة أن تخصص هذه النكرة بإضافة أو وصف؛ فمثال الأول قوله تعالى: ﴿فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ﴾[2]، فـ(سواء): حال من (أربعة)، وهو نكرة، وساغ مجيء الحال منها لكونها مضافة، ومثال الثاني قول الشاعر:

---

(١) وإعرابه: (اللام) حرف جر، (مية) اسم مجرور باللام وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف، والمانع له من الصرف العلمية والتأنيث، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم لـ(طلل)، (موحشًا) حال من (طلل) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (طلل) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (يلوح) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو)، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع صفة لـ(طلل)، (كأن) حرف تشبيه ونصب من أخوات (إن)، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم (كأن)، (خلل) خبر (كأن) مرفوع به وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

الشاهد: (موحشًا)، فإن الشارح استشهد به على مجيء الحال من النكرة، والمسوغ له كون النكرة متأخرة عن الحال، وهذا على رأي سيبويه، والجمهور على خلافه كما سيأتي.

تنبيه: الشارح نفسه انتقد ابن هشام على تمثيله بهذا المثال، وقال: [إن (طلل) وصفت بجملة (يلوح) فالمسوغ هاهنا كالمسوغ في نحو قوله تعالى: ﴿فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ﴾، وهو التخصيص، وأيضًا (طلل) مبتدأ، والجمهور على أن الحال لا يأتي منه... إلى أن قال: (ومن أجل ما ذكرنا من هذه الاعتراضات ذهب جماعة من العلماء إلى أن (موحشًا) حال من الضمير المستتر في الجار والمجرور وهو قوله (لمية) العائد على (طلل)].اهـ من "حاشيته على شرح القطر" (ص٣٣٢) بتصرف. وانظر "حاشية الحامدي" (ص١٣٢).

(٢) سورة فصلت، الآية ١٠. وإعرابها: (في) حرف جر، (أربعة) اسم مجرور بـ(في) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بـ(قدر) في الآية نفسها، و(أربعة) مضاف، و(أيام) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، (سواء) بالنصب قال أبوالبقاء: [وهو مصدر، أي: فاستوت استواء، ويكون في موضع الحال من الضمير في (أقواتها)، أو (فيها)، أو (من الأرض)، ويقرأ بالجر على الصفة للأيام، وبالرفع على تقدير (هي سواء)].اهـ أي: خبر لمبتدأ محذوف، وقال القيسي: [ومن رفعه فعلى الابتداء، و(للسائلين) الخبر].اهـ

نجَّيتَ يا ربِّ نُوحًا واستجَبْتَ لَهُ   في فُلكٍ مَاخِرٍ في اليَـــمِّ مَشحُونًا[١]

* * *

تمرينات:

١- ضع في كل مكان من الأمكنة الخالية الآتية حالاً مناسبًا:

(أ) يعود الطالب المجتهد إلى بلده...   (هـ) لا تنم في الليل...

(ب) لا تأكل الطعام...   (و) رجع أخي من ديوانه...

(ج) لا تسر في الطريق...   (ز) لا تمش في الأرض...

(د) البس ثوبك...   (ح) رأيت خالدًا...

٢- اجعل كل اسم من الأسماء الآتية حالاً مبينًا لهيئة الفاعل في جملة مفيدة:

---

(١) وإعرابه: (نجى) فعل ماض بني على السكون لا تصاله بضمير رفع متحرك، و(التاء) ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، (يا) حرف نداء، (رب) منادى منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة للتخفيف، و(رب) مضاف، و(ياء المتكلم المحذوفة) مبنية على السكون في محل جر بالمضاف، وجملة (يارب) إعتراضية لا محل لها من الإعراب، (نوحًا) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (الواو) حرف عطف، (استجبت) معطوف على (نجيت)، (اللام) حرف جر، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (استجاب)، (في) حرف جر، (فلك) اسم مجرور بـ(في) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (نجى) أو بمحذوف حال من (نوحًا)، (ماخر) صفة لـ(فلك) وصفة المجرور مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، (في) حرف جر، (اليم) اسم مجرور بـ(في) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بـ(ماخر)، (مشحونًا) حال من (فلك) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

الشاهد: (مشحونًا) حيث وقع حالا من النكرة، وهي قوله: (فلك) والذي سوغ مجيء الحال من النكرة أنها وصفت بقوله: (ماخر). قال الحامدي (ص١٣٢): (ويحتمل أنه حال من ضمير (ماخر) فلا شاهد فيه حينئذٍ).اهـ

فائدتان:

الأولى: مجيء الحال من المضاف إليه فيه تفصيل. انظر "شرح ابن عقيل" (٢/ ٢٦٧-٢٦٩) مع حاشيته، و"البدائع" (٢/ ٤٨-٤٩) للعلامة ابن القيم رحمه الله.

الثانية: هناك أشياء لا تكون أحوالاً، قال ابن القيم رحمه الله في "البدائع" (٢/ ١٢٧): (...قولك: قرشي، وعربي، وحبشي، وابن، وبنت، وأخ، وأخت، فكل هذه لا يتصور وقوعها أحوالاً لأنها لا تتحول).اهـ

مسرورًا. مختالاً. عريانًا. متعبًا. حارًا. حافيًا. مجتهدًا.

٣- اجعل كل اسم من الأسماء الآتية حالاً مبينًا لهيئة المفعول به في جملة مفيدة:

مكتوفًا. كئيبًا. سريعًا. صافيًا. نظيفًا. جديدًا. ضاحكًا. لامعًا. ناضرًا. مستبشرات.

٤- صف الفرس بأربع جمل، بشرط أن تجيء في كل جملة بحال.

تدريب على الإعراب:

أعرب الجملتين الآتيتين: لَقِيَتْنِي هِندٌ بَاكِيَةً، لَبِسْتُ الثَّوبَ جَدِيدًا.

الجواب:

١- (لقي) فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(التاء) علامة التأنيث، و(النون) للوقاية، والياء ضمير المتكلم مفعول به، مبني على السكون في محل نصب، و(هند) فاعل لقي مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و(باكية) حال مبين لهيئة الفاعل منصوب بالفتحة الظاهرة.

٢- (لبس) فعل ماض مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون المأتي به لدفع كراهة توالي أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة، و(التاء) ضمير المتكلم فاعل، مبني على الضم في محل رفع، و(الثوب) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، (جديدًا) حال مبين لهيئة المفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

أسئلة:

ما هو الحال لغة واصطلاحا؟ ما الذي تأتي الحال منه؟ هل تأتي الحال من المضاف إليه؟ ما الذي يشترط في الحال، وما الذي يشترط في صاحب الحال؟ ما الذي يسوغ مجيء الحال من النكرة؟ مثل للحال بثلاثة أمثلة، وطبّق على كل واحد منها شروط الحال كلها، وأعربها.

* * *

التمييز

قال: (بَابُ التَّمْيِيزِ) التَّمْيِيزُ هُوَ: الاسْمُ، الْمَنْصُوبُ، الْمُفَسِّرُ لِمَا انْبَهَمَ مِنَ الذَّوَاتِ[1]، نَحوَ قَوْلِكَ: (تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا)، و(تَفَقَّأَ بَكْرٌ شَحْما)، و(طَابَ مُحَمَّدٌ نفسًا)، و(اشْتَرَيْتُ عِشْرِينَ غُلامًا)، و(مَلَكْتُ تِسْعِينَ نَعْجَةً)، و(زَيْدٌ أَكْرَمُ مِنْك أَبًا)، و(أَجْمَلُ مِنْكَ وَجْهًا).

وأقول: للتمييز في اللغة معنيان؛ الأول: التفسير مطلقًا، تقول: مَيَّزتُ كذا، أي: فسَّرتُه، والثاني: فصل بعض الأمور عن بعض، تقول: (ميَّزتُ القومَ) أي: فصلت بعضهم عن بعض[2].

والتمييز في اصطلاح النحاة عبارةٌ عن: (الاسم، الصريح، المنصوب، المفسر لما انبهم من الذوات أو النسب).

فقولنا: (الاسم) معناه أن التمييز لا يكون فعلاً ولا حرفًا.

وقولنا: (الصريح) إخراج الاسم المؤول؛ فإن التمييز لا يكون جملة ولا ظرفًا، بخلاف الحال.

وقولنا: (المفسر لما انبهم من الذوات أو النسب) يشير إلى أن التمييز على نوعين؛ الأول: تمييز الذات، والثاني: تمييز النسبة.

أما تمييز الذات -ويسمى أيضًا تمييز المفرد- فهو: (ما رفع إبهام اسم مذكور قبله مجمل الحقيقة)[3]، ويكون بَعدَ العدد، نحو قوله تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾[4]، ﴿إِنَّ

---

(١) لم يذكر ابن آجروم تمييز النسبة، استغناء عنه بالأمثلة.اهـ بمعناه من "حاشية الحامدي" (ص١٣٤).

(٢) قال الحامدي (ص١٣٣): (هو لغة: -(أي: التمييز)- فصل الشيء عن غيره، قال تعالى: ﴿وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ أي: انفصلوا من المؤمنين).اهـ

(٣) أي: أن قولك: (رأيت أحد عشر) مجمل حقيقته، فقد يكون (أحد عشر رجلاً)، وقد يكون (أحد عشر جملاً)، وقد يكون... وقد يكون... فلما قال: (كوكبًا) بيَّنَ مجمل حقيقة (أحد عشر)، وأنها من الكواكب.

(٤) سورة يوسف، الآية:٤. (إن) حرف توكيد ونصب ينصب الاسم ويرفع الخبر، و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم (إن)، (رأى) فعل ماض بني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، وجملة الفعل والفاعل في محل رفع خبر (إن)، (أحد عشر) مبني على فتح الجزئين في محل نصب مفعول به أول لـ(رأى)، وفي "حاشية=

﴿عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ﴾[١]. أو بعد المقادير، من الموزونات نحو: (اشتَرَيتُ رِطْلاً زَيتًا)[٢]، أوالمكيلات نحو: (اشتَرَيْتُ إردَبًّا قَمْحًا)[٣]، أو المساحات نحو: (اشتَرَيْتُ فَدَّانًا أَرْضًا)[٤].

وأما تمييز النسبة -ويسمى أيضًا تمييز الجملة- فهو (ما رفع إبهام نسبة في جملة سابقة عليه)[٥] وهو ضربان؛ الأول: محوَّل، والثاني: غير محوَّل.

فأما المحول فهو على ثلاثة أنواع:

النوع الأول: المحول عن الفاعل، وذلك نحو: (تَفَقَّأَ زَيدٌ شَحْمًا)[٦]، الأصل فيه: (تفقأ

= الجمل» (٢/ ٤٣٤): (قوله: (إني رأيت) في المنام، أي: فتنصب مفعولين الأول أحد عشر، والثاني ساجدين).اهـ (كوكبًا) تمييز ذات منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(١) سورة التوبة، الآية:٣٦. (إن) حرف توكيد ونصب ينصب الاسم ويرفع الخبر، (عدة) اسم (إن) منصوب بها وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و(عدة) مضاف، و(الشهور) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، (عند) ظرف مكان مفعول فيه منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو متعلق بـ(عدة) لأنها مصدر، أو متعلق بمحذوف حال، و(عند) مضاف، و(لفظ الجلالة) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، (اثنا) خبر (إن) مرفوع بها وعلامة رفعه الألف لأنه ملحق بالمثنى، (عشر) نائب مناب النون المحذوفة لأن أصلها: (اثنان وعشر) فحذفت نون المثنى وواو العطف، فصارت (اثنا عشر). وقيل: (اثنا) مضاف، و(عشر) مضاف إليه، (شهرًا) تمييز ذات منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(٢) (اشترى) فعل ماض بني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، (رطلاً) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (زيتًا) تمييز ذات منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و(الرِّطل) بتشديد الراء وبفتحها وكسرها. قال ابن منظور في «لسان العرب» (١٣/ ٣٠٤): (الذي يوزن به ويكال).اهـ

(٣) إعرابها كإعراب التي قبلها، و(الإردب) مكيال ضخم لأهل مصر، قيل: يضم أربعًا وعشرين صاعًا بصاع النبي ﷺ كما في «لسان العرب» (١/ ٤٠٠-٤٠١).

(٤) إعرابها كإعراب التي قبلها، و(الفدان): بتخفيف (الدال) المهملة، هي: الآلة التي يحرث بها، وقيل: الثور أو الثوران يقرن للحرث بينهما). وزاد الزبيدي في «تاج العروس» ما لفظه: (قلت: استعير منه الفدان بالتشديد الجزء من الأرض).اهـ وهذا هو المراد به في المثال المذكور.

(٥) **أي:** أن قولك: (تفقأ زيد) فيه إبهام، فلما قلت: (شحمًا) رفع الإبهام، وكذا ﴿وَفَجَّرۡنَا ٱلۡأَرۡضَ﴾ فيها إبهام فلما قال: ﴿عُيُونٗا﴾ رفع الإبهام، وكذا: ﴿أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ﴾ فيه إبهام، فلما قال: ﴿مَالٗا﴾ رفع الإبهام.

(٦) (تفقأ) فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (زيد) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (شحمًا) تمييز نسبة منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، ومعنى=

شَحْمُ زَيدٍ) فحذف المضاف -وهو شحم- وأقيم المضاف إليه -وهو زيد- مقامه، فارتفع ارتفاعه، ثم أتي بالمضاف المحذوف فانتصب على التمييز.

النوع الثاني: المحول عن المفعول، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾[1]، أصله (وفَجَّرْنَا عُيُونَ الأَرْضِ). ففعل فيه مثل ما سبق.

والنوع الثالث: المحوَّل عن المبتدأ، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا﴾[2]، وأصله: (مَالي أَكْثَرُ مِنْ مَالِكَ)، فحذف المضاف وهو (مال)، وأقيم المضاف إليه -وهو الضمير الذي هو ياء المتكلم- مقامه، فارتفع ارتفاعه وانفصل؛ لأن ياء المتكلم ضمير متصل كما عرفت، وهو لا يبتدأ به، ثم جيء بالمضاف المحذوف فجعل تمييزًا، فصار كما ترى.

وأما غير المحول[3] فنحو: (امتلأ الإناء مَاءً)[4].

* * *

= تفقأ: تشقق.

(١) سورة القمر، الآية: ١٢. وإعرابها: (الواو) على حسب ما قبلها، (فجر) فعل ماض بني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (الأرض) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (عيونًا) تمييز نسبة منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

تنبيه: التمييز المحول عن المفعول به كالمثال المتقدم، أنكره بعض النحاة، ولكن الجمهور على جوازه. انظر "حاشية يس على الفاكهي" (٢/ ١٠٥)، و"التصريح" (١/ ٣٩٧)، و"الكواكب" (٢/ ٣٨٢).

(٢) سورة الكهف، الآية: ٣٤. وإعرابها: (أنا) ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، (أكثر) خبر المبتدأ مرفوع به وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (من) حرف جر، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بـ(أكثر) لأنه أفعل تفضيل، (مالاً) تمييز نسبة منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(٣) علق الأهدل (٢/ ٣٨٣) على قول الحطاب: (أو غير محول) بقوله: (عن شيء أصلاً، وهو النوع الثاني... لأن مثل هذا التركيب وضع ابتداء هكذا غير محول، وبعضهم يجعل نحو هذا المثال من شبه المحول...ووجه شبه هذا المثال بالمحول أن امتلأ مطاوع ملأ، فكأنك قلت: ملأ الماء الإناء مثلاً، ثم حول الإسناد فصار الماء تمييزًا بعد أن كان فاعلاً).اهـ

(٤) (امتلأ) فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (الإناء) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (ماء) تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

شروط التمييز

قال: ولاَ يَكُونُ إلا نَكِرَة، وَلاَ يَكُونُ إلاَّ بَعْدَ تَمَامِ الْكَلاَم.

وأقول: يشترط في التمييز أن يكون نكرة؛ فلا يجوز أن يكون معرفة، وأما قول الشاعر:

رَأَيْتُكَ لَمَّا أنْ عَرَفْتَ وُجُوهَنَـــا صَدَدْتَ وطِبْتَ النَّفسَ يَا قَيسُ عَن عَمْرٍو[1]

فإن قوله: (النَّفسَ) تمييز، وليست (أل) هذه (أل) المعرفة، حتى يلزم منه مجيء التمييز معرفة، بل هي زائدة لا تفيد ما دخلت عليه تعريفًا؛ فهو نكرة، وهو موافق لما ذكرنا من الشرط.

ولا يجوز في التمييز أن يتقدم على عامله، بل لا يجيء إلا بعد تمام الكلام، أي: بعد استيفاء الفعل فاعله، والمبتدأ خبره.

* * *

تمرينات:

١- بيِّن أنواع التمييز تفصيلاً، في الجمل الآتية:

---

(١) قائله: رشد بن شهاب اليشكري، وإعرابه: (رأى) فعل ماض بني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به لـ(رأى)، (لما) ظرفية بمعنى حين متعلقة بـ(رأى)، (أن) زائدة، (عرف) فعل ماض بني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، و(التاء) ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، (وجوه) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على الهاء، و(وجوه) مضاف، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالمضاف، (صددت) فعل وفاعل، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب لأنها واقعة في جواب (لَمَّا)، (الواو) حرف عطف، (طبت) فعل وفاعل، والجملة معطوفة على جملة (صددت)، (النفس) تمييز نسبة محول عن فاعل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (يا) حرف نداء، (قيس) منادى مبني على الضم في محل نصب، وجملة النداء إعتراضية بين العامل ومعموله لا محل لها من الإعراب، (عن) حرف جر، (عمرو) اسم مجرور بـ(عن) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بـ(صددت) أو بـ(طبت).

الشاهد: (النفس) حيث أعربت تمييزًا مع أن التمييز يكون نكرة عند البصريين، ومذهبهم أشهر، ويقولون: إن (أل) زائدة، وأما الكوفيون فيجيزون ذلك ويستدلون بهذا البيت. وانظر "شرح ابن عقيل" (١/ ١٨٢-١٨٣).

شربت كوبًا ماءً، اشتريت قنطارًا عسلاً، ملكت عشرة مثاقيل ذهبًا، زرعت فدانًا قطنًا، رأيت أحد عشرَ فارسًا، رَكب القطار خمسون مسافرًا، محمد أكمل من خالد خلقًا، وأشرف نفسًا، وأطهر ذيلاً. امتلأ إبراهيم كبرًا.

٢- ضع في كل مكان من الأمكنة الخالية من الأمثلة الآتية تمييزًا مناسبًا:

(أ) الذهب أغلى... من الفضة. (هـ) الزرافة أطول الحيوانات...

(ب) الحديدأقوى... من الرصاص. (و) الشمس أكبر... من الأرض.

(ج) العلماء أصدق الناس... (ز) أكلت خمسة عشر...

(د) طالب العلم أكرم... من الجهال. (ح) شربت قدحًا...

٣- اجعل كل اسم من الأسماء الآتية تمييزًا في جملة مفيدة:

شعيرًا، قصبًا، خلقًا، أدبًا، شربًا، ضحكًا، بأسًا، بسالة.

٤- هات ثلاث جمل يكون في كل جملة منها تمييز مسبوق باسم عدد بشرط أن يكون اسم العدد مرفوعًا في واحدة، ومنصوبًا في الثانية، ومخفوضًا في الثالثة.

تدريب على الإعراب:

أعرب الجملتين الآتيتين:

مُحمَّدٌ أَكْرَمُ مِن خَالِدٍ نَفْسًا، عِنْدِي عُشْرُونَ ذِرَاعًا حَرِيرًا.

الجواب:

(١) (محمد) مبتدأ، مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، (أكرم) خبر المبتدأ، مرفوع بالمبتدأ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، (من خالد) جار ومجرور متعلق بـ(أكرم)، (نفسًا) تمييز نسبة محول عن المبتدأ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

(٢) (عند) ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر مقدم، وعند مضاف، وياء المتكلم مضاف إليه، مبني على السكون في محل خفض، (عشرون) مبتدأ مؤخر، مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، (ذراعًا) تمييز لعشرين، منصوب بالفتحة الظاهرة، (حريرًا) تمييز لذراع، منصوب بالفتحة الظاهرة.

أسئلة:

ما هو التمييز لغة واصطلاحا؟ إلى كم قسم ينقسم التمييز؟ ما هو تمييز الذات؟ ما هو تمييز النسبة؟ بماذا يسمى تمييز الذات؟ بماذا يسمى تمييز النسبة؟ ما الذي يقع قبل تمييز الذات؟ مثل لتمييز الذات بثلاثة أمثلة مختلفة، وأعرب كل واحدة منها. إلى كم قسم ينقسم تمييز النسبة المحول؟ مثل للتمييز المحول عن الفاعل، وعن المفعول، وعن المبتدأ. مثل لتمييز النسبة غير المحول. ما هي شروط التمييز؟ ما معنى أن التمييز لا يجيء إلا بعد تمام الكلام؟

* * *

الاستثناء

قال: (بَابُ الاستِثنَاءِ) وَحُرُوفُ الاِسْتِثْنَاءِ ثَمَانِيَةٌ[1]، وَهِيَ: إلاَّ، وَغَيْرٌ، وَسِوَى، وَسُوًى، وَسَوَاءٌ، وَخَلاَ، وَعَدَا، وَحَاشَا.

وأقول: الاستثناء معناه في اللغة مطلق الإخراج، وهو في اصطلاح النحاة عبارة عن (الإخراج بـ(إلا) أو إحدى أخواتها، لشيء لولا ذلك الإخراج لكان داخلاً فيما قبل الأداة) ومثاله قولك: (نَجَحَ التَّلاميذُ إلاَّ عَامِرًا)[2]، فقد أخرجت بقولك: (إلاَّ عَامِرًا) أحد التلاميذ، وهو عامر، ولولا ذلك الإخراج لكان عامر داخلاً في جملة التلاميذ الناجحين.

واعلم أن أدوات الاستثناء كثيرة، وقد ذكر منها المؤلف ثمان أدوات، **والذي ذكره منها على ثلاثة أنواع:**

النوع الأول: ما يكون حرفًا دائمًا، وهو (إلا).

والنوع الثاني: ما يكون اسمًا دائمًا، وهو أربعة، وهي (سوى) بالقصر وكسر السين، و(سوى) بالقصر وضم السين، و(سواء) بالمد وفتح السين، و(غير).

---

(١) قال الكفراوي -رحمه الله- في "حاشيته" (ص١٣٦): (وسميت حروفًا تغليبًا لـ(إلا) على غيرها، لأنها الأصل في عمل هذا الباب).اهـ.

(٢) (نجح) فعل ماض، (التلاميذ) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (إلا) حرف استثناء، (عامرًا) مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

والنوع الثالث: ما يكون حرفًا تارة، ويكون فعلاً تارة أخرى، وهي ثلاثة أدوات، وهي (خلا) و(عدا) و(حشا).

* * *

حكم المستثنى بإلا

قال: فَالْمُسْتَثْنَى بِإِلاَّ يُنْصَبُ إِذا كَانَ الْكَلاَمُ تَامًّا مُوجَبًا، نحو: (قَامَ الْقَوْمُ إِلاَّ زَيْدًا)، و(خَرَجَ النَّاسُ إِلاَّ عَمْرًا)، وإن كانَ الْكَلاَمُ مَنْفِيًّا تَامًّا جَازَ فِيهِ الْبَدَلُ وَالنَّصْبُ عَلَى الاسْتِثْنَاءِ، نحو: (مَا قَامَ الْقَوْمُ إِلاَّ زَيْدٌ وإلا زَيْدًا)، وإن كَانَ الكلاَمُ نَاقِصًا كَانَ عَلَى حَسَبِ الْعَوَامِلِ، نَحْوُ: (مَا قَامَ إِلاَّ زَيْدٌ)، و(مَا ضَرَبْتُ إِلاَّ زَيْدًا)، و(مَا مَرَرْتُ إِلاَّ بِزَيْدٍ).

وأقول: اعلم أن للاسم الواقع بعد (إلاَّ) ثلاثة أحوال؛ الحالة الأولى: وجوب النصب على الاستثناء، الحالة الثانية: جواز اتباعه لما قبل (إلا) على أنه بدل منه مع جواز نصبه على الاستثناء، الحالة الثالثة: وجوب إجرائه على حسب ما يقتضيه العامل المذكور قبل (إلا).

وبيان ذلك أن الكلام الذي قبل (إلا) إما أن يكون تامًا موجبًا، وإما أن يكون تامًا منفيًا، وإما أن يكون ناقصًا ولا يكون حينئذٍ إلا منفيًا.

ومعنى كون الكلام السابق تامًا: أن يذكر فيه المستثنى منه، ومعنى كونه ناقصًا: ألا يذكر فيه المستثنى منه، ومعنى كونه موجبًا: ألا يسبقه نفي أو شبهه، وشبه النفي: النهي، والاستفهام[1]، ومعنى كونه منفيًا: أن يسبقه أحد هذه الأشياء.

فإن كان الكلام السابق تامًا موجبًا وجب نصب الاسم الواقع بعد (إلا) على الاستثناء، نحو قولك: (قَامَ القَومُ إلاَّ زَيدًا)[2]، وقولك: (خَرَجَ النَّاسُ إلاَّ عَمْرًا)[2]، فـ(زيدًا) و(عمرًا) مستثنيان من كلام تام لذكر المستثنى منه، وهو (القَوم) في الأول، و(النَّاس) في الثاني، والكلام مع ذلك موجب لعدم تقدم نفي أو شبهه؛ فوجب نصبهما،

(١) قال الأهدل في الكواكب (ص٣٩٣): (أي: الإنكاري لأنه الذي في معنى النفي).اهـ

(٢) إعراب هاتين الجملتين كإعراب (نجح التلاميذ إلا عامرًا)، المتقدمة قبل.

وهذه هي الحالة الأولى.

وإن كان الكلام السابق تامًا منفيًا جاز فيه الإتباع على البدلية أو النصب على الاستثناء، نحو قولك: (مَا قَامَ القَوْمُ إلاَّ زَيدٌ)[١]، فـ(زيد): مستثنى من كلام تام لذكر المستثنى منه، وهو القوم، والكلام مع ذلك منفي لتقدم (ما) النافية؛ فيجوز فيه الإتباع؛ فتقول (إلا زيد) بالرفع؛ لأن المستثنى منه مرفوع، وبدل المرفوع مرفوع، ويجوز فيه على قلة النصب على الاستثناء؛ فتقول (إلا زَيدًا)، وهذه هي الحالة الثانية.

وإن كان الكلام السابق ناقصًا، ولا يكون إلا منفيًا، كان المستثنى على حسب ما قبل (إلا) من العوامل[٢]؛ فإن كان العامل يقتضي الرفع على الفاعلية رفعته عليها، نحو: (مَا حَضَرَ إلاَّ عَلِيٌّ)[٣]، وإن كان العامل يقتضي النصب على المفعولية نصبته عليها، نحو: (مَا رَأَيْتُ إلاَّ عَلِيًّا)[٤]، وإن كان العامل يقتضي الجر بحرف من حروف الجر جررته به، نحو:(ما مررت إلا بزيد)[٥]، وهذه هي الحالة الثالثة.

* * *

المستثنى بغير وأخواتها

قال: وَالْمُسْتَثْنَى بِسِوًى، وَسُوًى، وَسَوَاءٍ، وَغَيْرٍ مَجْرُورٌ لا غيْرُ.

---

(١) (ما) نافية، (قام) فعل ماض، (القوم) فاعل، (إلا) حرف استثناء، (زيد) بالرفع بدل من القوم وبدل المرفوع مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والبدل هنا بدل بعض من كل، ولابد له من عائد، والعائد هنا مقدر، (أي: منهم). انتهى من "حاشية الكفراوي" (ص١٣٧)، وبالنصب مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(٢) ويسمى حينئذٍ مفرغًا، ومعنى كونه مفرغًا: أن ما قبل (إلا) تفرغ لما بعدها. وانظر "حاشية الكفراوي" (ص١٣٨).

(٣) (ما) نافية، (حضر) فعل ماض، (إلا) حرف استثاء مفرغ لا عمل له، (علي) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(٤) (ما) نافية، (رأيت) فعل وفاعل، (إلا) حرف استثناء لا عمل له، (عليًا) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(٥) (ما) نافية، (مررت) فعل وفاعل، (إلا) حرف استثناء لا عمل له، (بزيد) جار ومجرور متعلقان بالفعل (مرَّ).

وأقول: الاسم الواقع بعد أداة من هذه الأدوات الأربعة يجب جره بإضافة الأداة إليه، أما الأداة نفسها فإنها تأخذ حكم الاسم الواقع بعد (إلا) على التفصيل الذي سبق، فإن كان الكلام تامًا موجبًا نصبتها وجوبًا على الاستثناء، نحو: (قَامَ القَومُ غَيرَ زَيدٍ)[1]، وإن كان الكلام تامًا منفيًا أتبعتها لما قبلها أو نصبتها، نحو: (مَا يَزُورُني أَحَدٌ غَيرُ الأَخيارِ) أو: (غَيرَ الأَخيَارِ)[2]، وإن كان الكلام ناقصًا منفيًا أجريتها على حسب العوامل، نحو: (لا تَتَّصِلْ بِغَيرِ الأَخيارِ)[3].

* * *

المستثنى بعدا وأخواته

قال: وَالْمُسْتَثْنَى بِخَلاَ، وَعَدَا، وَحَاشَا، يَجُوزُ نَصْبُهُ وَجَرُّهُ، نحو: (قَامَ الْقَوْمُ خَلاَ زَيْدًا، وَزَيْدٍ)، و(عَدَا عَمْرًا وعَمْرٍو)، و(حَاشَا بَكْرًا وَبَكْرٍ).

وأقول: الاسم الواقع بعد أداة من هذه الأدوات الثلاثة يجوز لك أن تنصبه، ويجوز لك أن تجره، والسر في ذلك أن هذه الأدوات تستعمل أفعالاً تارة، وتستعمل حروفًا تارة أخرى، على ما سبق، فإن قَدَّرْتَهُنَّ أفعالاً نصبت ما بعدها على أنه مفعول به، والفاعل

(١) (قام) فعل ماض، (القوم) فاعل، (غير) اسم استثناء منصوب على الاستثناء -على المشهور- وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و(غير) مضاف، و(زيد) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

(٢) (ما) نافية، (يزور) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على الراء، و(النون) للوقاية، و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، (أحد) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (غير) بدل من (أحد) وبدل المرفوع مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و(غير) مضاف، و(الأخيار) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، (أو) حرف عطف يفيد التنويع، (غير) بالنصب اسم استثناء منصوب على الاستثناء -على المشهور- وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و(غير) مضاف، و(الأخيار) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

(٣) (لا) ناهية جازمة، (تتصل) فعل مضارع مجزوم بـ(لا) الناهية، وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت)، (الباء) حرف جر، (غير) اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (تتصل)، و(غير) مضاف، و(الأخيار) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

ضمير مستتر وجوبًا، وإن قَدَّرْتَهُنَّ حروفًا خفضت ما بعدها على أنه مجرور بها[١].

ومحل هذا التردد فيما إذا لم تتقدم عليهن (ما) المصدرية؛ فإن تقدمت على واحدة منهن (ما) هذه، وجب نصب ما بعدها؛ وسبب ذلك أن (ما) المصدرية لا تدخل إلا على الأفعال؛ فهن أفعال ألبتة إن سبقتهن؛ فنحو: (قَامَ القَوْمُ خَلا زَيدٍ)[٢]، يجوز فيه نصب (زيد) وخفضه، ونحو: (قَامَ القَوْمُ مَا خَلا زَيدًا)[٣]، لا يجوز فيه إلا نصب (زيد)[٤]، والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم.

* * *

أسئلة:

ما هو الاستثناء لغة واصطلاحًا؟ ما هي أدوات الاستثناء؟ إلى كم قسم تنقسم أدوات ا لاستثناء؟ كم حالة للاسم الواقع بعد إلا؟ متى يجب نصب الاسم الواقع بعد إلا؟ متى يجوز نصب الاسم الواقع بعد إلا وإتباعه لما قبلها؟ ما معنى كون الكلام تامًا؟ ما معنى

---

(١) فإن قلت: فبم يتعلق الجار والمجرور؟ فإليك الجواب: قال ابن هشام -رحمه الله- في "المغني" (١/ ١٣٣): (...قيل موضعها نصب عن تمام الكلام، وقيل: تتعلق بما قبلها من فعل أو شبهه على قاعدة أحرف الجر، والصواب -عندي- الأول لأنها لا تعدى الأفعال إلى الأسماء، أي: لا توصل معناها إليها بل تزيل معناها عنها فأشبهت في عدم التعدية الحروف الزائدة، ولأنها بمنزلة (إلا) وهي غير متعلقة).اهـ بلفظه. وانظر (٢/ ٤٤٢) من "المغني" أيضًا، و"حاشية الكفراوي" (ص١٣٩).

(٢) (قام) فعل ماض، (القوم) فاعل، (خلا) حرف جر، (زيد) اسم مجرور بـ(خلا) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، هذا إذا قدرنا (خلا) حرف جر، وأما إذا قدرناها فعلاً فينصب (زيد) على أنه مفعول به للفعل (خلا)، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره (هو).

(٣) (قام) فعل ماض، (القوم) فاعل، (ما) مصدرية، (خلا) فعل ماض وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره (هو)، (زيدًا) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. وموضع المصدر المنسبك نصب بلا خلاف، إما على الظرفية الزمانية على حذف مضاف، وإما على الحالية على التأويل باسم الفاعل، وتلك الحال فيها معنى الاستثناء، فمعنى قولك: قام القوم ما خلا زيدًا، قاموا وقت مجاوزتهم زيدًا، على الأول. أو مجاوزين زيدًا، على الثاني. انظر "الأوضح" مع "التصريح" (١/ ٣٦٤-٣٦٥).

(٤) قال ابن هشام في "المغني" (١/ ١٣٤): (وزعم الجرمي والربعي والكسائي والفارسي وابن جني أنه قد يجوز الجر على تقدير (ما) زائدة. فإن قالوا ذلك بالقياس: ففاسد، لأن (ما) لا تزاد قبل الجار والمجرور بل بعده، نحو: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾، ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ﴾، وإن قالوه بالسماع: فهو من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه).اهـ وانظر "الكواكب" (٢/ ٤٠٣).

كون الكلام منفيًا؟ ما حكم الاسم الواقع بعد سوى ؟ كيف تعرب سواء؟ ما حكم الاسم الواقع بعد خلا؟

❊ ❊ ❊

شروط إعمال (لا) عمل إن

قال: بَابُ (لا)، اعْلَمْ أَنَ (لا) تَنْصِبُ النَّكِرَاتِ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ إِذَا بَاشَرَتِ النَّكِرَةَ وَلَمْ تَتَكَرَّرْ (لاَ) نَحْوُ: لا رَجُلَ فِي الدَّارِ.

وأقول: اعلم أن (لا) النافية للجنس تعمل عمل (إن) فتنصب الاسم لفظًا أو محلاً[1]، وترفع الخبر.

وهي لا تعمل هذا العمل وجوبًا إلا بأربعة شروط:

الأول: أن يكون اسمها نكرة[2].

والثاني: أن يكون اسمها متصلاً بها، أي: غير مفصول منها ولو بالخبر.

والثالث: أن يكون خبرها نكرة أيضًا[3].

والرابع: ألا تتكرر (لا).

ثم اعلم أن اسم (لا) على ثلاثة أنواع؛ الأول المفرد، والثاني المضاف إلى نكرة، والثالث الشبيه بالمضاف.

أما المفرد في هذا الباب وفي باب المنادى فهو: (ما ليس مضافًا ولا شبيهًا بالمضاف) فيدخل فيه المثنى، وجمع التكسير، وجمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم.

---

(١) أما لفظًا فمثل: (لا طالبَ علمٍ ممقوتٌ)، فتقول: (طالب) اسم (لا) منصوب بها وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وأما محلاً فمثل: (لا رجال حاضرون)، فتقول: (رجال) اسم (لا) مبني على الفتح في محل نصب، فالمثال الأول منصوب لفظًا، والثاني محلاً، وسيأتي بيان هذا قريبًا في كلام الشارح رحمه الله.

(٢) قال الأهدل -رحمه الله- (١/ ٢٨٣): (أما تنكير الاسم فلأجل أن تدل بوقوعه في سياق النفي على العموم).اهـ

(٣) قال الأهدل (١/ ٢٨٣): (وأما تنكير الخبر فلأجل أن لا يخبر بالمعرفة عن النكرة).اهـ

وحكمه: أنه يبنى على ما ينصب به، فإذا كان نصبه بالفتحة بني على الفتح، نحو: (لا رَجُلَ في الدَّارِ)[١]، وإن كان نصبه بالياء -وذلك المثنى وجمع المذكر السالم- بني على الياء، نحو: (لا رَجُلَين في الدَّارِ)[٢]، وإن كان نصبه بالكسرة نيابة عن الفتحة -وذلك جمع المؤنث السالم- بني على الكسرة، نحو: (لا صَالِحَاتِ اليَومَ)[٣].

وأما المضاف فينصب بالفتحة الظاهرة أو بما ناب عنها، نحو: (لا طَالِبَ عِلْمٍ مَمْقُوتٌ)[٤].

وأما الشبيه بالمضاف[٥] -وهو (ما اتصل به شيء من تمام معناه)- فمثل المضاف في الحكم: أي: ينصب بالفتحة، نحو: (لا مُسْتَقِيمًا حَالُه بَينَ النَّاسِ)[٦].

---

(١) (لا) نافية للجنس تعمل عمل (إن) تنصب الاسم وترفع الخبر، (رجل) اسم (لا) مبني على الفتح الظاهر على (اللام) في محل نصب، (في الدار) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر (لا) تقديره: (كائن أو مستقر).

(٢) (لا) نافية للجنس، (رجلين) اسم (لا) مبني على الياء لأنه مثنى في محل نصب، (في الدار) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر (لا) تقديره: (كائن أو مستقر).

فائدة: قال الحامدي -رحمه الله- (ص١٤١): [(قوله: النافية للجنس) أي: النافية للخبر عن الجنس الواقع بعدها نصًا إذا كان اسمها مفردًا، فإن كان مثنى نحو: (لا رجلين)، أو جمعًا نحو: (لا رجال)، كانت محتملة لنفي الجنس، ولنفي قيد الاثنينية، أو الجمعية، كما أوضحه السعد في مطوله].اهـ وقال الصبان (٢/ ٤): (قوله: (أو لنفي الجنس) أي: مطلقًا عن الوحدة، وإلا فالتي لنفي الوحدة لنفي الجنس -أيضًا- لكن في ضمن الفرد المقيد بالوحدة على ما أفاده البعض. ولك أن تقول: إنها لنفي الفرد بقيد الوحدة فتدبر).اهـ

(٣) (لا) نافية للجنس، (صالحات) اسم مبني على الكسر لأنه جمع مؤنث سالم في محل نصب اسم (لا)، (اليوم) ظرف زمان منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو شبه جملة متعلق بمحذوف خبر (لا).

(٤) (لا) نافية للجنس، (طالب) اسم (لا) منصوب لأنه مضاف وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و(طالب) مضاف، و(علم) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، (ممقوت) خبر (لا) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(٥) سمي بذلك لشبهه المضاف في الافتقار لما بعده. انظر "حاشية الفاكهي" (ص١٣٣). وإليك معنى قوله: (ما اتصل به شيء من تمام معناه). قال الأهدل (١/ ٢٨٤) وهو يتكلم على مثال (لا طالعًا جبلاً حاضرٌ): (أي: شيء يتم به معنى المشبه بالمضاف، وذلك كالمثال المذكور فإن جبلاً تعلق بـ(طالعًا) بحيث لا يتم معنى طالعًا بدونه، كما أن المضاف يتعلق بالمضاف إليه، بحيث لا يتم معناه بدونه).اهـ

(٦) (لا) نافية للجنس، (مستقيمًا) اسمها منصوب لأنه شبيه بالمضاف وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على=

قال: فَإِنْ لَمْ تُبَاشِرْهَا وَجَبَ الرَّفْعُ وَوَجَبَ تكْرَارُ (لاَ)(١)، نَحْوُ: لاَ فِي الدَّارِ رَجُلٌ وَلاَ امْرَأَةٌ، فإِنْ تَكَرَّرَتْ جَازَ إِعْمَالُهَا وَإِلْغَاؤُهَا، فَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: (لاَ رَجُلَ فِي الدَّارِ وَلاَ امْرَأَةَ)، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: (لاَ رَجُلٌ فِي الدار وَلاَ امْرأَةٌ).

وأقول: قد عرفت أن شروط وجوب عمل (لا) عمل (إن) أربعة، وهذا الكلام في بيان الحال إذا اختل شرط من الشروط الأربعة السابقة.

وبيان ذلك أنه: إذا وقع بعد (لا) معرفة وجب إلغاء (لا) وتكرارها، نحو: (لا محمَّدٌ زَارَني ولا بَكرٌ)(٢)، وإذا فصل بين (لا) واسمها فاصل ما، وجب كذلك إلغاؤها وتكرارها، نحو: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾(٣)، فـ(غولٌ): مبتدأ مؤخر، و(فيها): متعلق

= آخره، و(مستقيم) اسم فاعل يعمل عمل الفعل يرفع الفاعل وينصب المفعول، و(حال) فاعل لـ(مستقيم) مرفوع به وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و(حال) مضاف، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالمضاف، (بين) ظرف مكان منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و(بين) مضاف، و(الناس) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهر على آخره، وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر (لا).

(١) قال الصبان (٢/ ٤): (قوله: (ووجب تكرارها)، أي: عند الجمهور، أما في المعرفة فجبرًا لما فاتها من نفي الجنس، وأما في الانفصال فتنبيهًا بالتكرير على كونها لنفي الجنس لأن نفي الجنس تكرار للنفي في الحقيقة. أفاده الدماميني، ومنه يعلم أن إلغاءها لا يخرجها عن كونها لنفي الجنس في النكرات، وأجاز المبرد وابن كيسان عدم التكرار في الموضعين).اهـ

(٢) (لا) نافية للجنس بطل عملها، (محمد) مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهر على آخره، (زار) فعل ماض مبني على الفتح، و(النون) للوقاية، و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو)، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول به في محل رفع خبر المبتدأ، (الواو) حرف عطف، (لا) نافية، (بكر) معطوف على (محمد) والمعطوف على المرفوع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و(بكر) له إعرابات غير ما ذكر هنا تطلب من المطولات.

(٣) سورة الصافات، الآية: ٤٧. وإعرابها: (لا) نافية للجنس بطل عملها، (في) حرف جر، و(ها) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، (غول) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (الواو) حرف عطف، (لا) نافية للجنس بطل عملها، (هم) (الهاء) ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ، و(الميم) علامة الجمع، (عن) حرف جر، و(ها) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل بعده (ينزفون)، و(ينزفون) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأمثلة الخمسة وهو مغير الصيغة، و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع =

بمحذوف خبر مقدم، و(لا) نافية مهملة.

وإذا تكررت (لا) لم يجب إعمالها، بل يجوز إعمالها إذا استوفت بقية الشروط، ويجوز إهمالها؛ فتقول على الإعمال: (لا رَجُلَ في الدَّارِ ولا امْرَأَةَ)[1]، بفتح (رجل) و(امرأة)، وتقول على الإهمال: (لا رَجُلٌ في الدَّارِ ولا امرَأَةٌ)[2]، برفع (رجل) و(امرأة).

* * *

أسئلة:

ما الذي تعمله (لا) النافية للجنس؟ ما شروط وجوب عمل (لا) النافية للجنس؟ إلى كم قسم ينقسم اسم لا؟ ما حكم اسم (لا) المفرد؟ ما هو المفرد في باب (لا) والمنادى؟ ما حكم اسم (لا) إذا كان مضافًا أو شبيهًا به؟ ما الحكم إذا تكررت (لا) النافية؟ ما الحكم إذا وقع بعد (لا) النافية معرفة؟ ما الحكم إذا فصل بين (لا) واسمها فاصل؟

* * *

المنادى

قال: (بَابُ المُنَادَى) **الْمُنَادى خَمْسَةُ أَنْوَاعٍ: الْمُفْرَدُ العَلَمُ، والنكِرَةُ المَقْصُودَةُ، والنَّكِرَةُ غير الْمَقْصُودةِ، وَالْمُضافُ، والشَّبِيهُ بالمضَاف.**

وأقول: المنادى في اللغة هو: المطلوب إقباله مطلقًا[3]، وفي اصطلاح النحاة هو:

= نائب فاعل، والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل رفع خبر المبتدأ.

(١)(لا) نافية للجنس، (رجل) اسم (لا) مبني على الفتح في محل نصب، (في الدار) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر (لا)، (الواو) حرف عطف، (لا) نافية للجنس، (امرأة) اسم (لا) مبني على الفتح في محل نصب، وخبرها محذوف دل عليه ما قبله، والتقدير: (ولا امرأة في الدار)، وفي إعراب (امرأة) وجوه أخرى تطلب من المطولات.

(٢)(لا) نافية للجنس بطل عملها، (رجل) مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (في الدار) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر، (الواو) حرف عطف، (لا) نافية للجنس بطل عملها، (امرأة) معطوفة على (رجل) والمعطوف على المرفوع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وفيها وجوه أخرى تطلب من مظانها.

(٣)**أي:** المسئول إجابته فلا يرد عليه نحو: (يا الله)، انظر "حاشية يس على الفاكهي" (٢/ ٧٢)، و"حاشية السجاعي" (ص٧٧-٧٨).

(المطلوب إقباله بـ(يا) أو إحدى أخواتها)، وأخوات (يا) هي: الهمزة نحو: (أَزَيْدُ أَقْبِـلْ)(١)، و(أَيْ) نحو: (أي إِبْرَاهِيمُ تَفَهَّمْ)(٢)، و(أَيَا) نحو:

أَيَا شَجَرَ الخَـابُورِ مَا لَكَ مُورِقًا كَأَنَّكَ لم تَجزَعْ عَلَى ابنِ طَرِيفِ(٣)

و(هَيَا) نحو: (هَيَا محمَّدُ تَعَالَ)(٤).

ثم المنادى على خمسة أنواع:

(١) المفـرد العلـم، وقـد مضـى في بـاب (لا) تعريـف المفـرد، ومثالـه (يـا محمَّـدُ) و(يافَاطِمَةُ) و(يَا محمَّدَانِ) و(يَا فَاطِمَتَانِ) و(يَا محمَّدُونَ) و(يَافَاطِمَاتُ).

(٢) النكرة المقصودة؛ وهي: التي يقصد بها واحد معين مما يصح إطلاق لفظها عليـه،

---

(١) (الهمزة) حرف نداء، (زيد) منادى مبني على الضم في محل نصب، (أقبل) فعل أمر مبني علـى السـكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت).

(٢) (أي) حرف نداء ، وإعراب (إبراهيم تفهَّم) كإعراب (زيد أقبل) المتقدمه قبل.

(٣) قائل هذا البيت أخت الوليد بن طريف، مختلف في اسمها كمـا في «سـير أعـلام النـبلاء»، وإعرابـه: (أيـا) حرف نداء، (شجر) منادى منصوب لأنه مضاف وعلامة نصبه الفتحـة الظـاهرة علـى آخـره، و(شـجر) مضاف، و(الخابور) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسـرة الظـاهرة علـى آخـره، (مـا) اسـم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، (اللام) حرف جر، و(الكاف) ضـمير متصـل مـبني علـى الفتح في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقـان بمحـذوف خـبر، (مورقًـا) حـال مـن الكـاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة علـى آخـره، (كـأن) حـرف تشـبيه ونصـب مـن أخـوات (إن)، (الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم (كأن)، (لم) حرف نفي وجزم وقلب، (تجزع) فعل مضارع مجزوم بـ(لم) وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت)، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر (كـأن)، (علـى) حـرف جـر، (ابـن) اسـم مجـرور بـ(على) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجـرور متعلقـان بالفعـل (تجـزع)، و(ابـن) مضاف، و(طريف) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

التمثيل به في: (أيا) حيث استعملت حرفًا من حروف النداء.

تنبيه: هذا البيت موجود في «سير أعلام النبلاء» (٨/ ٢٣٢) للذهبي ضمن أبيات طويلـه بلفـظ: (فيـا شجر الخابور...) وعلى هذا فليس فيه الشاهد الـذي ذكـره الشـارح، إلا أن يكـون روي بـاللفظ الـذي ذكره، فلا بأس بذلك.

(٤) (هيا) حرف نداء، (محمد) منادى مبني على الضم في محل نصب، (تعال) فعل أمر مبني على حذف حرف العلة وهو الألف، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت).

نحو (ياظَالِمُ) (١)، تريد واحدًا بعينه.

(٣) النكرة غير المقصودة؛ وهي: التي يقصد بها واحد غير معين، نحو قول الواعظ: (يا غَافِلاً تَنَبَّهْ) (٢)، فإنه لا يريد واحدًا معينًا، بل يريد كل من يطلق عليه لفظ (غافل).

(٤) المضاف، نحو: (يا طَالِبَ العِلْمِ اجتَهِدْ) (٣).

(٥) الشبيه بالمضاف (٤)، وهو: ما اتصل به شيء من تمام معناه، سواء أكان هذا المتصل به مرفوعًا به، نحو: (يَا حَمِيدًا فِعْلُهُ) (٥)، أم كان منصوبًا به، نحو: (يَا حَافِظًا دَرْسَهُ) (٦)، أم كان مجرورًا بحرف جر يتعلق به، نحو: (يَا مُحِبًّا للخَيرِ) (٧).

* * *

حكم المنادى

قال: فَأَمَّا الْمُفْرَدُ العَلَمُ وَالنَّكِرَةُ المَقْصُودَةُ فَيُبْنَيَانِ عَلَى الضَّمِّ (٨) مِنْ غَيْرِ

---

(١) (يا) حرف نداء، (ظالم) منادى مبني على الضم في محل نصب.

(٢) (يا) حرف نداء، (غافلاً) منادى منصوب لأنه نكرة غير مقصودة وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (تنبه) فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت).

(٣) (يا) حرف نداء، (طالب) منادى منصوب لأنه مضاف وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و(طالب) مضاف، و(العلم) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، (اجتهد) إعرابها كإعراب (تنبه) المتقدمة قبل.

(٤) تقدم التعليق عليه في (شروط إعمال (لا) عمل إن).

(٥) (يا) حرف نداء، (حميدًا) منادى منصوب لأنه شبيه بالمضاف وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و(حميد) صفة مشبهة باسم الفاعل تعمل عمل الفعل ترفع الفاعل وتنصب المفعول، (فعل) فاعل لـ(حميد) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على اللام، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالمضاف.

(٦) (يا) حرف نداء، (حافظًا) منادى منصوب لأنه شبيه بالمضاف وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و(حافظ) اسم فاعل يعمل عمل الفعل يرفع الفاعل وينصب المفعول، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو)، (درس) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على السين، و(درس) مضاف، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالمضاف.

(٧) (يا) حرف نداء، (محبًّا) منادى منصوب لأنه شبيه بالمضاف وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (للخير) جار ومجرور متعلقان بـ(محبًّا) لأنه اسم فاعل.

(٨) قال الحامدي في «حاشيته على الكفراوي» (ص١٤٣): (لو قال: على ما يرفعان به لكان أولى، ليشمل =

تَنْوِينٍ[١]، نَحْوُ: (يَا زَيْدُ) و(يَا رَجُلُ) وَالثَّلاَثَةُ البَاقِيَةُ مَنْصُوبَةٌ لاَ غَيْرُ.

وأقول: إذا كان المنادى مفردًا أو نكرة مقصودة فإنه يُبنى على ما يرفع به؛ فإن كان يُرفع بالضمة فإنه يبني على الضمة، نحو: (يَا محمَّدُ)[٢]، و(يَا فَاطِمَةُ)، و(يَا رَجُلُ)، و(يافاطماتُ). وإن كان يرفع بالألف نيابة عن الضمة -وذلك المثنى- فإنه يبنى على الألف، نحو: يا (محمَّدَانِ)، و(يافاطِمَتَانِ)، وإن كان يرفع بالواو نيابة عن الضمة -وذلك جمع المذكر السالم- فإنه يبنى على الواو نحو: (يا محمدُونَ)[٣].

وإن كان المنادى نكرة غير مقصودة أو مضافًا أو شبيهًا بالمضاف فإنه ينصب بالفتحة أو ما ناب عنها، نحو: (يَا جَاهلاً تعلَّمْ)[٤]، و(يَا كَسُولاً أَقْبِلْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ)[٥]، ونحو: (يَا رَاغِبَ المَجدِ اعْمَلْ لَهُ)[٦]، و(يَا مُحِبَّ الرِّفْعَةِ ثَابِرْ عَلَى السَّعْيِ)[٧]، ونحو: (يَا رَاغِبًا فِي السُّؤْدَدِ لا تَضْجَرْ مِن العَمَلِ)[٨]، و(يَا حَرِيصًا عَلَى

= الألف والواو في المثنى والجمع).اهـ

(١) قال بعضهم: هذا لا داعي له، لأن المبني لا ينون.اهـ لكن قد يجاب عنه بأن المقام مقام توضيح وبيان للمبتدئ.

(٢) (يا) حرف نداء، (محمد) منادى مبني على الضم لأنه مفرد علم في محل نصب، وإعراب (فاطمة) و(رجل) و(فاطمات) كإعراب (محمد) المتقدمة.

(٣) (يا) حرف نداء، (محمدون) منادى مبني على الواو في محل نصب.

(٤) إعرابها كإعراب (يا غافلاً تنبَّه) المتقدمة قبل.

(٥) (يا) حرف نداء، (كسولاً) منادى منصوب لأنه نكرة غير مقصودة وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (أقبل) فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت)، (على) حرف جر، (ما) اسم موصول مبني على السكون في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (أقبل)، (ينفع) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو)، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول به صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد الضمير المستتر في (ينفع).

(٦) إعراب (يا راغب المجد اعمل) كإعراب (يا طالب العلم اجتهد) المتقدمة قبل، و(اللام) حرف جر، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (اعمل).

(٧) إعرابها كإعراب التي قبلها، إلا أن المجرور في هذه الجملة اسم ظاهر، وفي الأولى ضمير.

(٨) (يا) حرف نداء، (راغبًا) منادى منصوب لأنه شبيه بالمضاف وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (في) حرف جر، (السؤدد) اسم مجرور بـ(في) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور =

الخَيرِ اسْتَقِمْ)[١].

* * *

أسئلة:

ما هو المنادى لغة واصطلاحًا؟ ما هي أدوات النداء؟ مثل لكل أداة بمثال. إلى كم قسم ينقسم المنادى ؟ ما هو المفرد، ومثل له بمثالين مختلفين؟ ما هي النكرة المقصودة مع التمثيل؟ ما هو الشبيه بالمضاف؟ إلى كم نوع يتنوع الشبيه بالمضاف مع التمثيل لكل نوع؟ ما حكم المنادى المفرد؟ ما حكم المنادى المضاف؟ مثل لكل نوع من أنواع المنادى الخمسة بمثالين، وأعرب واحدًا منهما.

* * *

المفعول له

قال: (بَابُ المَفعُولِ من أجلِهِ) وهُوَ: الاِسْمُ، الْمَنْصُوبُ، الَّذي يذكَرُ بَيَانًا لسبب وُقُوعِ

= متعلقان بـ(راغبًا) لأنه اسم فاعل، (لا) ناهية جازمة، (تضجر) فعل مضارع مجزوم بـ(لا) وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت)، (من) حرف جر، (العمل) اسم مجرور بـ(من) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (تضجر).

(١) (يا) حرف نداء، (حريصًا) منادى منصوب لأنه شبيه بالمضاف وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (على الخير) جار ومجرور متعلقان بـ(حريصًا) لأنه اسم فاعل أوصفة مشبهة بالفعل، (استقم) فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت).

فإن قلت: لم ذكر المنادى في المنصوبات؟

فالجواب: أن الاسم المنادى أصله مفعول به فقولك: (يا عبدالله) أصله: أدعو عبدالله فـ(عبدالله) في الأصل مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على الدال، ولهذا عده ابن هشام في "الشذور" (ص٢١٥)، و"القطر" (ص٢٨٠) من المفعول به.

وإن قلت: لم بني المفرد العلم والنكرة المقصودة ونصب الثلاثة الباقية؟

فإليك الجواب: قال الحامدي (ص١٤٤): (إنما بني المفرد العلم والنكرة المقصودة لأنهما أشبها الكاف الاسمية في نحو: (أدعوك) من حيث الإفراد والخطاب والتعيين، وهي مشابهة للكاف الحرفية في نحو: (ذلك) فبناؤها لشبههما بالحرف لكن بواسطة، وإنما كان البناء على حركة لأن له أصلاً في الإعراب، وكانت خصوص الضمة فرقًا بين حركة المنادى المبني وحركة المعرب، نحو: (يا غلامي، ويا غلامنا) ونصبت الثلاثة الباقية لعدم وجود ذلك فيها والله أعلم).اهـ

الْفِعْلِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: (قَامَ زَيْدٌ إِجْلالاً لِعَمْرٍو)، و(قَصَدْتُكَ ابْتِغَاءَ مَعْرُوفِكَ).

وأقول: المفعول من أجله -ويقال (المفعول لأجله)، و(المفعول له)- هـو في اصـطلاح النحاة عبارة عن (الاسم، المنصوب[1]، الذي يذكر بيانًا لسبب وقوع الفعل).

وقولنا: (الاسم) يشمل الصريح[2]، والمؤول به[3]. ولا بد في الاسم الذي يقع مفعـولاً له من أن يجتمع فيه خمسة أمور:

الأول: أن يكون مصدرًا.

والثاني: أن يكون قلبيًا؛ ومعنى كونـه قلبيًـا ألا يكـون دالاً علـى عمـل مـن أعمـال الجوارح كاليد واللسان مثل: (قراءة) و(ضرب).

والثالث: أن يكون علة لما قبله.

والرابع: أن يكون متحدًا مع عامله في الوقت.

والخامس: أن يتحد مع عامله في الفاعل.

ومثال الاسم المستجمع لهذه الشروط (تأديبًا) من قولك: (ضَرَبْتُ ابني تَأدِيبًا)[4]، فإنـه مصدر وهو قلبي؛ لأنه ليس من أعمال الجـوارح، وهـو علـة للضـرب، وهـو متحـد مـع (ضربت) في الزمان، وفي الفاعل أيضًا.

---

(١) قال الأزهري في «التصريح» (١/ ٣٣٧): واختلـف في ناصـب (المفعـول لـه) فقـال جمهـور البصـريين: منصوب بالفعل على تقدير لام العلة، وخالفهم الزجاج والكوفيـون... الخ. وانظـر «حاشـية الصـبان» (٢/ ١٢٢).

(٢) تقدم مثاله في المتن، وسيأتي في الشرح أيضًا.

(٣) مثاله: (جئتك أن أبتغي معروفك) فـ(أن) وما دخلت عليه في تأويل مصـدر مفعـول لأجلـه، والتقـدير: (جئتك ابتغاء معروفك). «حاشية الحامدي» (ص١٤٥)، ومنه قوله تعـالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ﴾ الأنبياء، الآية: ٣١. فـ(أن) وما دخلت عليه في محل نصب مفعول لأجلـه، والتقـدير: خشـية، أو كراهية أن تميد بهم، أو لئلا تميد بهم.

(٤) (ضرب) فعل ماض بني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، و(التـاء) ضـمير متصـل مـبني علـى الضم في محل رفع فاعل، (ابني) مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبـل يـاء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركـة المناسـبة، و(ابـن) مضـاف، و(اليـاء) ضـمير متصـل مبنـي علـى السكون في محل جر بالمضاف، (تأديبًا) مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

وكل اسم استوفى هذه الشروط يجوز فيه أمران: النصب، والجر بحرف من حروف الجر الدالة على التعليل كاللام.

واعلم أن للاسم الذي يقع مفعولاً لأجله ثلاث حالات:

الأولى: أن يكون مقترنًا بأل.

الثانية: أن يكون مضافًا.

الثالثة: أن يكون مجردًا من (أل) ومن الإضافة.

وفي جميع هذه الأحوال يجوز فيه النصب والجر بحرف الجر، إلا أنه قد يترجح أحد وجهين، وقد يستويان في الجواز.

فإن كان مقترنًا بأل فالأكثر فيه أن يجر بحرف جر دال على التعليل [1]، نحو: (ضَرَبْتُ ابني للتَّأدِيبِ) [2]، ويقلُّ نصبه.

وإن كان مضافًا جاز جوازًا متساويًا أن يجر بالحرف وأن ينصب، نحو: (زُرْتُكَ محبَّةَ أَدَبِكَ) أو: (زُرْتُكَ لمحبَّةِ أَدَبِكَ) [3].

وإن كان مجردًا من (أل) ومن الإضافة فالأكثر فيه أن ينصب نحو: (قُمتُ إِجلالاً للأُستَاذِ) [4].

(١) إذا كان مجرورًا فالجمهور على أنه مفعول به. انظر "حاشية الصبان" (٢/ ١٢٢).

(٢) تقدم إعراب: (ضربت ابني)، و(للتأديب) جار ومجرور متعلقان بالفعل (ضرب).

(٣) (زرتك) فعل وفاعل ومفعول به، (محبة) مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و(محبة) مضاف، و(أدب) مضاف إليه، و(أدب) مضاف، و(الكاف) مضاف إليه. -والتمثيل بـ(زرتك محبة تمسكك بالكتاب والسنة) أولى- (أو) حرف عطف، (زرتك) فعل وفاعل ومفعول به، (اللام) حرف جر، (محبة) اسم مجرور بـ(اللام) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (زار)، و(محبة) مضاف، و(أدبك) مضاف إليه وتفصيلها كالأولى -والتمثيل بـ(زرتك لمحبتي لك في الله) أولى من تمثيل الشارح-.

(٤) (قمت) فعل وفاعل، (إجلالاً) مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (للأستاذ) جار ومجرور متعلقان بالفعل (قام).

تنبيه: هذا المثال الأولى عدم التمثيل به لقول الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة، الآية:٢]، فالقيام للأستاذ وإن لم يحبه فهو ذريعة لحبه لذلك، وإذا أحب القيام له دخل =

ويقلُّ جره بالحرف⁽¹⁾، والله أعلم.

❊ ❊ ❊

أسئلة:

ما هو المفعول لأجله؟ ما الذي يشترط في الاسم الذي يقع مفعولاً لأجله؟ كم حالة للاسم الواقع مفعولاً له؟ ماحكم المفعول له المقترن بأل والمضاف؟ مثل بثلاثة أمثلة للمفعول لأجله بشرط أن يكون الأول مقترنًا بأل، والثاني مضافًا، والثالث مجرداً من أل والإضافة، وأعرب كل واحد منها، وبيِّن في كل مثال ما يجوز فيه من الوجوه مع بيان الأرجح إن كان.

❊ ❊ ❊

= في وعيد شديد، فعن معاوية بن أبي سفيان -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحب أن يتمثل له الرجال قيامًا فليتبوأ مقعده من النار». رواه الإمام أحمد وأبوداود، والترمذي، وغيرهم. والحديث صححه العلامة الألباني، وشيخنا الوادعي -حفظهما الله تعالى - وانظر بحثًا مستطابًا حول هذا المسألة وتفاصيلها: "مجموع الفتاوى " (١/ ٣٧٤-٣٧٦)، و"زاد المعاد" (٣/ ٣٠٤)، و"فتح الباري" (١١/ ٤٩-٥٤)، و"عون المعبود" (١٤/ ١٤٢-١٤٣)، و"تحفة الأحوذي" (٨/ ٣٠-٣٣)، و"السلسلة الصحيحة" رقم (٣٥٧)، والضعيفة رقم (١١٢) وعليه فكان الأولى أن يمثل بـ(قمت إجلالاً لله) إذا عرفت هذا علمت خطأ بيت أحمد شوقي المشهور عند أصحاب المدارس:

قـم للمعلم وفِّه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا

(١) قال الأزهري في "التصريح" (١/ ٣٣٦): (وإنما كان جر المجرد قليلاً بخلاف المقرون بـ(أل) لأنه أشبه الحال والتمييز لما فيه من البيان وكونه نكرة).اهـ

فإن قلت: هل بقيت شروط للمفعول لأجله؟

فإليك الجواب: نعم بقيت له شروط، قال خالد الأزهري -رحمه الله- في "التصريح" (١/ ٣٣٥): (وقد ذكرها أبوالبقاء في "شرح اللمع" لابن جني فقال: وللمفعول له شروط: أحدها أن يصلح في جواب (لِمَ)، -(أي: (ما) الاستفهامية)- الثاني: أن يصح جعله خبرًا عن الفعل العامل فيه، كقولك: (زرتك طمعًا في برك)، أي: الذي حملني على زيارتك الطمع، أو مبتدأ كقولك: (الطمع حملني على زيارتي إياك)، الثالث: أن يصح تقديره باللام، الرابع: أن يكون العامل فيه من غير لفظه، فلا يجوز أن يجعل (زيارة) في قولك (زرتك زيارة) مفعولاً له لأن المصدر هو الفعل في المعنى، والشيء لا يكون علة لوجود نفسه).اهـ

المفعول معه

قال: (بَابُ المَفعُولِ مَعَهُ) وَهُوَ: الاسْمُ، المَنْصُوبُ، الَّذِي يُذْكَر لبيَان مَنْ فُعِلَ مَعَهُ الْفِعْلُ، نحو قَوْلِكَ: (جَاءَ الأَمِير والْجَيْشَ)، و(استوى الماءُ والْخَشَبَةَ).

وأقول: المفعول معه عند النحاة هو: (الاسم، الفضلة، المنصوب بالفعل أو ما فيه معنى الفعل وحروفه، الدال على الذات التي وقع الفعل بمصاحبتها، المسبوق بواو تفيد المعية نصًا).

فقولنا: (الاسم) يشمل المفرد والمثنى والجمع، والمذكر والمؤنث، والمراد به الاسم الصريح دون المؤول وخرج عنه الفعل والحرف والجملة.

وقولنا: (الفضلة) معناه أنه ليس ركنًا في الكلام؛ فليس فاعلاً، ولا مبتدأً، ولا خبرًا، وخرج به العمدة[1]، نحو: (اشترَكَ زَيدٌ وعَمْرٌو)[2].

وقولنا: (المنصوب بالفعل أوما فيه معنى الفعل وحروفه)[3] يدل عل أن العامل في المفعول معه على ضربين:

الأول: الفعل، نحو: (حَضَرَ الأَميرُ والجَيشَ)[4].

الثاني: الاسم الدال على معنى الفعل المشتمل على حروفه، كاسم الفاعل في نحو: (الأَميرُ حَاضِرٌ والجَيشَ)[5].

---

(١) قال ابن هشام -رحمه الله- في "القطر" (ص٣٢٣): (لأن الفعل لا يستغني عنه لا يقال: (اشترك زيد) لأن الاشتراك لا يتأتى إلا بين اثنين).اهـ

(٢) (اشترك) فعل ماض، (زيد) فاعل، (الواو) حرف عطف، (عمرو) معطوف على (زيد) والمعطوف على المرفوع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(٣) هذا قول جمهور البصريين، وطائفة من الكوفيين، ورجحه ابن هشام، انظر "أوضح المسالك" (٢/ ٥٤)، و"التصريح" للأزهري (١/ ٣٤٣)، و"حاشية الخضري" (١/ ٢٠٠)، وهو الراجح إن شاء الله.

(٤) (حضر) فعل ماض، (الأمير) فاعل، (الواو) واو المعية، (الجيش) مفعول معه منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(٥) (الأمير) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (حاضر) خبر المبتدأ مرفوع به وعلامة رفعه الـ الظاهرة على آخره، (الواو) واو المعية، (الجيش) مفعول معه منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخر

وقولنا: (المسبوق بواو هي نص في الدلالة على المعية) يخرج به الاسم المسبوق بواو ليست نصًا [1] في الدلالة على المعية، نحو: (حَضَرَ محمَّدٌ وخَالِدٌ) [2].

وأعلم أن الاسم الواقع بعد الواو على نوعين:

(١) ما يتعين نصبه على أنه مفعول معه.

(٢) ما يجوز نصبه على ذلك وإتباعه لما قبله في إعرابه معطوفًا عليه.

أما النوع الأول فمحله إذا لم يصح تشريك ما بعد الواو لما قبلها في الحكم، نحو: (أَنَا سَائِرٌ والجَبَلَ) [3]، ونحو: (ذَاكَرْتُ والمِصْبَاحَ) [4]، فإن الجبل لا يصح تشريكه للمتكلم في السير، وكذلك المصباح لا يصح تشريكه للمتكلم في المذاكرة، وقد مثل المؤلف لهذا النوع بقوله: (استَوى المَاءُ والخَشَبَةَ) [5].

وأما الثاني فمحلُّه إذا صح تشريك ما بعد الواو لما قبلها في الحكم نحو: (حَضَرَ عَلِيٌّ ومحمَّدٌ) [6]، فإنه يجوز نصب (محمد) على أنه مفعول معه، ويجوز رفعه على أنه معطوف

---

(١) قال ابن هشام في «القطر» (ص٣٢٣): [إذا أريد مجرد العطف].اهـ أي: لأن الواو إذا كانت لمجرد العطف لا تتعين دلالتها نصًا على المعية، فقد تدل على المعية، وقد لا تدل، بل تكون لمطلق الجمع، كما تقدم في (باب العطف).

(٢) إعرابها كإعراب (اشترك زيد وعمرو).

(٣) (أنا) ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، (سائر) خبر المبتدأ مرفوع به وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (الواو) واو المعية، (الجبل) مفعول معه منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(٤) (ذاكرت) فعل وفاعل، (الواو) واو المعية، (المصباح) مفعول معه منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(٥) وإعرابه (استوى) فعل ماض مبني على الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر، (الماء) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (الواو) واو المعية، (الخشبة) مفعول معه منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. قال يس -رحمه الله- في «حاشيته على الفاكهي» (٢/ ٩٦): [لأن (استوى) ليس بمعنى استقام، بل بمعنى ارتفع كما في قوله تعالى: ﴿ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ﴾، ولو جعل (استوى) بمعنى: تساوى لا بمعنى استقام، ولا ارتفع جاز العطف. والمعنى تساوى الماء والخشبة في العلو، أي: وصل الماء إلى الخشبة، فليست الخشبة أرفع من الماء].اهـ وانظر «حاشية الخضري» (١/ ٢٠١)، والحامدي (ص١٤٧) و«الكوكب» (٢/ ٣٦٦).

(٦) إعرابها كإعراب (حضر محمد وخالد) المتقدمة؛ هذا على رفع (محمد)، وأما على نصبه فمفعول معه كما بينه الشارح رحمه الله.

على (علي)؛ لأن محمدًا يجوز اشتراكه مع علي في الحضور، وقد مثل المؤلف لهذا النوع بقوله: (جَاءَ الأَمِيرُ والجَيشُ)[1].

❊ ❊ ❊

أسئلة:

ما هو المفعول معه؟ ما المراد بالاسم هنا؟ ما المراد بالفضلة؟ ما الذي يعمل في المفعول معه؟ إلى كم قسم ينقسم المفعول معه؟ مثل للمفعول معه الذي يجب نصبه بمثالين. مثل للمفعول معه الذي يجوز نصبه وإتباعه لما قبله بمثالين. أعرب المثالين اللذين في كلام المؤلف، وبيِّن في كل مثال منهما من أي نوع هو.

❊ ❊ ❊

قال: وَأَمَّا خَبَرُ (كَانَ) وَأَخَوَاتِهَا وَاسْمُ (إِنَّ) وَأَخَوَاتِهَا فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا في الْمَرْفُوعَاتِ، وَكَذَلِكَ التَّوَابِعُ، فَقَدْ تَقَدَّمَتْ هُنَاكَ.

وأقول: من المنصوبات اسم (إن) وأخواتها، وخبر (كان) وأخواتها، وتابع المنصوب، وقد تقدم بيان ذلك في أبوابه؛ فلا حاجة بنا إلى إعادة شيء منه.

❊ ❊ ❊

---

(١) إعرابها كإعراب (حضر الأمير والجيش).

المخفوضات من الأسماء

قال: (بَابُ المَخفُوضَاتِ مِن الأَسمَاءِ) اَلْمَخْفُوضَاتُ ثَلاَثَةُ أَنواعٍ: مَخْفُوضٌ بِالْحَرْفِ، وَمَخْفُوضٌ بِالإِضَافَةِ، وَتَابِعٌ لِلْمَخْفُوضِ.

وأقول: الاسم المخفوض على ثلاثة أنواع؛ وذلك لأن الخافض له إما أن يكون حرفًا من حروف الخفض التي سبق بيانها في أول الكتاب والتي سيذكرها المؤلف بعد ذلك، وذلك نحو (خالد) من قولك: (أَشْفَقْتُ عَلَى خَالِدٍ)[1]، فإنه مجرور بـ(على)، وهو حرف من حروف الخفض، وإما أن يكون الخافض للاسم إضافة اسم قبله إليه، ومعنى الإضافة: نسبة الثاني للأول[2]، وذلك نحو: (محمد) من قولك: (جَاءَ غُلامُ محمَّدٍ)[3]، فإنه مخفوض بسبب إضافة (غُلام) إليه، وإما أن يكون الخافض للاسم تبعيته لاسم مخفوض: بأن يكون نعتًا له، نحو: (الفَاضِل) من قولك: (أَخَذْتُ العِلْمَ عَن محمَّدٍ الفَاضِلِ)[4]، أو معطوفًا عليه، نحو (خالد) من قولك: (مَرَرْتُ بمحمَّدٍ وخَالِدٍ)[5]، أو غير هذين من التوابع التي سبق ذكرها.

* * *

قال: فَأَمَّا الْمَخْفُوضُ بِالْحَرْفِ فَهُوَ: مَا يُخْفَضُ بِمِنْ، وَإِلَى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِي،

---

(١) (أشفقت) فعل وفاعل، (على) حرف جر، (خالد) اسم مجرور بـ(على) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (أشفق).

(٢) لعل هذا خطأ مطبعي، أو سبق قلم من الشارح، وإلا فالإضافة نسبة الأول للثاني.

(٣) (جاء) فعل ماض، (غلام) فاعل، و(غلام) مضاف، و(محمد) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

(٤) (أخذت) فعل وفاعل، (العلم) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (عن) حرف جر، (محمد) اسم مجرور بـ(عن) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (أخذ)، و(الفاضل) صفة لـ(محمد) وصفة المجرور مجرور مثله وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

(٥) (مررت) فعل وفاعل، (الباء) حرف جر، (محمد) اسم مجرور بـ(الباء) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (مر)، (الواو) حرف عطف، (خالد) معطوف على (محمد) والمعطوف على المجرور مجرور مثله وعلامة جره الكسرة الظاهرة آخره.

وَرُبَّ، وَالْبَاءِ، والْكَافِ، واللاَّمِ، وحُرُوفِ الْقَسَمِ، وَهِيَ: الْوَاوُ، وَالْبَاءُ، وَالتَّاءُ، أو بِوَاوِ رُبَّ، وَبِمُذْ، وَمُنْذُ.

وأقول: النوع الأول من المخفوضات: المخفوض بحرف من حروف الخفض؛ وحروف الخفض كثيرة:

منها (مِنْ) ومن معانيها الابتداء، وتجر الاسم الظاهر والمضمر، نحو قوله تعالى: ﴿وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ﴾[1].

ومنها (إلى) ومن معانيها الانتهاء، وتجر الاسم الظاهر والمضمر أيضًا، نحو قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾[2]، وقوله: ﴿إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾[3].

ومنها (عن) ومن معانيها المجاوزة، وتجر الاسم الظاهر والضمير أيضًا، نحو قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[4]، وقوله: ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾[5].

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٧. وإعرابها: (الواو) على حسب ما قبلها، (من) حرف جر، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بـ(أخذنا) من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ﴾، (الواو) حرف عطف، (من) حرف جر، و(نوح) اسم مجرور بـ(من) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بـ(أخذنا) من الآية.

(٢) سورة فصلت، الآية: ٤٧. وإعرابها: (إلى) حرف جر، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (يرد)، و(يرد) فعل مضارع مغير الصيغة مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (علم) نائب فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و(علم) مضاف، و(الساعة) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٤٨. وإعرابها: (إلى) حرف جر، (لفظ الجلالة) مجرور بـ(إلى) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، (مرجع) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على العين، و(مرجع) مضاف، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالمضاف، و(الميم) علامة للجمع، (جميعًا) حال من (الكاف) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

تنبيه: تقدم أن مجيء الحال من المضاف إليه فيه تفصيل.

(٤) تقدم إعرابها، في (علامات الفعل) فجدد به عهدًا.

(٥) سورة المائدة، الآية: ١١٩. وإعرابها: (رضي) فعل ماض مبني على الفتح، (لفظ الجلالة) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (عن) حرف جر، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم=

ومنها (على) ومن معانيها الاستعلاء، وتجر الاسم الظاهر والمضمر أيضًا، نحو قوله تعالى: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾[1].

ومنها (في) ومن معانيها الظرفية، وتجر الاسم الظاهر والضمير أيضًا، نحو قوله تعالى: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ﴾[2]، وقوله: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾[3].

ومنها (رب) ومن معانيها التقليل، ولا تجر إلا الاسم الظاهر، نحو قولك: (رُبَّ رَجُلٍ كَرِيمٍ لَقِيتُهُ)[4].

ومنها (الباء) ومن معانيها التعدية، وتجر الاسم الظاهر والضمير جميعًا، نحو قوله

= في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (رضي)، و(الميم) علامة للجمع، (الواو) حرف عطف، (رضوا) فعل ماض بني على الضم لاتصاله بـ(واو الجماعة)، و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و(الألف) فارقة، (عن) حرف جر، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (رضوا)، وجملة (رضوا عنه) معطوفة على جملة (رضي الله عنهم).

(١) سورة المؤمنون، الآية: ٢٠. وإعرابها: (الواو) على حسب ما قبلها، (على) حرف جر، و(ها) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بـ(تحملون) (الواو) حرف عطف، (على) حرف جر، (الفلك) اسم مجرور بـ(على) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور معطوفان على (عليها)، (تحملون) فعل مضارع مغير الصيغة مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل.

(٢) سورة الذاريات، الآية: ٢٢. وإعرابها: (الواو) على حسب ما قبلها، (في) حرف جر، (السماء) اسم مجرور بـ(في) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، (رزق) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على القاف، و(رزق) مضاف، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالمضاف، و(الميم) علامة للجمع.

(٣) تقدم إعرابها في (شروط إعمال (لا) عمل إن).

(٤) (رب) حرف جر شبيه بالزائد، (رجل) مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد، (كريم) صفة لـ(رجل) مجرور لفظًا مرفوع محلاً، (لقي) فعل ماض بني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول به في محل رفع خبر المبتدأ، ويجوز أن يعرب (رجل) مفعولاً به لفعل محذوف من باب الاشتغال يفسره ما بعده، والتقدير: لقيت رجلاً كريمًا لقيته، وهو منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد، (كريم) صفة لـ(رجل)، و(لقيته) فعل وفاعل ومفعول به، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول به لا محل لها من الإعراب لأنها جملة تفسيرية.

تعالى: ﴿نَذْهَبَنَّ بِكَ﴾(١)، وقوله: ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾(٢).

ومنها (الكاف) ومن معانيها التشبيه، ولا تجر إلا الاسم الظاهر، نحو قوله تعالى: ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ﴾(٣).

ومنها (اللام) ومن معانيها الاستحقاق والملك، وتجر الاسم الظاهر والمضمر جميعًا، نحو قوله سبحانه وتعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾(٤)، وقوله: ﴿لَّهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾(٥).

---

(١) سورة الزخرف الآية، ٤١. وإعرابها: (نذهبن) فعل مضارع بني على الفتح لاتصاله بـ(نون التوكيد الثقيلة)، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (نحن)، و(نون التوكيد الثقيلة) حرف لا محل له من الإعراب، (الباء) حرف جر، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (نذهبن). ووقع في "التحفة السنية": (لنذهبن بك)، وليست آية بهذا اللفظ.

(٢) سورة البقرة الآية: ١٧. وإعرابها: (ذهب) فعل ماض مبني على الفتح، (لفظ الجلالة) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (الباء) حرف جر، (نور) اسم مجرور بـ(الباء) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على الراء، و(نور) مضاف، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالمضاف، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (ذهب)، و(الميم) علامة للجمع. ووقع في "التحفة السنية": (ذهب الله بسمعهم)، وليست آية بهذا اللفظ.

(٣) سورة النور، الآية: ٣٥. وإعرابها: (مثل) مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و(مثل) مضاف، و(نور) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة على الراء، و(نور) مضاف، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالمضاف، (الكاف) بمعنى (مثل) وهو خبر المبتدأ مرفوع به وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والكاف التي بمعنى (مثل) مضاف، و(مشكاة) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

(٤) سورة الحديد، الآية: ١. وإعرابها: (سبح) فعل ماض مبني على الفتح، (اللام) حرف جر، و(لفظ الجلالة) مجرور بـ(اللام) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (سبح)، (ما) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل، (في السموات) جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف وجوبًا تقديره (استقر) وهو صلة، و(الأرض) معطوفة على (السموات)، والمعطوف على المجرور مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

(٥) سورة الحديد، الآية: ٢. وإعرابها: (اللام) حرف جر، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، (ملك) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و(ملك) مضاف، و(السموات) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، (الواو) حرف عطف، (الأرض) معطوفة على (السموات) والمعطوف على المجرور مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

ومنها حروف القسم الثلاثة -وهي: الباء، والتاء، والواو- وقد تكلمنا عليها كلامًا مستوفى في أول الكتاب؛ فلا حاجة بنا إلى إعادة شيء منه.

ومنها واو (رب) ومثالها قول امرئ القيس:

وَلَيلٍ كَمَوجِ البَحرِ أَرخَى سُدُولَه[1] ....

وقوله أيضًا:

وَبَيضَةِ خِدْرٍ لا يُرَامُ خِبَاؤُهَا[2] ....

ومنها (مذ) و(منذ) ويجران الأزمان، وهما يدلان على معنى (من) إن كان ما بعدهما ماضيًا، نحو: (مَا رَأَيتُه مُذْ يَومِ الخَمِيسِ)[3]، و(مَا كَلَّمْتُهُ مُنْذُ

---

(١) وإعرابه: (الواو) واو رب المحذوفة، (ليل) مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد وهو (رب)، (الكاف) حرف جر، (موج) اسم مجرور بـ(الكاف) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لـ(ليل)، (أرخى) فعل ماض مبني على الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو)، (سدول) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على اللام، و(سدول) مضاف، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالمضاف، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول به في محل رفع خبر المبتدأ.

الشاهد: (وليل) حيث جر بـ(رب) المحذوفة بعد الواو.

(٢) وتتمة البيت (تمتعت من لهو بها غير معجل). وإعرابه: (الواو) واو رب المحذوفة، (بيضة) مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد، و(بيضة) مضاف، و(خدر) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، (لا) نافية، (يرام) فعل مضارع مغير الصيغة مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (خباء) نائب فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على الهمزة، و(خباء) مضاف، و(ها) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالمضاف، والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل رفع صفة لـ(بيضة)، وخبر (بيضة) جملة الفعل والفاعل: (تمتعت) في عجز البيت.

الشاهد: (وبيضة) حيث جرت بـ(رب) المحذوفة بعد الواو.

(٣) (ما) نافية، (رأى) فعل ماض بني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، (مذ) حرف جر، (يوم) اسم مجرور بـ(مذ) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، و(يوم) مضاف، و(الخميس) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بالفعل: (رأى).

شَهْرٍ)[١] ، ويكونان بمعنى (في) إن كان ما بعدهما حاضرًا، نحو: (لا أُكَلِّمُهُ مُذْ يومِنَا)[٢]، و(لا أَلْقَاهُ مُنْذُ يومِنَا)[٣].

فإن وقع بعد (مذ) أو (منذ) فعل، أو كان الاسم الذي بعدهما مرفوعًا فهما اسمان[٤].

***

قال: وَأَمَّا مَا يُخْفَضُ بِالإِضَافَةِ، فَنَحْوُ قَوْلِكَ (غُلَامُ زَيْدٍ) وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: مَا يُقَدَّرُ

---

(١) (ما) نافية، (كلمته) فعل وفاعل ومفعوله به، (منذ) حرف جر، (شهر) اسم مجرور بـ(منذ) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بالفعل: (كلم).

(٢) (لا) نافية، (أكلم) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنا)، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، (مذ) حرف جر، (يوم) اسم مجرور بـ(مذ) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، و(يوم) مضاف، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالمضاف، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (أكلم).

(٣) إعرابها كإعراب التي قبلها.

(٤) هذا الكلام فيه شيء من الإجمال يحتاج إلى توضيح فإليكه: (مذ) و(منذ) إذا وقع بعدهما فعل فهما اسمان منصوبا المحل على الظرفية مضافان لهذه الجملة الفعلية نحو: (جئت مذ أذن المؤذن)، فـ(مذ) اسم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية، والعامل فيه الفعل (جئت)، و(مذ) مضاف، وجملة (أذن المؤذن) في محل جر بالمضاف. وكذا لو قلت: (جئت منذ أذن المؤذن) كان القول فيها كالقول في (مذ) إلا أن (منذ) مبني على الضم. وإذا وقع بعدهما اسم مرفوع فقط فهما حينئذ مبتدآن، والاسم المرفوع بعدهما خبر لهما نحو: (جئت مذ يومان) فـ(مذ) مبتدأ، و(يومان)خبره، وقيل: هما خبران، والاسم بعدهما مبتدأ، والأول أشهر، وإذا وقع بعدهما اسم مرفوع بعده خبره فهما حينئذ ظرفان مضافان للجملة الاسمية بعدهما، وقيل: هما مضافان لاسم زمن محذوف مضاف للجملة نحو: (طلبت العلم مذ أنا يافع)، فـ(مذ) ظرف مبني على السكون في محل نصب على الظرفية، والعامل فيه (طلبت)، و(مذ) مضاف، وجملة (أنا يافع) مضاف إليه. هذا على القول الأول، وأما على القول الثاني فـ(مذ) مضاف لاسم زمن محذوف، وذلك الاسم المحذوف مضاف إلى جملة (أنا يافع)، فالتقدير: (طلبت العلم مذ زمن أنا يافع). انظر "المغني" (١/ ٣٣٥-٣٣٦)، و"شرح ابن عقيل" (٣/ ٣١)، و"الكواكب" (٢/ ٤٢٠).

فائدة: قال الشارح في "حاشيته على ابن عقيل" (٣/ ٦): [واعلم أن حرف الجر إما أن يفيد معنى خاصًا ويكون له متعلق، وإما ألا يفيد معنى خاصًا ولا يكون له متعلق، وإما أن يفيد معنى خاصًا ولا يكون له متعلق، فالأول: الحرف الأصلي الذي يعقد له النحاة باب حروف الجر، والثاني: هو الحرف الزائد كـ(الباء) في (بحسبك درهم)، و(من) في قولك: (مازارني من أحد)، والثالث: هو الشبيه بالزائد، وإنما أشبه الزائد في أنه لا متعلق له، وأشبه الأصلي في الدلالة على معنى خاص كالترجي في (لعل)، والتقليل في (رب)]. اهـ. وانظر "حاشية الكفراوي" (ص٨٨).

بِاللَّامِ، وَمَا يُقَدَّرُ بِمِنْ، فَالَّذِي يُقَدَّرُ بِاللَّامِ نَحْوُ: (غُلَامُ زَيْدٍ)، وَالَّذِي يُقَدَّرُ بِمِنْ، نَحْوُ: (ثَوْبُ خَزٍّ)، و(بَابُ سَاجٍ)، و(خَاتَمُ حَدِيدٍ).

وأقول: القسم الثاني من المخفوضات: المخفوض بالإضافة[1]، وهو على ثلاثة أنواع، ذكر المؤلف منها نوعين؛ الأول: ما تكون الإضافة فيه على معنى (من)، والثاني: ما تكون الإضافة فيه على معنى اللام، والثالث: ما تكون الإضافة فيه على معنى (في).

أما ما تكون الإضافة فيه على معنى (من) فضابطه: أن يكون المضاف جزءًا وبعضًا من المضاف إليه، نحو: (جُبَّةِ صُوفٍ) فإن الجبة بعض الصوف وجزء منه، وكذا أمثلة المؤلف.

وأما ما تكون الإضافة فيه على معنى (في) فضابطه: أن يكون المضاف إليه ظرفًا للمضاف، نحو قوله تعالى: ﴿بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ﴾[2]، فإن الليل ظرف للمكر ووقت

---

(١) اختلف النحاة في الجار للمضاف إليه على ثلاثة أقوال: فقال بعضهم: مجرور بحرف جر محذوف، وهذا قول ضعيف، لأن حذف الجار وإبقاء عمله ضعيف، وقال بعضهم: مجرور بالإضافة، وهذا هو المشهور بين المعربين، ولكنه ليس بصحيح لما سيأتي، وقال بعضهم -وهو الصحيح-: مجرور بالمضاف، وهذا قول سيبويه والجمهور، ومن أدلتهم على ذلك: (اتصال الضمير بالمضاف والضمير إنما يتصل بعامله)، و(لأنه يقتضي المضاف إليه ويطلبه كطلب العامل معموله مع تضمنه معنى الحرف الجار، فلا يرد أن الأسماء المحضة لا حظ لها في العمل). وقد مشيت في الإعراب عليه لأنه الصحيح، وإن كان غير مشهور لأن العبرة -عندي- بالصحة، والحمد لله على توفيقه. وانظر "شرح ابن عقيل" (٣/ ٤٣)، و"حاشية الخضري" عليه (٢/ ٣)، و"التصريح" للأزهري (٢/ ٢٤-٢٥)، و"حاشية الصبان" (٢/ ٢٣٧)، و"الكواكب" (٢/ ٤٥٧)، و"حاشية الفاكهي مع يس" (٢/ ١٣٢-١٣٣).

فائدة: قال يس في "حاشيته على التصريح" (٢/ ٢٤): (قال الدنوشري: (المضاف لايكون إلا اسمًا لمعاقبة التنوين والنون، ولأن الغرض الأهم من الإضافة تعريف المضاف والفعل لا يتعرف، وكذلك المضاف إليه لا يكون إلا اسمًا لأنه محكوم عليه، ولا يحكم إلا على الأسماء).اهـ

(٢) سورة سبأ، الآية: ٣٣. وإعرابها: (بل) حرف إضراب وعطف، (مكر) قال سليمان بن عمر المشهور بالجمل في حاشيته على "الجلالين" (٣/ ٤٧٥): [يجوز رفعه من ثلاثة أوجه: أحدها: الفاعلية، تقديره: (بل صدنا مكركم في هذين الوقتين). الثاني: أن يكون مبتدأ خبره محذوف، أي: (مكر الليل صدنا). الثالث: العكس، أي: (سبب كفرنا مكركم الدائم)].اهـ وذكر الأهدل في "الكواكب" (٢/ ٤٥١) الأوجه المتقدمة، ورجح الأول.

فائدتان: قال السيوطي -رحمه الله- في "الأشباه والنظائر" (٢ / ١١٠):

فائدة: الجر من عبارات البصريين، والخفض من عبارات الكوفيين، ذكره ابن الخباز وغيره.اهـ وانظر=

يقع المكر فيه.

وأما ما تكون الإضافة فيه على معنى اللام؛ فكل ما لا يصلح فيه أحد النوعين المذكورين، نحو: (غُلامُ زَيدٍ)، و(حَصِيرُ المَسجِدِ).

* * *

وقد ترك المؤلف الكلام على القسم الثالث من المخفوضات، وهو المخفوض بالتبعية، وعذره في ذلك أنه قد سبق القول عليه في آخر أبواب المرفوعات مفصلاً، والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم، وأعز وأكرم.

* * *

أسئلة:

على كم نوع تتنوع المخفوضات؟ ما المعنى الذي تدل عليه الحروف: من، عن، في، رُبَّ، الكاف، اللام؟ وما الذي يجره كل واحد منها؟ مثل بمثالين من إنشائك لاسم مخفوض بكل واحد من الحروف: على، الباء، إلى، واو القسم.

على كم نوع تأتي الإضافة، مع التمثيل لكل نوع بمثالين؟ ما ضابط الإضافة التي على معنى (من)؟ مع التمثيل. ماضابط الإضافة التي على معنى (في)؟ مع التمثيل.

* * *

= كلامه المتقدم في ترجمة ابن آجروم، و"حاشية الكفراوي" (ص١٨) -وقال السيوطي أيضًا-: فائدة: (قال ابن الدهان في "الغرة": (مِن) أقوى حروف الجر، ولهذا المعنى اختصت بالدخول على (عند)].اهـ بلفظه. وانظر "حاشية الحامدي على الكفراوي" (ص١٤٩).

فإن قلت: ما معنى قول المعربين: والجار والمجرور متعلقان بالفعل؟

فإليك الجواب: قال الحامدي (ص٧): (معنى كون الجار متعلقان بالعامل أنه مرتبط به من حيث إنه وصول معناه للمعمول، ومعنى كون المجرور متعلقًا به أنه مرتبط به من حيث وصول معناه إليه، ثم المتعارف أن المعمول متعلق بكسر اللام، والعامل متعلق بفتحها).اهـ

«خاتمة الشارح»

وقد كان الفراغ من كتابة هذا الشرح في ليلة القدر (ليلة الخميس ٢٧ من شهر رمضان سنة ١٣٥٣ من الهجرة) أعاد الله تعالى علينا من بركاته، آمين، والحمد لله رب العالمين، وصلاته وسلامه على صفوة الصفوة من خلقه أجمعين، وعلى سادتنا آله وصحبه والتابعين، ولا عدوان إلا على الظالمين، والعاقبة للمتقين[1].

---

(١) خاتمة: تم بحمد الله تعالى وحسن توفيقه وإعانته وتسديده هذا العمل المبارك، وقد بذلت فيه جهدًا، فإن أصبت فمن الله وحده، وإن أخطأت فمني ومن الشيطان، وإني لأرجو أن ينفع الله بهذا العمل، وأن يغفر لي ما صدر من خطأ، وأن يجعل أعمالي خالصة لوجهه الكريم سبحانه، وأن يختم لي بالحسنى، وأن يكرمني بالفردوس الأعلى، وأن يغفر لي ولوالدي وأن يرحمهما كما ربياني صغيرًا، وأن يغفر لمشايخي أجمعين آمين اللهم آمين.

فهرس الآيات القرآنية المعربة

الفهرس الموضوعي